



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه
صلى الله عليه وسلم

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

مكتبة محمد بن عبد الله

تأليف

سيدنا الذين انعمت عليهم

مكتبة دار الفکر

إبزاز - سنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مختصر المعاني

كاتب:

مسعود بن عمر تفتازاني

نشرت في الطباعة:

دار الفكر

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٧	مختصر المعانى
٧	اشاره
٧	اشاره
١١	مقدمه
١١	خطبه المؤلف
١٥	خطبه الكتاب
١٩	المقدمه
٣٣	الفن الاول : علم المعانى
٣٣	اشاره
٣٦	صدق الخبر وكذبه
٣٦	تنبيه
٣٩	الباب الأول : أحوال الإسناد الخبرى
٣٩	اشاره
٤٣	الاسناد الحقيقى و المجازى
٥٣	الباب الثانى : احوال المسند اليه
٨٩	الباب الثالث : أحوال المسند
١١١	الباب الرابع : احوال متعلقات الفعل
١٢١	الباب الخامس : القصر
١٣٥	الباب السادس : فى الانشاء
١٣٥	اشاره
١٤٩	تنبيه
١٥١	الباب السابع : الفصل و الوصل
١٥١	اشاره

١٦٦	تذنيب
١٧٥	الباب الثامن : الايجاز و الاطناب و المساواه
١٨٩	الفن الثاني : علم البيان
١٨٩	اشاره
١٩٣	التشبيه
٢٢١	الحقيقه و المجاز
٢٢١	اشاره
٢٢١	الحقيقه
٢٢٤	المجاز
٢٢٤	اشاره
٢٤٥	فصل : في بيان الاستعاره بالكنايه و الاستعاره التخيليه
٢٤٩	فصل : في مباحث من الحقيقه و المجاز و الاستعاره بالكنايه و الاستعاره التخيليه
٢٥٩	فصل : في شرائط حسن الاستعاره
٢٦١	فصل : في بيان معنى آخر يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك أو التشابه
٢٦٣	الكنايه
٢٦٣	اشاره
٢٦٩	فصل : أطبق البلغاء على أن المجاز و الكنايه أبلغ من الحقيقه و التصريح
٢٧١	الفن الثالث : في البديع
٢٧١	اشاره
٣٠٧	خاتمه الفن الثالث
٣٠٧	اشاره
٣٢١	فصل : من الخاتمه في حسن الابتداء و التخلص و الانتهاء
٣٢٧	فهرس الكتاب
٣٣٢	تعريف مركز

سرشناسه: تفتازانی، مسعود بن عمر، ۷۲۲ - ۷۹۲ ق. شارح

عنوان و نام پدیدآور: مختصر المعانی / لسعدالدین التفتازانی

مشخصات نشر: قم: دار الفکر، ۱۴۱۱ ق. = ۱۳۷۰.

مشخصات ظاهری: ۳۲۳ صفحه

یادداشت: کتاب حاضر شرح تلخیص المفتاح خطیب قزوینی است که خود تلخیصی است از مفتاح العلوم سکاکی.

موضوع: زبان عربی -- بلاغت

رده بندی کنگره: PJA۲۰۲۸/خ ۶م ۸۰۸۳ ۱۳۷۰

رده بندی دیویی: ۸۰۸/۰۴۹۲۷

شماره کتابشناسی ملی: م ۷۳-۱۴۴۶

توضیح: الشرح المختصر، معروف به «مختصر المعانی» که شرح کوتاه تر «تلخیص المفتاح» است، در ۷۵۶ تألیف شده است. کتاب مختصر المعانی تألیف ادیب نامور قرن هشتم، ملا سعدالدین تفتازانی، از ممتازترین کتب و آثاری است که در زمینه علوم بلاغی تدوین شده است. این کتاب در سه بخش کلی تدوین شده است: ۱- فن علم معانی؛ ۲- فن علم بیان؛ ۳- فن بدیع.

بخش اول کتاب از هشت باب تشکیل شده است. بخش دوم نیز مشتمل بر دو مقصد و فصولی است؛ اما بخش سوم کتاب از هیچ تبویب یا فصل بندی خاصی برخوردار نیست. در خاتمه کتاب نیز بحث سرادقات شعری و مباحث مرتبط با آن مانند اقتباس و تضمین آمده است.

ص: ۱

خطبه المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان في ايضاح المعانى ، ونور قلوبنا بلوامع التبيان من مطالع المثنانى ، ونصلى على نبيك محمد المؤيد دلائل اعجازه باسرار البلاغه ، وعلى آله واصحابه المحرزين قصبات السبق فى مضمار الفصاحه والبراعه.

(وبعد) فيقول الفقير الى الله الغنى ، مسعود بن عمر المدعو بسعد التفتازانى ، هداه الله سواء الطريق ، واذاقه حلاوه التحقيق ، انى قد شرحت فيما مضى تلخيص المفتاح ، واغنيته بالاصباح عن المصباح ، واودعته غرائب نكت سمحت بها الانظار ، ووشحته بلطائف فقر سبكتها يد الافكار ، ثم رأيت الجمع الكثير من الفضلاء ، والجم الغفير من الاذكياء ، يسألوننى صرف الهمه نحو اختصاره ، والاقتصار على بيان معانيه وكشف استاره ، لما شاهدوا من ان المحصلين قد تقاصرت همهم عن استطلاع طوابع انواره ، وتفاعدت عزائمهم عن استكشاف خبيئات اسراره ، وان المتحليلين قد قلبوا احداق الاخذ والانتهاج ، ومدوا اعناق المسخ على ذلك الكتاب.

وكنت اضرب عن هذا الخطب صفحا ، واطوى دون مرامهم كشحا ، علما منى بان مستحسن الطبايع باسرها ، ومقبول الاسماع عن آخرها ، امر لا يسعه مقدره

البشر ، وانما هو شأن خالق القوى والقدر ، وان هذا الفن قد نضب اليوم مأؤه فصار جدالاً بلا اثر ، وذهب رواؤه فعاد خلافاً بلا ثمر ، حتى طارت بقيه آثار السلف ادراج الرياح ، وسالت باعناق مطايا تلك الاحاديث البطاح ، واما الاخذ والانتهاج فامر يرتاح له اللبيب ، وللارض من كأس الكرام نصيب ، وكيف ينهر عن الانهار السائلون ، ولمثل هذا فليعمل العاملون.

ثم ما زادتهم مدافعتي الاشغفا وغراما ، وظمأ في هواجر الطلب واواما ، فانتصبت لشرح الكتاب على وفق مقترحهم ثانيا ، ولعنان العنايه نحو اختصار الاول ثانيا ، مع جمود القريحه بصر البليات ، وخمود الفطنه بصر صر النكبات ، وترامى البلدان بى والاقطار ، ونبوّ الاوطان عنى والاطار.

حتى طفقت اجوب كل اغبر قاتم الارحاء ، واحرر كل سطر منه فى شطر من الغبراء ، يوما بالجزوى ويوما بالعقيق ويوما بالعذيب ويوما بالخليصاء ، ولما وفقت بعون الله تعالى للتمام ، وقوضت عنه خيامه بالاختتام ، بعد ما كشفت عن وجوه خرائده اللثام ، ووضعت كنوز فرائده على طرف الثام ، سعد الزمان وساعد الاقبال ، ودنا المنى واجابت الآمال ، وتبسم فى وجه رجائى المطالب ، بان توجهت تلقاء مدين المآرب حضره من انام الانام فى ظل الامان ، وافاض عليهم سجال العدل والاحسان ، ورد بسياسته القرار الى الاجفان ، وسد بهيئته دون يأجوج الفتنة طرق العدوان ، واعاد رميم الفضائل والكمالات منشورا ، ووقع باقلام الخطيات على صحائف الصفائح لنصره الاسلام منشورا.

وهو السلطان الاعظم ، مالك رقاب الامم ، ملاذ سلاطين العرب والعجم ، ملجأ صناديد ملوك العالم ، ظل الله على بريته ، وخليفته فى خليقته ، حافظ البلاد ، ناصر العباد ، ماحى ظلم الظلم والعناد ، رافع منار الشريعة النبويه ، ناصب رايات العلوم الدينيه ، خافض جناح الرحمه لاهل الحق واليقين ، مادّ سرادق الامن بالنصر العزيز والفتح المبين كهف الانام ملاذ الخلائق قاطبه ظل الاله جلال الحق والدين ، ابو المظفر السلطان محمود جاني بك خان ، خلد الله سرادق عظمته وجلاله ، وادام رواء نعيم

الامال من سجال افضاله ، فحاولت بهذا الكتاب التشبث باذيال الاقبال ، والاستغلال بظلال الرأفة والافضال ، فجعلته خدمه لسدته التي هي ملتئم شفاه الاقيال ومعول رجاء الآمال ومثوى العظمه والجلال ، لا زالت محط رجال الافاضل ، وملاذ ارباب الفضائل ، وعون الاسلام وغوث الانام ، بالنبي وآله عليه وعليهم السلام ، فجاء بحمد الله كما يروق النواظر ، ويجلو صداء الازهان ، ويرهق البصائر ، ويضئ لباب ارباب البيان ، ومن الله التوفيق والهدايه ، وعليه التوكل في البدايه والنهايه ، وهو حسبي ونعم الوكيل.

ص: ٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة او بغيرها ، والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعماً سواء كان باللسان او بالجنان او بالاركان ، فمورد الحمد لا يكون الا اللسان ومتعلقه يكون النعمة و غيرها ومتعلق الشكر لا يكون الا النعمة ومورده يكون اللسان وغيره فالحمد اعم من الشكر باعتبار المتعلق واخص منه باعتبار المورد والشكر بالعكس.

لله هو اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد ، والعدول الى الجملة الاسميه للدلاله على الدوام والثبات ، وتقديم الحمد باعتبار انه اهم نظر الى كون المقام مقام الحمد كما ذهب اليه صاحب الكشاف فى تقديم الفعل فى قوله تعالى (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) على ما سيجىء بيانه ، وان كان ذكر الله اهم نظرا الى ذاته.

(على ما انعم) اى على انعامه ، ولم يتعرض للمنعم به ايها ما لقصور العبارة عن الاحاطه به ولثلا- يتوهم اختصاصه بشىء دون شىء.

وعلم من عطف الخاص على العام رعايه لبراعه الاستهلال وتنبئها على فضيله نعمه البيان (من البيان) بيان لقوله ما لم نعلم قدم رعايه للسجع ، والبيان هو المنطق الفصيح المعرب عما فى الضمير والصلاه على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب وافضل من اوتى الحكمة هى علم الشرائع وكل كلام وافق الحق ، وترك فاعل الايتاء لان هذا الفعل لا يصلح الا لله تعالى وفصل الخطاب اى الخطاب المفصول البين الذى يتبينه من يخاطب به ولا يلتبس عليه او الخطاب الفاصل بين الحق والباطل وعلى آله اصله اهل بدليل اهيل ، خص استعماله فى الاشراف واولى الخطر (الاطهار) جمع طاهر كصاحب واصحاب وصحابته الاخير جمع خير بالتشديد.

(اما بعد) هو من الظروف المبنية المنقطعه عن الاضافه اى بعد الحمد والصلاه ، والعامل فيه اما لنيابتها عن الفعل ، والاصل مهما يكن من شىء بعد الحمد

والصلاه ، ومهما ههنا مبتدأ والاسميه لازمه للمبتدأ ويكن شرط والفاء لازمه له غالبا فحين تضمنت اما معنى الابتداء والشرط لزمتهما الفاء ولصوق الاسم اقامه لل لازم مقام الملزوم وابقاء لاثره فى الجملة.

(فلما) هو ظرف بمعنى اذا يستعمل استعمال الشرط ويليه فعل ماض لفظا او معنى (كان علم البلاغه) هو المعانى والبيان (و) علم (توابعها) هو البديع (من اجل العلوم قدرا وادقها سرا اذبه) اى بعلم البلاغه وتوابعها لا بغيره من العلوم كاللغه والصرف والنحو (تعرف دقائق العرييه واسرارها) فيكون من ادق العلوم سرا.

(ويكشف عن وجوه الاعجاز فى نظم القرآن استارها) اى : به يعرف ان القرآن معجز لكونه فى اعلى مراتب البلاغه لاشتماله على الدقائق والاسرار والخواص الخارجه عن طوق البشر وهذا وسيله الى تصديق النبى عليه السلام ، وهو وسيله الى الفوز بجميع السعادات فيكون من اجل العلوم لكون معلومه وغايته من اجل المعلومات والغايات.

وتشبيه وجوه الاعجاز بالاشياء المحتجبه تحت الاستار استعاره بالكنايه واثبات الاستار لها استعاره تخيليه وذكر الوجوه ايها او تشبيه الاعجاز بالصور الحسنه استعاره بالكنايه واثبات الوجوه استعاره تخيليه ، وذكر الاستار ترشيح ونظم القرآن تأليف كلماته ، مرتبه المعانى ، متناسقه الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل لا تواليها فى النطق وضم بعضها الى بعض كيف ما اتفق.

(وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذى صنفه الفاضل العلامه أبو يعقوب يوسف السكاكى اعظم ما صنّف فيه) اى فى علم البلاغه وتوابعها (من الكتب المشهوره) بيان لما صنّف.

(نفعاً) تميز من اعظم (لكونه) اى القسم الثالث (احسنها) اى احسن الكتب المشهوره (ترتيا) هو وضع كل شىء فى مرتبه (و) لكونه (اتمها تحريرا) هو تهذيب الكلام (واكثرها) اى اكثر الكتب (للاصول) هو متعلق بمحذوف يفسره قوله (جمعا) لان معمول المصدر لا يتقدم عليه والحق جواز ذلك فى الظروف لانها مما يكفيه رائقه

من الفعل.

(ولكن كان) اى القسم الثالث (غير مصون) اى غير محفوظ (عن الحشو) وهو الزائد المستغنى عنه (والتطويل) وهو الزيادة على اصل المراد بلا فائده وستعرف الفرق بينهما فى باب الاطناب (والتعقيد) وهو كون الكلام مغلقا لا يظهر معناه بسهولة (قابلا) خبر بعد خبر اى كان قابلا (للاختصار) لما فيه من التطويل (مفتقرا) اى محتاجا (الى الايضاح) لما فيه من التعقيد (و) الى (التجريد) عما فيه من الحشو.

(الفت) جواب لما (مختصرا يتضمن ما فيه) اى فى القسم الثالث (من القواعد) جمع قاعده وهى «حكم كلى ينطبق على جميع جزئياته ليعرف احكامها منه كقولنا كل حكم منكر يجب توكيده.

(ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثله) وهى الجزئيات المذكوره لايضاح القواعد (والشواهد) وهى الجزئيات المذكوره لاثبات القواعد فهى اخص من الامثله.

(ولم آل) من الالو وهو التقصير (جهدا) اى اجتهادا وقد استعمل الالو فى قولهم لا آلوك جهدا متعديا الى مفعولين وحذف ههنا المفعول الاول والمعنى لم امنعك جهدا (فى تحقيقه) اى فى المختصر يعنى فى تحقيق ما ذكر فيه من الابحاث (وتهذيبه) اى تنقيحه.

(ورتبته) اى المختصر (ترتيا اقرب تناولا) اى اخذا (من ترتيبه) اى من ترتيب السكاكى او القسم الثالث اضافه للمصدر الى الفاعل او المفعول (ولم ابالغ فى اختصار لفظه تقريبا) مفعول له لما تضمنه معنى لم ابالغ اى تركت المبالغه فى الاختصار تقريبا (لتعاطيه) اى تناوله (وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه) والضمائر للمختصر وفى وصف مؤلفه بانه مختصر منقح سهل المآخذ تعريض بانه لا تطويل فيه ولا حشو ولا تعقيد كما فى القسم الثالث.

(واضفت الى ذلك) المذكور من القواعد وغيرها (فوائد عثرت) اى اطلعت (فى بعض كتب القوم عليها) اى على تلك الفوائد (وزوائد لم اظفر) اى لم افز (فى)

ص: ١١

كلام احد بالتصريح بها) اى بتلك الزوائد (ولا الاشاره اليها) بان يكون كلامهم على وجه يمكن تحصيلها منه بالتبعيه وان لم يقصدوها.

(وسميته تلخيص المفتاح) ليطابق اسمه معناه (وانا اسأل الله تعالى) قدم المسند اليه قصدا الى جعل الواو للحال (من فضله) حال من (ان ينفع به) اى بهذا المختصر (كما نفع باصله) وهو المفتاح والقسم الثالث منه.

(انه) اى الله (ولى ذلك) النفع (وهو حسبي) اى محسبى وكافى (ونعم الوكيل) اما عطف على جمله هو حسبى والمخصوص محذوف واما على حسبى اى وهو نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير المتقدم على ما صرح به صاحب المفتاح وغيره فى نحو زيد نعم الرجل وعلى كلا التقديرين يلزم انشاء على الاخبار.

ص: ١٢

رتب المختصر على مقدمه وثلاث فنون ، لان المذكور فيه اما ان يكون من قبيل المقاصد في هذا الفن ، اولاً. الثاني المقدمه والاول ان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطاء في تأديه المعنى المراد فهو الفن الاول والا فان كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد المعنوى فهو الفن الثاني والا فهو الفن الثالث.

وجعل الخاتمه خارجه عن الفن الثالث وهم كما سنبين ان شاء الله تعالى.

ولما انجر كلامه في آخر هذه المقدمه الى انحصار المقصود في الفنون الثلاثه ناسب ذكرها بطريق التعريف العهدي بخلاف المقدمه ، فانها لا-مقتضى لايرادها بلفظ المعرفه في هذا المقام والخلاف في ان تنوينها للتعظيم او للتقليل مما لا ينبغي ان يقع بين المحصلين.

والمقدمه مأخوذه من مقدمه الجيش للجماعه المتقدمه منها من قدم بمعنى تقدم يقال : مقدمه العلم لما يتوقف عليه الشروع في مسائله ومقدمه الكتاب لطائفه من كلامه قدمت امام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بها فيه.

وهي هيهنا لبيان معنى الفصاحه والبلاغه وانحصار علم البلاغه في علمى المعانى والبيان وما يلائم ذلك ولا يخفى وجه ارتباط المقاصد بذلك.

والفرق بين مقدمه العلم ومقدمه الكتاب مما خفى على كثير من الناس.

(الفصاحه) و هي فى الاصل تنبئ عن الظهور والابانه (يوصف بها المفرد) مثل كلمه فصيح (والكلام) مثل كلام فصيح وقصيده فصيح.

قيل : المراد بالكلام ما ليس بكلمه ليعم المركب الاسنادى وغيره فانه قد يكون بيت من القصيده غير مشتمل على اسناد يصح السكوت عليه مع انه يتصف بالفصاحه.

وفيه نظر لانه انما يصح ذلك لو اطلقوا على مثل هذا المركب أنه كلام فصيح ولم ينقل عنهم ذلك واتصافه بالفصاحه يجوز ان يكون باعتبار فصاحه المفردات على ان الحق انه داخل فى المفرد لانه يقال على ما يقابل المركب وعلى ما يقابل المثنى والمجموع وعلى ما يقابل الكلام ومقابلته بالكلام ههنا قرينه داله على انه اريد به المعنى الاخير اعنى ما ليس بكلام (و) يوصف بها (المتكلم) ايضا يقال كاتب فصيح وشاعر فصيح.

(والبلاغه) وهى تنبئ عن الوصول والانتهاء (يوصف بها الاخير ان فقط) اى الكلام والمتكلم دون المفرد اذ لم يسمع كلمه بليغه والتعليل بان البلاغه انما هى باعتبار المطابقه لمقتضى الحال وهى لا تتحقق فى المفرد وهم لان ذلك انما هو فى بلاغه الكلام والمتكلم.

وانما قسم كلا من الفصاحه والبلاغه اولا لتعذر جمع المعانى المختلفه الغير المشتركه فى امر يعمها فى تعريف واحد وهذا كما قسم ابن الحاجب المستثنى الى متصل ومنقطع ثم عرف كلا منهما على حده.

(فالفصاحه فى المفرد) قدم الفصاحه على البلاغه لتوقف معرفه البلاغه على معرفه الفصاحه لكونها مأخوذه فى تعريفها ثم قدم فصاحه المفرد على فصاحه الكلام والمتكلم لتوقفهما عليها (خلوصه) اى خلوص المفرد (من تنافر الحروف والغرابه ومخالفه القياس) اللغوى اى المستنبط من استقراء اللغه.

وتفسير الفصاحه بالخلوص لا يخلو عن تسامح لان الفصاحه تحصل عند

(فالتنافر) وصف فى الكلمه يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها (نحو) مستشزرات فى قول امرئ القيس (غدائره) اى ذوائبه جمع غديره والضمير عائد الى الفرع فى البيت السابق (مستشزرات) اى مرتفعات او مرفوعات يقال واستشزر اى ارتفع (الى العلى) تضل العقاص فى مثنى ومرسل تضل : اى تغيب.

العقاص : جمع عقيصه وهى الخصله المجموعه من الشعر والمثنى المفتول يعنى ان ذوائبه مشدوده على الرأس بخيوط وان شعره ينقسم الى عقاص ومثنى ومرسل والاول يغيب فى الاخيرين.

والغرض بيان كثره الشعر والضابط ههنا ان كل ما يعده الذوق الصحيح ثقيلًا متعسر النطق به ، فهو متنافر سواء كان من قرب المخارج او بعدها او غير ذلك على ما صرح به ابن الاثير فى المثل السائر.

وزعم بعضهم ، ان منشأ الثقل فى مستشزر هو توسط الشين المعجمه التى هى من المهموسه الرخوه بين التاء التى هى من المهموسه الشديده وبين الزاء المعجمه التى هى من المجهوره ولو قال مستشرف لزال ذلك الثقل.

وفيه نظر ، لان الرء المهمله ايضا من المجهوره.

وقيل : ان قرب المخارج سبب للثقل المخل بالفصاحه ، وان فى قوله تعالى (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ) ثقلا- قريبا من المتناهى فيخل بفصاحه الكلمه ، لكن الكلام الطويل المشتمل على كلمه غير فصيحه لا- يخرج عن الفصاحه ، كما لا يخرج الكلام الطويل المشتمل على كلمه غير عربيه عن ان يكون عربيا ؛ وفيه نظر ، لادن فصاحه الكلمات مأخوذه فى تعريف فصاحه الكلام من غير تفرقه بين طويل وقصير ، على ان هذا القائل فسر الكلام بما ليس بكلمه ، والقياس على الكلام العربى ظاهر الفساد ولم سلّم عدم خروج السوره عن الفصاحه ، فمجرد اشتمال القرآن على كلام غير فصيح بل على كلمه غير فصيحه مما يقود الى نسبه الجهل او العجز الى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا.

(والغرابه) كون الكلمه وحشيه غير ظاهره المعنى ولا مأنوسه الاستعمال (نحو) مسرج فى قول العجاج ومقله وحاجبا مزججا اى مدققا مطولا (وفاحما) اى شعرا اسود كالفحم (ومرسنا) اى انفا (مسرجا اى كالسيف السريجي فى الدقه والاستواء) وسريج اسم قين تنسب اليه السيوف (او كالسراج فى البريق) واللمعان.

فان قلت : لم لم يجعلوه اسم مفعول من سرج الله وجهه اى بهجّه وحسنّه.

قلت : هو ايضا من هذا القبيل او مأخوذ من السراج على ما صرح به الامام المرزوقى رحمه الله تعالى حيث قال السريجي منسوب الى السراج ، ويجوز ان يكون وصفه بذلك لكثرة مائه ورونقه ، حتى كان فيه سراجا.

ومنه ما قيل : سرج الله امرك اى حسنه ونوره.

(والمخالفه) ان تكون الكلمه على خلاف قانون مفردات الالفاظ الموضوعه ، اعنى على خلاف ما ثبت عن الواضع (نحو) الاجلل بفك الادغام فى قوله (الحمد لله العلى الاجلل) والقياس الاجلّ بالادغام ، فنحو آل وماء وابى يابى وعور يعور فصيح لانه ثبت عن الواضع كذلك.

(قيل) : فصاحه المفرد خلوصه مما ذكر (ومن الكراهه فى السمع) بان يكون اللفظه بحيث يمجها السمع ويتبرأ عن سماعها (نحو) الجرشى فى قول ابى الطيب مبارك الاسم اغر اللقب (كريم الجرشى) اى النفس (شريف النسب) والاغر من الخيل الابيض الجبهه ثم استعير لكل واضح معروف.

(وفيه نظر) لان الكراهه فى السمع انما هى من جهه الغرابه المفسره بالوحشيه ، مثل تكأ كأتّم وافرنقعوا ونحو ذلك.

وقيل : لان الكراهه فى السمع وعدمها يرجعان الى طيب النغم وعدم الطيب لا الى نفس اللفظ.

وفيه نظر للقطع باستكراه الجرشى دون النفس مع قطع النظر عن النغم.

(و) الفصاحه (فى الكلام خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها) هو حال من الضمير فى خلوصه واحترز به عن مثل زيدا

جلل وشعره مستشزر وانفه مسرّج.

وقيل : هو حال من الكلمات ولو ذكره بجنبها لسلم من الفصل بين الحال وذبيها بالاجنبى.

وفيه نظر لانه حينئذ يكون قيذا للتنافر لا للخلوص ويلزم ان يكون الكلام المشتمل على تنافر الكلمات الغير الفصيحه فصيحاً ، لانه يصدق عليه انه خالص عن تنافر الكلمات حال كونها فصيحاً فافهم.

(فالضعف) ان يكون تأليف الكلام على خلاف القانون النحوى المشهور بين الجمهور كالاضمام قبل الذكر لفظاً ومعنى وحكما (نحو ضرب غلامه زيدا).

(والتنافر) ان تكون الكلمات ثقيله على اللسان وان كان كل منها فصيحاً (كقوله وليس قرب قبر حرب) وهو اسم رجل (قبر) وصدر البيت «وقبر حرب بمكان قفر» اى خال عن الماء والكلاء ، ذكر فى عجائب المخلوقات ان من الجن نوعا يقال له الهاتف فصاح واحد منهم على حرب بن اميه فمات فقال ذلك الجنى هذا البيت (وكقوله «كريم متى امدحه امدحه والورى معى ، واذا ما لمته لمته وحدى») والواو فى الورى للحال ، وهو مبتدأ وخبره قوله معى.

وانما مثل بمثاليين لان الاول متناه فى الثقل والثانى دونه ، او لان منشأ الثقل فى الاول نفس اجتماع الكلمات وفى الثانى حروف منها ، وهو فى تكرير امدحه ، دون مجرد الجمع بين الحاء والهاء ، لوقوعه فى التنزيل ، مثل فسبحه ، فلا يصح القول بان مثل هذا الثقل مخل بالفصاحه.

وذكر الصاحب اسماعيل بن عباد انه انشد هذه القصيده بحضره الاستاذ ابن العميد ، فلما بلغ هذا البيت قال له الاستاذ هل تعرف فيه شيئا من الهجنه؟ قال : نعم مقابله المدح باللوم ، وانما يقابل بالذم او الهجاء ، فقال : الاستاذ غير هذا اريد ، فقال : لا ادرى غير ذلك.

فقال الاستاذ : هذا التكرير فى امدحه امدحه مع الجمع بين الحاء والهاء ، وهما من حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال نافر كل التنافر فائتى عليه

ص: ١٧

(والتعقيد) اى كون الكلام معقدا (ان لا يكون الكلام ظاهر الدلاله على المراد لخلل) واقع (اما فى النظم) بسبب تقديم او تأخير او حذف او غير ذلك ، مما يوجب صعوبه فهم المراد (كقول الفرزدق فى خال هشام) بن عبد الملك ، وهو ابن ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومى

(وما مثله فى الناس الا مملكا**ابو امه حى ابو يقاربه)

اى ليس مثله فى الناس (حى يقاربه) اى احد يشبهه فى الفضائل (الا مملكا) اى رجل اعطى الملك والمال يعنى هشاما (ابو امه) اى ابو ام ذلك الملك (ابوه) اى ابو ابراهيم الممدوح اى لا يماثله احد الا ابن اخته وهو هشام.

ففيه فصل بين المبتدأ والخبر اعنى ابو امه ابو بالاجنبى الذى هو حى ، وبين الموصوف والصفه ، اعنى حى يقاربه بالاجنبى الذى هو ابو ، وتقديم المستثنى اعنى مملكا على المستثنى منه اعنى حى وفصل كثير بين البدل وهو حى والمبدل منه وهو مثله ، فقوله مثله اسم ما وفى الناس خبره والا مملكا منصوب لتقدمه على المستثنى منه.

قيل ذكر ضعف التأليف يغنى عن ذكر التعقيد اللفظى.

وفيه نظر ، لجواز ان يحصل التعقيد باجتماع عدده امور موجهه لصعوبه فهم المراد ، وان كان كل واحد منها جاريا على قانون النحوى.

وبهذا يظهر فساد ما قيل : انه لا حاجه فى بيان التعقيد فى البيت الى ذكر تقديم المستثنى على المستثنى منه ، بل لا وجه له ، لان ذلك جائز باتفاق النحاه ، اذ لا يخفى انه يوجب زياده التعقيد وهو مما يقبل الشده والضعف.

(واما فى الانتقال) عطف على قوله : (اما فى النظم) اى لا يكون الكلام ظاهره الدلاله على المراد ، لخلل واقع فى انتقال الذهن من المعنى الاول المفهوم بحسب اللغه الى الثانى المقصود ، وذلك بسبب ايراد اللوازم البعيده المفتقره الى الوسائط الكثيره مع خفاء القرائن الداله على المقصود (كقول الاخر) وهو عباس بن الاحنف ولم يقل

كقوله لئلا يتوهم عود الضمير الى الفرزدق.

(سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب) بالرفع ، وهو الصحيح وبالنصب وهم (عيناي الدموع لتجمدا) جعل سكب الدموع كناية عما يلزمه فراق الأحبه من الكئابه والحزن واصاب ، لكنه اخطأ فى جعل جمود العين كناية عما يوجبه دوام التلاقى من الفرح والسرور (فان الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع) حال اراده البكاء ، وهى حاله الحزن (لا- الى ما قصده من السرور) الحاصل بالملاقاه.

ومعنى البيت : انى اليوم اطيب نفسا بالبعد والفراق واوطنها على مقاساه الا-حزان والاشواق ، واتجرع غصصها واتحمل لاجلها حزنا يفيض الدموع من عينى لأتسبب بذلك الى وصل يدوم ومسرره لا تزول ، فان الصبر مفتاح الفرج ولكل بدايه نهايه ، ومع كل عسر يسرا والى هذا اشار الشيخ عبد القاهر فى دلائل الاعجاز.

وللقوم ههنا كلام فاسد اوردناه فى الشرح.

(قيل) : فصاحه الكلام خلوصه مما ذكر (ومن كثره التكرار وتتابع الاضافه كقوله) وتسعدنى فى غمره بعد غمره (سبوح) : اى فرس حسن الجرى لا تتعب راكبها كأنها تجرى فى الماء (لها) صفة سبوح.

(منها) حال من شواهد (عليها) متعلق بشواهد (شواهد) فاعل الظرف اعنى لها يعنى ان لها من نفسها علامات داله على نجابتها.

قيل التكرار ذكر الشىء مره بعد اخرى ولا يخفى انه لا يحصل كثره بذكره ثالثا.

وفيه نظر ، لان المراد بالكثره ههنا ما يقابل الوحده ولا يخفى حصوله بذكره ثالثا.

(و) تتابع الاضافات مثل (قوله «حمامه جرعى حومه الجندل اسجعى) ، فانت بمرأى من سعاد ومسمع».

ففيه اضافه حمامه الى جرعى وجرعى الى حومه وحومه الى الجندل.

والجرعى تأنيث الاجرع قصرها للضروره ، وهى : ارض ذات رمل لا تنبت شيئا ، والحومه معظم الشىء ، والجنبدل ارض ذات حجاره ، والسجع هدير الحمامه ونحوه.

وقوله : فانت بمرأى اى بحيث تراك سعاد وتسمع صوتك. يقال : «فلان بمرأى منى ومسمع اى بحيث اراه واسمع قوله» كذا فى الصحاح.

فظهر فساد ما قيل ان معناه انت بموضع ترين منه سعاد وتسمعين كلامها وفساد ذلك مما يشهد به العقل والنقل.

(وفيه نظر) لاین کلا- من كثره التكرار وتتابع الاضافات ان ثقل اللفظ بسببه على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحه ، كيف وقع فى التنزيل مثل دأب قوم نوح ، كذلك ذكر رحمه ربك عبده زكريا ، ونفس وما سواها ، فالهمها فجورها وتقواها.

(و) الفصاحه (فى المتكلم ملكه) وهى كيفيه راسخه فى النفس والكيفيه عرض لا- يتوقف تعلقه على تعقل الغير ، ولا- يقتضى القسمة واللاقسمه فى محله اقتضاء اوليا.

فخرج بالقيد الاول الاعراض النسبيه مثل الاضافه او الفعل والانفعال ونحو ذلك ، وبقولنا ، لا يقتضى القسمة الكميات ، وبقولنا واللاقسمه النقطه والوحده ، وقولنا اوليا ليدخل فيه مثل العلم بالمعلومات المقتضيه للقسمة واللاقسمه.

فقوله : ملكه اشعار بانه لو عبر عن المقصود بلفظ فصيح لا يسمى فصيحاً فى الاصطلاح ما لم يكن ذلك راسخاً فيه.

وقوله : (يقتدر بها على التعبير عن المقصود) دون ان يقول يعبر ، اشعار بانه يسمى فصيحاً اذا وجد فيه تلك الملكه ، سواء وجد التعبير او لم يوجد.

وقوله : (بلفظ فصيح) ليعم المفرد والمركب ، اما المركب فظاهر. واما المفرد فكما تقول عند التعداد دار غلام جاريه ثوب بساط الى غير ذلك.

(والبلاغه فى الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته) : اى فصاحه الكلام ، والحال هو الامر الداعى للمتكلم الى ان يعتبر مع الكلام الذى يؤدى به اصل

المراد خصوصيه ما ، وهو مقتضى الحال ، مثلا كون المخاطب منكرا للحكم حال يقتضى تأكيد الحكم ، والتأكيد مقتضى الحال ، وقولك له ان زيدا فى الدار مؤكدا بان كلام مطابق لمقتضى الحال.

وتحقيق ذلك انه جزئى من جزئيات ذلك الكلام ، الذى يقتضيه الحال ، فان الانكار مثلا يقتضى كلاما مؤكدا ، وهذا مطابق له ، بمعنى انه صادق عليه على عكس ما يقال : ان الكلى مطابق للجزئيات.

وان اردت تحقيق هذا الكلام فارجع الى ما ذكرناه فى الشرح فى تعريف علم المعانى (وهو) : اى مقتضى الحال (مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة) لان الاعتبار اللائق بهذا المقام يغير الاعتبار اللائق بذاك ، وهذا عين تفاوت مقتضيات الاحوال ، لان التغير بين الحال والمقام انما هو بحسب الاعتبار ، وهو انه يتوهم فى الحال ، كونه زمانا لورود الكلام فيه وفى المقام كونه محلا له.

وفى هذا الكلام اشاره اجماليه الى ضبط مقتضيات الاحوال وتحقيق لمقتضى الحال.

(فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر يبين مقام خلافه) : اى مقام خلاف كل منها يعنى ان المقام الذى يناسبه تنكير المسند اليه او المسند ، يبين المقام الذى يناسبه التعريف ، ومقام اطلاق الحكم او التعليق او المسند اليه او المسند او متعلقه يبين مقام تقييده بمؤكد ، او اداة قصر او تابع او شرط او مفعول او ما يشبه ذلك ، ومقام تقديم المسند اليه او المسند او متعلقاته ، يبين مقام تاخيره ، وكذا مقام ذكره يبين مقام حذفه ، فقوله خلافه شامل لما ذكرناه.

وانما فصل قوله (ومقام الفصل يبين مقام الوصل) تنبيها على عظم شان هذا الباب ، وانما لم يقل مقام خلافه لانه احضر واظهر ، لانه خلاف الفصل انما هو الوصل ، وللتنبيه على عظم شان الفصل قوله (ومقام الايجاز يبين مقام خلافه) اى الاطناب والمساواه (وكذا خطاب الذكى مع خطاب الغبى) فان مقام الاول يبين مقام الثانى فان الذكى يناسبه من الاعتبارات اللطيفه والمعانى الدقيقه الخفيه ما لا

(ولكل كلمه مع صاحبها) اى مع كل كلمه اخرى مصاحبه لها (مقام) ليس لتلك الكلمه مع ما يشارك تلك المصاحبه فى اصل المعنى ، مثلا الفعل الذى قصد اقترانه بالشرط ، فله مع ان مقام ليس له مع اذا وكذا الكل من ادوات الشرط مع الماضى مقام ليس له مع المضارع وعلى هذا القياس (وارتفاع شأن الكلام فى الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه) اى انحطاط شأنه (بعدمها) اى بعدم مطابقته للاعتبار المناسب.

(والمراد بالاعتبار المناسب الامر الذى اعتبره المتكلم مناسباً بحسب السليقه او بحسب تتبع تراكيب البلغاء ، يقال اعتبرت الشىء ، اذا نظرت اليه وراعت حاله) واراد بالكلام ، الكلام الفصيح وبالحسن ، الحسن الذاتى الداخلى فى البلاغه دون العرضى الخارج لحصوله بالمحسنات البديعيه (فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب) للحال والمقام ، يعنى اذا علم ان ليس ارتفاع شأن الكلام الفصيح فى الحسن الذاتى الا بمطابقته للاعتبار المناسب على ما يفيداه اضافه المصدر.

ومعلوم انه انما يرتفع بالبلاغه التى هى عباره عن مطابقه الكلام الفصيح لمقتضى الحال ، فقد علم ان المراد بالاعتبار المناسب ومقتضى الحال واحد ، والا- لما صدق انه لا- يرتفع الا- بالمطابقه للاعتبار المناسب ، ولا يرتفع الا بالمطابقه لمقتضى الحال فليتأمل.

(فالبلاغه) صفه (راجع الى اللفظ) يعنى انه يقال : كلام بليغ لكن لا من حيث انه لفظ وصوت ، بل (باعتبار افادته المعنى) اى الغرض المصوغ له الكلام (بالتركيب) متعلق بافادته ، وذلك لان البلاغه كما مرّ عباره عن مطابقه الكلام الفصيح لمقتضى الحال ، فظاهر ان اعتبار المطابقه وعدمها انما يكون باعتبار المعانى والاعراض التى يصاغ لها الكلام ، لا باعتبار الالفاظ المفرده والكلم المجرده.

(وكثيرا ما) نصب على الظرف لانه من صفه الاحيان وما لتأكيد معنى الكثره والعامل فيه.

قوله : (يسمى ذلك) الوصف المذكور (فصاحه ايضا) كما يسمى بلاغه ، فحيث يقال : أن اعجاز القرآن من جهه كونه فى اعلى طبقات الفصاحه يراد بها هذا المعنى . (ولها) اى لبلاغه الكلام (طرفان : اعلى وهو حد الاعجاز) وهو ان يرتقى الكلام فى بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر ، ويعجزهم عن معارضته .

(وما يقرب منه) عطف على قوله وهو والضمير فى منه عائد الى اعلى ، يعنى ان الاعلى مع ما يقرب منه كلاهما من حد الاعجاز ، هذا هو الموافق لما فى المفتاح .

وزعم بعضهم انه عطف على حد الاعجاز والضمير فى منه عائد اليه ، يعنى ان الطرف الاعلى هو حد الاعجاز ، وما يقرب من حد الاعجاز .

وفيه نظر لان القريب من حد الاعجاز لا يكون من الطرف الاعلى الذى هو حد الاعجاز وقد اوضحنا ذلك فى الشرح .

(واسفل وهو ما اذا غير) الكلام (عنه الى ما دونه) اى الى مرتبه اخرى هى ادنى منه وانزل (التحق) الكلام وان كان صحيح الاعراب (عند البلغاء باصوات الحيوانات) تصدر عن محالها بحسب ما يتفق ، من غير اعتبارات اللطائف والخواص الزائده على اصل المراد (وبينهما) اى بين الطرفين (مراتب كثيره) متفاوته بعضها اعلى من بعض بحسب تفاوت المقامات ورعايه الاعتبار ، والبعد من اسباب الاخلال بالفصاحه (وتتبعها) اى بلاغه الكلام (وجوه اخر) سوى المطابقه .

والفصاحه (تورث الكلام حسنا) وفى قوله (تتبعها) اشاره الى ان تحسين هذه الوجوه للكلام عرضى خارج عن حد البلاغه ، والى ان هذه الوجوه انما تعد محسنه بعد رعايه المطابقه ، والفصاحه وجعلها تابعه للبلاغه الكلام دون المتكلم لانها ليست مما تجعل المتكلم متصفا بصفه .

(و) البلاغه (فى المتكلم ملكه يقتدر بها على تأليف كلام بليغ فعلم) مما تقدم (ان كل بليغ) كلا ما كان او متكلم على سبيل استعمال المشترك فى معنيه ، او على تأويل كل ما يطلق عليه لفظ البليغ (فصيح) لان الفصاحه مأخوذه فى تعريف

البلاغه مطلقا (ولا عكس) بالمعنى اللغوى : اى ليس كل فصيح بليغا ، لجواز أن يكون كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال ، وكذا يجوز ان يكون لاحد ملكه يقتدر بها التعبير عن المقصود بلفظ فصيح من غير مطابقه لمقتضى الحال.

(و) علم ايضا (ان البلاغه) فى الكلام (مرجعها) اى ما يجب ان يحصل حتى يمكن حصولها ، كما يقال مرجع الجود الى الغنى (الى الاحتراز عن الخطأ فى تأديه المعنى المراد) والا لربما ادى المعنى المراد بلفظ فصيح ، غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغا (والى تمييز) الكلام (الفصيح من غيره) والا لربما اورد الكلام المطابق لمقتضى الحال بلفظ غير فصيح ، فلا يكون ايضا بليغا لوجوب وجود الفصاحه فى البلاغه ، ويدخل فى تمييز الكلام الفصيح من غيره تمييز الكلمات الفصيحه من غيرها لتوقفه عليها.

(والثانى) اى تمييز الفصيح من غيره (منه) اى بعضه (ما يبين) اى يوضح (فى علم متن اللغه) كالغرابه.

وانما قال فى علم متن اللغه اى معرفه اوضاع المفردات لان اللغه اعم من ذلك لانه يطلق على سائر اقسام العريبيه ، يعنى به يعرف تمييز السالم من الغرابه عن تمييز غيره ، بمعنى ان من تتبع الكتب المتداوله واحاط بمعانى المفردات المأنوسه علم ان ما عداها مما يفتقر الى تنقيح او تخريج ، فهو غير سالم من الغرابه.

وبهذا تبين فساد ما قيل انه ليس فى علم متن اللغه ان بعض الالفاظ مما يحتاج فى معرفته الى ان يبحث عنه فى الكتب المبسوطه فى اللغه (او) فى علم (التصريف) كمنخاله القياس اذ به يعرف ان الاجل مخالف (للقياس) دون الاجل (او فى علم النحو) كضعف التأليف والتعقيد اللفظى (او يدرك بالحس) كالتنافر ، اذ به يعرف ان مستشزرا متنافر دون مرتفع.

وكذا تنافر الكلمات (وهو) اى ما يبين فى العلوم المذكوره او ما يدرك بالحس ، فالضمير عائد الى ما ، ومن زعم انه عائد الى ما يدرك بالحس فقدسها سهوا ظاهرا.

(ما عد التعقيد المعنوى) اذ لا يعرف بتلك العلوم ولا بالحس تمييز السالم من

التعقيد المعنوى من غيره فعلم ان مرجع البلاغه بعضه مبين فى العلوم المذكوره وبعضها مدرك بالحس وبقي الاحتراز عن الخطأ فى تأديه المعنى المراد والاحتراز عن التعقيد المعنوى.

فمست الحاجه الى وضع علمين مفيدين لذلك ، فوضعوا علم المعانى للاول وعلم البيان للثانى.

واليه اشار بقوله (وما يحترز به عن الاول) اى الخطاء فى تأديه المعنى المراد (علم المعانى وما يحترز به عن التعقيد المعنوى علم البيان).

وسموا هذين العلمين علم البلاغه لمكان مزيد اختصاص لهما بالبلاغه ، وإن كان البلاغه تتوقف على غيرهما من العلوم.

ثم احتاجوا لمعرفة توابع البلاغه الى علم آخر ، فوضعوا لذلك علم البديع واليه اشار بقوله (وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع).

ولما كان هذا المختصر فى علم البلاغه وتوابعها انحصر مقصوده فى ثلاثه فنون (وكثير) من الناس (يسمى الجميع علم البيان وبعضهم يسمى الاول علم المعانى و) يسمى (الاخيرين) يعنى البيان والبديع (علم البيان والثلاثه علم البديع) ولا يخفى وجوه المناسبه والله اعلم.

(الفن الأول علم المعانى)قدمه على البيان ، لكونه منه بمنزله المفرد من المركب ، لان رعايه المطابقه لمقتضى الحال وهو مرجع علم المعانى ، معتبره فى علم البيان ، مع زياده شىء آخر وهو ايراد المعنى الواحد فى طرق مختلفه.

(وهو علم) اى ملكه يقتدر بها على ادراكات جزئيه ، ويجوز أن يريد به نفس الاصول والقواعد المعلومه ، ولاستعمالهم المعرفه فى الجزئيات.

قال (تعرف به احوال اللفظ العربى) اى هو علم يستنبط منه ادراكات جزئيه ، وهى معرفه كل فرد فرد من جزئيات الاحوال المذكوره ، بمعنى ان اى فرد يوجد منها امكنا ان نعرفه بذلك العلم.

وقوله (التي بها يطابق) اللفظ (مقتضى الحال) احتراز عن الاحوال التي ليست بهذه الصفه ، مثل الاعلال والادغام والرفع والنصب وما اشبه ذلك مما لا بد منه فى تأديه اصل المعنى ، وكذا المحسنات البديعيه من التنجيس والترصيع ونحوهما مما يكون بعد رعايه المطابقه.

والمراد انه علم يعرف به هذه الاحوال من حيث انها يطابق بها اللفظ مقتضى الحال ، لظهور ان ليس علم المعانى عباره عن تصور معانى التعريف والتنكير والتقديم والتأخير والاثبات والحذف وغير ذلك.

وبهذا يخرج عن التعريف علم البيان ، اذ ليس البحث فيه عن احوال اللفظ من هذه الحيشه ، والمراد باحوال اللفظ : الامور العارضه له من التقديم والتأخير والاثبات والحذف وغير ذلك.

ومقتضى الحال فى التحقيق هو الكلام الكلى المتكيف بكيفيه مخصوصه على ما اشار اليه فى المفتاح ، وصرح به فى شرحه لا نفس الكيفيات من التقديم والتأخير

والتعريف والتكثير على ما هو ظاهر عبارته المفتاح وغيره ، والا لما صح القول بانها احوال بها يطابق اللفظ مقتضى الحال ، لانها عين مقتضى الحال ، قد حققنا ذلك فى الشرح.

واحوال الاسناد ايضا من احوال اللفظ ، باعتبار أن التأكيد وتركه مثلا من الاعتبارات الراجعة الى نفس الجملة ، وتخصيص اللفظ بالعربى مجرد اصطلاح ، لان الصنائه انما وضعت لذلك.

(وينحصر) المقصود من علم المعانى (فى ثمانية ابواب) : انحصار الكل فى الاجزاء لا الكلى فى الجزئيات ، والا لصدق علم المعانى على كل باب من الابواب المذكوره ، وليس كذلك (احوال الاسناد الخبرى) و (احوال المسند اليه) و (احوال المسند) و (احوال متعلقات الفعل) و (القصر) و (الانشاء) و (الفصل) و (الوصل) و (الايجاز) و (الاطناب) و (المساواه).

وانما انحصر فيها؟ (لان الكلام اما اخبار او انشاء لانه) لا محاله يشتمل على نسبه تامه بين الطرفين ، قائمه بنفس المتكلم وهى تعلق احد الشئيين بالآخر ، بحيث يصح السكوت عليه سواء كان ايجابا او سلبا او غيرهما كما فى الانشائيات وتفسيرها بايقاع المحكوم به على المحكوم عليه او سلبه عنه خطأ فى هذا المقام ، لانه لا يشمل النسبه فى الكلام الانشائى فلا يصح التقسيم.

فالكلام (ان كان لنسبته خارج) فى احد الازمنه الثلاثه : اى يكون بين الطرفين فى الخارج نسبه ثبوتيه او سلبيه (تطابقه) اى تطابق تلك النسبه ذلك الخارج ، بان يكونا ثبوتيين او سلبيتين (او لا تطابقه) بان تكون النسبه المفهومه من الكلام ثبوتيه ، والتى بينهما فى الخارج والواقع سلبيه او بالعكس.

(فخبر) اى فالكلام خبر (والا) اى وان لم يكن لنسبته خارج كذلك (فانشاء).

وتحقيق ذلك ان الكلام اما ان يكون له نسبه بحيث تحصل من اللفظ ويكون اللفظ موجدا لها من غير قصد الى كونه دالا على نسبه حاصله فى الواقع بين الشئيين

وهو الانشاء او تكون له نسبه بحيث يقصدان لها نسبه خارجيه مطابقه اولا مطابقه ، وهو الخبر ، لان النسبه المفهومه من الكلام الحاصله فى الذهن لا بد وان تكون بين الشئيين ، ومع قطع النظر عن الذهن لا بد وان يكون بين هذين الشئيين فى الواقع نسبه ثبوتيه ، بان يكون هذا ذاك ، او سلبيه بان لا يكون هذا ذاك.

الا ترى انك اذا قلت زيد قائم ، فان القيام حاصل لزيد قطعا ، سواء قلنا ان النسبه من الامور الخارجيه او ليست منها ، وهذا معنى وجود النسبه الخارجيه.

(والخبر لا بد له من مسند اليه ومسند واسناد ، والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا او ما فى معناه) كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول وما اشبه ذلك ، ولا وجه لتخصيص هذا الكلام بالخبر.

(وكل من الاسناد والتعليق اما بقصر او بغير قصر وكل جمله قرنت باخرى ، اما معطوفه عليها او غير معطوفه ، والكلام البليغ اما زائد على اصل المراد لفائده) احترز به عن التطويل ، على انه لا حاجه اليه بعد تقييد الكلام بالبليغ (او غير زائد).

هذا كله ظاهر لكن لا طائل تحته ، لان جميع ما ذكر من القصر والفصل والوصل والايجاز ومقابليه ، انما هو من احوال الجمله او المسند اليه والمسند ، مثل التأكيد والتقديم والتأخير وغير ذلك ، فالواجب فى هذا المقام بيان سبب افرادها وجعلها ابوابا برأسها وقد لخصنا ذلك فى الشرح.

(تنبيه) على تفسير الصدق والكذب الذى قد سبق اشاره ما اليه فى قوله تطابقه او لا تطابقه.

اختلف القائلون بانحصار الخبر فى الصدق والكذب فى تفسيرها.

ف قيل : (صدق الخبر مطابقتها) اى مطابقه حكمه (للوواقع) وهو الخارج الذى يكون لنسبه الكلام الخبرى (وكذبه) اى كذب الخبر (عدمها) اى عدم مطابقتها للواقع ، يعنى ان الشئيين اللذين اوقع بينهما نسبه فى الخبر ، لا بد وان يكون بينهما نسبه فى الواقع ، اى مع قطع النظر عما فى الذهن وعما يدل عليه الكلام فمطابقه تلك النسبه المفهومه من الكلام للنسبه التى فى الخارج ، بان يكونا ثبوتيين او سلبيتين صدق وعدمها ، بان يكون احديهما ثبوتيه والاخرى سلبيه كذب.

(وقيل) صدق الخبر (مطابقتها لاعتقاد المخبر ولو كان) ذلك الاعتقاد (خطاء) غير مطابق للواقع (و) كذب الخبر (عدمها) اى عدم مطابقتها لاعتقاد المخبر ولو كان خطاء ، فقول القائل السماء تحتنا معتقدا ذلك صدق ، وقوله السماء فوقنا غير معتقد كذب ، والمراد بالاعتقاد الحكم الذهنى الجازم او الراجح ، فيعم العلم والظن.

وهذا يشكل بخبر الشاك لعدم الاعتقاد فيه فيلزم الواسطه ولا يتحقق الانحصار.

اللهم الا- ان يقال انه كاذب لانه اذا انتفى الاعتقاد صدق عدم مطابقه الاعتقاد والكلام فى ان المشكوك خبر او ليس بخبر المذكور فى الشرح فليطالع ثمه (بدليل) قوله تعالى (إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ... وَاللَّهُ يَشْهَدُ (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) فانه تعالى جعلهم كاذبين فى قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقتها لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع.

(ورد) هذا الاستدلال (بان المعنى لكاذبون فى الشهاده) وفى ادعائهم المواطأه ، فالتكذيب راجع الى الشهاده باعتبار تضمينها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع ، وهو ان هذه الشهاده من صميم القلب وخلص الاعتقاد بشهاده انّ واللام والجمله الاسميه (او) المعنى انهم لكاذبون (فى تسميتها) اى فى تسميه هذا الاخبار شهاده لان الشهاده ما يكون على وفق الاعتقاد فقولته تسميتها مصدر مضاف الى المفعول الثانى والاول محذوف (او) المعنى انهم لكاذبون (فى المشهود به) اعنى قولهم انك لرسول الله لكن لا- فى الواقع بل (فى زعمهم) الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون كاذبا باعتقادهم وان كان صادقا فى نفس الامر فكأنه قيل انهم يزعمون انهم كاذبون فى هذا الخبر الصادق وحينئذ لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقه للواقع فليتأمل.

لئلا يتوهم ان هذا اعتراف بكون الصدق والكذب راجعين الى الاعتقاد.

(والجاحظ) انكر انحصار الخبر فى الصدق والكذب واثبت الواسطه وزعم ان صدق الخبر (مطابقته) للواقع (مع الاعتقاد) بانه مطابق (و) كذب الخبر (عدمها) اى عدم مطابقته للواقع (معها) أى مع اعتقاد انه غير مطابق (وغيرهما) اى غير هذين القسمين.

وهو اربعة اعنى المطابقه مع اعتقاد عدم المطابقه ، او بدون الاعتقاد اصلا ، او عدم المطابقه مع اعتقاد المطابقه ، او بدون الاعتقاد اصلا (ليس بصدق ولا كذب) فكل من الصدق والكذب بتفسيره اخص منه بالتفسيرين السابقين لانه اعتبر فى الصدق مطابقه الواقع والاعتقاد جميعا وفى الكذب عدم مطابقتهما جميعا بناء على ان اعتقاد المطابقه يستلزم مطابقه الاعتقاد.

ضروره توافق الواقع والاعتقاد حينئذ وكذا اعتقاد عدم المطابقه يستلزم عدم مطابقه الاعتقاد حينئذ.

وقد اقتصر فى التفسيرين السابقين على احدهما (بدليل افتري على الله كذبا ام به جنه) لان الكفار حصروا اخبار النبى عليه السلام بالحشر والنشر على ما يدل

عليه قوله تعالى (إِذَا مَرَّكُمْ كُلٌّ مِّمَّزِقٍ إِنَّا كَفَرْنَا بِكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ) فى الافتراء والاختبار حال الجنه على سبيل منع الخلو.

ولا شك (ان المراد بالثانى) اى الاختبار حال الجنه لا قوله ام به جنه على ما سبق الى بعض الاوهام (غير الكذب لانه قسيمه) اى لائن الثانى قسيم الكذب اذ المعنى الكذب ام اخبر حال الجنه وقسيم الشىء يجب ان يكون غيره (وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه) اى لان الكفار لم يعتقدوا صدقه فلا يريدون فى هذا المقام الصدق الذى هو بمراحل عن اعتقادهم ، ولو قال لانهم اعتقدوا عدم صدقه لكان اظهر.

فمرادهم بكونه خيرا حال الجنه غير الصدق وغير الكذب وهم عقلاء من اهل اللسان عارفون باللغه فيجب ان يكون من الخبر ما ليس بصادق ولا- كاذب حتى يكون هذا منه بزعمهم وعلى هذا لا- يتوجه ما قيل انه لا يلزم من عدم اعتقادهم الصدق عدم الصدق لانه لم يجعله دليلا على عدم الصدق بل على عدم اراده الصدق فليتأمل.

(ورد) هذا الاستدلال (بان المعنى) اى معنى ام به جنه (ام لم يفتر فعبر عنه) اى عدم الافتراء (بالجنه لان المجنون لا افتراء له) لانه الكذب عن عمد ولا عمد للمجنون فالثانى ليس قسيما للكذب ، بل لما هو اخص منه ، اعنى الافتراء فيكون هذا حصرا للخبر الكاذب بزعمهم فى نوعيه اعنى الكذب عن عمد والكذب لا عن عمد.

(أحوال الاسناد الخبرى) وهو ضم كلمه او ما يجرى مجراها الى اخرى بحيث يفيد الحكم بان مفهوم احديهما ثابت لمفهوم الاخرى او منفى عنه وانما قدم بحيث الخبر لعظم شأنه وكثره مباحثه.

ثم قدم احوال الاسناد على احوال المسند اليه والمسند مع تأخر النسبه عن الطرفين لان البحث فى علم المعانى انما هو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه مسند اليه او مسندا وهذا الوصف انما يتحقق بعد تحقق الاسناد والمتقدم على النسبه انما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا عنها.

(لا شك ان قصد المخبر) اى من يكون بصدد الاخبار والاعلام والا- فالجمله الخبريه كثيرا ما تورد لاغراض آخر غير افاده الحكم او لايزمه مثل التحشير والتحرز وفى قوله تعالى حكاية عن امرأه عمران (رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ) وما اشبه ذلك (بخبره) متعلق بقصر (افاده المخاطب) خبران.

(اما الحكم) مفعول الافاده (او كونه) اى كون المخبر (عالما به) اى بالحكم والمراد بالحكم هنا وقوع النسبه اولا وقوعها وكونه مقصودا للمخبر بخبر لا يستلزم تحققه فى الواقع.

وهذا مراد من قال ان الخبر لا يدل على ثبوت المعنى او انتفائه على سبيل القطع والا فلا يخفى ان مدلول قولنا زيد قائم ومفهومه ان القيام ثابت لزيد وعدم ثبوته له احتمال عقلى لا مدلول ولا مفهوم للفظ فليفهم.

(ويسمى الاول) اى الحكم الذى يقصد بالخبر افادته (فائده الخبر والثانى)

ای کون المخبر عالما به (لازمها) ای لازم فائده الخبر ، لانه كلما افاد الحكم افاد انه عالم به وليس كلما افاد انه عالم بالحكم افاد نفس الحكم ، لجواز ان يكون الحكم معلوما قبل الاخبار ، كما فى قولنا لمن حفظ التوریه قد حفظت التوریه وتسمیه مثل هذا الحكم فائده الخبر بناء على انه من شأنه ان يقصد بالخبر ويستفاد منه والمراد بكونه عالما بالحكم حصول صوره الحكم فى ذهنه وههنا اباحت شریفه سمحنا بها فى الشرح.

(وقد ينزل) المخاطب (العالم بهما) ای بفائده الخبر ولازمها (منزله الجاهل) فىلقى اليه الخبر وان كان عالما بالفائدتين (لعدم جريه على موجب العلم) فان من لا يجرى على مقتضى علمه هو والجاهل سواء كما يقال للعالم التارك للصلاه ، الصلاه واجبه وتنزيل العالم بالشى منزله الجاهل به لاعتبارات خطايه كثير فى الكلام منه قوله تعالى (وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) بل تنزيل وجود الشىء منزله عدمه كثير منه قوله تعالى (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى).

(فينبغى) ای اذا كان قصد المخبر بخبره افاده المخاطب ينبغى (ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجه) حذرا عن اللغو (فان كان) المخاطب (خالى الذهن من الحكم والتردد فيه) ای لا يكون عالما بوقوع النسبه او لا وقوعها ولا مترددا فى ان النسبه هل هى واقعه ام لا.

وبهذا تبين فساد ما قيل ان الخلو عن الحكم يستلزم الخلو عن التردد فيه فلا حاجه الى ذكره بل التحقيق ان الحكم والتردد فيه متنافيان (استغنى) على لفظ المبني للمفعول (عن مؤكدات الحكم) لتمكن الحكم فى الذهن حيث وجدته خاليا (وان كان) المخاطب (مترددا فيه) ای فى الحكم (طالباً له) بان حضر فى ذهنه طرف الحكم وتحير فى ان الحكم بينهما وقوع النسبه او لا وقوعها (حسن تقويه) ای تقويته الحكم (بمؤكد) ليزيل ذلك المؤكد تردده ويمكن فيه الحكم.

لكن المذكور فى دلائل الاعجاز انه انما يحسن التأكيد اذا كان للمخاطب ظن فى خلاف حكمك (وان كان) ای المخاطب (منكراً) للحكم (وجب توكيده) ای

توكيد الحكم (بحسب الانكار) اى بقدره قوه وضعفا يعنى يجب زياده التأكيد بحسب ازدياد الانكار ازاله له (كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه السلام اذ كذبوا فى المره الاولى (إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ) مؤكدا بانّ واسميه الجملة (وفى) المره (الثانيه) ربنا يعلم (إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ) مؤكدا بالقسم وانّ واللام واسميه الجملة لمبالغه المخاطبين فى الانكار حيث قالوا (مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ) وقوله اذ كذبوا مبنى على أن تكذيب الاثنين تكذيب الثلاثه والا فالكذب اولا اثنان.

(ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثانى طلبيا والثالث انكاريا و) يسمى (اخراج الكلام عليها) اى على الوجوه المذكوره وهى الخلو عن التأكيد فى الاول والتقويه بمؤكد استحسانا فى الثانى ووجوب التأكيد بحسب الانكار فى الثالث (اخراجا على مقتضى الظاهر) وهو اخص مطلقا من مقتضى الحال لان معناه مقتضى ظاهر الحال فكل مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير عكس كما فى صورته اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فانه يكون على مقتضى الحال ولا يكون على مقتضى الظاهر.

(وكثيرا ما يخرج) الكلام (على خلافه) اى على خلاف مقتضى الظاهر (فيجعل غير السائل كالسائل اذا قدم اليه) اى الى غير السائل (ما يلوح) اى يشير (له) اى لغير السائل (بالخبر فيستشرف) غير السائل (له) اى للخبر يعنى ينظر اليه يقال استشرف فلان الشىء اذا رفع رأسه لينظر اليه ويسط كفه فوق حاجبه كالمستظل من الشمس (استشرف الطالب المتردد نحو (وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا)) اى ولا تدعنى يا نوح فى شأن قومك واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك فهذا كلام يلوح بالخبر تلويحا ما ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب فى انهم هل صاروا محكوما عليهم بالاغراق ام لا فليل (انهم مغرِقون) مؤكدا اى محكوم عليهم بالاغراق.

(و) يجعل (غير المنكر كالمنكر اذا لاح) اى ظهر (عليه) اى على غير المنكر

(شىء من امارات الانكار نحو جاء شقيق) اسم رجل (عارضاً رمحه) اى واضعاً على العرض فهو لا ينكر ان فى بنى عمه رماحا لكن مجيئه واضعاً الرمح على العرض من غير التفات وتهيؤ امارات انه يعتقد ان لا رمح فيهم بل كلهم عزل لا سلاح معهم فنزل منزله المنكر وخوطب خطاب التفات بقوله (ان بنى عمك فيهم رماح) مؤكداً بان وفى البيت على ما اشار اليه الامام المرزوقى تهكم واستهزاء كأنه يرميه بان فيه من الضعف والجبن بحيث لو علم ان فيهم رماحا لما التفت لفت الكفاح ولم تقو يده على حمل الرماح على طريقه قوله :

فقلت لمحرز لما التقينا**تنكب لا يقطرك الزحام

يرميه بانه لم يباشر الشدائد ولم يدفع الى مضائق ، المجامع كأنه يخاف عليه ان يداس بالقوائم ، كما يخاف على الصبيان والنساء لقله غنائه وضعف بنائه.

(و) يجعل (المنكر كغير المنكر اذا كان معه) اى مع المنكر.

(ما ان تأمله) اى شىء من الدلائل والشواهد ان تأمل المنكر ذلك الشىء (ارتدع) عن انكاره ومعنى كونه معه ان يكون معلوماً له ومشاهداً عنده كما تقول لمنكر الاسلام «الاسلام حق» من غير تأكيد لان مع ذلك المنكر دلائل داله على حقيقته الاسلام وقيل معنى كونه معه ان يكون معه موجوداً فى نفس الامر.

وفيه نظر لان مجرد وجوده لا يكفى فى الارتداع ما لم يكن حاصلًا عنده.

وقيل معنى ما ان تأمله شىء من العقل.

وفيه نظر لان المناسب حينئذ ان يقال ما ان تأمل به لانه لا يتأمل العقل بل يتأمل به.

(نحو (لا ريبَ فيه)) ظاهر هذا الكلام انه مثال لجعل منكر الحكم كغيره وترك التأكيد لذلك.

وبيانه ان معنى لا ريب فيه انه ليس القرآن بمظنه للريب ولا ينبغى ان يرتاب فيه وهذا الحكم مما ينكره كثير من المخاطبين لكن نزل انكارهم منزله عدمه لما معهم

من الدلائل الداله على انه ليس مما ينبغى ان يرتاب فيه والاحسن ان يقال انه نظير لتنزيل وجود الشىء منزله عدمه بناء على وجود ما يزيله فانه نزل ريب المرتابين منزله عدمه تعويلا على وجود ما يزيله حتى صح نفي الريب على سبيل الاستغراق كما نزل الانكار منزله عدمه لذلك حتى يصح ترك التأكيد.

(وهكذا) اى مثل اعتبارات الاثبات (اعتبارات النفي) من التجريد عن المؤكدات فى الابتدائى وتقويته بمؤكد استحسانا فى الطلبى ووجوب التأكيد بحسب الانكار فى الانكارى تقول لخالى الذهن ما زيد قائما او ليس زيد قائما وللطالب ما زيد بقائم وللمنكر والله ما زيد بقائم وعلى هذا القياس.

الاسناد الحقيقى و المجازى

(ثم الاسناد) مطلقا سواء كان انشائيا او اخباريا (منه حقيقه عقليه) لم يقل اما حقيقه واما مجاز لان بعض الاسناد عنده ليس بحقيقه ولا- مجاز كقولنا الحيوان جسم والانسان حيوان وجعل الحقيقه والمجاز صفتى الاسناد دون الكلام لان اتصاف الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد واوردهما فى علم المعانى لأنهما من احوال اللفظ فيدخلان فى علم المعانى.

(وهى) اى الحقيقه العقليه (اسناد الفعل او معناه) كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفه المشبهه واسم التفضيل والظرف (الى ما) اى الى شىء.

(هو) اى الفعل او معناه (له) اى لذلك الشىء كالفاعل فيما بنى له نحو ضرب زيد عمرا او المفعول فيما بنى له نحو ضرب عمرو فان الضاربيه لزيد والمضروبى لعمرو (عند المتكلم) متعلق بقوله له وبهذا دخل فيه ما يطابق الاعتقاد دون الواقع (فى الظاهر) وهو ايضا متعلق بقوله له وبهذا يدخل فيه ما لا يطابق الاعتقاد والمعنى اسناد الفعل او معناه الى ما يكون هو له عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله وذلك بان لا ينصب قرينه داله على انه غير ما هو له فى اعتقاده ومعنى كونه له ان معناه قائم به ووصف له وحقه ان يسند اليه سواء كان صادرا عنه باختياره كضرب او لا كمات ومرض.

واقسام الحقيقه العقلية على ما يشمله التعريف اربعة :

الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد جميعا (كقول المؤمن انبت الله البقل و).

الثانى ما يطابق الاعتقاد فقط نحو قول الجاهل انبت الربيع البقل.

الثالث ما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلى لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه خلق الله تعالى الافعال كلها وهذا المثال متروك فى المتن.

(و) الرابع ما لا يطابق الواقع والاعتقاد (نحو قولك جاء زيد وانت) اى والحال انك خاصه (تعلم انه لم يجىء) دون المخاطب اذ لو علمه المخاطب ايضا لما تعين كونه حقيقه لجواز ان يكون المتكلم قد جعل علم السامع بانه لم يجىء قرينه على انه لم يرد ظاهره فلا يكون الاسناد الى ما هو له عند المتكلم فى الظاهر.

(ومنه) اى ومن الاسناد (مجاز عقلى) ويسمى مجازا حكما ومجازا فى الاثبات واسنادا مجازيا (وهو اسناده) اى اسناد الفعل او معناه (الى ملابس له) اى للفعل او معناه (غير ما هو له) اى غير الملابس الذى ذلك الفعل او معناه مبنى له يعنى غير الفاعل فى المبنى للفاعل وغير المفعول به فى المبنى للمفعول به سواء كان ذلك الغير غيرا فى الواقع او عند المتكلم فى الظاهر.

وبهذا سقط ما قيل انه ان اراد به غير ما هو له عند المتكلم فى الظاهر فلا حاجه الى قوله يتأول وهو ظاهر وان اراد به غير ما هو له فى الواقع خرج عنه مثل قول الجاهل انبت الله البقل مجازا باعتبار الاسناد الى السبب.

(بتأول) متعلق باسناده ومعنى التأول تطلب ما يؤل اليه من الحقيقه او الموضوع الذى يؤل اليه من العقل وحاصله ان ينصب قرينه صارفه عن ان يكون الاسناد الى ما هو له (وله) اى للفعل وهذا اشاره الى تفصيل وتحقيق للتعريفين.

(ملابسات شتى) اى مختلفه جمع شتيت كمرىض (يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب) ولم يتعرض للمفعول معه والحال ونحوهما لان الفعل لا يسند اليها.

(فاسناده الى الفاعل او المفعول به اذا كان مبنيا له) اى للفاعل او الى

المفعول به اذا كان مبنيا للمفعول به (حقيقه كما مر) من الامثله.

(و) اسناده (الى غيرهما) اى : غير الفاعل او المفعول به ، يعنى غير الفاعل فى المبنى للفاعل ، وغير المفعول به فى المبنى للمفعول به (للملابسه) : يعنى لاجل ان ذلك الغير يشابه ما هو له فى ملابسه الفعل (مجاز كقولهم عيشه راضيه) فيما بنى للفاعل واسند الى المفعول به اذ العيشه مرضيه.

(وسيل مفعم) فى عكسه اعنى فيما بنى للمفعول ، واسند الى الفاعل ، لان السيل هو الذى يفعم اى يملأ من افعمت الاناء اى ملئته (وشعر شاعر) فى المصدر والاولى بالتمثيل بنحو جد جده لان الشعر ههنا بمعنى المفعول (ونهاره صائم) فى الزمان (ونهر جار) فى المكان لان الشخص صائم فى النهار ، والماء جار فى النهر (وبنى الامير المدينه) فى السبب وينبغى ان يعلم ان المجاز العقلى يجرى فى النسبه الغير الاسناديه ايضا من الايقاعيه نحو : اعجنى انبات الربيع البقل ، وجرى الانهار ، قال الله تعالى : (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا) و (مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) ونومت الليل واجريت النهر. قال الله تعالى : (وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُشْرِكِينَ) ، والتعريف المذكور انما هو للاسنادى.

اللهم الا ان يراد بالاسناد مطلق النسبه.

وههنا مباحث نفيسه وشحنها بها فى الشرح.

(وقولنا) فى التعريف (بتأول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل) انبت الربيع البقل رائيا ، الانبات من الربيع فان هذا الاسناد وان كان الى غير ما هو له فى الواقع لكن لا تأول فيه لانه مراده ومعتقده ، وكذا شفى الطيب المريض ونحو ذلك فقوله بتأويل يخرج ذلك كما يخرج الاقوال الكاذبه ، وهذا تعريض بالسكاكى ، حيث جعل التأول لاجرا لاقوال الكاذبه فقط وللتنبيه.

على هذا تعرض المصنف فى المتن لبيان فائده هذا القيد مع انه ليس ذلك من دأبه فى هذا الكتاب واقتصر على بيان اخراجه لنحو قول الجاهل مع انه يخرج الأقوال الكاذبه ايضا.

(ولهذا) اى : ولان مثل قول الجاهل خارج عن المجاز لاشتراط التأول فيه.

(لم يحمل نحو قوله :

اشاب الصغير وافنى الكبير***كر الغداه و مر العشى على المجاز

اى على ان اسناد اشاب وافنى الى كـر الغداه و مر العشى مجاز (ما) دام (لم يعلم او) لم (يظن ان قائله) اى قائل هذا القول (لم يعتقد ظاهره) اى ظاهر الاسناد لانتفاء التأول حينئذ لاحتمال ان يكون هو معتقدا للظاهر فيكون من قبيل قول الجاهل انبت الربيع البقل.

(كما استدل) يعنى ما لم يعلم ولم يستدل بشيء على انه لم يرد ظاهره مثل هذا الاستدلال (على ان اسناد ميز) الى جذب الليالى (فى قول ابى النجم ميز عنه) عن الرأس (قنزعاً عن قنزع) هو الشعر المجتمع فى نواحي الرأس.

(جذب الليالى) اى مضيتها واختلافها (ابطئ او اسرعى) هو حال من الليالى على تقدير القول اى مقولا فيها ويجوز ان يكون الامر بمعنى الخبر (مجاز) خبر انّ اى استدل على ان اسناد ميز الى جذب الليالى مجاز (بقوله) متعلق باستدل اى بقول ابى النجم (عقبيه) اى عقيب قوله ميز عنه قنزعاً عن قنزع (افناه) اى بالنجم او شعر رأسه ..

(قيل الله) اى امر الله تعالى وارادته (للمس اطلعى) فانه يدل على اعتقاده انه من فعل الله وانه المبدئ والمعيد والمنشى والمفنى فيكون الاسناد الى جذب الليالى بتأول بناء على انه زمان او سبب.

(وأقسامه) اى اقسام المجاز العقلى باعتبار حقيقه الطرفين او مجازيتهما (اربعه : لان طرفيه)

وهما المسند اليه والمسند (اما حقيقتان) لغويتان (نحو انبت الربيع البقل او مجازان) لغويان (نحو احي الارض شباب الزمان) فان المراد باحياء الارض تهيج القوى الناميه فيها واحداث نضارتها بانواع النبات والاحياء فى الحقيقه اعطاء الحياه وهى صفة تقتضى الحس والحركة الاراديه وكذا المراد بشباب الزمان زمان ازدياد قوياها الناميه وهو فى الحقيقه عباره عن كون الحيوان فى زمان تكون حرارته الغريزيه مشبوه

ص: ٤٠

ای قویه مشتعله (او مختلفان) بان يكون احد الطرفين حقيقه والآخر مجازا (نحو انبت البقل شباب الزمان) فيما المسند حقيقه والمسند اليه مجازا.

(واحیی الارض الربیع) فی عكسه ووجه الانحصار فی الاربعه على ما ذهب اليه المصنف ظاهر لانه اشترط فی المسند ان يكون فعلا او فی معناه فيكون فی مفرد وكل مفرد مستعمل اما حقيقه او مجاز.

(وهو): ای المجاز العقلي (فی القرآن كثير) ای كثير فی نفسه لا بالاضافه الى مقابله حتى تكون الحقيقه العقليه قليله.

وتقديم فی القرآن على كثير لمجرد الاهتمام كقوله تعالى (وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ) ای آیات الله (زَادَتْهُمْ إِيمَانًا) اسند الزیاده وهي فعل الله تعالى الى الايات لكونها سببا.

(يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ) نسب التذبيح الذي هو فعل الجيش الى فرعون ، لانه سبب أمر (يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا) نسب نزع اللباس عن آدم وهو فعل الله تعالى حقيقه الى ابليس لان سببه الاكل من الشجر وسبب الاكل وسوسته ومقاسمته اياهما انه لهما لمن الناصحين.

(يَوْمًا) نصب على انه مفعول به لتتقون ؛ ای كيف تتقون يوم القيمه ان بقيتم على الكفر يوما.

(يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا) نسب الفعل الى الزمان وهو الله تعالى حقيقه وهذا كناية عن شدته وكثره الهموم : والاحزان فيه لان الشيب هما يتسارع عند تفاقم الشدائد والمحن او عن طوله وان الاطفال يبلغون فيه او ان الشيخوخه.

(واخرجت الارض اثقالها) ای ما فيها من الدفائن والخزائن نسب الاخراج الى مكانه وهو فعل الله تعالى حقيقه (وهو غير مختص بالخبر) عطف على قوله كثير ای وهو غير مختص بالخبر وانما قال ذلك لاین تسميته بالمجاز فی الاثبات وايراده فی احوال الاسناد الخبری يوهم اختصاصه بالخبر.

(بل يجرى فی الانشاء نحو (يا هامانُ ابنِ لِي صَرْحًا)) لان البناء فعل العمله ،

وهامان سبب أمر ، وكذلك قولك لينبت الربيع ما شاء وليصم نهارك وليجد جدك وما اشبه ذلك ، مما اسند فيه الامر او النهى الى ما ليس المطلوب فيه صدور الفعل او الترك عنه وكذا قولك ليت النهر جار وقوله تعالى (أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ).

(ولا- بد له) : اى للمجاز العقلى (من قرينه) صارفه عن اراده ظاهره ، لان المتبادر الى الفهم عند انتفاء القرينه هو الحقيقه (لفظيه كما مر) فى قول ابى النجم من قوله افناه قيل الله (او معنويه كاستحاله قيام المسند بالمذكور) اى بالمسند اليه المذكور مع المسند.

(عقلا-) اى من جهه العقل يعنى ان يكون بحيث لا- يدعى احد من المحققين والمبطلين انه يجوز قيامه به لانه العقل اذا خلى ونفسه يعده محالا (كقولك محبتك جاءت بى اليك) لظهور استحاله قيام المجيء بالمحبه.

(او عاده) اى من جهه العاده (نحو هزم الامير الجند) لاستحاله قيام انهزام الجند بالامير وحده عاده وان كان ممكنا عقلا وانما قال قيامه به ليعم الصدور عنه مثل ضرب وهزم وغيره مثل قرب وبعد.

(وصدوره) عطف على استحاله اى وكصدور الكلام (عن الموحد فى مثل اشاب الصغير) وافنى الكبير البيت فانه يكون قرينه معنويه على ان اسناد شاب وافنى الى كر الغداه ومر العشى مجاز ، لا يقال هذا داخل فى الاستحاله لانا نقول لا نسلم ذلك كيف وقد ذهب اليه كثير من ذوى العقول واحتجنا فى ابطاله الى الدليل.

(ومعرفه حقيقته) : يعنى ان الفعل فى المجاز العقلى يجب ان يكون له فاعل او مفعول به اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقه.

فمعرفة فاعله او مفعوله الذى اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقه (اما ظاهره كما فى قوله تعالى (فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ) اى فما ربحوا فى تجارتهم واما خفيه) لا- تظهر الا بعد نظر وتأمل (كما فى قولك سرتنى رؤيتك) اى سرنى الله عند رؤيتك (وقوله «يزيدك وجهه حسنا ، اذا ما زدته نظرا») اى يزيدك الله حسنا فى وجهه لما اودعه من دقائق الحسن والجمال تظهر بعد التأمل والامعان.

وفى هذا تعريض بالشيخ عبد القاهر وردّ عليه حيث زعم انه لا- يجب فى المجاز العقلى ان يكون الاسناد اليه حقيقه لانه ليس لسرتنى فى سرتنى رؤيتك ولا ليزيدك فى يزيدك وجهه حسنا فاعل يكون الاسناد اليه حقيقه وكذا اقدمنى بلدك حق لى على فلان بل الموجود ههنا هو السرور والزياره والقدم.

واعترض عليه الامام فخر الدين الرازى : بان الفعل لابد وان يكون له فاعل حقيقه لامتناع صدور الفعل لا عن فاعل فهو ان كان ما اسند اليه الفعل فلا مجاز والا فيمكن تقديره.

فزعم صاحب المفتاح ان اعتراض الامام حق وان فاعل هذه الافعال هو الله تعالى وان الشيخ لم يعرف حقيقتها لخفائها فتبعه المصنف وفى ظنى ان هذا تكلف والحق ما ذكره الشيخ.

(وانكره) اى المجاز العقلى (السكاكى) وقال : الذى عندى نظمه فى سلك الاستعاره بالكنايه بجعل الربيع استعاره بالكنايه عن الفاعل الحقيقى بواسطه المبالغه فى التشبيه وجعل نسبه الانبات اليه قرينه للاستعاره وهذا معنى قوله (ذاهبا الى ان ما مر) من الامثله (ونحوه استعاره بالكنايه) وهى عند السكاكى ان تذكر المشبه وتريد المشبه به بواسطه قرينه.

وهى ان تنسب اليه شيئا من اللوازم المساويه للمشبه به مثل ان تشبه المنيه بالسبع ثم تفردا بالذكر وتضيف اليها شيئا من لوازم السبع فتقول مخالب المنيه نشبت بفلان بناء (على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقى) للانبات يعنى القادر المختار (بقرينه نسبه الانبات) الذى هو من اللوازم المساويه للفاعل الحقيقى (اليه) اى الى الربيع.

(وعلى هذا القياس غيره) اى غير هذا المثال وحاصله ان يشبه الفاعل المجازى بالفاعل الحقيقى فى تعلق وجود الفعل به ثم يفرد الفاعل المجازى بالذكر وينسب اليه شىء من لوازم الفاعل الحقيقى.

(وفيه) اى فيما ذهب اليه السكاكى (نظر لانه يستلزم ان يكون المراد

بعيشه فى قوله تعالى (فَهُوَ فِي عَيْشِهِ رَاضٍ بِهِ) صاحبها لما سيأتى) فى الكتاب من تفسير الاستعاره بالكنايه على مذهب السكاكى وقد ذكرناه وهو يقتضى ان يكون المراد بالفاعل المجازى هو الفاعل الحقيقى فيلزم ان يكون المراد بعيشه صاحبها واللازم باطل اذ لا معنى لقولنا فهو فى صاحب عيشه راضيه وهذا مبنى على ان المراد بعيشه وضمير راضيه واحد.

(و) يستلزم (ان لا تصح الاضافه فى) كل ما اضيف الفاعل المجازى الى الفاعل الحقيقى (نحو نهاره صائم لبطلان اضافه الشىء الى نفسه) اللانزمه من مذهبه لان المراد بالنهار حينئذ فلان نفسه ولا شك فى صحه هذه الاضافه ووقوعها كقوله تعالى (فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ) وهذا اولى بالتمثيل.

(و) يستلزم (ان لا يكون الامر بالبناء) فى قوله تعالى : (يا هامانُ ابْنِ لِي صَيْرُوحًا) (لهامان) لان المراد به حينئذ هو العمله انفسهم واللازم باطل لان النداء له والخطاب معه.

(و) يستلزم (ان يتوقف نحو انبت الربيع البقل) وشفى الطيب والمريض وسرتنى رؤيتك مما يكون الفاعل الحقيقى هو الله تعالى (على السمع) من الشارع لان اسماء الله تعالى توقيفيه واللازم باطل ، لان مثل هذا التركيب صحيح شائع ذائع عند القائلين بان اسماء الله تعالى توقيفيه واللازم باطل لان مثل هذا التركيب صحيح شائع ذائع عند القائلين بان اسماء الله تعالى توقيفيه وغيرهم سمع من الشارع او لم يسمع.

(واللوازم كلها منتفيه) كما ذكرناه فينتفى كونه من باب الاستعاره بالكنايه لان انتفاء اللوازم يوجب انتفاء الملزوم.

والجواب ان مبنى هذه الاعتراضات على ان مذهب السكاكى فى الاستعاره بالكنايه ان يذكر المشبه ويراد المشبه به حقيقه وليس كذلك بل مذهبه ان يراد المشبه به ادعاء ومبالغه لظهور ان ليس المراد بالمنيه فى قولنا مخالف المنيه نسبت بفلان هو السبع حقيقه والسكاكى صرح بذلك فى كتابه والمصنف لم يطلع عليه (ولانه) اى ما ذهب اليه السكاكى (ينتقض بنحو نهاره صائم) وليه قائم وما اشبه ذلك مما يشتمل

على ذكر الفاعل الحقيقي (لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه) وهو مانع من حمل الكلام على الاستعارة كما صرح به السكاكي ،
والجواب انه انما يكون مانعا اذا كان ذكرهما على وجه ينبئ عن التشبيه بدليل انه جعل قوله

لا تعجبوا من بلى غلالته***قد زرا زراره على القمر

من باب الاستعارة مع ذكر الطرفين وبعضهم لما لم يقف على مراد السكاكي بالاستعارة بالكنايه اجاب عن هذه الاعتراضات بما
هو برئ عنه ورأينا تركه اولى.

ص: ٤٥

(احوال المسند اليه) اى الامور العارضه له من حيث انه مسند اليه ، وقدم المسند اليه على المسند لما سيأتى.

(اما حذفه) قدمه على سائر الاحوال ، لكونه عباره عن عدم الاتيان به ، وعدم الحادث سابق على وجوده ، وذكره ههنا بلفظ الحذف ، وفى المسند بلفظ الترك ، تنبيها على ان المسند اليه هو الركن الاعظم الشديد الحاجه اليه ، حتى انه اذا لم يذكر فكأنه اتى به ، ثم حذف بخلاف المسند ، فانه ليس بهذه المثابه فكأنه ترك عن اصله (فلاحتراز عن العبث بناء على الظاهر) لدلاله القرينه عليه وان كان فى الحقيقه هو الركن من الكلام (او تخيل العدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ).

فان الاعتماد عند الذكر على دلاله اللفظ من حيث الظاهر ، وعند الحذف على دلاله العقل وهو اقوى لافتقار اللفظ اليه.

وانما قال تخيل لان الدال حقيقه عند الحذف ايضا هو اللفظ المدلول عليه بالقرائن (كقوله قال لى كيف انت قلت عليل) ولم يقل انا عليل ، للاحتراز والتخيل المذكورين (او اختبار تنبه السامع) عند القرينه هل يتنبه ام لا.

(و) اختبار (مقدار تنبهه) هل يتنبه بالقرائن الخفيه ام لا (او ايهام صونه) اى صون المسند اليه (عن لسانك) تعظيما له (او عكسه) اى ايهام صون لسانك عنه تحقيرا له (او تأتى الانكار) اى تيسره (لدى الحاجه) نحو فاسق فاجر عند قيام القرينه على ان المراد زيد ليتأتى لك ان تقول ما اردت زيدا بل غيره (او تعينه).

والظاهر ان ذكر الاحتراز عن العبث يغنى عن ذلك لكن ذكره لامرين.

احدهما : الاحتراز عن سوء الادب فيما ذكروا له من المثال وهو خالق لما يشاء وفاعل لما يريد ، اى : الله تعالى .

والثانى التوطئه والتمهيد لقوله (او ادعاء التعيين له) نحو وهاب الاولوف اى السلطان (او نحو ذلك) كضيق المقام عن اطاله الكلام بسبب ضجره او سآمه او فوات فرصه او محافظه على وزن او سجع او قافيه او نحو ذلك كقول الصياد غزال اى هذا غزال او كالاخفاء عن غير السامع من الحاضرين مثل جاء وكاتباع الاستعمال الوارد على تركه مثل رميه من غير رام او ترك نظائره مثل الرفع على المدح او الذم او الترحم .

(واما ذكره) اى ذكر المسند اليه (فلكونه) اى الذكر (الاصل) ولا مقتضى للعدول عنه (او للاحتياط لضعف التعويل) اى الاعتماد (على القرينه او للتنبيه على غباوه السامع او زياده الايضاح والتقرير).

وعليه قوله تعالى : (أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًىٰ مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (او اظهار تعظيمه) لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو امير المؤمنين حاضر (او اهانته) اى اهانه المسند اليه لكون اسمه مما يدل على الاهانه مثل السارق اللئيم حاضر (او التبرك بذكره) مثل النبى عليه السلام قائل هذا القول (او استلذاذه) مثل الحبيب حاضر (او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب) اى فى مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه .

ولهذا يطال الكلام مع الاحباء وعليه (نحو) قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام (هِيَ عَصَايَ) أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا).

وقد يكون الذكر للتهويل او التعجب او الاشهاد فى قضيه او التسجيل على السامع حتى لا يكون له سبيل الى الانكار (واما تعريفه) اى ايراد المسند اليه التعريف وفى المسند التنكير . (فبالاضمار لان المقام للتكلم) نحو انا ضربت (او الخطاب) نحو انت ضربت (او الغيبه) نحو هو ضرب لتقدم ذكره اما لفظا تحقيقا او تقديرا واما معنى لدلاله اللفظ عليه او قرينه حال واما حكما .

(واصل الخطاب ان يكون لمعين) واحدا كان او اكثر لان وضع المعارف على ان تستعمل لمعين مع ان الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر (وقد يترك) الخطاب مع معين (الى غيره) اى غير معين (ليعم) الخطاب (كل مخاطب) على سبيل البدل (نحو) **وَلَوْ تَرَىٰ اِذِ الْمُنْجِرُونَ نَاكِسُوا رُؤُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ**) لا يريد بقوله **وَلَوْ تَرَىٰ اِذِ الْمُنْجِرُونَ** مخاطبا معيناً قصداً الى تفضيع حالهم (اى تناهت حالهم فى الظهور) لاهل المحشر الى حيث يمتنع خفاؤها فلا يختص بها رؤيه راء دون راء.

واذا كان كذلك (فلا- يختص به) اى بهذا الخطاب (مخاطب) دون مخاطب بل كل من يتأتى منه الرؤيه فله مدخل فى هذا الخطاب وفى بعض النسخ فلا يختص بها اى برؤيه حالهم مخاطب او بحالهم رؤيه مخاطب على حذف المضاف.

(وبالعلميه) اى تعريف المسند اليه بايراده علما وهو ما وضع لشيء مع جميع مشخصاته (لاحضاره) اى المسند اليه (بعينه) اى بشخصه ، بحيث يكون متميزا عن جميع ما عدا.

واحترز بهذا عن احضاره باسم جنسه نحو رجل عالم جاءنى (فى ذهن السامع ابتداء) اى اول مره واحترز به عن نحو جاءنى زيد وهو راكب (باسم مختص به) اى بالمسند اليه بحيث لا يطلق باعتبار هذا الوضع على غيره.

واحترز به عن احضاره بضمير المتكلم او المخاطب او اسم الاشاره او الموصول او المعرف بلام العهد او الاضافه وهذه القيود لتحقق مقام العلميه والا فالقيد الاخير مغن عما سبق.

وقيل احترز بقوله ابتداء ، عن الاحضار بشرط التقدم ، كما فى المضمير الغائب والمعرف بلام العهد والموصول فانه يشترط تقدم ذكره او تقدم العلم بالصله.

وفيه نظر لان جميع طرق التعريف كذلك حتى العلم فانه مشروط بتقدم العلم بالوضع (نحو **قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ**) فالله اصله الاله حذفت الهمزه وعوضت عنها حرف التعريف ثم جعل علما للذات الواجب الوجود الخالق للعالم.

وزعم بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب لذاته او المستحق للعبوديه له وكل منهما

كل انحصر في فرد فلا يكون علما لان مفهوم العلم جزئي.

وفيه نظر لانا لا نسلم انه اسم لهذا المفهوم الكلي كيف وقد اجتمعوا على ان قولنا لا اله الا الله كلمه التوحيد ولو كان الله اسما لمفهوم كلي لما افادت التوحيد لان الكلي من حيث انه كلي يحتمل الكثيره (او تعظيم او اهانه) كما في الالقاب الصالحه لذلك مثل ركب على وهرب معاويه (او كنايه) عن معنى يصلح للعلم له نحو ابو لهب فعل كذا كنايه عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الاول اعنى الاضافى لان معناه ملازم النار وملابسها ويلزمه انه جهنمي فيكون انتقالا من الملزوم الى اللازم باعتبار الوضع الاول وهذا القدر كاف في الكنايه.

وقيل في هذا المقام ان الكنايه كما يقال جاء حاتم ويراد به لازمه اي جواد لا الشخص المسمى بحاتم ويقال رأيت ابا لهب اي جهنميا.

وفيه نظر لانه حينئذ يكون استعاره لا كنايه على ما سيجئ ولو كان المراد ما ذكره لكان قولنا فعل هذا الرجل كذا مشيرا الى كافر.

وقولنا ابو جهل فعل كذا كنايه عن الجهنمي ولم يقل به احد.

ومما يدل على فساد ذلك انه مثل صاحب المفتاح وغيره في هذه الكنايه ، بقوله تعالى (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ).

ولا شك ان المراد به الشخص المسمى بابي لهب لا كافر آخر (او ايهام استلذاذه) اي وجدان العلم لذيدا نحو قوله.

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا***ليلاى منكن ام ليلي من البشر

(او التبرك به) نحو الله الهادى ، ومحمد الشفيح ، او نحو ذلك ، كالتفؤل والتطير والتسجيل على السامع وغيره مما يناسب اعتباره في الاعلام.

(وبالموصوليه) اي تعريف المسند اليه بايراده اسم موصول (لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصه به سوى الصله كقولك الذى كان معنا امس رجل عالم) ولم يتعرض المصنف لما لا يكون للمتكلم او لكليهما علم بغير الصله نحو الذين فى بلاد المشرق لا اعرفهم او لا نعرفهم لقله جدوى مثل هذا الكلام (او استهجان

التصريح بالاسم او زياده التقرير) اى تقرير الغرض المسوق له الكلام.

وقيل تقرير المسند وقيل المسند اليه (نحو (وَرَأَوَدْتُهُ)) اى يوسف عليه السلام والمراد مفاعله من راد يرود جاء وذهب وكان المعنى خادعته عن نفسه وفعلت فعل المخادع لصاحبه عن الشيء الذى لا يريد ان يخرج من يده يحتال عليه ان يأخذ ، منه وهى عبارته عن التمثل لموافقته اياها.

والمسند اليه هو قوله ((الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ)) متعلق برأوده ، فالغرض المسوق له الكلام ، نزاهه يوسف عليه السلام ، وطهاره ذيله ، والمذكور ادل عليه من امرأه العزيز او زليخا ، لانه اذا كان فى بيتها وتمكن من نيل المراد منها ولم يفعل كان غايه فى النزاهه.

وقيل هو تقرير للمراد لما فيه من فرط الاختلاط والالفه.

وقيل تقرير للمسند اليه لامكان وقوع الابهام والاشتراك فى امرأه العزيز او زليخا والمشهور ان الآيه مثال لزياده التقرير فقط.

وظنى انها مثال لها ولاستهجان التصريح بالاسم وقد بينته فى الشرح (او التفخيم) اى التعظيم والتهويل (نحو (فَغَشِيَهُمْ مِنْ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ)) فان فى هذا الابهام من التفخيم ما لا يخفى (او تنبيه المخاطب على خطأ نحو «ان الذين ترونهم) اى تظنونهم (اخوانكم ، يشفى غليل صدورهم ان تصرعوا») اى تهلکوا وتصابوا بالحوادث.

ففيه من التنبيه على خطائهم فى هذا الظن ما ليس فى قولك ان القوم الفلانى (او الايماء) اى الاشارة (الى وجه بناء الخبر) اى الى طريقه. تقول : عملت هذا العمل على وجه عملك وعلى جهته اى على طرزه وطريقته يعنى تأتى بالموصول والصله للاشارة الى ان بناء الخبر عليه من اى وجه واى طريق من الثواب والعقاب والمدح والذم وغير ذلك (نحو (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَكِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي)) فان فيه ايماء الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس العقاب والاذلال وهو قوله تعالى (سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ

داخِرِينَ) ومن الخطاء في هذا المقام تفسير الوجه في قوله الى وجه بناء الخبر بالعله والسبب وقد استوفينا ذلك في الشرح.

(ثم انه) اى الايماء الى وجه بناء الخبر لا- مجرد جعل المسند اليه موصولا- كما سبق الى بعض الاوهام (ربما جعل ذريعه) اى وسيله (الى التعريض بالتعظيم لشأنه) اى لشان الخبر (نحو ان الذى سمك) اى رفع (السماء بنى لنا بيتا) اراد به الكعبه او بيت الشرف والمجد (دعائمه اعز واطول) من دعائم كل بيت.

ففى قوله ان الذى سمك السماء ايماء الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس الرفعه والبناء عند من له ذوق سليم.

ثم فيه تعريض بتعظيم بناء بيته لكونه فعل من رفع السماء التى لا بناء اعظم منها وارفع (او) ذريعه الى تعظيم (شان غيره) اى غير الخبر (نحو) (الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ)).

ففيه ايماء الى ان الخبر المبني عليه مما ينبئ عن الخيبة والخسران وتعظيم لشان شعيب عليه السلام.

وربما يجعل ذريعه الى الالهانه لشان الخبر نحو ان الذى لا- يحسن معرفه الفقه قد صنف فيه او لشان غيره نحو ان الذى يتبع الشيطان فهو خاسر وقد يجعل ذريعه الى تحقق الخبر اى جعله محققا ثابتا نحو.

ان التى ضربت بيتا مهاجره***بكوفه الجند غالت ودها غول

فان فى ضرب البيت بكوفه والمهاجره اليها ايماء الى ان طريق بناء الخبر مما ينبئ عن زوال المحبه وانقطاع الموده.

ثم انه يحقق زوال الموده ويقرره حتى كأنه برهان عليه وهذا معنى تحقيق الخبر وهو مفقود فى مثل ان الذى سمك السماء اذ ليس فى رفع الله السماء تحقيق وتثبيت لبنائه لهم بيتا فظهر الفرق بين الايماء وتحقيق الخبر.

(وبالاشاره) اى تعريف المسند اليه بإيراده اسم الاشاره (لتمييزه) اى

المسند اليه (اكمل تمييز) لغرض من الاغراض (نحو هذا ابو الصقر فردا) نصب على المدح او على الحال (في محاسنه) ، من نسل شيان بين الضال والسلم وهما شجرتان بالباديه يعنى يقيمون بالباديه لان فقد العز في الحضر (او التعريض بغاوه السامع) حتى كأنه لا يدرك غير المحسوس (كقوله

اولئك آبائي فجئني بمثلهم*** اذا جمعنا يا جرير المجامع

(او بيان حاله) اى المسند اليه (فى القرب او البعد او التوسط كقولك هذا او ذاك او ذلك زيد).

واخر ذكر التوسط؟ لانه انما يتحقق بعد تحقق الطرفين ، وامثال هذه المباحث تنظر فيها اللغه ، من حيث انها تبين ان هذا مثال للقريب ، وذاك للمتوسط وذلك لبعيد ،

وعلم المعانى من حيث انه اذا اريد بيان قرب المسند اليه يؤتى بهذا وهو زائد على اصل المراد الذى هو الحكم على المسند اليه المذكور المعبر عنه بشيء يوجب تصوره على اى وجه كان (او تحقيره) اى تحقير المسند اليه (بالقرب نحو (هَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ) او تعظيمه بالبعد نحو (الم ذَلِكَ الْكِتَابُ)) تنزيلا لبعده درجته ورفعه محله منزله بعد المسافه (او تحقيره بالبعد كما يقال ذلك اللعين فعل كذا) تنزيلا لبعده عن ساحه عز الحضور والخطاب منزله بعد المسافه.

ولفظ ذلك صالح للاشاره الى كل غائب ، عينا كان او معنى ، وكثير ما يذكر المعنى الحاضر المتقدم الحاضر بلفظ ذلك لان المعنى غير مدرك بالحس فكأنه بعيد (او للتنبيه) اى تعريف المسند اليه بالاشاره للتنبيه (عند تعقيب المشار اليه باوصاف) اى عند ايراد الاوصاف على عقيب المشار اليه يقال عقبه فلان اذا جاء على عقبه.

ثم تعديه بالباء الى المفعول الثانى وتقول عقبته بالشىء اذا جعلت الشىء على عقبه.

وبهذا ظهر فساد ما قيل ان معناه عند جعل اسم الاشاره بعقب اوصاف (على انه) متعلق بالتنبيه اى للتنبيه على ان المشار اليه (جدير بما يرد به بعده) اى بعد اسم

الإشارة (من أجلها) متعلق بجدير اى حقيق بذلك لاجل الاوصاف التى ذكرت بعد المشار اليه (نحو) (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ) الى قوله (أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) عقب المشار اليه وهو اللذين يؤمنون باوصاف متعدده من الايمان بالغيب واقامه الصلاه وغير ذلك.

ثم عرف المسند اليه بالاشارة تبيينها على ان المشار اليهم احقء بما يرد بعد اولئك وهو كونهم على الهدى عاجلا والفوز بالفلاح آجلا- من اجل اتصافهم بالاوصاف المذكوره (وباللام) اى تعريف المسند اليه باللام (للاشارة الى معهود) اى الى حصه من الحقيقه معهوده بين المتكلم والمخاطب واحدا كان او اثنين او جماعه يقال عهدت فلانا اذا ادركته ولقيته وذلك لتقدم ذكره صريحا او كنايه (نحو وليس الذكر كالانثى اى ليس) الذكر (الذى طلبت) امرأه عمران (كالتى) اى كالانثى التى (وهبت) تلك الانثى (لها) اى لامرأه عمران فالانثى اشاره الى ما تقدم ذكره صريحا فى قوله تعالى (قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ، لَكِنَّهُ لَيْسَ بِمَسْنَدٍ إِلَيْهِ).

والذكر اشاره الى ما سبق ذكره كنايه فى قوله تعالى (رَبِّ إِنِّي نَدَرْتُ لَمْكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا)، فان لفظه ما وان كان يعم الذكور والاناث لكن التحرير وهو ان يعتق الولد لخدمه بيت المقدس انما كان للذكور دون الاناث وهو المسند اليه.

وقد يستغنى عن ذكره لتقدم علم المخاطب به نحو خرج الامير اذا لم يكن فى البلد الا- امير واحد (او) للاشارة (الى نفس الحقيقه) ومفهوم المسمى من غير اعتبار لما صدق عليه من الافراد (كقولك الرجل خير من المرأة).

(وقد يأتى) المعرف بلام الحقيقه (لواحد) من الافراد (باعتبار عهديته للذهن) لمطابقه ذلك الواحد مع الحقيقه يعنى يطلق المعرف بلام الحقيقه الذى هو موضوع للحقيقه المتخذة فى الذهن على فرد موجود من الحقيقه باعتبار كونه معهودا فى الذهن وجزئيا من جزئيات تلك الحقيقه مطابقا اياها كما يطلق الكلى الطبيعى على كل جزئى من جزئياته.

وذلك عند قيام قرينه داله على أنه ليس القصد الى نفس الحقيقه من حيث

هى هى بل من حيث الوجود ولا من حيث وجودها فى ضمن جميع الافراد بل بعضها غير معين (كقولك ادخل السوق حيث لا عهد) فى الخارج ومثله قوله تعالى (وَآخِافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الدَّبُّ) (وهذا فى المعنى كالنكره) وان كان فى اللفظ يجرى عليه احكام المعارف من وقوعه مبتدأ وذا حال ووصفا للمعرفه وموصوفا بها ونحو ذلك وانما قال كالنكره لما بينهما من تفاوت ما وهو ان النكره معناه بعض غير معين من جمله الحقيقه وهذا معناه نفس الحقيقه.

وانما تستفاد البعضيه من القرينه كالدخول والاكل فالمجرد وذو اللام بالنظر الى القرينه سواء وبالنظر الى انفسهما مختلفان ولكونه فى المعنى كالنكره قد يعامل معاملة النكره ويوصف بالجمله كقوله «ولقد امر على اللثيم يسبنى».

(وقد يفيد) المعرف باللام المشار بها الى الحقيقه (الاستغراق نحو (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ)) اشير بالام الى الحقيقه لكن لم يقصد بها الماهيه من حيث هى ولا من حيث تحققها فى ضمن بعض الافراد بل فى ضمن الجميع بدليل صحه الاستثناء الذى شرطه دخول المستثنى فى المستثنى منه لو سكت عن ذكره فاللام التى لتعريف العهد الذهنى او الاستغراق هى لام الحقيقه حمل على ما ذكرناه بحسب المقام والقرينه.

ولهذا قلنا ان الضمير فى قوله يأتى وقد يفيد عائد إلى المعرف باللام المشار بها الى الحقيقه ولا بد فى لام الحقيقه من ان يقصد بها الاشاره الى الماهيه باعتبار حضورها فى الذهن لتمييز عن اسماء الاجناس النكرات مثل الرجعى ورجعى واذا اعتبر الحضور فى الذهن فوجه امتيازته عن تعريف العهد ان لام العهد اشاره الى حصه معينه من الحقيقه واحدا كان او اثنين او جماعه ولام الحقيقه اشاره الى نفس الحقيقه من غير نظر الى الافراد فليتأمل.

(وهو) اى الاستغراق (ضربان حقيقى) وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغه (نحو (عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) اى كل غيب وشهاده وعرفى) وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف (نحو جمع الامير الصاغه اى صاغه بلده او اطراف (مملكته) لانه المفهوم عرفا لا صاغه الدنيا.

قيل المثال مبنى على مذهب المازنى والا فاللام فى اسم الفاعل عند غيره موصول ، وفيه نظر لان الخلاف انما هو فى اسم الفاعل والمفعول بمعنى الحدوث دون غيره نحو المؤمن والكافر والعالم والجاهل لانهم قالوا هذه الصفه فعل فى صوره الاسم فلا بد فيه من معنى الحدوث ولو سلم فالمراد تقسيم مطلق الاستغراق سواء كان بحرف التعريف او غيره.

والموصول ايضا مما يأتى للاستغراق نحو اكرم الذين يأتونك الا- زيدا واضرب القاعدين والقائمين الا- عمرا وهذا ظاهر (واستغراق المفرد) سواء كان بحرف التعريف او غيره (اشمل) من استغراق المثنى والمجموع بمعنى انه يتناول كل واحد واحد من الافراد والمثنى انما يتناول كل اثنين اثنين والجمع انما يتناول كل جماعه جماعه (بدليل صحه لا رجال فى الدار اذا كان فيها رجل او رجلا دون لا رجل) فانه لا يصح اذا كان فيها رجل او رجلا وهذا فى النكره المنفيه مسلم.

واما فى المعرف باللام فلا نسلم بل الجمع المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد من الافراد على ما ذكره اكثر ائمه الاصول والنحو ودل عليه الاستقراء و اشار اليه ائمه التفسير وقد اشبعنا الكلام فى هذا المقام فى الشرح فليطالع ثمه.

ولما كان ههنا مظنه اعتراض وهو ان افراد الاسم يدل على وحده معناه والاستغراق يدل على تعدده وهما متنافيان اجاب عنه بقوله (ولا تنافى بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف) الدال على الاستغراق كحرف النفي ولام التعريف (انما يدخل عليه) اى على الاسم المفرد حال كونه (مجردا عن) الدلاله على (معنى الواحده) وامتناع وصفه بنعت الجمع للمحافظه على التشاكل اللفظى (ولانه) اى المفرد الداخلى عليه حرف الاستغراق (بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع) عند الجمهور وان حكاه الاخفش فى نحو اهلك الناس الدينار الصفر والدرهم البيض.

(وبالاضافه) اى تعريف المسند اليه بالاضافه الى شىء من المعارف (لانها) اى الاضافه (اخصر طريق) الى احضاره فى ذهن السامع (نحو هو اى) اى مهو اى

وهذا اخصر من الذى اهواه ونحو ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السأمه لكونه فى السجن والحبيب على الرحيل (مع الركب اليمانيين مصعد) اى مبعث ذاهب فى الارض وتمامه «جنيب وجثمانى بمكة موثق».

الجنيب المجنون المستتبع والجثمان الشخص والموثق المقيد ولفظ البيت خبر ومعناه تأسف وتحسر.

(او لتضمنها) اى لتضمن الاضافه (تعظيما لشان المضاف اليه او المضاف او غيرهما كقولك) فى تعظيم المضاف اليه (عبدى حضر) تعظيما لك بان لك عبدا (او) فى تعظيم المضاف (عبد الخليفه ركب) تعظيما للعبد بانه عبد الخليفه (او) فى تعظيم غير المضاف والمضاف اليه (عبد السلطان عندى) تعظيما للمتكلم بان عبد السلطان عنده وهو غير المسند اليه المضاف وغير ما اضيف المسند اليه وهذا معنى قوله او غيرهما.

(او) لتضمنها (تحقيرا) للمضاف (نحو ولد الحجام حاضر) او المضاف اليه نحو ضارب زيد حاضر او غيرهما نحو ولد الحجام جليس زيد او لا- غنائها عن تفصيل متعذر نحو اتفق اهل الحق على كذا او متعسر نحو اهل البلد فعلوا كذا او لانه يمنع عن التفصيل مانع مثل تقديم البعض على بعض نحو علماء البلد حاضرون الى غير ذلك من الاعتبارات.

(واما تنكيره) اى تنكير المسند اليه (فللافراد) اى للقصد الى فرد مما يقع عليه اسم الجنس (نحو وجاء رجل من اقصى المدينه يسعى او النوعيه) اى للقصد الى نوع منه (نحو (وَعَلَىٰ اَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ)) اى نوع من الال-غطيه وهو غطاء التعامى عن ايات الله تعالى ، وفى المفتاح انها للتعظيم اى غشاوه عظيمه (او التعظيم او التحقير كقوله له حاجب) اى مانع عظيم (فى كل امر يشينه) اى يعيبه (وليس له عن طالب العرف حاجب) اى مانع حقير فكيف بالعظيم (او التكثر كقولهم انّ له لأبلا- وان له لغنما او التقليل نحو (وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ)).

والفرق بين التعظيم والتكثير ان التعظيم بحسب ارتفاع الشان وعلو الطبقة والتكثير باعتبار الكميات والمقادير تحقيقا كما فى الابل او تقديرا كما فى الرضوان وكذا التحقير والتقليل ،

وللاشاره الى ان بينهما فرقا قال (وقد جاء) التنكير (للتعظيم والتكثير نحو (إِنْ يُكَاذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ) (اى رسل ذووا عدد كثير) هذا ناظر الى التكثير (و) ذووا (آيات عظام) هذا ناظر الى التعظيم.

وقد يكون للتحقير والتقليل معا نحو حصل لى منه شىء اى حقير قليل (ومن تنكير غيره) اى غير المسند اليه (للافراد او النوعيه نحو (وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ)) اى كل فرد من افراد الدواب من نطفه معينه هى نطفه ابيه المخصه به او كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع المياه وهو نوع النطفه التى تختص بذلك النوع من الدابه (و) من تنكير غيره (للتعظيم نحو (فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ)) اى حرب عظيم.

(وللتهقير نحو (إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا)) اى ظنا حقيرا ضعيفا اذ الظن مما يقبل الشده والضعف فالمفعول المطلق ههنا للنوعيه لا للتأكيد وبهذا الاعتبار صح وقوعه بعد الاستثناء مفرغا مع الامتناع نحو ما ضربته الا ضربا على ان يكون المصدر للتأكيد لان مصدر ضربته لا يحتمل غير الضرب والمستثنى منه يجب ان يكون متعددا ليشمل المستثنى وغيره.

واعلم انه كما ان التنكير الذى فى معنى البعضيه يقيد التعظيم فكذلك صريح لفظه البعض كما فى قوله تعالى (وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ) اراد محمدا صلى الله عليه وآله ففى هذا الابهام من تفخيم فضله واعلاء قدره ما لا يخفى.

(واما وصفه) اى وصف المسند اليه ، والوصف قد يطلق على نفس التابع المخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر وهو الانسب ههنا ووافق بقوله واما بيانها واما الابدال عنه اى واما ذكر النعت له (فلكونه) اى الوصف بمعنى المصدر والاحسن ان يكون بمعنى النعت على ان يراد باللفظ احد معنيه وبضميره معناه الآخر على

ما سيجيء في البديع (مينا له) اى للمسند اليه.

(كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله) فان هذه الاوصاف مما يوضح الجسم ويقع تعريفها له (ومثله فى الكشف) اى مثل هذا القول فى كون الوصف للكشف والايضاح وان لم يكن وصفا للمسند إليه (قوله الالامعى الذى يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا) فان الالامعى معناه الذكى المتوقد والوصف بعده مما يكشف معناه ويوضحه.

لكنه ليس بمسند اليه لانه اما مرفوع على انه خبر ان فى البيت السابق اعنى قوله «ان الذى جمع السماحه والنجده والبر والتقى جمعا» او منصوب على انه صفه لاسم ان او بتقدير اعنى وخبر ان حينئذ فى قوله بعد عدّه ابيات شعر «اودى فلا تنفع الاشاحه من امر لمرء يحاول البدعا» (او) لكون الوصف (مخصصا) للمسند اليه اى مقللا اشتراكه او رافعا احتمالاه.

وفى عرف النحاه التخصيص عباره عن تقليد الاشتراك فى النكرات والتوضيح عباره عن رفع الاحتمال الحاصل فى المعارف (نحو زيد التاجر عندنا) فان وصفه بالتاجر يرفع احتمال التاجر وغيره (او) لكون الوصف (مدحا او ذما نحو جاءنى زيد العالم او الجاهل حيث يتعين الموصوف) اعنى زيدا (قبل ذكره) اى ذكر الوصف والا- لكان الوصف مخصصا (او) لكونه (تأكيدا نحو امس الدابر كان يوما عظيما) فان لفظ الامس مما يدل على الدبور.

وقد يكون الوصف لبيان المقصود وتفسيره كقوله تعالى (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْمَآرِضِ وَلَا- طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ) حيث وصف دابه وطائرا بما هو من خواص الجنس لبيان ان القصد منهما الى الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار افاد هذا الوصف زياده التعميم والاحاطه.

(واما توكيده) اى توكيد المسند اليه (فللتقرير) اى تقرير المسند اليه اى تحقيق مفهومه ومدلوله اعنى جعله مستقرا محققا ثابتا بحيث لا يظن به غيره نحو جاءنى زيد زيدا اذا ظن المتكلم غفله السامع عن سماع لفظ المسند اليه او عن حملة

على معناه ، وقيل المراد تقرير الحكم نحو انا عرفت او المحكوم عليه نحو انا سعيت في حاجتك وحدى او لا غيرى ،

وفيه نظر لانه ليس من تأكيد المسند اليه فى شىء ، اذ تأكيد المسند اليه لا يكون لتقرير الحكم قط وسيصرح المصنف رحمه الله بهذا (او لدفع توهم التجوز) اى التكلم بالمجاز نحو قطع اللص الامير الامير او نفسه او عينه لثلا يتوهم ان اسناد القطع الى الامير مجاز وانما القاطع بعض غلمانة (او) لدفع توهم (السهو) نحو : جاءنى زيد زيد ، لثلا يتوهم ان الجائى غير زيد وانما ذكر زيدا على سبيل السهو (او) لدفع توهم (عدم الشمول) نحو جاءنى القوم كلهم او اجمعون لثلا يتوهم ان بعضهم لم يجرى الا انك لم تعتد بهم او انك جعلت الفعل الواقع من البعض كالواقع من الكل بناء على انهم فى حكم شخص واحد كقولك بنو فلان قتلوا زيدا وانما قتله واحد منهم.

(واما بيانه) اى تعقيب المسند اليه بعطف البيان (فلا يضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد) ولا يلزم ان يكون الثانى اوضح لجواز ان يحصل الايضاح من اجتماعها.

وقد يكون عطف البيان بغير اسم مختص به كقوله

و المؤمن العائذات الطير يمسحها**ر كبان مكه بين الغيل و السند

فان الطير عطف بيان للعائذات مع انه ليس اسما يختص بها.

وقد يجرى عطف البيان لغير الايضاح كما فى قوله تعالى (جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ) ذكر صاحب الكشاف ان البيت الحرام عطف بيان للكعبة جىء به للمدح لا للايضاح كما تجىء الصفة لذلك.

(واما الابدال منه) اى من المسند اليه (فلزيادة التقرير) من اضافته المصدر الى المفعول او من اضافته البيان اى الزيادة التى هى التقرير. وهذا من عادة افتنان صاحب المفتاح حيث قال فى التأكيد للتقرير وههنا لزيادة التقرير.

ومع هذا فلا يخلو عن نكته لطيفه وهى الايماء الى ان الغرض من البدل ، هو ان يكون مقصودا بالنسبه والتقرير زياده تحصل تبعا وضمنا بخلاف التأكيد ، فان

الغرض منه نفس التقرير والتحقيق (نحو جاءني اخوك زيد) في بدل الكل ويحصل التقرير بالتكرير (وجاءني القوم اكثرهم) في بدل البعض (وسلب زيد ثوبه) في بدل الاشتمال.

وبيان التقرير فيهما ان المتبوع يشتمل على التابع اجمالا حتى كأنه مذکور.

اما في البعض فظاهر.

واما في الاشتمال فلان معناه ان يشمل المبدل منه على البديل لا كاشتمال الظرف على المظروف بل من حيث كونه مشعرا به اجمالا ومتقاضيا له بوجه ما بحيث تبقى النفس عند ذكر المبدل منه متشوقه الى ذكره منتظره له.

وبالجملة يجب ان يكون المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد به التابع نحو اعجبني زيد اذا اعجبك علمه بخلاف ضربت زيدا اذا ضربت حماره ، ولهذا صرحوا بان نحو جاءني زيد اخوه بدل غلط لا- بدل اشتمال كما زعم بعض النحاه ثم بدل البعض والاشتمال بل بدل الكل ايضا لا يخلو عن ايضاح وتفسير ولم يتعرض لبديل الغلط لانه لا يقع في فصيح الكلام.

(واما العطف) اي جعل الشيء معطوفا على المسند اليه (فالتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو) فان فيه تفصيلا للفاعل ، بانه زيد وعمرو ، من غير دلالة على تفصيل الفعل ، بان المجيئين كانا معا ، او مترتين مع مهله او بلا مهله.

واحتراز بقوله مع اختصار عن نحو جاءني زيد ، وجاءني عمرو ، فان فيه تفصيلا للمسند اليه ، مع انه ليس من عطف المسند اليه.

وما يقال من انه احتراز عن نحو جاءني زيد ، جاءني عمرو ، من غير عطف ، فليس بشيء ، اذ ليس فيه دلالة على تفصيل المسند اليه ، بل يحتمل ان يكون اضرابا عن الكلام الاول ونص عليه الشيخ في دلائل الاعجاز.

(او) لتفصيل (المسند) بانه قد حصل من احد المذكورين اولاً ، ومن الاخر بعده مع مهله او بلا مهله (كذلك) اي مع اختصار.

واحترز بقوله كذلك عن نحو جاءني زيد وعمرو بعده بيوم او سنه (نحو جاءني زيد وعمرو او ثم عمرو او جاءني القوم حتى خالد) فالثلاثه تشترك في تفصيل المسند الا ان الفاء تدل على التعقيب من غير تراخ و ثم على التراخي وحتى على ان اجزاء ما قبلها مترتبه في الذهن من الاضعف الى الاقوى او بالعكس.

فمعنى تفصيل المسند فيها ان يعتبر تعلقه بالمتبوع اولاً وبالتابع ثانياً من حيث انه اقوى من اجزاء المتبوع او اضعفها ولا يشترط فيها الترتيب الخارجى.

فان قلت فى هذه الثلاثه ايضا تفصيل للمسند اليه فلم لم يقل او لتفصيلهما معا.

قلت فرق بين ان يكون الشىء حاصلًا من شىء وبين ان يكون الشىء مقصودًا منه وتفصيل المسند اليه فى هذه الثلاثه وان كان حاصلًا لكن ليس العطف بهذه الثلاثه لاجله لان الكلام اذا اشتمل على قيد زائد على مجرد الاثبات او النفى فهو الغرض الخاص والمقصود من الكلام ففى هذه الامثله تفصيل المسند اليه كانه امر كان معلوما وانما سيق الكلام لبيان ان مجىء احدهما كان بعد الاخر فليأمل.

وهذا البحث مما اورده الشيخ فى دلائل الاعجاز ووصى بالمحافظه عليه (اورد السامع) عن الخطاء فى الحكم (الى الصواب نحو جاءني زيد لا عمرو) لمن اعتقد ان عمروا جاءك دون زيد او انهما جاآك جميعا ولكن ايضا للرد الى الصواب الا انه لا يقال لنى الشركه حتى ان نحو ما جاءني زيد لكن عمرو انما يقال لمن اعتقد ان زيدا جاءك دون عمرو ، لا لمن اعتقد انهما جاآك جميعا.

وفى كلام النحاه ما يشعر بانه انما يقال لمن اعتقد انتفاء المجىء عنهما جميعا (او صرف الحكم) عن المحكوم عليه (الى) محكوم عليه (آخر نحو جاءني زيد بل عمرو او ما جاءني زيد بل عمرو) فان بل للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن المتبوع ان يجعل فى حكم المسكوت عنه لا ان ينفى عنه الحكم قطعا خلافا لبعضهم.

ومعنى صرف الحكم فى المثبت ظاهر وكذا فى المنفى ان جعلناه بمعنى نفى الحكم عن التابع والمتبوع فى حكم المسكوت عنه او متحقق الحكم له حتى يكون

معنى ما جاءنى زيد بل عمرو ان عمرو لم يجيئ وعدم مجيئ زيد ومجيئه على الاحتمال او مجيئه محقق كما هو مذهب المبرد وان جعلناه بمعنى ثبوت الحكم للتابع حتى يكون معنى ما جاءنى زيد بل عمرو ان عمرو جاءك كما هو مذهب الجمهور.

ففيه اشكال (او للشك) من المتكلم (او التشكيك للسامع) اى ايقاعه فى الشك (نحو جاءنى زيد او عمرو) او للابهام نحو قوله تعالى (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) ، او للتخيير او للاباحه نحو ليدخل الدار زيد او عمرو والفرق بينهما ان فى الاباحه يجوز الجمع بينهما بخلاف التخيير.

واما فصله : اى تعقيب المسند اليه بضمير الفصل ، وانما جعله من احوال المسند اليه ، لانه يقترن به اولاً ، ولانه فى المعنى عباره عنه ، وفى اللفظ مطابق له (فلتخصيصه) اى المسند اليه (بالمسند) يعنى لقصر المسند على المسند اليه ، لان معنى قولنا : زيد هو القائم ، ان القيام مقصور على زيد لا- يتجاوز الى عمرو ، فالباء فى قوله فلتخصيصه بالمسند مثلها فى قولهم ، خصصت فلانا بالذكر ، اى : ذكرته دون غيره ، كانك جعلته من بين الاشخاص مختصاً بالذكر ، اى منفرداً به ، والمعنى ههنا جعل المسند اليه من بين ما يصح اتصافه بكونه مسنداً اليه مختصاً بان يثبت له المسند كما يقال : فى اياك نعبد معناه نخصك بالعباده ولا نعبد غيرك.

واما تقديمه : اى تقديم المسند اليه (فلكون ذكره اهم) ولا- يكفى فى التقديم مجرد ذكر الاهتمام بل لا- بد من ان يبين ان الاهتمام من اى جهة وبأى سبب فلذا فصله بقوله :

(اما لانه) اى تقديم المسند اليه (الاصل) لانه المحكوم عليه ولا بد من تحققه قبل الحكم فقصدوا ان يكون فى الذكر ايضا مقدماً (ولا- مقتضى للعدول عنه) اى عن ذلك الاصل اذ لو كان امر يقتضى العدول عنه فلا يقدم كما فى الفاعل فان مرتبه العامل التقدم على المعمول.

(واما ليتمكن الخبر فى ذهن السامع ، لان فى المبتدأ تشويقاً اليه) اى الخبر

(كقوله والذى حارت البريه فيه حيوان مستحدث من جماد) يعنى تحيرت الخلائق فى المعاد الجسمانى والنشور الذى ليس بنفسانى بدليل ما قبله «بان امر الاله واختلف الناس فداع الى ضلال وهاد» يعنى بعضهم يقول بالمعاد ، وبعضهم لا يقول به.

(واما التعجيل المسره او المساءه للتفائل) عله لتعجيل المسره (او التطير) عله لتعجيل المساءه (نحو سعد فى دارك) لتعجيل المسره (والسفاح فى دار صديقك) لتعجيل المساءه.

(واما لا- يهام انه) اى المسند اليه (لا- يزول عن خاطر) لكونه مطلوباً (او انه يستلذ به) لكونه محبوباً (او لنحو ذلك) كاظهار تعظيمه او تحقيره او ما اشبه ذلك قال (عبد القاهر وقد يقدم) المسند اليه (ليفيد) التقديم (تخصيصه بالخبر الفعلى) اى لقصر الخبر الفعلى عليه (ان ولى) المسند اليه (حرف النفى) اى وقع بعدها بلا- فصل (نحو ما انا قلت هذا اى لم اقله مع انه مقول لغيرى).

فالتقديم يفيد نفى الفعل عن المتكلم ، وثبوته لغيره على الوجه الذى نفى عنه من العموم او الخصوص ، ولا- يلزم ثبوته لجميع من سواك ، لان التخصيص ههنا انما هو بالنسبه الى من توهم المخاطب اشتراكك معه فى القول او انفرادك به دونه.

(ولهذا) اى ولان التقديم يفيد التخصيص ونفى الحكم عن المذكور ، مع ثبوته للغير (لم يصح ما انا قلت) هذا (ولا غيرى).

لان مفهوم ما انا قلت ثبوت قائليه هذا القول لغير المتكلم ، ومنطوق لا غيرى نفيها عنه وهما متناقضان (ولا ما انا رأيت احدا) لانه يقتضى ان يكون انسان غير المتكلم ، قد رأى كل احد من الانسان لانه قد نفى عن المتكلم الرؤيه على وجه العموم فى المفعول فيجب ان يثبت لغيره على وجه العموم فى المفعول ليتحقق تخصيص المتكلم بهذا النفى (ولا ما انا ضربت إلا زيدا) لانه يقتضى ان يكون انسان غيرك قد ضرب كل احد سوى زيد لان المستثنى منه مقدر عام وكل ما نفيت عنه المذكور على وجه الحصر يجب ثبوته لغيره تحقيقاً لمعنى الحصر ان عاماً فعام وان خاصاً فخاص.

وفى هذا المقام مباحث نفيسه وشحنا بها فى الشرح (والا) اى وان لم يل المسند

اليه حرف النفي بان لا- يكون فى الكلام حرف النفي او يكون حرف النفي متأخرا عن المسند اليه (فقد يأتى) التقديم (للتخصيص) ردا (على من زعم انفراد غيره) اى غير المسند اليه المذكور (به) اى فى الخبر الفعلى (او) زعم (مشاركته) اى مشاركة الغير (فيه) اى فى الخبر الفعلى (نحو انا سعت فى حاجتك) لمن زعم انفراد الغير بالسعى ، فىكون قصر قلب او زعم مشاركته لك فى السعى ، فىكون قصر افراد (ويؤكد على الاول) اى على تقدير كونه ردا على من زعم انفراد الغير (بنحو لا غيرى) مثل لا زيد ولا عمرو ولا من سواى لانه الدال صريحا على نفي شبهه لان الفعل صدر عن الغير.

(و) يؤكد (على الثانى) اى على تقدير كونه ردا على من زعم المشاركة (بنحو وحدى) مثل منفردا او متوحدا او غير مشارك او غير ذلك لانه الدال صريحا على ازاله شبهه اشتراك الغير فى الفعل والتأكيد انما يكون لدفع شبهه خالجت قلب السامع (وقد يأتى لتقوى الحكم) وتقديره فى ذهن السامع دون التخصيص (نحو هو يعطى الجزيل) قصدا الى تحقيق انه يفعل اعطاء الجزيل وسيرد عليك تحقيق معنى التقوى (وكذا اذا كان الفعل منفيا) فقد يأتى التقديم للتخصيص.

وقد يأتى للتقوى.

فالاول نحو انت ما سعت فى حاجتى قصدا الى تخصيصه لعدم السعى.

والثانى (نحو انت لا تكذب) وهو لتقويه الحكم المنفى.

وتقريره (فانه اشد لنفى الكذب من لا تكذب) لما فيه من تكرار الاسناد المفقود فى لا تكذب واقتصر المصنف على مثال التقوى ليفرع عليه التفرقه بينه وبين تأكيد المسند اليه كما اشار اليه بقوله (وكذا من لا تكذب انت) يعنى انه اشد لنفى الكذب من لا تكذب انت مع ان فيه تأكيدا (لانه) اى لان لفظ انت او لان لفظ لا تكذب انت (لتأكيد المحكوم عليه) بانه ضمير المخاطب تحقيقا وليس الاسناد اليه على سبيل السهو او التجوز او النسيان (لا) لتأكيد (الحكم) لعدم تكرار الاسناد وهذا الذى ذكر من ان التقديم للتخصيص تاره وللتقوى اخرى اذا بنى الفعل على

معرف (وان بنى الفعل على منكر افاد) التقديم (تخصيص الجنس او الواحد به) اى بالفعل (نحو رجل جاءنى اى لا امرأه) فيكون تخصيص جنس (او رجلا) فيكون تخصيص واحد وذلك ان اسم الجنس حامل لمعنيين الجنسيه والعدد المعين اعنى الواحد ان كان مفردا او الاثنين ان كان مثنى ، والزائد عليه ان كان جمعا ، فاصل النكره المفرده ان تكون لواحد من الجنس ، فقد يقصد به الواحد فقط والذى يشعر به كلام الشيخ فى دلائل الاعجاز ان لا فرق بين المعرفه والنكره فى ان البناء عليه قد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوى.

(ووافقه) اى عبد القاهر (السكاكى على ذلك) اى على ان التقديم يفيد التخصيص لكن خالفه فى شرائط وتفصيل فان مذهب الشيخ انه ان ولى حرف النفى فهو للتخصيص قطعا والا فقد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوى مضمرا كان الاسم او مظهرا معرفا كان او منكرا مثبتا كان الفعل او منفيا.

ومذهب السكاكى انه ان كان نكره فهو للتخصيص ان لم يمنع منه مانع وان كان معرفه فان كان مظهرا فليس الا للتقوى وان كان مضمرا فقد يكون للتقوى وقد يكون للتخصيص من غير تفرقه بين ما يلى حرف النفى وغيره.

والى هذا اشار بقوله (الا انه) اى السكاكى (قال التقديم يفيد الاختصاص ان جاز تقدير كونه) اى المسند اليه (فى الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى فقط) لا لفظا (نحو انا قمت) فانه يجوز ان يقدر ان اصله قمت انا فيكون انا فاعلا معنى تأكيدا لفظا (وقدر) عطف على جاز يعنى ان افاده التخصيص مشروط بشرطين.

احدهما جواز التقدير والاخر ان يعتبر ذلك اى يقدر انه كان فى الاصل مؤخرا (والا) اى وان لم يوجد الشرطان (فلا يفيد) التقديم (الا تقوى الحكم) سواء (جاز) تقدير التأخير (كما مر) فى نحو انا قمت (ولم يقدر او لم يجز) تقدير التأخير اصلا (نحو زيد قام) فانه لا يجوز ان يقدر ان اصله قام زيد فقدم لما سذكروه.

ولما كان مقتضى هذا الكلام ان لا يكون نحو رجل جاءنى مفيدا للتخصيص لانه اذا اخر فهو فاعل لفظا لا معنى استثناء السكاكى واخرجه من هذا الحكم بان

جعله فى الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى لا لفظا بان يكون بدلا من الضمير الذى هو فاعل لفظا لا معنى وهذا معنى قوله.

(واستثنى) السكاكى (المنكر بجعله من باب واسروا النجوى الذين ظلموا ، اى على القول بالاببدال من الضمير) يعنى قدر بان اصل رجل جاءنى جاءنى رجل على ان رجل ليس بفاعل ، بل هو بدل من الضمير فى جاءنى ، كما ذكر فى قوله تعالى (وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) ان الواو فاعل والذين ظلموا بدل منه.

وانما جعله من هذا الباب (لثلا ينتفى التخصيص اذ لا سبب له) اى للتخصيص (سواه) اى سوى تقدير كونه مؤخرا فى الاصل على انه فاعل معنى ولو لا انه مخصص لما صح وقوعه مبتدأ (بخلاف المعرف) فانه يجوز وقوعه مبتدأ من غير اعتبار التخصيص ، فلزم ارتكاب هذا الوجه البعيد فى المنكر دون المعرف.

فان قيل : فلزمه ابراز الضمير فى مثل جاءنى رجلا-ن وجاؤنى رجال والاستعمال بخلاف قلنا ليس مراده ان المرفوع فى قولنا جاءنى رجل ، بدل لا فاعل ، فانه مما لا يقول به عاقل فضلا عن فاضل ، بل المراد ان المرفوع فى مثل قولنا رجل جاءنى ان يقدر ، ان الاصل جاءنى رجل على ان رجلا بدل لا فاعل ، ففى مثل رجال جاؤنى يقدر ان الاصل جاؤنى رجال فليتأمل.

(ثم قال) السكاكى (وشرطه) اى وشرط كون المنكر من هذا الباب ، واعتبار التقديم والتأخير فيه (اذا لم يمنع من التخصيص مانع كقولك رجل جاءنى على ما مر) ان معناه رجل جاءنى لا- امرأه او لا رجلا-ن (دون قولهم شر اهر ذا ناب) فان فيه مانعا من التخصيص.

(اما على تقدير الاول) يعنى تخصيص الجنس (فلا متناع ان يراد ان المهر شر لا خير) لان المهر لا يكون الاشرا.

واما على (الثانى) يعنى تخصيص الواحد (فلنبوه عن مظان استعماله) اى لنبو تخصيص الواحد عن مواضع استعمال هذا الكلام ، لانه لا يقصد به ان المهر شر لا شران وهذا ظاهر.

(واذ قد صرح الائمة بتخصيصه حيث تأولوه بما اهر ذا ناب الا شرا فالوجه) اى وجه الجمع بين قولهم بتخصيصه وقولنا بالمانع من التخصيص (تفطع شان الشر به بتنكيره) اى جعل التنكير للتعظيم والتهويل ليكون المعنى شر عظيم فطيع اهر ذا ناب لا شر حقير ، فيكون تخصيصا نوعيا ، والمانع ، انما كان من تخصيص الجنس او الواحد.

(وفيه) اى فيما ذهب اليه السكاكى (نظر اذ الفاعل اللفظى والمعنوى) كالتأكيد والبدال (سواء فى امتناع التقديم ما بقيا على حالهما) اى ما دام الفاعل فاعلا والتابع تابعا بل امتناع تقديم التابع اولى.

(فتجوز تقديم المعنوى دون اللفظ تحكّم) وكذا تجوز الفسخ فى التابع دون الفاعل تحكّم لان امتناع تقديم الفاعل هو انما كونه فاعلا والا فلا امتناع فى ان يقال : فى نحو زيد قام انه كان فى الاصل قام زيد فقدم زيد وجعل مبتدأ.

كما يقال فى جرد قطيفه ان جردا كان فى الاصل ، صفه ، فقدم وجعل مضافا ، وامتناع تقديم التابع حال كونه تابعا مما اجمع عليه النحاه الا فى ضروره الشعر ، فمنع هذا مكابره والقول بان فى حاله تقديم الفاعل ليجعل مبتدأ : يلزم خلو الفعل عن الفاعل وهو محال بخلاف الخلو عن التابع فاسد ، لان هذا اعتبار محض.

(ثم لا نسلم انتفاء التخصيص) فى نحو رجل جاءنى (لو لا تقدير التقديم لحصوله) اى التخصيص (بغيره) اى بغير تقدير التقديم (كما ذكره) السكاكى من التهويل وغيره كالتحقير والتكثير والتقليل.

والسكاكى وان لم يصرح بان لا سبب للتخصيص سواه لكن لزم ذلك من كلامه حيث قال انما يرتكب ذلك الوجه البعيد عند المنكر لفوات شرط الابتداء.

ومن العجائب ان السكاكى انما ارتكب فى مثل رجل جاءنى ذلك الوجه البعيد لثلا يكون المبتدأ نكره محضه.

وبعضهم يزعم انه عند السكاكى بدل مقدم لا مبتدأ وان الجملة فعليه لا

ويتمسك في ذلك بتلويحات بعيدة من كلام السكاكي وبما وقع من السهو للشارح العلامة في مثل زيد قام وعمر وقعد ان المرفوع يحتمل ان يكون بدلا مقدا ولا يلتفت الى تصريحاتهم بامتناع تقديم التوابع حتى قال الشارح العلامة في هذا المقام ان الفاعل هو الذى لا يتقدم بوجه ما.

واما التوابع فتحتمل التقديم على طريق الفسخ وهو ان يفسخ كونه تابعا ويقدم ، واما لا على طريق الفسخ فيمتنع تقديمها ايضا لاستحاله تقديم التابع على المتبوع من حيث هو تابع فافهم.

(ثم لا نسلم امتناع ان يراد المهر شر لا خير) كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر قدم شر لا المعنى ان الذى اهره من جنس الشر لا من جنس الخير.

(ثم قال) السكاكى (ويقرب من) قبيل (هو قام زيد قائم فى التقوى لتضمنه) اى لتضمن قائم (الضمير) مثل قام فيحصل للحكم تقوى (وشبهه) اى شبه السكاكى مثل قائم المتضمن للضمير (بالخالى عنه) اى عن الضمير من جهه (عدم تغييره فى التكلم والخطاب والغيبه) نحو انا قائم وانت قائم وهو قائم كما لا يتغير الخالى عن الضمير نحو انا رجل وانت رجل وهو رجل. وبهذا الاعتبار قال يقرب ولم يقل نظيره.

وفى بعض النسخ وشبهه بلفظ الاسم مجرورا عطفوا على تضمنه يعنى ان قوله يقرب مشعر بان فيه شيئا من التقوى وليس مثل التقوى فى زيد قام فالاول لتضمنه الضمير والثانى لشبهه بالخالى عن الضمير.

(ولهذا) اى ولشبهه بالخالى عن الضمير (لم يحكم بانه) اى مثل قائم مع الضمير وكذا مع فاعله الظاهر ايضا (جملة ولا عوامل) قائم مع الضمير (معاملتها) اى معامله الجملة (فى البناء) حيث اعرب فى مثل رجل قائم ورجلا قائما ورجل قائم.

(ومما يرى تقديمه) اى من المسند اليه الذى يرى تقديمه على المسند (كاللازم لفظ مثل وغير) اذا استعملا على سبيل الكنايه (فى نحو مثلك لا يبخل

وغيرك لا- وجود بمعنى انت لا- تبخل وانت توجد من غير اراده تعريض بغير المخاطب) بان يراد بالمثل والغير انسان آخر مماثل للمخاطب او غير مماثل بل المراد نفى البخل عنه على طريق الكنايه ، لانه اذا نفى عنم كان على صفته من غير قصد الى مماثل ، لزم نفيه عنه ، واثبت الجود له بنفيه عن غيره ، مع اقتضائه محلا يقوم به.

وانما يرى التقديم فى مثل هذه الصوره كاللازم (لكونه) اى التقديم (اعون على المراد بهما) ان بهذين التركيبين لان الغرض منهما اثبات الحكم بطريق الكنايه التى هى ابلغ من التصريح والتقديم لا فادته التقوى اعون على ذلك وليس معنى قوله كاللازم انه قد يقدم وقد لا يقدم بل المراد انه كان مقتضى القياس ان يجوز التأخير لكن لم يرد الاستعمال الا على التقديم كما نص عليه الشيخ فى دلائل الاعجاز.

(قيل وقد يقدم) المسند اليه المعسور بكل على المسند المقرون بحرف النفي (لانه) اى التقديم (دال على العموم) اى على نفى الحكم عن كل فرد من افراد ما اضيف اليه لفظ كل (نحو كل انسان لم يقم) فانه يفيد نفى القيام عن كل واحد من افراد الانسان (بخلاف ما لو اخر نحو لم يقم كل انسان فانه يفيد نفى الحكم عن جمله الافراد لا عن كل فرد) فالتقديم يفيد عموم السلب وشمول النفي والتاخير لا يفيد الا سلب العموم ونفى الشمول.

وذلك اى كون التقديم مفيدا للعموم دون التأخير (لثلا يلزم ترجيح التأكيد) وهو ان يكون لفظ كل لتقرير المعنى الحاصل قبله (على التأسيس) وهو ان يكون لافاده معنى جديد مع ان التأسيس راجح لان الافاده خير من الاعاده.

وبيان لزوم ترجيح التأكيد على التأسيس اما فى صورته التقديم فلان قولنا انسان لم يقم موجب مهمله اما الايجاب فلانه حكم فيها بثبوت عدم القيام لأنسان لا بنفى القيام عنه لان حرف السلب وقع جزءاً من المحمول.

واما الاهمال فلانه لم يذكر فيها ما يدل على كميته افراد الموضوع مع ان الحكم فيها على ما صدق عليه الانسان واذا كان انسان لم يقم موجب مهمله يجب ان يكون معناه نفى القيام عن جمله الافراد ، لا عن كل فرد (لان الموجبه المهمله المعدوله

المحموله فى قوه السالبه الجزئيه) عند وجود الموضوع نحو لم يقم بعض الانسان بمعنى انهما متلازمان فى الصدق ، لأنه قد حكم فى المهمله بنفى القيام عما صدق عليه الانسان اعم من انه يكون جميع الافراد او بعضها وايا ما كان يصدق نفى القيام عن البعض وكلما صدق نفى القيام عن البعض صدق نفيه عما صدق عليه الانسان فى الجمله فهى فى قوه السالبه الجزئيه (المستلزمه نفى الحكم عن الجمله) لان صدق السالبه الجزئيه الموجوده الموضوع اما بنفى الحكم عن كل فرد او نفيه عن البعض مع ثبوته للبعض.

وايما كان يلزمها نفى الحكم عن جمله الافراد (دون كل فرد) لجواز ان يكون منفيا عن البعض ثابتا للبعض الاخر واذا كان انسان لم يقم بدون كل معناه نفى القيام عن جمله الافراد لا عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا معناه كذلك كان كل لتأكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفى الحكم عن كل فرد ليكون كل لتأسيس معنى آخر ترجيحاً للتأسيس على التأكيد.

واما فى صورته التأخير فلان قولنا لم يقم انسان سالبه مهمله لا سور فيها (والسالبه المهمله فى قوه السالبه الكليه المقتضيه للنفى عن كل فرد) نحو لا- شىء من الانسان بقائم ولما كان هذا مخالفا لما عندهم من ان المهمله فى قوه الجزئيه بينه بقوله (لورود موضوعها) اى موضوع المهمله (فى سياق النفى) حال كونه نكره غير مصدره بلفظ كل فانه يفيد نفى الحكم عن كل فرد واذا كان لم يقم انسان بدون كل معناه نفى القيام عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا كذلك كان كل لتأكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفى القيام عن جمله الافراد ليكون كل لتأسيس معنى آخر.

وذلك لان لفظ كل فى هذا المقام لا يفيد الا احد هذين المعنيين فعند انتفاء احدهما يثبت الاخر ضروره.

والحاصل ان التقديم بدون كل لسلب العموم ونفى الشمول والتأخير لعموم السلب وشمول النفى ، فبعد دخول كل ، يجب ان يعكس هذا ، ليكون كل للتأسيس

(وفيه نظر لان النفي عن الجمله فى الصوره الاولى) يعنى الموجه المهمله المعدوله المحمول نحو انسان لم يقيم (وعن كل فرد فى) الصوره (الثانيه) يعنى السالبه المهمله نحو لم يقيم انسان (انما افاده الاسناد الى ما اضيف اليه كل) وهو لفظ انسان.

(وقد زال ذلك) الاسناد المفيد لهذا المعنى (بالاسناد اليها) اى الى كل لان انسانا صار مضافا اليه فلم يبق مسندا اليه (فيكون) اى على تقدير ان يكون الاسناد الى كل ايضا ، مفيدا للمعنى الحاصل من الاسناد الى انسان يكون كل (تأسيسا لا تأكيدا) لان التأكيد لفظ يفيد تقويه ما يفيد لفظ آخر وهذا ليس كذلك لان هذا المعنى حينئذ انما افاده الاسناد الى لفظ كل لا شىء آخر حتى يكون كل تأكيدا له.

وحاصل هذا الكلام انا لا نسلم انه لو حمل الكلام بعد دخول كل على المعنى الذى حمل عليه قبل كل كان كل للتأكيد.

ولا يخفى ان هذا انما يصح على تقدير ان يراد به التأكيد الاصطلاحى اما لو اريد بذلك ان يكون كل لافاده معنى كان حاصلًا بدونه ، فان دفاع المنع ظاهر وحينئذ يتوجه ما اشار اليه بقوله (ولان) الصوره (الثانيه) يعنى السالبه المهمله نحو لم يقيم انسان (اذا افادت النفي عن كل فرد فقد افادت النفي عن الجمله فاذا حملت) كل (على الثانى) اى على افاده النفي عن جمله الافراد حتى يكون معنى لم يقيم كل انسان نفي القيام عن الجمله لا عن كل فرد (لا يكون) كل (تأسيسا) بل تأكيدا ، لان هذا المعنى كان حاصلًا بدونه ، وحينئذ فلو جعلنا لم يقيم كل انسان لعموم السلب مثل لم يقيم انسان لم يلزم ترجيح التأكيد على التأسيس اذ لا تأسيس اصلا بل انما لزم ترجيح احد التأكيدين على الآخر.

وما يقال ان دلالة لم يقيم انسان على النفي عن الجمله بطريق الالتزام ودلاله لم يقيم كل انسان عليه بطريق المطابقه فلا يكون تأكيدا.

ففيه نظر اذ لو اشترط في التأكيد اتحاد الداليتين لم يكن حينئذ كل انسان لم يقيم على تقدير كونه لنفى الحكم عن الجملة تأكيدا لان دلالة انسان لم يقيم على هذا المعنى الترام (ولان النكره المنفيه اذا عمت كان قولنا لم يقيم انسان سالبه كليه لا مهمله) كما ذكره هذا القائل لانه قد بين فيها ان الحكم مسلوب عن كل واحد من الافراد والبيان لا بد له من مبين.

ولا محاله ههنا شيء يدل على ان الحكم فيها على كليه افراد الموضوع ولا نعنى بالسور سوى هذا وحينئذ يندفع ما قيل سماها مهمله باعتبار عدم السور.

(وقال عبد القاهر ان كانت) كلمه (كل داخله في حيز النفي بان اخرت عن اداته) سواء كانت معموله لاداه النفي اولا وسواء كان الخير فعلا- (نحو ما كل «ما يتمنى المرء يدركه) تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن» او غير فعل نحو قولك ما كل متمنى المرء حاصلا (او معموله للفعل المنفى).

الظاهر انه عطف على داخله وليس بسديد لان الدخول في حيز النفي شامل لذلك.

وكذا لو عطفها على اخرت بمعنى او جعلت معموله لان التأخير عن اداه النفي ايضا شامل له.

اللهم الا ان يخصص التأخير بما اذا لم تدخل الاداه على فعل عامل في كل على ما يشعر به المثال والمعمول (اعم) من ان يكون فاعلا- او مفعولا- او تأكيدا لاحدهما او غير ذلك (نحو ما جاءني القوم كلهم) في تأكيد الفاعل (او ما جاءني كل القوم) في الفاعل وقدم التأكيد على الفاعل لان كلا اصل فيه (او لم آخذ كل الدراهم) في المفعول المتأخر (او كل الدراهم لم آخذ) في المفعول المتقدم وكذا لم آخذ الدراهم كلها او الدراهم كلها لم آخذ ففي جميع هذه الصور (توجه النفي الى الشمول خاصه) لا الى اصل الفعل.

(وافاد) الكلام (ثبوت الفعل او الوصف لبعض) مما اضيف اليه كل ان كانت كل في المعنى فاعلا للفعل او الوصف المذكور في الكلام (او) افاد (تعلقه) اي

تعلق الفعل او الوصف (به) اى ببعض مما اضيف اليه كل ان كان كل فى المعنى مفعولا للفعل او الوصف.

وذلك بدليل الخطاب وشهاده الذوق والاستعمال والحق ان هذا الحكم اكثرى لا كلى بدليل قوله تعالى (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ) (والا) اى وان لم تكن داخله فى حيز النفى بان قدمت على النفى لفظا ولم تقع معموله للفعل المنفى (عم) النفى كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد نفي اصل الفعل عن كل فرد (كقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لما قال له ذو اليمين) اسم واحد من الصحابه (اقصرت الصلاة) بالرفع فاعل اقصرت (ام نسيت) يا رسول الله (كل ذلك لم يكن) هذا قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

والمعنى لم يقع واحد من القصر والنسيان على سبيل شمول النفى وعمومه لوجهين احدهما ان جواب ام اما بتعيين احد الامرين او بنفيهما جميعا تخطئه للمستفهم لا بنفى الجمع بينهما لانه عارف بان الكائن احدهما.

والثانى ما روى انه لما قال النبي عليه السلام كل ذلك لم يكن قال له ذو اليمين بل بعض ذلك قد كان ومعلوم ان الثبوت للبعض انما ينافى النفى عن كل فرد لا النفى عن المجموع (وعليه) اى على عموم النفى عن كل فرد.

(قوله) اى قول ابى النجم :

قد اصبحت ام الخيار تدعى***على ذنبا كله لم اصنع

برفع كله على معنى لم اصنع شيئا مما تدعيه على من الذنوب ولافاده هذا المعنى عدل عن النصب المستغنى عن الاضمار الى الرفع المفتقر اليه اى لم اصنعه.

(واما تأخيرها) اى تأخير المسند اليه (فلاقتضاء المقام تقديم المسند) وسيجيء بيانه.

(هذا) اى الذى ذكر من الحذف والذكر والاضمار وغير ذلك فى المقامات المذكوره (كله مقتضى الظاهر) من الحال.

(وقد يخرج الكلام على خلافه) اى على خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء

الحال اياه (فيوضع المضممر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا) زيد (مكان نعم الرجل زيد) فان مقتضى الظاهر فى هذا المقام هو الاظهار دون الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند اليه وعدم قرينه تدل عليه ،

وهذا الضمير عائد الى متعقل معهود فى الذهن والتزم تفسيره بنكره ليعلم جنس المتعقل وانما يكون هذا من وضع المضممر موضع المظهر (فى احد القولين) اى قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف واما من يجعله مبتدأ ونعم رجلا- خبره فيحتمل عنده ان يكون الضمير عائدا الى المخصوص وهو مقدم تقديرا ويكون التزام افراد الضمير حيث لم يقل نعمنا ونعموا من خواص هذا الباب لكونه من الافعال الجامده.

(وقولهم هو او هى زيد عالم مكان الشأن او القصة) فالاضمار فيه ايضا على خلاف مقتضى الظاهر لعدم التقدم.

واعلم ان الاستعمال على ان ضمير الشأن انما يؤنث اذا كان فى الكلام مؤنث غير فضله ، فقوله هى زيد عالم مجرد قياس ثم علل وضع المضممر موضع المظهر فى البابين بقوله (ليتمكن ما يعقبه) اى يعقب الضمير اى يجىء على عقبه (فى ذهن السامع لانه) اى السامع (اذا لم يفهم منه) اى من الضمير (معنى انتظره) اى انتظر السامع ما يعقب الضمير ليفهم منه معنى فيتمكن بعد وروده فضل تمكن لان المحصول بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب.

ولا- يخفى ان هذا لا- يحسن فى باب نعم لان السامع ما لم يسمع المفسر لم يعلم ان فيه ضميرا فلا يتحقق فيه التشوق والانتظار (وقد يعكس) وضع المضممر موضع المظهر اى يوضع المظهر موضع المضممر (فان كان) المظهر الذى وضع موضع المضممر (اسم اشاره فلكمال العناية بتمييزه) اى تمييز المسند اليه (لاختصاصه بحكم بديع) كقوله (كم عاقل عاقل) هو وصف عاقل الاول بمعنى كامل العقل متناه فيه (اعيت) اى اعيتته واعجزته او اعيت عليه وصعبت (مذاهبه) اى طرق معاشه.

وصير العالم النحرير) اى المتقن من نحر الامور علما اتقنها (زنديقا) كافرا نافيا للصانع العدل الحكيم ، فقوله هذا اشاره الى حكم سابق غير محسوس وهو كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا فكان القياس فيه الاضمار فعدل الى اسم الاشارة لكمال العناية بتمييزه ليرى السامعين ان هذا الشىء المتميز المتعين هو الذى له الحكم العجيب وهو جعل الاوهام حائره والعالم النحرير زنديقا فالحكم البديع هو الذى اثبت للمسند اليه المعبر عنه باسم الاشارة (او التهكم) عطف على كمال العناية (بالسامع كما اذا كان السامع) (فاقد البصر) او لا يكون ثمه مشار اليه اصلا (او النداء على كمال بلاذته) اى بلاده السامع بانه لا يدرك غير المحسوس (او) على كمال (فطانتته) بان غير المحسوس عنده بمنزله المحسوس (او ادعاء كمال ظهوره) اى ظهور المسند اليه.

(وعليه) اى على وضع اسم الاشارة موضع المضممر لادعاء كمال الظهور (من غير هذا الباب) اى باب المسند اليه (تعالتت) اى اظهرت العله والمرض (كى اشجى) اى احزن من شجى بالكسر اى صار حزينا لا من شجى العظم بمعنى نشب فى حلقه (وما بك عله ، تريدين قتلى قد ظفرت بذلك) اى بقتلى كان مقتضى الظاهر (ان يقول به لانه ليس) بمحسوس فعدل الى ذلك اشاره الى ان قتله قد ظهر ظهور المحسوس (وان كان) المظهر الذى وضع موضع المضممر (غيره) اى غير اسم الاشارة (فلزياده التمكن) اى جعل المسند اليه متمكنا عند السامع (نحو (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ، اللهُ الصَّمَدُ)) اى الذى يصمد اليه ويقصد فى الحوائج لم يقل هو الصمد لزياده التمكن.

(ونظيره) اى نظير (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ) فى وضع المظهر موضع المضممر لزياده التمكن (من غيره) اى من غير باب المسند اليه.

((وَبِالْحَقِّ)) اى بالحكمه المقتضيه للانزال ((أَنْزَلْنَاهُ)) اى القرآن ((وَبِالْحَقِّ نَزَلَ)) حيث لم يقل وبه نزل (او ادخال الروع) عطف على زياده التمكن (فى ضمير السامع وتربيته المهابه) عنده وهذا كالتأكيد لادخال الروع (او تقويه داعى

المأمور ، ومثالهما) اى مثال التقويه وادخال الروح مع التريه (قول الخلفاء امير المؤمنين يأمر بكذا) مكانا انا آمرک.

(وعليه) اى على وضع المظهر موضع المضمر لتقويه داعى المأمور (من غيره) اى من غير باب المسند اليه ((فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ)) لم يقل عَلَى لَمَّا فى لفظ الله من تقويه الداعى الى التوكل عليه لدلالته على ذات موصوفه بالاوصاف الكامله من القدره الباهره وغيرها (او الاستعطاف) اى طلب العطف والرحمه (كقوله :

الهي عبدك العاصى اتاكاء**مقرا بالذنوب و قد دعاكا

لم يقل انا العاصى لما فى لفظ عبدك العاصى من التخصع واستحقاق الرحمه وترقب الشفقه.

(قال السكاكى هذا) اعنى نقل الكلام عن الحكايه الى الغيبه (غير مختص بالمسند اليه ولا) النقل مطلقا مختص (بهذا القدر) اى بان يكون عن الحكايه الى الغيبه ولا- يخلو العبارة عن تسامح (بل كل من التكلم والخطاب والغيبه مطلقا) اى وسواء كان فى المسند اليه او غيره وسواء كان كل منها وارده فى الكلام او كان مقتضى الظاهر ايراده (ينقل الى الاخر) فتصير الاقسام سته حاصله من ضرب الثلاثه فى الاثنتين ولفظ مطلقا ليس فى عباره السكاكى لكنه مراده بحسب ما علم من مذهبه فى الالتفات بالنظر الى الامثله.

(ويسمى هذا النقل عند علماء المعانى التفاتا) مأخوذا من التفات الانسان عن يمينه الى شماله او بالعكس (كقوله) اى قول امرىء القيس (تقاول ليلك) خطاب لنفسه التفاتا ومقتضى الظاهر ليلى (بالاثمند) بفتح الهمزه وضم الميم اسم موضع.

(والمشهور) عند الجمهور (ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من) الطرق (الثلاثه) التكلم والخطاب والغيبه (بعد التعبير عنه) اى عن ذلك المعنى (باخر منها) اى بطريق آخر من الطرق الثلاثه بشرط ان يكون التعبير الثانى على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع ولا بد من هذا القيد ليخرج مثل قولنا انا

زيد وانت عمر ونحن اللذون صَبَّحُوا الصَّبَاحَ ، ومثل قوله تعالى (وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ،) و (اهْدِنَا ،) و (أَنْعَمْتَ) فان الالتفات انما هو فى اياك نعبد والباقي جار على اسلوبه ومن زعم ان فى مثل يا ايها الذين آمنوا التفاتا والقياس آمنتم فقد سها على ما يشهد به كتب النحو.

(وهذا) اى الالتفات بتفسير الجمهور (اخص منه) بتفسير السكاكى لان النقل عنده اعم من ان يكون قد عبر عنه بطريق من الطرق ثم بطريق آخر او يكون مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بطريق منها فترك وعدل الى طريق آخر فيتحقق الالتفات بتعبير واحد وعند الجمهور مخصوص بالاول حتى لا يتحقق الالتفات بتعبير واحد فكل التفات عندهم التفات عنده من غير عكس كما فى تناول ليلك.

(مثال التفات من التكلم الى الخطاب ومالى لا اعبد الذى فطرني واليه ترجعون) ومقتضى الظاهر ارجع والتحقيق ان المراد ما لكم لا تعبدون ، لكن لما عبر عنهم بطريق التكلم كان مقتضى ظاهر السوق اجراء باقى الكلام على ذلك الطريق فعدل عنه الى طريق الخطاب فيكون التفاتا على المذهبين.

(و) مثال الالتفات من التكلم (الى الغيبه) (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ، فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ) ،).

ومقتضى الظاهر لنا (و) مثال الالتفات (من الخطاب الى التكلم) قول الشاعر (طحا) اى ذهب (بك قلب فى الحسان طروب) ومعنى طروب فى الحسان ان له طربا فى طلب الحسان ونشاطا فى مرادتها (بعيد الشباب) تصغير بعد للقرب اى حين ولى الشباب وكاد ينصرم (عصر) ظرف زمان مضاف الى الجملة الفعلية اعنى قوله (حان) اى قرب (مشيب ، يكلفنى ليلى) فيه التفات من الخطاب فى بك الا التكلم.

ومقتضى الظاهر يكلفك وفاعل يكلفنى ضمير عائد الى القلب ولىلى مفعوله الثانى والمعنى يطالبنى القلب بوصل ليلى.

وروى تكلفنى بالتاء الفوقانية على انه مسند الى ليلى والمفعول محذوف اى

شدائد فراقها او على انه خطاب للقلب فيكون التفاتا آخر من الغيبه الى الخطاب (وقد شط) اى بعد (وليها) اى قربها (وعادت عواد بيننا وخطوب) قال المرزوقى عادت يجوز ان يكون فاعلت من المعاده كان الصوارف والخطوب صارت تعاديه ويجوز ان يكون من عاد يعود اى عادت عواد وعوائق كانت تحول بيننا الى ما كانت عليه قبل.

(و) مثال الالتفات من الخطاب (الى الغيبه) قوله تعالى (حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ) والقياس بكم (و) مثال الالتفات (من الغيبه الى التكلم) قوله تعالى (اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاَهُ) ومقتضى الظاهر فساقه اى ساق الله ذلك السحاب واجراه الى بلد ميت.

(و) مثال الالتفات من الغيبه (الى الخطاب) قوله تعالى (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ) ومقتضى الظاهر اياه (ووجهه) اى وجه حسن الالتفات (ان الكلام اذا نقل من اسلوب الى اسلوب آخر كان) ذلك الكلام (احسن نظريه) اى تجديدا واحداثا من طريت الثوب (لنشاط السامع وكان اكثر ايقاظا للاصغاء اليه) اى الى ذلك الكلام لان لكل جديد لذه ، وهذا وجه حسن الالتفات على الاطلاق.

(وقد يختص موقعه بلطائف) غير هذا الوجه العام (كما فى) سوره (الفاتحه فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد) ذلك العبد (من نفسه محركا للاقبال عليه) اى على ذلك الحقيقى بالحمد (وكلما اجرى عليه صفه من تلك الصفات العظام قوى ذلك المحرك الى ان يؤل الامر الى خاتمتها) اى خاتمه تلك الصفات يعنى مالك يوم الدين (المفيده انه) اى ذلك الحقيق بالحمد (مالك الامر كله فى يوم الجزاء) لانه اضيف مالك الى يوم الدين على طريق الاتساع والمعنى على الظرفيه اى مالك فى يوم الدين والمفعول محذوف دلالة على التعميم.

(فحينئذ يوجب) ذلك المحرك لتناهيه فى القوه (الاقبال عليه) اى اقبال العبد على ذلك الحقيق ، بالحمد (والخطاب بتخصيصه بغايه الخضوع والاستعانه فى المهمات) فالباء فى بتخصيصه متعلق بالخطاب يقال : خاطبته بالدعاء اذا دعوت له

وغايه المخضوع : هو معنى العباده وعموم المهمات مستفاد من حذف مفعول نستعين والتخصيص مستفاد من تقديم المفعول فاللطيفه المختص بها موقع هذا الالتفات ، هي : ان فيه تنبيها على ان العبد اذا اخذ في القراءه يجب ان يكون قراءته على وجه يجد من نفسه ذلك المحرك.

ولما انجر الكلام الى ذكر خلاف مقتضى الظاهر ، اورد عدده اقسام : منه وان لم تكن من مباحث المسند اليه ، فقال (ومن خلاف المقتضى) اي مقتضى الظاهر (تلقى المخاطب) من اضافه المصدر الى المفعول اي تلقى المتكلم للمخاطب (بغير ما يترقب) المخاطب (بحمل كلامه).

والباء في بغير للتعديه وفي بحمل كلامه للسببيه اي انما تلقاه بغير ما يترقبه بسبب انه حمل كلامه اي الكلام الصادر عن المخاطب (على خلاف مراده) اي مراد المخاطب ، وانما حمل كلامه على خلاف مراده (تنبيها) للمخاطب (على انه) اي ذلك الغير هو (الاولى بالقصد) والاراده.

(كقول القبعثرى للحجاج وقد قال) الحجاج (له) اي للبعثرى حال كون الحجاج (متوعدا) اياه («لا حملنك على الادهم») يعنى القيد ، هذا مقول قول الحجاج («مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب») هذا مقول قول القبعثرى فابرز وعيد الحجاج في معرض الوعد وتلقاه بغير ما يترقب بان حمل الادهم في كلامه على الفرس الادهم اي الذى غلب سواده حتى ذهب البياض الذى فيه وضم اليه الاشهب اي الذى غلب بياضه حتى ذهب سواده.

ومراد الحجاج انما هو القيد فنبه على ان الحمل على الفرس الادهم ، هو الاولى بان يقصده الامير (اي من كان مثل الامير فى السلطان) اي الغلبه (وبسطه اليد) اي الكرم والمال والنعمه (فجدير بان يصفد) اي يعطى من اصفده (لا ان يصفد) اي يقيده من صفده (او السائل) عطف على المخاطب اي تلقى السائل (بغير ما يطلب بتزليل سؤاله منزله غيره) اي منزله غير ذلك السؤال (تنبيها) للسائل (على انه)

اي ذلك الغير (هو الاولى بحاله او المهم له كقوله تعالى (يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْاَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيْتُ لِلنَّاسِ وَالْحِيَجِ)) سألوا عن سبب اختلاف القمر في زياده النور ونقصانه ،

فاجيبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف وهو ان الالهة بحسب ذلك الاختلاف معالم يوقت بها الناس امورهم من المزارع والمتاجر ومحال الديون والصوم وغير ذلك ومعالم للحج يعرف بها وقته.

وذلك للتنبيه على ان الاولى والاليق بحالهم ان يسألوا عن ذلك لانهم ليسوا ممن يطلعون بسهولة على دقائق علم الهيئه ولا يتعلق لهم به غرض (وكقوله تعالى (يَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ الدِّينِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ) سألوا عن بيان ماذا ينفقون فاجيبوا ببيان المصارف تنبيها على ان المهم هو السؤال عنها لان النفقه لا يعتد بها الا ان تقع موقعها.

(ومنه) اي من خلاف مقتضى الظاهر (التعبير عن) المعنى (المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه نحو قوله تعالى (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ)) بمعنى يصعق.

(ومثله) التعبير عن المقصود المستقبل بلفظ اسم الفاعل كقوله تعالى (وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ) مكان يقع (ونحوه) التعبير عن المستقبل بلفظ اسم المفعول كقوله تعالى (ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ) مكان يجمع وههنا بحث وهو ان كلا من اسمى الفاعل والمفعول قد يكون بمعنى الاستقبال وان لم يكن ذلك بحسب اصل الوضع فيكون كل منهما ههنا واقعا في موقعه واردا على حسب مقتضى الظاهر.

والجواب ان كلا منهما حقيقه فيما تحقق فيه وقوع الوصف وقد استعمل ههنا فيما لم يتحقق مجازا تنبيها على تحقق وقوعه.

(ومنه) اي من خلاف مقتضى الظاهر (القلب) وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان الاخر والاخر مكانه (عرضت الناقه على الحوض) اي اظهرته عليها لتشرب (وقبله) اي القلب (السكاكي مطلقا) وقال انه مما يورث الكلام ملاحه.

(ورده غيره) اي غير السكاكي (مطلقا) لانه عكس المطلوب ونقيض

المقصود (والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا) غير الملاحه التي اورثها نفس القلب (قبل كقوله «ومهمه) اى مفازة (مغبره اى مملوه بالغبره ارجاؤه ،) اى اطرافه ونواحيه جمع الرجى مقصورا (كان لون ارضه سماؤه») على حذف المضاف (اى لونها) يعنى لون السماء فالمصراع الاخير من باب القلب والمعنى كأن لون سمائه لغبرتها لون ارضه.

والاعتبار اللطيف هو المبالغه فى وصف لون السماء بالغبره حتى كأنه صار بحيث يشبه به لون الارض فى ذلك مع ان الارض اصل فيه (والا) اى وان لم يتضمن اعتبارا لطيفا (ردّ) لانه عدول عن مقتضى الظاهر من غير نكته يعتد بها (كقوله) فلما ان جرى سمن عليها (كما طينت بالفدن) اى بالقصر (السياعا) اى الطين بالتبن والمعنى كما طينت الفدن بالسياع يقال طينت السطح والبيت.

ولقائل ان يقول : انه يتضمن من المبالغه فى وصف الناقه بالسمن مالا يتضمنه قوله كما طينت الفدن بالسياع لا يهامه ان السباع قد بلغ مبلغا من العظم والكثرة الى ان صار بمنزله الاصل والfdن بالنسبه اليه كالسياع بالنسبه الى الفدن.

(اما تركه فلما مر) في حذف المسند اليه (كقوله) :

«و من يك امسى بالمدينه رحله***فانى و قيار بها لغريب»

الرحل هو المنزل والمأوى ، وقيار اسم فرس او جمل للشاعر وهو ضابى ، ابن الحارث كذا فى الصحاح ، ولفظ البيت خبر ومعناه التحسر والتوجع فالمسند الى قيار محذوف لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر مع ضيق المقام بسبب التوجع ومحافظه الوزن.

ولا- يجوز ان يكون قيار عطفا على محل اسم ان وغريب خبرا عنهما لامتناع العطف على محل اسم ان قبل مضى الخبر لفظا او تقديرا واما اذا قدرنا له خبرا محذوفا فيجوز ان يكون هو عطفا على محل اسم ان لان الخبر مقدم تقديرا فلا يكون مثل ان زيدا وعمرو ذاهبان بل مثل ان زيدا وعمرو لذهاب وهو جائز ويجوز ان يكون مبتدأ والمحذوف خبره والجمله باسرها عطف على جملة ان مع اسمها وخبرها (وكقوله

«نحن بما عندنا وانت بما***عندك راض و الرأى مختلف»

فقوله : نحن مبتدأ محذوف الخبر لما ذكرنا ، اى نحن بما عندنا راضون ، فالمحذوف ههنا هو خبر الاول بقريته الثانى وفى البيت السابق بالعكس (وقولك : زيد منطلق وعمرو) اى وعمرو منطلق فحذف للاحتراز عن العبث من غير ضيق المقام (وقولك خرجت فاذا زيد) اى موجود او حاضر او واقف او ما اشبه ذلك فحذف لما مر مع اتباع الاستعمال ، لان اذا المفاجأه تدل على مطلق الوجود.

وقد ينضم اليها قرائن تدل على نوع ، خصوصيه كلفظ الخروج المشعر بان

المراد فاذا زيد بالباب حاضر او نحو ذلك (وقوله

«ان محلا وان مرتحلا**و ان فى السفر اذا مضوا مهلا»

(اى) ان (لنا فى الدنيا) حلولا (و) ان (لنا عنها) الى الاخره (ارتحالا).

والمسافرون قد توغلوا فى الماضى لا- رجوع لهم ، ونحن على اثرهم عن قريب ، فحذف المسند الذى هو ظرف قطعا لقصد الاختصار والعدول الى اقوى الدليلين ، اعنى العقل ولضيق المقام ، اعنى المحافظه على الشعر ولأتباع الاستعمال لاطراد الحذف فى مثل ان مالا وان ولدا وقد وضع سيويه فى كتابه لهذا بابا فقال هذا باب ان مالا وان ولدا وقوله تعالى (قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّيَ).

فقوله انتم ليس بمبتدأ لان لو انما تدخل على الفعل بل هو فاعل فعل محذوف ، والاصل لو تملكون انتم تملكون فحذف الفعل الاول احترازا عن العبث لوجود المفسر ثم ابدل من الضمير المتصل ضمير منفصل على ما هو القانون عند حذف العامل فالمسند المحذوف ههنا فعل وفيما سبق اسم او جمله.

وقوله تعالى : (فَصَبِّرْ جَمِيلٌ) (يحتمل الامرين) حذف المسند او المسند اليه (اى) فصبر جميل (اجمل او فامرى صبر جميل) ففى الحذف تكثير للفائدة بامكان حمل الكلام على كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه يكون نصا فى احدهما.

(ولا- بد) للحذف (من قرينه) داله عليه ليفهم منه المعنى (كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ)) اى خلقهن الله فحذف المسند لان هذا الكلام عند تحقق ما فرض من الشرط والجزاء يكون جوابا عن سؤال محقق والدليل على ان المرفوع فاعل والمحذوف فعله انه جاء عند عدم الحذف كذلك كقوله تعالى (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ،) وكقوله تعالى (قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ، قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ).

(او مقدر) عطف على محقق (نحو) قول ضرار بن نهشل يرثى يزيد بن نهشل (ولييك يزيد) كانه قيل من يبكيه فقال (ضارع) اى يبكيه ضارع اى ذليل

(لخصومه) لانه كان ملجأً للاذلاء وعونا للضعفاء تمامه «ومختبئ مما تطيح الطوائح».

والمختبئ : هو الذى يأتى اليك للمعروف من غير وسيله تطيح من الاطاحه وهى الاذهاب والاهلاك والطوائح جمع مطيحه على غير القياس كلواقع جمع ملقحه ومما يتعلق بمختبئ وما مصدرية اى سائل يسئل من اجل اذهاب الوقائع ماله او بيكى المقدر اى بيكى لاجل اهلاك المنايا يزيد.

(وفضله) اى رجحانه نحو لييك يزيدا ضارع مبني للمفعول (على خلافه) يعنى لييك يزيد ضارع مبني للفاعل ناصبا ليزيد ورافعا لضارع (بتكرار الاسناد) بان اجمل اولاً (اجمالياً ثم) فصل ثانياً (تفصيلاً) اما التفصيل فظاهر.

واما الاجمال فلانه لما قيل : لييك علم ان هناك باكيا يسند اليه هذا البكاء لان المسند الى المفعول لا بد له من فاعل محذوف اقيم المفعول مقامه ولا- شك ان المتكرر أكد واقوى وان الاجمال ثم التفصيل اوقع فى النفس (وبوقوع نحو يزيد غير فضله) لكونه مسندا اليه لا- مفعولاً- كما فى خلافه (وبكون معرفه الفاعل كحصول نعمه غير مترقبه لان اول الكلام غير مطمع فى ذكره) اى ذكر الفاعل لاسناد الفعل وتامام الكلام به بخلاف ما اذا بنى للفاعل فانه مطمع فى ذكر الفاعل اذ لا بد للفعل من شىء يسند هو اليه.

(واما ذكره) اى ذكر المسند (فلما مر) فى ذكر المسند اليه من كون الذكر هو الاصل مع عدم المقتضى للعدول ومن الاحتياط لضعف التعويل على القرينه مثل (خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ).

ومن التعريض بغباه السامع نحو محمد نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فى جواب من قال من نبيكم وغير ذلك (او) لاجل (ان يتعين) بذكر المسند (كونه اسما) فيفيد الثبوت والدوام (او فعلا) فيفيد التجدد والحدوث.

(واما افراده) اى جعل المسند غير جمله (فلكونه غير سببى مع عدم افاده تقوى الحكم) اذ لو كان سببياً نحو زيد قام ابوه او مفيداً للتقوى نحو زيد قام فهو جمله قطعاً.

واما نحو زيد قائم فليس بمفيد للتقوى بل هو قريب من زيد قام فى ذلك.

وقوله : مع عدم افاده التقوى معناه مع عدم افاده نفس التركيب تقوى الحكم فيخرج ما يفيد التقوى بحسب التكرير نحو عرفت عرفت او بحرف التأكيد نحو ان زيدا عارف او تقول ان تقوى الحكم فى الاصطلاح هو تأكيده بالطريق المنصوص نحو زيد قائم.

فان قلت : المسند قد يكون غير سببى ولا مفيد للتقوى ومع هذا لا يكون مفردا كقولنا انا سعيت فى حاجتك ورجل جاءنى وما انا فعلت هذا عند قصد التخصيص.

قلت : سلمنا ان ليس القصد فى هذا الصور الى التقوى.

لكن لا نسلم انها لا تفيد التقوى ضروره حصول تكرار الاسناد الموجب للتقوى ولو سلم فالمراد ان افراد المسند يكون لاجل هذا المعنى ولا يلزم منه تحقق الافراد فى جميع صور تحقق هذا المعنى.

ثم السببى والفعلى ، من اصطلاحات صاحب المفتاح ، حيث سمي فى قسم النحو الوصف بحال الشىء نحو رجل كريم وصفا فعليا ، والوصف بحال ما هو من سببه نحو رجل كريم ابوه وصفا سببيا ، وسمى فى علم المعانى المسند فى نحو زيد قام مسندا فعليا وفى نحو زيد قام ابوه مسندا سببيا وفسرهما بما لا يخلو عن صعوبه وانغلاق ،

فلهذا اکتفى المصنف فى بيان المسند السببى بالمثال.

وقال : (والمراد بالسببى نحو زيد ابوه منطلق) وكذا زيد انطلق ابوه.

ويمكن ان يفسر المسند السببى بجمله علقته على مبتدأ بعائد لا يكون مسندا اليه فى تلك الجملة فيخرج عنه المسند فى نحو زيد منطلق ابوه لانه مفرد وفى نحو (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) لان تعليقها على المبتدأ ليس بعائد وفى نحو زيد قام وزيد هو قائم لان العائد فيهما مسند اليه ودخل فيه نحو زيد ابوه قائم وزيد قام ابوه وزيد مررت به وزيد ضرب عمروا فى داره وزيد ضربته ونحو ذلك من الجمل التى وقعت

خبر مبتدأ ولا تفيد التقوى.

والعمده فى ذلك تتبع كلام السكاكى لانا لم نجد هذا الاصطلاح لمن قبله.

(واما كونه) اى المسند (فعلا فللتقييد) اى تقييد المسند (باحد الازمنه الثلاثه) اعنى الماضى وهو الزمان الذى قبل زمانك الذى انت فيه والمستقبل وهو الزمان الذى يترقب وجوده بعد هذا الزمان والحال وهو اجزاء من اواخر الماضى واوائل المستقبل متعاقبه من غير مهله وتراخ وهذا امر عرفى.

وذلك لان الفعل دال بصيغته على احد الازمنه الثلاثه من غير احتياج الى قرينه تدل على ذلك بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه بقرينه خارجيه كقولنا زيد قائم الان او امس او غدا ولهذا قال (على اخصر وجه).

ولما كان التجدد لازما للزمان لكونه كما غير قار الذات اى لا يجتمع اجزائه فى الوجود والزمان جزء من مفهوم الفعل ، كان الفعل مع افادته التقييد باحد الازمنه الثالثه مفيدا للتجدد واليه اشار بقوله (مع افاده التجدد كقوله) اى كقول ظريف بن تميم (او كلما وردت عكاظ) هو متسوق للعرب كانوا يجتمعون فيه فيتناشدون ويتفاخرون وكانت فيه وقايع (قبيله بعثوا الى عريفهم) عريف القوم القيم بامرهم الذى شهر وعرف بذلك (يتوسم) اى يصدر عنه تفرس الوجوه وتأملها شيئا فشيئا ولحظه فلحظه.

(واما كونه) اى المسند (اسما فلافاده عدمهما) اى عدم التقييد المذكور وافاده التجدد يعنى لافاده الدوام والثبوت لاغراض تتعلق بذلك (كقوله «لا يألّف الدرهم المضروب صرتنا») وهو ما يجتمع فيه الدراهم (لكن يمر عليها وهو منطلق») يعنى ان الانطلاق من الصره ثابت للدرهم دائما.

قال الشيخ عبد القاهر : موضوع الاسم على ان يثبت به الشىء للشىء ، من غير اقتضاء انه يتجدد ويحدث شيئا فشيئا ، فلا تعرض فى زيد منطلق لاكثر من اثبات الانطلاق فعلا له كما فى زيد طويل وعمرو قصير.

(واما تقييد الفعل) وما يشبهه من اسم الفاعل والمفعول وغيرهما (بمفعول)

مطلق او به او فيه او له او معه (ونحوه) من الحال والتمييز والاستثناء (فلتريه الفائده) لاین الحكم كلما زاد خصوصا زاد غرابه
وكلما زاد غرابه زاد افاده.

كما يظهر بالنظر الى قولنا شيء ما موجود وفلان بن فلان حفظ التوراه سنه كذا فى بلد كذا ولما استشعر سؤالا وهو ان خبر كان
من مشبهات المفعول والتقييد به ليس لتريه الفائده بدونه اشار الى جوابه بقوله (والمقيد فى نحو كان زيد منطلقا هو منطلقا لا
كان) لان منطلقا هو نفس المسند وكان قيد له للدلاله على زمان النسبه كما اذا قلت زيد منطلق فى الزمان الماضى.

(واما تركه) اى ترك التقييد (فلما نع منها) اى من تريبه الفائده ، مثل خوف انقضاء المده والفرصه او اراده ان لا يطلع الحاضرون
على زمان الفعل او مكانه او مفعوله او عدم العلم بالمقيدات او نحو ذلك.

(واما تقييده) اى الفعل (بالشرط) ، مثل اكرمك ان تكرمنى وان تكرمنى اكرمك (فلاعتبارات) شتى وحالات تقتضى تقييده به
(لا تعرف الا بمعرفه ما بين ادواته) يعنى حروف الشرط واسمائيه (من التفصيل وقد بين ذلك) اى التفصيل (فى علم النحو).

وفى هذا الكلام اشاره الى ان الشرط فى عرف اهل العربيه قيد لحكم الجزاء مثل المفعول ونحوه فقولك ان جئتني اكرمك
بمنزله قولك اكرمك وقت مجيئك اى ولا يخرج الكلام بهذا القيد عما كان عليه من الخبريه والانشائيه بل ان كان الجزاء
خبرا فالجمله الشرطيه خبريه نحو ان جئتني اكرمك وان كان انشائيا فانشائيه نحو ان جاءك زيد فاکرمه.

واما نفس الشرط ، فقد اخرجته الاداه عن الخبريه واحتمال الصدق والكذب وما يقال من ان كلا من الشرط والجزاء خارج عن
الخبريه واحتمال الصدق والكذب وانما الخبر هو مجموع الشرط والجزاء المحكوم فيه بلزوم الثانى للاول فانما هو باعتبار
المنطقيين فمفهوم قولنا كلما كانت الشمس طالعه فالنهار موجود باعتبار اهل العربيه الحكم بوجود النهار فى كل وقت من اوقات
طلوع الشمس فالمحكوم عليه هو النهار

والمحكوم به هو الموجود.

وباعتبار المنطقيين الحكم بلزوم وجود النهار لطلوع الشمس فالمحكوم عليه طلوع الشمس والمحكوم به وجود النهار فكم من فرق بين الاعتبارين.

(ولكن لابد من النظر ههنا في ان واذا ولو) لان فيها ابحاثا كثيره لم يتعرض لها في علم النحو (فان واذا للشرط في الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط) فلا يقع في كلام الله تعالى على الاصل الاحكايه او على ضرب من التأويل (واصل اذا الجزم) بوقوعه فان واذا يشتركان في الاستقبال بخلاف لو ويفترقان بالجزم بالوقوع وعدم الجزم به واما عدم الجزم بلا وقوع الشرط فلم يتعرض له لكونه مشتركا بين اذا وان والمقصود بيان وجه الافتراق.

(ولذلك) اي ولان اصل ان عدم الجزم بالوقوع (كان) الحكم (الناذر) لكونه غير مقطوع به في الغالب (موقعا لان و) لان اصل اذا الجزم بالوقوع (غلب لفظ الماضي) لدلالته على الوقوع قطعاً نظراً الى نفس اللفظ وان نقل ههنا الى معنى الاستقبال (مع اذا نحو (فَإِذَا جَاءَ تَهُمْ)) اي قوم موسى (الْحَسَنَةُ) كالخصب والرخاء (قَالُوا لَنَا هَذِهِ) اي هذه مختصه بنا ونحن مستحقوها (وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ) اي جذب وبلاء (يَطِيرُوا) اي يتشأموا (بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ) من المؤمنين جىء في جانب الحسنه بلفظ الماضي مع اذا (لان المراد بالحسنه الحسنه المطلقه) التي حصولها مقطوع به.

(ولهذا عرفت) الحسنه (تعريف الجنس) اي الحقيقه لان وقوع الجنس كالواجب لكثرتة واتساعه لتحققه في كل نوع بخلاف النوع وجىء في جانب السيئه بلفظ المضارع مع ان لما ذكره بقوله (والسيئه نادره بالنسبه اليها) اي الى الحسنه المطلقه (ولهذا نكرت) السيئه ليدل على التقليل (وقد تستعمل ان في) مقام (الجزم) بوقوع الشرط (تجاهلا) ، كما اذا سئل العبد عن سيده هل هو في الدار وهو يعلم انه فيها ، فيقول : ان كان فيها اخبرك يتجاهل خوفا من السيد (او لعدم جزم المخاطب) بوقوع الشرط فيجری الكلام على سنن اعتقاده (كقولك لمن يكذبك ان صدقت

ص: ٨٩

فما ذا تفعل) مع علمك بانك صادق.

(او تنزيله) اى لتنزيل المخاطب العالم بوقوع الشرط (منزله الجاهل لمخالفته مقتضى العلم) كقولك لمن يؤذى اباه ان كان اباك فلا تؤذه.

(او التوبيخ) اى لتعبير المخاطب على الشرط (وتصوير ان المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح الا لفرضه) اى فرض الشرط (كما يفرض المحال) لغرض من الاغراض (نحو) (أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ) اى انهملكم فنضرب عنكم القرآن.

وما فيه من الامر والنهى والوعد والوعيد (صفحا) اى اعراضا او للاعراض او معرضين (ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرأ ان بالكسر) فكونهم مسرفين امر مقطوع به لكن جىء بلفظ ان لقصد التوبيخ.

وتصوير ان الاسراف من العاقل فى هذا المقام يجب ان لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير كالمحالات لاشتمال المقام على الايات الداله على ان الاسراف مما لا ينبغى ان يصدر عن العاقل اصلا فهو بمنزله المحال وان كان مقطوعا ، بعدم وقوعه لكنهم يستعملون فيه ان لتنزيله منزله ما لا قطع بعدمه على سبيل المساهله وارخاء العنان لقصد التبكيت كما فى قوله تعالى (قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ).

(او تغليب غير المتصف به) اى بالشرط (على المتصف به) كما اذا كان القيام قطعى الحصول لزيد غير قطعى لعمر و فنقول ان قمتما كان كذا (وقوله تعالى للمخاطبين المرتابين (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ،) يحتملها) اى يحتمل ان يكون للتوبيخ والتصوير المذكور وان يكون لتغليب غير المرتابين على المرتابين لانه كان فى المخاطبين من يعرف الحق وانما ينكر عنادا فجعل الجميع كأنه لا ارتياب لهم.

وههنا بحث ، وهو : انه اذا جعل الجميع بمنزله غير المرتابين كان الشرط قطعى اللاوقوع فلا يصح استعمال ان فيه كما اذا كان قطعى الوقوع لانها انما تستعمل فى المعانى المحتمله المشكوكه وليس المعنى ههنا على حدوث الارتياب فى المستقبل.

ولهذا زعم الكوفيون ان ان ههنا بمعنى اذ ونص المبرد والزجاج على ان لا

تغلب كان على معنى الاستقبال لقوه دلالاته على المضى فمجرد التغليب لا يصح استعمال ان ههنا بل لا بد من ان يقال لما غلب صار الجميع بمنزله غير المرتابين فصار الشرط قطعى الانتفاء فاستعمل فيه ان على سبيل الفرض والتقدير للتبكيك والالزام كقوله تعالى (فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا) ، و (قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ).

(والتغليب) باب واسع (يجرى فى فنون كثيره كقوله تعالى (وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ)) غلب الذكر على الانثى بان اجرى الصفه المشتركه بينهما على طريقه اجرائها على الذكور خاصه فان القنوت مما يوصف به الذكور والاناث لكن لفظ قانتين انما يجرى على الذكور فقط (و) نحو (قوله تعالى (يَلُ أُنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ)) غلب جانب المعنى على جانب اللفظ لان القياس يجهلون بياء الغيبه لان الضمير عائد الى قوم ولفظه لفظ الغائب لكونه اسما مظهرا لكنه فى المعنى عباره عن المخاطبين فغلب جانب الخطاب على جانب الغيبه.

(ومنه) اى ومن التغليب (ابوان) للاب والام (ونحوه) كالعمرين لابي بكر وعمر رضى الله عنهما والقمرين للشمس والقمر ، وذلك بان يغلب احد المتصاحبين او المتشابهين على الآخر بان يجعل الآخر متفقا له فى الاسم ثم يثنى ذلك الاسم ويقصد اللفظ اليهما جميعا فمثل ابوان ليس من قبيل قوله تعالى (وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ) كما توهمه بعضهم لان الابوه ليست صفه مشتركه بينهما كالقنوت.

فالحاصل ان مخالفه الظاهر فى مثل القانتين من جهه الهيئه والصيغه وفى مثل ابوان من جهه ماده وجوهر اللفظ بالكليه (ولكونهما) اى ان واذا (لتعليق امر) هو حصول مضمون الجزاء (بغيره) يعنى حصول مضمون الشرط (فى الاستقبال) متعلق بغيره على معنى انه يجعل حصول الجزاء مترتبا ومعلقا على حصول الشرط فى الاستقبال ولا يجوز ان يتعلق بتعليق امر لان التعليق انما هو فى زمان التكلم لا فى الاستقبال الا ترى انك اذا قلت ان دخلت الدار فانت حر فقد علقته فى هذه الحال حرته على دخول الدار فى الاستقبال (كان كل من جملى كل) من ان واذا يعنى

الشرط والجزاء (فعلية استقبالية).

اما الشرط فلانه مفروض الحصول فى الاستقبال فيمتنع ثبوته ومضيه.

واما الجزاء ، فلان حصوله معلق على حصول الشرط فى الاستقبال ويمتنع تعليق حصول الحاصل الثابت على حصول ما يحصل فى المستقبل (ولا يخالف ذلك لفظا الا لنكته) لامتناع مخالفه مقتضى الظاهر من غير فائده.

وقوله لفظا : اشاره الى ان الجملتين وان جعلت كلتاهما او احديهما اسميه او فعليه ما ضويه فالمعنى على الاستقبال حتى ان قولنا ان اكرمتنى الان فقد اكرمتك امس معناه ان تعتد باكرامك اياى الان فاعتد باكرامى اياك امس.

وقد تستعمل ان فى غير الاستقبال قياسا مطردا مع كان نحو (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ) ، كما مر وكذا اذا جىء بها فى مقام التأكيد بعد واو الحال لمجرد الوصل والربط دون الشرط نحو زيد وان كثر ماله بخيل وعمر وان اعطى جاها لثيم.

وفى غير ذلك قليلا كقوله :

فيا وطنى ان فاتنى بك سابق***من الدهر فلينعم لساكنك البال

ثم اشار الى تفصيل النكته الداعيه الى العدول عن لفظ الفعل المستقبل بقوله (كابر از غير الحاصل فى معرض الحاصل لقوه الاسباب) المتأخذه فى حصوله نحو ان اشتريت كان كذا حال انعقاد اسباب الاشتراء (او كون ما هو مقطوع الوقوع كالواقع) هذا عطف على قوه الاسباب وكذا المعطوفات بعد ذلك باو لانها كلها علل لابرز غير الحاصل فى معرض الحاصل على ما اشار اليه فى اظهار الرغبه.

ومن زعم انها كلها عطف على ابراز غير الحاصل فى معرض الحاصل فقدسها سهوا بينا.

(او التفاؤل او اظهار الرغبه فى وقوعه) اى وقوع الشرط (نحو ان ظفرت بحسن العاقبه) فهو المرام هذا يصلح مثلا- للتفاؤل ولاظهار الرغبه ولما كان اقتضاء اظهار الرغبه ابراز غير الحاصل فى معرض الحاصل يحتاج الى بيان ما اشار اليه بقوله

(فان الطالب اذا عظمت رغبته في حصول امر يكثر تصوره) اى الطالب (اياه) اى ذلك الامر (فربما يخيل) اى ذلك الامر (اليه حاصلًا) فيعبر عنه بلفظ الماضى (وعليه) اى على استعمال الماضى مع ان لظاهر الرغبه فى الوقوع ورد قوله تعالى (وَلَا تُكْرَهُوا فَتْيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ) (ان اردن تحصنا) حيث لم يقل ان يردن.

فان قيل تعليق النهى عن الاكراه بارادتهن التحصن يشعر بجواز الاكراه عند انتفائها على ما هو مقتضى التعليق بالشرط ، اجيب بان القائلين بان التقييد بالشرط يدل على نفى الحكم عند انتفائه انما يقولون به اذا لم يظهر للشرط فائده اخرى ويجوز ان يكون فائدته فى الايه ، المبالغه فى النهى عن الاكراه يعنى انهن اذا اردن العفه فالمولى احق بارادتها وايضا دلالة الشرط على انتفاء الحكم انما هو بحسب الظاهر والاجماع القاطع على حرمة الاكراه مطلقا قد عارضه والظاهر يدفع بالقاطع (قال السكاكى او للتعريض) اى ابراز غير الحاصل فى معرض الحاصل.

اما لما ذكر واما للتعريض بان ينسب الفعل الى واحد والمراد غيره (نحو) قوله تعالى (وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ)) فالمخاطب هو النبى صلى الله عليه وسلم وعدم اشراكه مقطوع به ، لكن جىء بلفظ الماضى ابرازا للاشراك الغير الحاصل فى معرض الحاصل على سبيل الفرض والتقدير تعريضا لمن صدر عنهم الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم كما اذا شتمك احد فتقول والله ان شتمنى الامير لا ضربته ،

ولا يخفى عليك انه لا معنى للتعريض لمن لم يصدر عنهم الاشراك وان ذكر المضارع لا يفيد التعريض لكونه على اصله ولما كان فى هذا الكلام نوع خفاء وضعف نسبه الى السكاكى والا فهو قد ذكر جميع ما تقدم ثم قال.

(ونظيره) اى نظير لئن اشركت ، (فى التعريض) لا فى استعمال الماضى مقام المضارع فى الشرط للتعريض قوله تعالى («وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي ،) اى وما لكم لا تعبدون الذى فطركم بدليل (وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ») اذ لو لا التعريض لكان المناسب ان يقال واليه ارجع على ما هو الموافق للسياق (ووجه حسنه) اى حسن هذا

التعريض (اسماع) المتكلم (المخاطبين) الذين هم اعداؤه (الحق) هو المفعول الثانى للاسماع (على وجه لا يزيد) ذلك الوجه (غضبهم وهو) اى ذلك الوجه (ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل ويعين) عطف على يزيد.

وليس هذا فى كلام السكاكى اى على وجه يعين (على قبوله) اى قبول الحق (لكونه) اى لكون ذلك الوجه (ادخل فى امحاض النصح لهم حيث لا يريد) المتكلم (لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط) اى لتعليق حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط فرضا (فى الماضى مع القطع بانتفاء الشرط) فيلزم انتفاء الجزاء كما تقول لو جئتنى لاكرمتك معلقا الاكرام بالمجىء مع القطع بانتفائه فيلزم انتفاء الاكرام فهى لامتناع الثانى اعنى الجزاء لامتناع الاول اعنى الشرط يعنى ان الجزاء متوقف بسبب انتفاء الشرط ، هذا هو المشهور بين الجمهور.

واعترض عليه ابن الحاجب بان الاول سبب والثانى مسبب وانتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب لجواز ان يكون للشىء اسباب متعدده بل الامر بالعكس لان انتفاء المسبب يدل على انتفاء جميع اسبابه فهى لامتناع الاول لامتناع الثانى الا ترى ان قوله تعالى (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) انما سيق ليستدل بامتناع الفساد على امتناع تعدد الالهة دون العكس.

واستحسن المتأخرون رأى ابن الحاجب حتى كادوا ان يجمعوا على انها لامتناع الاول لامتناع الثانى.

اما لما ذكره واما لان الاول ملزوم والثانى لازم وانتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم من غير عكس لجواز ان يكون اللازم اعم.

وانا اقول منشأ هذا الاعتراض : قله التأمل ، لانه ليس معنى قولهم لو لامتناع الثانى لامتناع الاول انه يستدل بامتناع الاول على امتناع الثانى حتى يرد على ان انتفاع السبب او الملزوم لا يوجب انتفاع المسبب او اللازم بل معناه انها للدلاله على ان انتفاء الثانى فى الخارج انما هو بسبب انتفاء الاول فمعنى (لَوْ شَاءَ) الله (لَهَيَّدَاكُمْ) ان انتفاء الهدايه انما هو بسبب انتفاء المشيئه يعنى انها تستعمل للدلاله على ان عله

انتفاء مضمون الجزاء فى الخارج هى انتفاء مضمون الشرط من غير التفات الى ان عله العلم بانتفاء الجزاء ما هى الا ترى ان قولهم لو لا- لامتناع الثانى لوجود الاول نحو «لو لا على لهلك عمر» معناه ان وجود على سبب لعدم هلاك عمر لا ان وجوده دليل على ان عمر لم يهلك.

ولهذا صح مثل قولنا «لو جئنى لاكرمتك لكنك لم تجىء» اعنى عدم الاكرام بسبب عدم المعجىء ، قال الحماسى «ولو طار ذو حافر قبلها ، لطارت ولكنه لم يطر» يعنى انّ عدم طيران تلك الفرس بسبب انه لم يطر ذو حافر قبلها ، وقال ابو العلاء المعرى «ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم ، رعايا ولكن ما لهن دوام».

واما المنطقيون فقد جعلوا ، ان ولو ، اداه اللزوم وانما يستعملونها فى القياسات لحصول العلم بالنتائج فهى عندهم للدلاله على ان العلم بانتفاء الثانى عله للعلم بانتفاء الاول ضروره انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم من غير التفات الى ان عله انتفاء الجزاء فى الخارج ما هى وقوله تعالى (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) وارد على هذه القاعده لكن الاستعمال على قاعده اللغه هو الشائع المستفيض وتحقيق هذا البحث على ما ذكرناه من اسرار هذا الفن.

وفى هذا المقام مباحث اخرى شريفه اوردناها فى الشرح واذا كان لو للشرط فى الماضى (فيلزم عدم الثبوت والمضى فى جمليتها) اذ الثبوت ينافى التعليق والاستقبال ينافى الماضى فلا يعدل فى جمليتها عن الفعلية الماضويه الا لنكتته ومذهب المبرد انها تستعمل فى المستقبل استعمال ان للوصل وهو مع قلته ثابت.

نحو قوله عليه السلام : «اطلبوا العلم ولو بالصين» و «انى اباهى بكم الامم يوم القيامه ولو بالسقط».

(فدخلوها على المضارع فى نحو) (وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ (لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ) اى لو قعتم فى جهد وهلاك (لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا).

والفعل : هو الاطاعه يعنى ان امتناع عنتكم بسبب امتناع استمراره على اطاعتكم فان المضارع يفيد الاستمرار ودخول لو عليه يفيد امتناع الاستمرار.

ويجوز ان يكون الفعل امتناع الاطاعه يعنى ان امتناع عنتكم بسبب استمرار امتناعه عن اطاعتكم لانه كما ان المضارع المثبت يفيد استمرار الثبوت يجوز ان يفيد المنفى استمرار النفى والداخل عليه لو يفيد استمرار الامتناع كما ان الجمله الاسميه المثبتة تفيد تأكيد الثبوت ودوامه.

والمنفيه يفيد تأكيد النفى ودوامه لا- نفى التأكيد والدوام كقوله تعالى (وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ) ردا لقولهم انا آمننا على ابلغ وجه و أكده كما فى قوله تعالى (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ) حيث لم يقل الله مستهزئ بهم قصدا الى استمرار الاستهزاء وتجده وقتنا فوقنا.

(و) دخولها على المضارع (فى نحو قوله تعالى (وَلَوْ تَرَى)) الخطاب لمحمد عليه السلام او لكل من تأتى منه الرؤيه (إِذْ وَقُفُوا عَلَى النَّارِ) اى اروها حتى يعاينوها واطلعوا عليها اطلاعا هى تحتهم او ادخلوها فعرفوا مقدار عذابها وجواب لو محذوف اى لرأيت امرا فظيعا (لتنزيله) اى المضارع (منزله الماضى لصدوره) اى المضارع او الكلام (عمن لا خلاف فى اخباره).

فهذه الحاله انما هى فى القيامه لكنها جعلت بمنزله الماضى المتحقق فاستعمل فيها لو واذا المختصان بالماضى لكن عدل عن لفظ الماضى ولم يقل ولو رأيت اشاره الى انه كلام من لا خلاف فى اخباره والمستقبل عنده بمنزله الماضى فى تحقق الوقوع فهذا الامر مستقبل فى التحقيق ماض بحسب التأويل كأنه قيل قد انقضى هذا الامر لكنك ما رأيت ولو رأيت لرأيت امرا فظيعا (كما) عدل عن الماضى الى المضارع (فى (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا)) لتنزيله منزله الماضى لصدوره وعن لا خلاف فى اخباره.

وانما كان الاصل ههنا هو الماضى لانه قد التزم ابن السراج وابو على فى الايضاح ان الفعل الواقع بعد رب المكفوفه بما يجب ان يكون ماضيا لانها للتقليل فى الماضى ومعنى التقليل ههنا انه يدهشم احوال القيمه فيبهتون فان وجدت منهم افاقه ما تمنوا ذلك.

وقيل هي مستعاره للتكثير او للتحقيق ومفعول يود محذوف لدلاله (لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) عليه ولو للتمنى حكايه لودادتهم واما على رأى من جعل لو اللتى للتمنى حرفا مصدرية فمفعول يود هو قوله (لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) (او لاستحضار الصورة) عطف على قوله لتزيله يعنى ان العدول الى المضارع فى نحو (وَلَوْ تَرَى) اما لما ذكر واما لاستحضار صورته رؤيه الكافرين موقوفين على النار لان المضارع مما يدل على الحال الحاضر الذى من شأنه ان يشاهد كأنه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة ليشاهدها السامعون ولا- يفعل ذلك الا فى امر يهتم بمشاهدته لغرابته او فظاعته او نحو ذلك (كما قال الله تعالى (فَتَثِيرٌ سَيَّحَابًا)) بلفظ المضارع بعد قوله تعالى (اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ) (استحضارا لتلك الصورة البديعه الداله على القدره الباهره) يعنى اثاره صورته السحاب مسخرا بين السماء والارض على الكيفيات المخصوصه والانقلابات المتفاوته (واما تنكيره) اى تنكير المسند (فلاراده عدم الحصر والعهد) الدال عليهما التعريف (كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر او للتفخيم نحو (هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)) بناء على انه خبر مبتدأ محذوف او خبر ذلك الكتاب (او للتحقير) نحو ما زيد شيئا.

(واما تخصيصه) اى المسند (بالاضافه) نحو زيد غلام رجل (او الوصف) نحو زيد رجل عالم (فلكون الفائدة اتم) لما مر من ان زياده الخصوص توجب اتميه الفائدة.

واعلم ان جعل معمولات المسند كالحال ونحوه من المقيدات وجعل الاضافه والوصف من المخصصات انما هو مجرد اصطلاح.

وقيل لان التخصيص عباره عن نقص الشيوخ ولا شيوخ للفعل لانه انما يدل على مجرد المفهوم والحال تقيده والوصف يجيء فى الاسم الذى فيه الشيوخ فيخصه وفيه نظر.

(واما تركه) اى ترك تخصيص المسند بالاضافه او الوصف (فظاهر مما سبق) فى ترك تقييد المسند لمانع من تربيته الفائدة.

(واما تعريفه فلإفاده السامع حكما على امر معلوم له باحدى طرق التعريف) يعنى انه يجب عند تعريف المسند اليه اذ ليس فى كلامهم مسند اليه نكره ومسند معرفه فى الجملة الخبريه (بآخر مثله) اى حكما على امر معلوم بامر آخر مثله فى كونه معلوما للسامع باحدى طرق التعريف سواء يتحدا الطريقتان نحو الراكب هو المنطلق او يختلفان نحو زيد هو المنطلق (او لازم حكم) عطف على حكما (كذلك) اى على امر معلوم باخر مثله.

وفيه هذا تنبيه على ان كون المبتدأ والخبر معلومين لا ينافى افاده الكلام للسامع فائده مجهوله لان العلم بنفس المبتدأ والخبر لا يستلزم العلم باسناد احدهما الى الاخر (نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق) حال كون المنطلق معرفا (باعتبار تعريف العهد او الجنس).

وظاهر لفظ الكتاب ان نحو زيد اخوك انما يقال لمن يعرف ان له اخا.

والمذكور فى الايضاح انه يقال لمن يعرف زيدا بعينه سواء كان يعرف ان له اخا او لم يعرف.

ووجه التوفيق ما ذكره بعض المحققين من النجاه ان اصل وضع تعريف الاضافه على اعتبار العهد والا لم يبق فرق بين غلام زيد وغلام لزيد فلم يكن احدهما معرفه والاخر نكره لكن كثيرا ما يقال جاءنى غلام زيد من غير اشاره الى معين كالمعرف باللام وهو خلاف وضع الاضافه فما فى الكتاب ناظر الى اصل الوضع وما فى الايضاح الى خلافه.

(وعكسها) اى ونحو عكس المثالين المذكورين وهو اخوك زيد والمنطلق عمرو.

والضابط فى التقديم انه اذا كان للشئ صفتان من صفات التعريف وعرف السامع اتصافه باحديهما دون الاخرى فايهما كان بحيث يعرف السامع اتصاف الذات به وهو كاطالب بحسب زعمك ان تحكم عليه بالآخر فيجب ان تقدم اللفظ الدال عليه وتجعله مبتدأ وايهما كان بحيث يجهل اتصاف الذات به وهو كاطالب بحسب

زعمك ان تحكم بثبوته للذات او انتفائه عنه يجب ان تؤخر اللفظ الدال عليه وتجعله خيرا فاذا عرف السامع زيدا بعينه واسمه ولا يعرف اتصافه بانه اخوه وارادت ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك واذا عرف اخا له ولا يعرفه على التعيين وارادت ان تعينه عنده قلت اخوك زيد ولا يصح زيد اخوك ويظهر ذلك في نحو قولنا رأيت اسودا غابها الرماح ولا يصح رماحها الغاب.

(والثاني) يعنى اعتبار تعريف الجنس (قد يفيد قصر الجنس على شىء تحقيقا نحو زيد الامير) اذا لم يكن امير سواه (او مبالغه لكماله فيه) اى لكمال ذلك الشىء فى ذلك الجنس او بالعكس (نحو عمرو الشجاع) اى الكامل فى الشجاعه كانه لا اعتداد بشجاعه غيره لقصورها عن رتبه الكمال وكذا اذا جعل المعرف بلام الجنس مبتدأ نحو الامير زيد والشجاع عمرو ولا تفاوت بينهما وبين ما تقدم فى افاده قصر الاماره على زيد والشجاعه على عمرو.

والحاصل ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدأ فهو مقصور على الخبر سواء كان الخبر معرفه او نكره وان جعل خبرا فهو مقصور على المبتدأ والجنس قد يبقى على اطلاقه كما مر وقد يقيد بوصف او حال او ظرف او مفعول او نحو ذلك نحو هو الرجل الكريم وهو السائر راكبا وهو الامير فى البلد وهو الواهب الف قنطار وجميع ذلك معلوم بالاستقراء وتصفح تراكيب البلغاء.

وقوله قد يفيد بلفظ قد اشاره الى انه قد لا يفيد القصر كما فى قول الخنساء «اذا قبح البكاء على قتيل ، رايت بكاء ك الحسن الجميلا» فانه يعرف بحسب الذوق السليم والطبع المستقيم والتدرب فى معرفه معانى كلام العرب ان ليس المعنى ههنا على القصر وان امكن ذلك بحسب النظر الظاهر والتأمل القاصر.

(وقيل) فى نحو زيد المنطلق او المنطلق زيد (الاسم متعين للابتداء) تقدم او تأخر (لدلالته على الذات والصفه) متعينه (للخبريه) تقدمت او تأخرت (لدلالتها على امر نسبي) لان معنى المبتدأ المنسوب اليه.

ومعنى الخبر المنسوب والذات هى المنسوب اليها والصفه هى المنسوب فسواء

قلنا زيد المنطلق او المنطلق زيد يكون زيد مبتدأ والمنطلق خبر وهذا رأى الامام الرازى قدس الله سره.

(ورد بان المعنى الشخص الذى له الصفه صاحب الاسم) يعنى ان الصفه تجعل داله على الذات ومسندا اليها والاسم يجعل دالا على امر نسبي ومسندا.

(واما كونه) اى المسند (جملة فالتقوى) نحو زيد قام (او لكونه سببيا) نحو زيد ابوه قايم (لما مر) من ان افراده يكون لكونه غير سببى مع عدم افاده التقوى.

وسبب التقوى فى مثل زيد قام على ما ذكره صاحب المفتاح هو ان المبتدأ لكونه مبتدأ يستدعى ان يسند اليه شىء فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند الى ذلك المبتدأ صرفه ذلك المبتدأ الى نفسه سواء كان خاليا عن الضمير او متضمنا له فينعقد بينهما حكم.

ثم اذا كان متضمنا له لضميره المعتد به بان لا يكون مشابها للخالى عن الضمير كما فى زيد قائم صرفه ذلك الضمير الى المبتدأ ثانيا فيكتسى الحكم قوه فعلى هذا يختص التقوى بما يكون مسندا الى ضمير مبتدا ويخرج عنه نحو زيد ضربته ويجب ان يجعل سببيا.

واما على ما ذكره الشيخ فى دلائل الاعجاز وهو ان الاسم لا يؤتى به معرى عن العوامل اللفظية الا لحديث قد نوى اسناده اليه.

فاذا قلت زيد فقد اشعرت قلب السامع بانك تريد الاخبار عنه فهذا توطئه له وتقدمه للاعلام به.

فاذا قلت قام دخل فى قلبه دخول المأنوس وهذا اشد للثبوت وامنع من الشبهه والشك.

وبالجملة ليس الاعلام بالشىء بغته مثل الاعلام به بعد التنبه عليه ، والتقدمه ، فان ذلك يجرى مجرى تأكيد الاعلام فى التقوى والاحكام فيدخل فيه نحو زيد ضربته وزيد مرتت به ومما يكون المسند فيه جملة لا للسببىه او التقوى خبر ضمير الشان ولم يتعرض له لشهره امره وكونه معلوما مما سبق.

واما صورته التخصيص نحو انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني فهي داخله في التقوى على ما مر (واسميتها وفعليتها وشرطيتها لما مر) يعني ان كون المسند جمله للسببيه او التقوى وكون تلك الجملة اسميه للدوام والثبوت وكونها فعلية للتجدد والحدوث والدلاله على احد الازمنه الثلاثه على اخصر وجه وكونها شرطيه للاعتبارات المختلفه الحاصله من ادوات الشرط (وظرفيتها لاختصار الفعلية اذ هي) أى الظرفيه (مقدره بالفعل على الاصح) لان الفعل هو الاصل في العمل.

وقيل باسم الفاعل لان الاصل في الخبر ان يكون مفردا ، ورجح الاول بوقوع الظرف صله للموصول نحوى الذى فى الدار اخوك.

واجيب بان الصله من مظان الجملة بخلاف الخبر ، ولو قال اذ الظرف مقدر بالفعل على الاصح ، لكان اصوب لان ظاهر عبارته يقتضى ان الجملة الظرفيه مقدره باسم الفاعل على القول الغير الاصح ، ولا يخفى فساده.

(واما تأخيره) اى تأخير المسند (فلان ذكر المسند اليه اهم كما مر) فى تقديم المسند اليه (واما تقديمه) اى تقديم المسند (فلتخصيصه بالمسند اليه) اى لقصر المسند اليه على ما حققناه فى ضمير الفصل لان معنى قولنا تميمى انا هو انه مقصور على التميميه لا يتجاوزها الى القيسيه (نحو لا فيها غول اى بخلاف خمور الدنيا) فان فيها غولا.

فان قلت المسند هو الظرف اعنى فيها والمسند اليه ليس بمقصور عليه بل على جزء منه اعنى الضمير المجرور الراجع الى خمور الجنه قلت المقصود ان عدم الغول مقصور على الاتصاف بفي خمور الجنه لا- يتجاوزه الى الاتصاف بفي خمور الدنيا وان اعتبرت النفي فى جانب المسند فالمعنى ان الغول مقصور على عدم الحصول فى خمور الجنه لا يتجاوزه الى عدم الحصول فى خمور الدنيا فالمسند اليه مقصور على المسند قصرا غير حقيقى وكذلك قياس فى قوله تعالى (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ).

ونظيره ما ذكره صاحب المفتاح في قوله تعالى (إِنَّ حِسَابَهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي) من ان المعنى حسابهم مقصور على الاتصاف بعلى ربي لا- يتجاوزة الى الاتصاف بعلى فجميع ذلك من قصر الموصوف على الصفه دون العكس كما توهمه بعضهم (ولهذا) اى ولان التقديم يفيد التخصيص (لم يقدم الظرف) الذى هو المسند على المسند اليه (فى «لا ريب فيه») ولم يقل لا فيه ريب (لثلا يفيد) تقديمه عليه ثبوت الريب فى سائر كتب الله تعالى بناء على اختصاص عدم الريب بالقرآن.

وانما قال فى سائر كتب الله تعالى لانه المعترف فى مقابله القرآن كما ان المعترف فى مقابله خمور الجنه هى خمور الدنيا لا مطلق المشروبات وغيرها (او التنبيه) عطف على تخصيصه اى تقديم المسند للتنبيه (من اول الامر على انه) اى المسند (خبر لا نعت) اذ النعت لا يتقدم على المنعوت.

وانما قال من اول الامر لانه ربما يعلم انه خبر لا نعت بالتأمل فى المعنى والنظر الى انه لم يرد فى الكلام خبر للمبتدأ (كقوله

«له همم لا منتهى لكبارها***» و همته الصغرى اجل من الدهر)

حيث لم يقل همم له (او التفاؤل) نحو سعدت بغره وجهك الايام.

(او التشويق الى ذكر المسند اليه) بان يكون فى المسند المتقدم طول يشوق النفس الى ذكر المسند اليه فيكون له وقع فى النفس ومحل من القبول لان الحاصل بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب (كقوله ثلاثه) هذا هو المسند المتقدم الموصوف بقوله (تشرق) من اشرق بمعنى صار مضيئا (الدنيا) فاعل تشرق والعائد الى الموصوف هو الضمير المجرور فى قوله (ببهجتها) اى بحسنها ونضارتها اى تصوير الدنيا منوره ببهجه هذه الثلاثه وبهائها والمسند اليه المتأخر هو قوله (شمس الضحى و ابو اسحق والقمر).

(تنبيه ، كثير مما ذكر فى هذا الباب) يعنى باب المسند (والذى قبله) يعنى باب المسند اليه (غير مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما) من التعريف والتكثير والتقديم والتأخير والاطلاق والتقييد وغير ذلك مما سبق.

وانما قال كثير مما ذكر لان بعضها مختص بالبائين كضمير الفصل المختص بما بين المسند اليه والمسند وككون المسند مفردا فعلا فانه مختص بالمسند اذ كل فعل مسند دائما.

وقيل : هو اشاره الى ان جميعها لا يجرى في غير البائين كالتعريف فانه لا يجرى في الحال والتمييز و كالتقديم فانه لا يجرى في المضاف اليه.

وفيه نظر لان قولنا جميع ما ذكر في البائين غير مختص بهما لا يقتضى ان يجرى شىء من المذكورات في كل واحد من الامور التى هي غير المسند اليه والمسند فضلا عن ان يجرى كل منها فيه اذ يكفى لعدم الاختصاص بالبائين ثبوته في شىء مما يغيرهما فافهم.

(والفطن اذا اتقن اعتبار ذلك فيهما) اى في البائين (لا- يخفى عليه اعتباره في غيرهما) من المفاعيل والملحقات بها والمضاف اليه.

ص: ١٠٣

قد اشير في التنبيه الى ان كثيرا من الاعتبارات السابقة يجرى في متعلقات الفعل لكن ذكر في هذا الباب تفصيل بعض من ذلك لاختصاصه بمزيد بحث ومهد لذلك مقدمه.

فقال (الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل في ان الغرض من ذكره معه) اي ذكر كل من الفاعل والمفعول او ذكر الفعل مع كل منهما (افاده تلبسه به) اي تلبس الفعل بكل منهما اما بالفاعل فمن جهه وقوعه عنه واما بالمفعول فمن جهه وقوعه عليه (لا افاده وقوعه مطلقا) اي ليس الغرض من ذكره معه افاده وقوع الفعل وثبوتها في نفسه من غير اراده ان يعلم ممن وقع عنه او على من وقع عليه اذ لو اريد ذلك ل قيل وقع الضرب او وجد او ثبت من غير ذكر الفاعل او المفعول لكونه عبثا (فاذا لم يذكر) المفعول به (معه) اي مع الفعل المتعدى المسند الى فاعله.

(فالغرض ان كان اثباته) اي اثبات الفعل (لفاعله او نفيه عنه مطلقا) اي من غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فضلا عن عمومه وخصوصه (نزل) الفعل المتعدى (منزله اللازم ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور) في ان السامع يفهم منها ان الغرض الاخبار بوقوع الفعل من الفاعل باعتبار تعلقه بمن وقع عليه.

فان قولنا فلان يعطى الدنانير يكون لبيان جنس ما يتناوله الاعطاء لا لبيان كونه معطيا ويكون كلاما مع من اثبت له اعطاء غير الدنانير لا- مع من نفى ان يوجد منه اعطاء (وهو) اي هذا القسم الذي نزل منزله اللازم (ضربان لانه اما ان يجعل الفعل) حال كونه (مطلقا) اي من غير اعتبار عموم او خصوص فيه ومن غير اعتبار

تعلقه بالمفعول (كنايه عنه) اى عن ذلك الفعل حال كونه (متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينه او لا) يجعل كذلك (الثانى كقوله تعالى (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَظَاهِرُونَ الدِّينَ وَالَّذِينَ لَا يَظَاهِرُونَ) اى لا يستوى من يوجد له حقيقه العلم ومن لا يوجد فالغرض اثبات العلم لهم ونفيه عنهم من غير اعتبار عموم فى افراده ولا خصوص ومن غير اعتبار تعلقه بمعلوم عام او خاص.

وانما قدم الثانى لانه باعتبار كثره وقوعه اشد اهتماما بحاله السكاكى ذكر فى بحث افاده اللام الاستغراق انه اذا كان المقام خطايا لا- استداليا كقوله صلى الله عليه وآله وسلم «المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم» حمل المعرف باللام مفردا كان او جمعا على الاستغراق بعلة ايها ان القصد الى فرد دون آخر مع تحقق الحقيقه فيهما ترجيح لاحد المتساويين على الاخر.

ثم ذكر فى بحث حذف المفعول ، انه قد يكون للقصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدى منزله اللازم ذهابا فى نحو فلان يعطى الى معنى يفعل الاعطاء ويوجد هذه الحقيقه ايهاما للمبالغه بالطريق المذكور فى افاده اللام الاستغراق فجعل المصنف قوله بالطريق المذكور اشارته الى قوله ثم اذا كان المقام خطايا لا استداليا حمل المعرف باللام على الاستغراق واليه اشار بقوله.

(ثم) اى بعد كون الغرض ثبوت اصل الفعل وتنزيله منزله اللازم من غير اعتبار كونه كنايه (اذا كان المقام خطايا) يكتفى فيه بمجرد الظن (لا استداليا) يطلب فيه اليقين البرهانى (افاد) المقام او الفعل (ذلك) اى كون الغرض ثبوته لفاعله او نفيه عنه مطلقا (مع التعميم) فى افراد الفعل (دفعاً للتحكم) اللازم من حمله على فرد دون آخر.

وتحقيقه ان معنى يعطى حينئذ يفعل الاعطاء فالاعطاء المعرف بلام الحقيقه يحمل فى المقام الخطابى على استغراق الاعطآت وشمولها لمبالغه لئلا يلزم ترجيح احد المتساويين على الاخر.

لا يقال افاده التعميم فى افراد الفعل تنافى كون الغرض الثبوت او النفى عنه

مطلقا اى من غير اعتبار عموم ولا خصوص.

لانا نقول لا نسلم ذلك فان عدم كون الشئ معتبرا فى الغرض لا يستلزم عدم كونه مفادا من الكلام فالتعميم مفاد غير مقصود ،
ولبعضهم فى هذا المقام تخيلات فاسده لا طائل تحتها فلم نتعرض لها.

(والاول) وهو ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص (كقول البخترى فى المعتر بالله) تعريضا بالمستعين بالله
(شجو حساده وغيظ عداه ،)

شجو حساده و غيظ عداه***ان يرى مبصر و يسمع واع)

اى ان يكون ذو رؤيه وذو سمع فيدرك بالبصر (محاسنه) وبالسمع (اخباره الظاهره الداله على استحقاقه الامامه دون غيره فلا
يجدوا) نصب وعطف على يدرك اى فلا يجد اعداؤه وحساده الذين يتمنون الامامه (الى منازعته) الامامه (سيبلا).

فالحاصل انه نزل يرى ويسمع منزله اللازم ، اى : من يصدر عنه السماع والرؤيه من غير تعلق بمفعول مخصوص ، ثم جعلها
كنايتين عن الرؤيه والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص هو محاسنه.

واخباره بادعاء الملازمه بين مطلق الرؤيه ورؤيه آثاره ومحاسنه وكذا بين مطلق السماع وسماع اخباره للدلاله على ان آثاره
واخباره بلغت من الكثره والاشتهار الى حيث يمتنع اخفاؤها فأبصرها كل راء وسمعها كل واع بل لا يبصر الرائي الا تلك الاثار
ولا يسمع الواعى الا تلك الاخبار ، فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو طريق الكنايه ففى ترك المفعول والاعراض عنه اشعار
بان فضائله قد بلغت من الظهور والكثره الى حيث يكفى فيها مجرد ان يكون ذو سمع وذو بصر حتى يعلم انه المتفرد بالفضائل.

ولا يخفى انه يفوت هذا المعنى عند ذكر المفعول او تقديره (والا) اى : وان لم يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول مع الفعل
المتعدى المسند الى فاعله او نفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول غير مذكور (وجب التقدير بحسب القرائن) الداله على

تعيين المفعول ان عاما فعام وان خاصا فخاص ، ولما وجب تقدير المفعول تعين انه مراد في المعنى ومحذوف من اللفظ لغرض فاشار الى تفصيل الغرض بقوله (ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام كما في فعل المشيئه) والاراده ونحوهما اذا وقع شرطا فان الجواب يدل عليه ويبينه لكنه انما يحذف (ما لم يكن تعلقه به) اى تعلق فعل المشيئه بالمفعول (غريبا نحو (فَلَوْ شَاءَ لَهَيَّدَاكُمْ أَجْمَعِينَ)) اى لو شاء الله هدايتكم لهديكم اجمعين.

فانه لما قيل لو شاء علم السامع ، ان هناك شيئا علقت المشيئه عليه لكنه مبهم عنده ، فاذا جىء بجواب الشرط صار مبينا له وهذا اوقع فى النفس (بخلاف) ما اذا كان تعلق فعل المشيئه به غريبا فانه لا يحذف حينئذ كما فى نحو قوله («ولو شئت ان ابكى دما لبكيتة) ، عليه ولكن ساحه الصبر اوسع».

فان تعلق فعل المشيئه ببكاء الدم غريب فذكره ليتقرر فى نفس السامع ويأنس به.

(واما قوله :

فلم يبق منى الشوق غير تفكرى**فلو شئت ان ابكى بكيت تفكرى)

فليس منه) اى مما ترك فيه حذف مفعول المشيئه بناء على غرابه تعلقها به على ما ذهب اليه صدر الافاضل فى ضرام السقط من ان المراد لو شئت ان ابكى تفكرا بكيت تفكرا فلم يحذف منه مفعول المشيئه.

ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا لان تعلق المشيئه ببكاء التفكر غريب كتعلقها ببكاء الدم.

وانما لم يكن من هذا القبيل (لان المراد بالاول البكاء الحقيقى) لا البكاء التفكرى لانه اراد ان يقول افنانى النحول فلم يبق منى غير خواطر تجول فى حتى لو شئت البكاء فمريرت جفونى وعصرت عينى ليسيل منها دم مع لم اجده وخرج منها بدل الدمع التفكر فالبكاء الذى اراد ايقاع المشيئه عليه بكاء مطلق مبهم غير معدى

ص: ١٠٨

الى التفكير البته والبكاء الثانى مقيد معدى الى التفكير فلا يصلح ان يكون تفسيراً للاول وبيانا له كما اذا قلت لو شئت ان تعطى درهما اعطيت درهمين كذا فى دلائل الاعجاز ، ومما نشأ فى هذا المقام من سوء الفهم وقله التدبر ما قيل ان الكلام فى مفعول ابكى والمراد ان البيت ليس من قبيل ما حذف فيه المفعول للبيان بعد الابهام بل انما حذف لغرض آخر.

وقيل : يحتمل ان يكون المعنى لو شئت ان ابكى تفكرا بكيت تفكرا اى لم يبق فى مادته الدمع فصرت بحيث اقدر على بكاء التفكير فيكون من قبيل ما ذكر فيه مفعول المشيئه لغرابته.

وفيه نظر لان ترتب هذا الكلام على قوله لم يبق منى الشوق غير تفكرى يابى هذا المعنى عند التأمل الصادق لان القدره على بكاء التفكير لا تتوقف على ان لا يبقى فيه غير التفكير فافهم.

(واما لدفع توهم اراده غير المراد) عطف على اما للبيان (ابتداء) متعلق بتوهم (كقوله «وكم ذدت») اى دفعت (عنى من تحامل حادث)» يقال تحامل فلان على اذا لم يعدل وكم خبريه مميزها قوله من تحامل قالوا واذا فصل بين كم الخبريه ومميزها بفعل متعد وجبت الايتان بمن لئلا يلتبس بالمفعول ومحل كم النصب على انها مفعول ذدت.

وقيل المميز محذوف اى كم مره ومن فى من تحامل زائده وفيه نظر للاستغناء عن هذا الحذف والزيادة بما ذكرناه (وسوره ايام) اى شدتها وصولتها (حززن) اى قطعن اللحم (الى العظم) فحذف المفعول اعنى اللحم (اذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر ما بعده) اى ما بعد اللحم يعنى الى العظم (ان الحز لم ينته الى العظم).

وانما كان فى بعض اللحم فحذف دفعا لهذا التوهم (واما لانه اريد ذكره) اى ذكر المفعول (ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه) لا على الضمير العائد اليه (اظهارا لكمال العناية بوقوعه) اى الفعل (عليه) اى على المفعول حتى كأنه لا يرضى ان يوقعه على ضميره وان كان كناية عنه (كقوله :

«قد طلبنا فلم نجد لك في السؤدد***والمجد و المكارم مثلاً»

ای قد طلبنا لك مثلاً فحذف مثلاً اذ لو ذكره لكان المناسب فلم نجده فيفوت الغرض اعنى ايقاع عدم الوجدان على صريح لفظ المثل (ويجوز ان يكون السبب) في حذف مفعول طلبنا (ترك مواجهه الممدوح بطلب مثل له) قصدا الى المبالغه فى التأدب معه حتى كأنه لا يجوز وجود المثل له ليطلبه فان العاقل لا يطلب الا ما يجوز وجوده.

(واما للتعميم) فى المفعول (مع الاختصار كقولك قد كان منك ما يؤلم اى كل احد) بقرينه ان المقام مقام المبالغه ، وهذا التعميم وان امكن ان يستفاد من ذكر المفعول بصيغه العموم لكن يفوت الاختصار حينئذ.

(وعليه) اى وعلى حذف المفعول للتعميم مع الاختصار ورد قوله تعالى (وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ) اى جميع عباده.

فالمثال الاول يفيد العموم مبالغه والثانى تحقيقا (واما لمجرد الاختصار) من غير ان يعتبر معه فائده اخرى من التعميم وغيره.

وفى بعض النسخ (عند قيام قرينه) وهو تذكره لما سبق ولا حاجة اليه.

وما يقال من ان المراد عند قيام قرينه داله على ان الحذف لمجرد الاختصار ليس بسديد لان هذا المعنى معلوم ومع هذا جار فى سائر الاقسام ولا وجه لتخصيصه بمجرد الاختصار (نحو «اصغيت اليه» اى اذنى وعليه) اى على الحذف لمجرد الاختصار (قوله تعالى (رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ) اى ذاتك).

وهنا بحث وهو ان الحذف للتعميم مع الاختصار ان لم يكن فيه قرينه داله على ان المقدر عام فلا- تعميم اصلا وان كانت فالتعميم مستفاد من عموم المقدر سواء حذف او لم يحذف فالحذف لا يكون الا لمجرد الاختصار.

(واما للرعايه على الفاصله نحو) قوله تعالى («وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ») (ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ) اى وما قلاك وحصول الاختصار ايضا ظاهر (واما لاستهجان) ذكره) اى ذكر المفعول (كقول عائشه) رضى الله تعالى عنها «ما رأيت منه اى من

النبي عليه السلام (ولا رأى منى) اى العوره.

(واما لنكته اخرى) كاخفائه او التمكّن من انكاره ان مست اليه حاجه او تعينه حقيقه او ادعاء او نحو ذلك (وتقديم مفعوله) اى مفعول الفعل (ونحوه) اى نحو المفعول من الجار والمجرور والظرف والحال وما اشبه ذلك (عليه) اى على الفعل (لرد الخطاء فى التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا) واصاب فى ذلك (و) اعتقد (انه غير زيد) واخطأ فيه (وتقول لتأكيده) اى تأكيده هذا الرد زيدا عرفت لا غيره وقد يكون ايضا لرد الخطاء فى الاشتراك كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت زيدا وعمرو ، وتقول لتأكيده زيدا عرفت وحده ، وكذا فى نحو زيدا اكرم وعمرو لا تكرم امرا ونهيا فكان الاحسن ان يقول لافاده الاختصاص.

(ولذلك) اى ولان التقديم لرد الخطاء فى تعيين المفعول مع الاصابه فى اعتقاد وقوع الفعل على مفعول ما (لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره) لان التقديم يدل على وقوع الضرب على غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص.

وقولك ولا غيره ينفى ذلك فيكون مفهوم التقديم مناقضا لمنطوق لا غيره.

نعم لو كان التقديم لغرض آخر غير التخصيص جاز ما زيدا ضربت ولا غيره وكذا زيدا ضربت وغيره (ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمه) لان مبنى الكلام ليس على ان الخطاء واقع فى الفعل بانه الضرب حتى ترده الى الصواب بانه الاكرام وانما الخطا فى تعيين المضروب فالصواب ولكن عمروا.

(واما نحو زيدا عرفته فتأكيده ان قدر) الفعل المحذوف (المفسر) بالفعل المذكور (قبل المنصوب) اى عرفت زيدا عرفته (والا) اى وان لم يقدر المفسر قبل المنصوب بل بعده (فتخصيص) اى زيدا عرفت عرفته لان المحذوف المقدر كالمذكور فالتقديم عليه كالتقديم على المذكور فى افاده الاختصاص كما فى بسم الله فنحو زيدا عرفته محتمل للمعنيين التخصيص والتأكيده فالرجوع فى التعيين الى القرائن وعند قيام القرينه على انه للتخصيص يكون او كد من قولنا زيدا عرفت لما فيه من التكرار وفى بعض النسخ.

(واما نحو «وَأَمَّا ثَمُودُ» فَهَيْدَيْنَاهُمْ» فلا يفيد الا التخصيص) لامتناع ان يقدر الفعل مقديا نحو اما فهدينا ثمود لالتزامهم وجود فاصل بين اما والفاء بل التقدير اما ثمود فهديناهم بتقديم المفعول ، وفي كون هذا التقديم للتخصيص نظر لانه يكون مع الجهل بثبوت اصل الفعل كما اذا جاء ك زيد وعمرو ثم سألك سائل ما فعلت بهما فتقول اما زيدا فضربته واما عمرو فآكرمته فليتأمل .

(وكذلك) اى ومثل زيدا عرفت فى افاده الاختصاص (قولك بزيد مررت) فى المفعول بواسطه لمن اعتقد انك مررت بانسان وانه غير زيد وكذلك يوم الجمعة سرت وفى المسجد صليت وتأديبا ضربته وماشيا حججت .

(والتخصيص لازم للتقديم غالبا) اى لا ينفك عن تقديم المفعول ونحوه فى اكثر الصور بشهادة الاستقراء وحكم الذوق .

وانما قال غالبا لان اللزوم الكلى غير متحقق ، اذا التقديم قد يكون لاغراض اخر كمجرد الاهتمام والتبرك والاستلذاذ وموافقه كلام السامع وضروره الشعر او رعايه السجع والفاصله ونحو ذلك قال الله تعالى (خُذُوهُ) فَعَلُّوهُ ، ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ، ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ ، وقال (وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ، فَمَا أَتَا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ،) وقال (وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ،) الى غير ذلك مما لا يحسن فيه اعتبار التخصيص عند من له معرفه باساليب الكلام .

(ولهذا) اى ولان التخصيص لازم للتقديم غالبا (يقال فى (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) معناه نخصك بالعباده والاستعانه) بمعنى نجعلك من بين الموجودات مخصوصا بذلك لا نعبد ولا نستعين غيرك (وفى (لِأَلِي اللَّهِ تَحُشْرُونَ) معناه اليه تحشرون لا الى غيره ويفيد) التقديم (فى الجميع) اى جميع صور التخصيص (وراء التخصيص) اى بعده (اهتماما بالمقدم) لانهم يقدمون الذى شأنه اهم وهم بيانه اعنى (ولهذا يقدر) المحذوف (فى بسم الله مؤخرا) اى بسم الله افعل كذا ليفيد مع الاختصاص الاهتمام لان المشركين كانوا يبدؤن باسما آلهتهم فيقولون باسم اللات باسم العزى فقصد الموحد تخصيص اسم الله بالابتداء للاهتمام والرد عليهم .

(واورد اقرأ باسم ربك) يعنى لو كان التقديم مفيدا للاختصاص والاهتمام لوجب ان يؤخر الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام الله تعالى احق لرعايه ما تجب رعايته (واجيب بان الهم فيه القرائه) لانها اول سوره نزلت فكان الامر بالقرائه اهم باعتبار هذا العارض وان كان ذكر الله اهم فى نفسه هذا جواب جار الله العلامه فى الكشاف (وبانه) اى باسم ربك (متعلق باقرأ الثانى) اى هو مفعول اقرأ الذى بعده.

(ومعنى) اقرأ (الاول اوجد القرائه) من غير اعتبار تعديته الى مقروء به كما فى فلان يعطى ويمنع كذا فى المفتاح (وتقديم بعض معمولاته) اى معمولات الفعل (على بعض لان اصله) اى اصل ذلك البعض (التقديم) على البعض الاخر (ولا مقتضى للعدول عنه) اى عن الاصل (كالفاعل فى نحو ضرب زيد عمروا) لانه عمدته فى الكلام وحقه ان يلى الفعل وانما قال فى نحو ضرب زيد عمروا لان فى نحو ضرب زيدا غلامه مقتضيا للعدول عن الاصل (والمفعول الاول فى نحو اعطيت زيدا درهما) فان اصله التقديم لما فيه من معنى الفاعليه وهو انه عاط اى آخذ للطاء (او لان ذكره) اى ذكر ذلك البعض الذى يقدم.

(اهم) جعل الهميه ههنا قسيما لكون الاصل التقديم وجعلها فى المسند اليه شاملا له ولغيره من الامور المقتضيه للتقديم وهو الموافق للمفتاح ولما ذكره الشيخ عبد القاهر حيث قال انا لم نجدهم اعتمدوا فى التقديم شيئا يجرى مجرى الاصل غير العنايه والاهتمام لكن ينبغى ان يفسر وجه العنايه بشيء يعرف له فيه معنى وقد ظن كثير من الناس انه يكفى ان يقال قدم للعنايه ولكونه اهم من غير ان يذكر من اين كانت تلك العنايه وبم كان اهم.

فمراد المصنف بالاهميه ههنا الهميه العارضه بحسب اعتناء المتكلم او السامع بشانه والاهتمام بحاله لغرض من الاغراض (كقوله قتل الخارجى فلان) لان الهم فى تعلق القتل هو الخارجى المقتول ليتخلص الناس من شره (او لان فى التأخير اخلاصا لبيان المعنى نحو قوله تعالى «وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ

إِيمَانُهُ» فإنه لو اخترَ قوله من آل فرعون عن قوله (يَكْفُرُ بِإِيمَانِهِ) (لتوهم انه من صله (يَكْفُرُ)) اى يكتُم ايمانه من آل فرعون (فلم يفهم انه) اى ذلك الرجل كان (منهم) اى من آل فرعون.

والحاصل انه ذكر للرجل ثلاثة اوصاف انه مؤمن ، ومن آل فرعون ، ويكتُم ايمانه ، قدم الاول اعنى مؤمن لكونه اشرف ثم الثانى لئلا يتوهم خلاف المقصود (او) لان فى التأخير اخلالا (بالتناسب كرعايه الفاصله نحو قوله تعالى (فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى) بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل لان فواصل الاى على الالف.

ص: ١١٤

فى اللغة الحبس وفى الاصطلاح تخصيص شىء بشىء بطريق مخصوص وهو (حقيقى وغير حقيقى) لان تخصيص شىء بشىء اما ان يكون بحسب الحقيقه وفى نفس الامر بان لا يتجاوزہ الى غيره اصلا وهو الحقيقى.

او بحسب الاضافه الى شىء آخر بان لا يتجاوزہ الى ذلك الشىء وان امکن ان يتجاوزہ الى شىء آخر فى الجملة وهو غير حقيقى بل اضافى كقولك ما زيد الا قائم بمعنى انه لا يتجاوز القيام الى القعود لا بمعنى انه لا يتجاوزہ الى صفه اخرى اصلا.

وانقسامه الى الحقيقى والاضافى بهذا المعنى لا ينافى كون التخصيص مطلقا من قبيل الاضافات.

(وكل واحد منهما) اى من الحقيقى وغيره (نوعان قصر الموصوف على الصفه) وهو ان لا يتجاوز الموصوف من تلك الصفه الى صفه آخر لكن يجوز ان تكون تلك الصفه لموصوف آخر.

(وقصر الصفه على الموصوف) وهو ان لا يتجاوز تلك الصفه ذلك الموصوف الى موصوف آخر لكن يجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات آخر.

(والمراد) بالصفه ههنا الصفه (المعنويه) اعنى المعنى القائم بالغير (لا النعت النجوى) اعنى التابع الذى يدل على معنى فى متبوعه غير الشمول وبينهما عموم من وجه لتصادقهما فى مثل اعجبني هذا العلم وتفارقهما فى مثل العلم حسن ومررت بهذا الرجل.

واما نحو قولك ما زيد الا اخوك وما الباب الاساج وما هذا الا زيد فمن قصر الموصوف على الصفة تقديرا اذا المعنى انه مقصور على الاتصاف بكونه اخا او ساجا او زيدا.

(والاول) اى قصر الموصوف على الصفة (من الحقيقى نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغيرها) اى غير الكتابه من الصفات (وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطه بصفات الشىء) حتى يمكن اثبات شىء منها ونفى ما عداها بالكليه بل هذا محال لان للصفه المنفيه نقيضا وهو من الصفات التى لا يمكن نفيها ضروره امتناع ارتفاع النقيضين مثلا.
اذا قلنا ما زيد الا كاتب واردنا انه لا يتصف بغيره لزم ان لا يتصف بالقيام ولا بنقيضه وهو محال.

(والثانى) اى قصر الصفة على الموصوف من الحقيقى (كثير نحو ما فى الدار الا زيد) على معنى ان الحصول فى الدار المعينه مقصور على زيد (وقد يقصد به) اى بالثانى (المبالغه لعدم الاعتداد بغير المذكور) كما يقصد بقولنا ما فى الدار الا زيد ان جميع من فى الدار ممن عدا زيدا فى حكم العدم فيكون قصرا حقيقيا ادعائيا واما فى القصر الغير الحقيقى فلا يجعل فيه غير المذكور بمنزله العدم بل يكون المراد ان الحصول فى الدار مقصور على زيد بمعنى انه ليس حاصلًا لعمرو وان كان حاصلًا لبكر وخالد.

(والاول) اى قصر الموصوف على الصفة (من غير الحقيقى تخصيص امر بصفه دون) صفه (اخرى او مكانها) اى تخصيص امر بصفه مكان صفه اخرى.

(والثانى) اى قصر الصفة على الموصوف من غير الحقيقى (تخصيص صفه بامر دون) امر (آخر او مكانه).

وقوله دون اخرى معناه متجاوز عن الصفة الاخرى فان المخاطب اعتقد اشتراكه فى صفتين والمتكلم يخصصه باحديهما ويتجاوز عن الاخرى ومعنى دون فى الاصل ادنى مكانا من الشىء يقال هذا دون ذاك اذا كان احطّ منه قليلا ثم استعير

للتفاوت فى الاحوال والرتب ثم اتسع فيه فاستعمل فى كل تجاوز حد الى حد وتخطى حكم الى حكم.

ولقائل ان يقول ان اريد بقوله دون اخرى ودون آخر دون صفه واحده اخرى ودون امر واحد آخر فقد خرج عن ذلك ما اذا اعتقد المخاطب اشتراك ما فوق الاثنين كقولنا ما زيد الا كاتب لمن اعتقده كاتبا وشاعرا ومنجما وقولنا ما كاتب الا زيد لمن اعتقد ان الكاتب زيد او عمرو او بكر وان اريد به الاعم من الواحد وغيره فقد دخل فى هذا التفسير القصر الحقيقى وكذا الكلام على مكان اخرى ومكان آخر.

(فكل منهما) اى فعلم من هذا الكلام ومن استعمال لفظه او فيه ان كل واحد من قصر الموصوف على الصفه وقصر الصفه على الموصوف (ضربان).

الاول التخصيص بشىء دون شىء والثانى التخصيص بشىء مكان شىء (والمخاطب بالاول من ضربى كل) من قصر الموصوف على الصفه وقصر الصفه على الموصوف ويعنى بالاول التخصيص بشىء دون شىء (من يعتقد الشركه) اى شركه صفتين فى موصوف واحد فى قصر الموصوف على الصفه وشركه موصوفين فى صفه واحده فى قصر الصفه على الموصوف فالمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابه وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو فى الكتابه.

(ويسمى) هذا القصر (قصر افراد لقطع الشركه) التى اعتقدها المخاطب (و) المخاطب (بالثانى) اعنى التخصيص بشىء مكان شىء من ضربى كل من القصرين (يعتقد العكس) اى عكس الحكم الذى أثبتته المتكلم فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد من اعتقد ان الشاعر عمرو لا زيد.

(ويسمى) هذا القصر (قصر قلب لقلب حكم المخاطب او تساويا عنده) عطف على قوله يعتقد العكس على ما يفصح عنه لفظ الايضاح اى المخاطب بالثانى اما من يعتقد العكس واما من تساوى عنده الامر ان اعنى الاتصاف بالصفه المذكوره

وغيرها في قصر الموصوف على الصفه واتصاف الامر المذكور وغيره بالصفه في قصر الصفه على الموصوف حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا- قائم من يعتقد اتصافه بالقيام او القعود من غير علم بالتعيين وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان الشاعر زيدا وعمروا من غير ان يعلمه على التعيين.

(ويسمى) هذا القصر (قصر تعيين) لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب.

فالحاصل ان التخصيص بشيء دون شيء آخر قصر افراد والتخصيص بشيء مكان شيء ان اعتقد المخاطب فيه العكس قصر قلب وان تساويا عنده قصر تعيين.

وفيه نظر لانا لو سلمنا ان في قصر التعيين تخصيص شيء بشيء مكان شيء آخر فلا يخفى ان فيه تخصيص شيء بشيء دون آخر فان قولنا ما زيد الا قائم لمن تردد بين القيام والقعود تخصص له بالقيام دون القعود.

ولهذا جعل السكاكي التخصيص بشيء دون شيء مشتركاً بين قصر الافراد والقصد الذي سماه المصنف قصر تعيين وجعل التخصيص بشيء مكان شيء قصر قلب فقط.

(وشرط قصر الموصوف على الصفه افراداً عدم تنافي الوصفين) ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما في الموصوف حتى تكون الصفه المنفيه في قولنا ما زيد الا- شاعر كونه كاتباً او منجماً لا كونه مفحماً اي غير شاعر لان الافحام وهو وجدان الرجل غير شاعر ينافي الشعريه.

(و) شرط قصر الموصوف على صفه (قلبا تحقق تنافيهما) اي تنافي الوصفين حتى يكون المنفى في قولنا ما زيد الا قائم كونه قاعداً او مضطجعا او نحو ذلك مما ينافي القيام.

ولقد احسن صاحب المفتاح في اهمال هذا الاشتراط لان قولنا ما زيد الا شاعر، لمن اعتقد انه كاتب وليس بشاعر قصر قلب على ما صرح به في المفتاح مع عدم تنافي الشعر والكتابه ومثل هذا خارج عن اقسام القصر على ما ذكره المصنف.

لا يقال هذا شرط الحسن او المراد التنافي في اعتقاد المخاطب.

لانا نقول اما الاول فلا دلالة للفظ عليه مع انا لا نسلم عدم حسن قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقده كاتباً غير شاعر.

واما الثانى فلان التنافى بحسب اعتقاد المخاطب معلوم مما ذكره فى تفسيره ان قصر القلب هو الذى يعتقد فيه المخاطب العكس فيكون هذا الاشتراط ضائعا ، وايضا لم يصح قول المصنف فى الايضاح ان السكاكى لم يشترط فى قصر القلب تنافى الوصفين وعلل المصنف رحمه الله اشتراط تنافى الوصفين بقوله ليكون اثبات الصفه مشعرا بانتفاء غيرها.

وفيه نظر يبين فى الشرح.

(وقصر التعيين اعم) من ان يكون الوصفان فيه متنافيين او لا فكل مثال يصلح لقصر الافراد والقلب يصلح لقصر التعيين من غير عكس.

(وللقصر طرق) والمذكور ههنا اربعة وغيرها قد سبق ذكره ، فالاربعه المذكوره ههنا (منها العطف كقولك فى قصره) اى قصر الموصوف على الصفه (افرادا زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتباً بل شاعر) مثل بمثلين اولهما الوصف المثبت فيه معطوف عليه والمنفى معطوف والثانى بالعكس (وقلبا زيد قائم لا قاعد او ما زيد قائماً بل قاعد).

فان قلت اذا تحقق تنافى الوصفين فى قصر القلب فاثبات احدهما يكون مشعرا بانتفاء الغير فما فائده نفى الغير واثبات المذكور بطريق الحصر.

قلت الفائدة فيه التنبيه على رد الخطاء فيه اذ المخاطب اعتقد العكس فان قولنا زيد قائم وان دل على نفى القعود لكنه خال عن الدلالة على ان المخاطب اعتقد انه قاعد.

(وفى قصرها) اى قصر الصفه على الموصوف افرادا ، او قلبا بحسب المقام (زيد شاعر لا عمرو او ما عمرو شاعرا بل زيد) ويجوز ما شاعر عمرو بل زيد بتقديم الخبر لكنه يجب حينئذ رفع الاسمين لبطلان العمل ولما لم يكن فى قصر الموصوف على الصفه مثال الافراد صالحا للقلب لاشتراط عدم التنافى فى الافراد.

وتحقق التنافي في القلب على زعمه اورد للقلب مثلا يتنافى فيه الوصفان بخلاف قصر الصفه فان فيه مثلا واحدا يصلح لهما ، ولما كان كل ما يصلح مثلا لهما يصلح مثلا لقصر التعيين لم يتعرض لذكره ، وهكذا في سائر الطرق.

(ومنها النفي والاستثناء كقولك في قصره) افرادا (ما زيد الاشاعر) قلبا (وما زيد الا قائم وفي قصرها) افرادا وقلبا (ما شاعر الا زيد) والكل يصلح مثلا للتعيين والتفاوت انما هو بحسب اعتقاد المخاطب.

(ومنها انما كقولك في قصره) افرادا (انما زيد كاتب) قلبا (وانما زيد قائم وفي قصرها) افرادا وقلبا (انما قائم زيد).

وفي دلائل الاعجاز ان انما ولاء العاطفه انما يستعملان في الكلام المعتد به لقصر القلب دون الافراد.

واشار الى سبب افاده انما القصر بقوله (لتضمنه معنى ما والا) و اشار بلفظ التضمن الى انه ليس بمعنى ما والا حتى كأنهما لفظان مترادفان اذ فرق بين ان يكون في الشيء معنى الشيء.

وبين ان يكون الشيء الشيء ، على الاطلاق فليس كل كلام يصلح فيه ما والا يصلح فيه انما صرح بذلك الشيخ في دلائل الاعجاز ، ولما اختلفوا في افاده انما القصر وفي تضمنه معنى ما والا بينه بثلثه اوجه فقال (لقول المفسرين انما حرّم عليكم الميته بالنصب معناه ما حرّم الله عليكم الا الميته و) هذا المعنى (هو المطابق لقراءته الرفع) اي رفع الميته.

وتقرير هذا الكلام ان في الايه ثلث قراءات حرّم مبني للفاعل مع نصب الميته ورفعا وحرّم مبني للمفعول مع رفع الميته كذا في تفسير الكواشي ، فعلى القرائه الاولى ما في انما كافه اذ لو كانت موصوله لبقى ان بلا خبر والموصول بلا عائد وعلى الثانيه موصوله لتكون الميته خبرا اذ لا يصح ارتفاعها بحرم المبني للفاعل على ما لا يخفى.

والمعنى ان الذي حرّمه الله تعالى عليكم هو الميته وهذا يفيد القصر (لما مر) في

تعريف المسند من ان نحو المنطلق زيد وزيد المنطلق يفيد قصر الانطلاق على زيد.

فاذا كان انما متضمنا معنى ما والا وكان معنى القرائه الاولى ما حرّم الله عليكم الا الميته كانت مطابقه للقرائه الثانيه والا لم تكن مطابقه لها لافادتها القصر ، فمراد السكاكي والمصنف بقرائه النصب والرفع هو القرائه الاولى والثانيه فى المبنى للفاعل ولهذا لم يتعرضا للاختلاف فى لفظ حرّم بل فى لفظ الميته رفعا ونصبا.

واما على القرائه الثالثه اعنى رفع الميته وحرّم مبنيا للمفعول فيحتمل ان يكون ما كافه اى ما حرّم عليكم الا- الميته وان يكون موصوله اى ان الذى حرّم عليكم وهو الميته ويرجح هذا ببقاء انّ عامله على ما هو اصلها.

وبعضهم توهم ان مراد السكاكي والمصنف بقرائه الرفع هذه القرائه الثالثه فطالبتها بالسبب فى اختيار كونها موصوله مع ان الزجاج اختار انها كافه.

(ولقول النحاه انما لاثبات ما يذكر بعده ونفى ما سواه) اى سوى ما يذكر بعده اما فى قصر الموصوف نحو انما زيد قائم فهو لاثبات قيام زيد ونفى ما سواه من القعود ونحوه واما فى قصر الصفه نحو انما يقوم زيد فهو لاثبات قيامه ونفى ما سواه من قيام عمرو وبكر وغيرهما (ولصحه انفصال الضمير معه) اى مع انما نحو انما يقوم انا فان الانفصال انما يجوز عند تعذر الاتصال ولا تعذر ههنا الا بان يكون المعنى ما يقوم الا انا فيقع بين الضمير وعامله فصل لغرض ثم استشهد على صحه هذا الانفصال ببيت من هو ممن يستشهد بشعره.

ولهذا صرح باسمه فقال (قال الفرزدق انا الذائد) ، من الذود وهو الطرد (الحامى الذمار) اى العهد.

وفى الاساس هو الحامى الذمار اذا حمى ما لو لم يحمه ليم وعنف من حماه وحريمه (وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلى) ، لما كان غرضه ان يخصص المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير واخره اذ لو قال وانما ادافع عن احسابهم لصار المعنى انه يدافع عن احسابهم لا- عن احساب غيرهم وهو ليس بمقصوده. ولا- يجوز ان يقال انه محمول على الضروره لانه كان يصح ان يقال انما ادافع عن

احسابهم انا على ان يكون انا تأكيدا وليست ما موصوله اسم ان وانا خيرها اذ لا ضروره فى العدول عن لفظ من الى لفظ ما (ومنها التقديم) اى تقديم ما حقه التأخير كتقديم الخير على المبتدأ او المعمولات على الفعل (كقولك فى قصره) اى قصر الموصوف (تميمى انا) كان الانسب ذكر المثالين لان التميميه والقيسيه ان تنافيا لم يصلح هذا مثالا لقصر الافراد والا لم يصلح لقصر القلب بل للافراد (وفى قصرها انا كفيت مهمتك) افرادا وقلبا او تعيينا بحسب اعتقاد المخاطب.

(وهذه الطرق الاربعه) بعد اشتراكها فى افاده القصر (تختلف من وجوه فدلاله الرابع) اى التقديم (بالفحوى) اى بمفهوم الكلام بمعنى انه اذا تأمل صاحب الذوق السليم فيه فهم منه القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء فى ذلك (و) دلاله الثلثه (الباقية بالوضع) لان الواضع وضعها لمعان تفيد القصر.

(والاصل) اى الوجه الثانى من وجوه الاختلاف ان الاصل (فى الاول) اى فى طريق العطف (النص على المثبت والمنفى كما مر فلا يترك) النص عليهما (الا- لكراهه الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو الصرف والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما) اى فى هذين المقامين (زيد يعلم النحو لا- غير) واما فى الاول [فمعناه: لا- غير النحوى اى: لا- التصريف ولا العروض واما فى الثانى] فمعناه لا غير زيد اى لا عمرو ولا بكر وحذف المضاف اليه من غير وبنى هو على الضم تشبيها بالغايات ، وذكر بعض النحاه ان لا فى لا غير ليست عاطفه بل لنفى الجنس (او نحوه) اى نحو لا غير مثل لا ما سواه ولا من عداه وما اشبه ذلك.

(و) الاصل (فى) الثلاثه (الباقية النص على المثبت فقط) دون المنفى وهو ظاهر (والنفى) اى وجه الثالث من وجوه الاختلاف ان النفى بلاء العاطفه (لا يجامع الثانى) اعنى النفى والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد ،

وقد يقع مثل ذلك فى كلام المصنفين لا فى كلام البلغاء (لان شرط المنفى بلاء العاطفه ان لا يكون) ذلك المنفى (منفيا قبلها بغيرها) من ادوات النفى لانها موضوعه لان تنفى بها ما اوجبه للمتبوع لا لان تعيد بها النفى فى شىء قد نفىته وهذا

لأنك اذ قلت ما زيد الا قائم فقد نفيت عنه كل صفة وقع فيها التنازع حتى كانك قلت ليس هو بقاعد ولا نائم ولا مضطجع ونحو ذلك ، فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت عنه بلاء العاطفه شيئا هو منفي قبلها بماء النافيه وكذا الكلام في ما يقوم الا زيد وقوله بغيرها يعنى من ادوات النفي على ما صرح به في المفتاح.

وفائدته الاحتراز عما اذا كان منفيا بفحوى الكلام او علم المتكلم او السامع ونحو ذلك كما سيجيء في بحث انما ،

لا يقال هذا يقتضى جواز ان يكون منفيا قبلها بلاء العاطفه الاخرى نحو جاءنى الرجال لا النساء لا هند لانا نقول الضمير لذلك المشخص اى بغير لاء العاطفه التى نفي بها ذلك المنفى ومعلوم انه يمتنع نفيه قبلها بها لامتناع ان ينفى شىء بلاء قبل الا تيان بها وهذا كما يقال دأب الرجل الكريم ان لا يؤذى غيره فان المفهوم منه ان لا يؤذى غيره سواء كان ذلك الغير كريما او غير كريم.

(ويجامع) اى النفي بلاء العاطفه (الاخيرين) اى انما والتقديم (فيقال انما انما تميمى لا قيسى وهو يأتينى لا عمرو لان النفي فيهما) اى فى الاخيرين (غير مصرح به) كما فى النفي والاستثناء فلا- يكون المنفى (بلاء العاطفه منفيا بغيرها من ادوات النفي وهذا كما يقال امتنع زيد عن المجيء لا عمرو) فانه يدل على نفي المجيء عن زيد لكن لا صريحا بل ضمنا وانما معناه الصريح هو ايجاب امتناع المجيء عن زيد فيكون لا نفيًا لذلك لايجاب.

والتشبيه بقوله امتنع زيد عن المجيء لا عمرو من جهة ان النفي الضمنى ليس فى حكم النفي الصريح لا من جهة ان المنفى بلاء العاطفه منفى قبلها بالنفي الضمنى كما فى انما انا تميمى لا قيسى اذ لا دلالة لقولنا امتنع زيد عن المجيء على نفي امتناع مجيء عمرو لا ضمنا ولا صريحا.

قال (السكاكى شرط مجامعته) اى مجامعه النفي بلاء العاطفه (الثالث) اى انما (ان لا- يكون الوصف فى نفسه مختصا بالموصوف) لتحصل الفائده (نحو) (إِنَّمَا

يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ)) فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا يسمعون لان الاستجابة لا تكون الا ممن يسمع ويعقل بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو اذ القيام ليس مما يختص بزيد.

وقال الشيخ (عبد القاهر لا تحسن) مجامعه الثالث (فى) الوصف (المختص كما تحسن فى غيره وهذا اقرب) الى الصواب اذ لا دليل على الامتناع عند قصد زياده التحقيق والتأكيد (واصل الثانى) اى الوجه الرابع من وجوه الاختلاف ان اصل النفى والاستثناء (ان يكون ما استعمل له) اى الحكم الذى استعمل فيه النفى والاستثناء (مما يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث) اى انما فان اصله ان يكون الحكم المستعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب ولا ينكره كذا فى الايضاح نقلا عن دلائل الاعجاز.

وفيه بحث لانه المخاطب اذا كان عالما بالحكم ولم يكن حكمه مشوبا بخطاء لم يصح القصر بل لا يفيد الكلام سوى لازم الحكم وجوابه ان مراده ان انما يكون لخبر من شأنه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره حتى ان انكاره يزول بادنى تنبيه لعدم اصراره عليه وعلى هذا يكون موافقا لما فى المفتاح (كقولك لصاحبك وقد رأيت شبعا من بعيد ما هو الازيد اذا اعتقده غيره) اى اذا اعتقد صاحبك ذلك الشبح غير زيد (مصرا) على هذا الاعتقاد (وقد ينزل المعلوم منزله المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له) اى لذلك المعلوم.

(الثانى) اى النفى والاستثناء (افرادا) اى حال كونه قصر افراد (نحو) (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اى مقصور على الرساله لا يتعدها الى التبرى من الهلاك) فالمخاطبون وهم الصحابه رضى الله عنهم كانوا عالمين بكونه مقصورا على الرساله غير جامع بين الرساله والتبرى من الهلاك لكنهم لما كانوا يعدون هلاكه امر عظيمما (نزل استعظامهم هلاكه منزله انكارهم اياه) اى الهلاك فاستعمل له النفى والاستثناء واعتبار المناسب هنا هو الاشعار بعظم هذا الامر فى نفوسهم وشده حرصهم على بقاءه عليه الصلاه والسلام عندهم.

(او قلبا) عطف على قوله افرادا (نحو (إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا)) فالمخاطبون وهم الرسل عليهم السلام لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا- منكرين لذلك لكنهم نزلوا منزله المنكرين (لاعتقاد القائلين) وهم الكفار (ان الرسول لا- يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى رساله) فنزلهم القائلون منزله المنكرين للبشريه لما اعتقدوا اعتقادا فاسدا من التنافى بين رساله والبشريه فقلبوا هذا الحكم بان قالوا ان انتم الا بشر مثلنا اى مقصرون على البشريه ليس لكم وصف رساله التى تدعونها.

ولما كان هنا مظنه سؤال وهو ان القائلين قد ادعوا التنافى بين البشريه ورساله وقصروا المخاطبين على البشريه والمخاطبون قد اعترفوا بكونهم مقصورين على البشريه حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم فكأنهم سلموا انتفاء رساله عنهم اشارة الى جوابه بقوله. (وقولهم) اى قول الرسل المخاطبين (ان نحن الا بشر مثلكم من) باب (مجاراه الخصم) وارخاء العنان اليه بتسليم بعض مقدماته (ليعثر) الخصم من العثار وهو الزله.

وانما يفعل ذلك (حيث يراد تبكيته) اى اسكات الخصم والزامه (لا- لتسليم انتفاء رساله) فكأنهم قالوا ان ما ادعيتم من كوننا بشرا فحق لا ننكره.

ولكن هذا لا ينافى ان يمن الله تعالى علينا بالرساله فلهذا اثبتوا البشريه لانفسهم.

واما اثباتها بطريق القصر فليكون على وفق كلام الخصم (وكقولك) عطف على قوله كقولك لصاحبك.

وهذا مثال لاصل انما اى الاصل فى انما ان يستعمل فيما لا ينكره المخاطب كقولك (انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقرّ به وانت تريد ان ترققه عليه) اى ان تجعل من يعلم ذلك رقيقا مشفقا على اخيه.

والاولى بناء على ما ذكرنا ان يكون هذا المثال من الاخراج لا على مقتضى

الظاهر (وقد ينزل المجهول منزله المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له الثالث) اى انما (قوله تعالى حكاية عن اليهود (إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ)) ادعوا ان كونهم مصلحين امر ظاهر من شأنه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره (ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون للرد عليهم مؤكدا بما ترى) من ايراد الجملة الاسمية الداله على اثبات.

وتعريف الخبر الدال على الحصر وتوسيط ضمير الفصل المؤكد لذلك وتصدير الكلام بحرف التنبيه الدال على ان مضمون الكلام مما له خطر وله عنايه.

ثم لتأكيده بان ثم تعقيبه بما يدل على التقرير والتوبيخ وهو قوله (وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ) (ومزيه انما على العطف انه يعقل منها) اى من انما (الحكمان) اعنى الاثبات للمذكور والنفى عما عداه (معا) بخلاف العطف فانه يفهم منه اولا الاثبات ثم النفى نحو زيد قائم لا قاعد وبالعكس نحو ما زيد قائم بل قاعدا.

(واحسن مواقعها) اى مواقع انما (التعريض نحو («إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ»)) فانه تعريض بان الكفار من فرط جهلهم كالبهائم فطمع النظر) اى التأمل (منهم كطمعه منها) اى كطمع النظر من البهائم.

(ثم القصر كما يقع بين المبتدأ والخبر على ما مر يقع بين الفعل والفاعل) نحو ما قام الا زيد (وغيرهما) كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيد الا- عمروا وما ضرب عمروا الا زيد والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وما اعطيت درهما الا زيدا وغير ذلك من المتعلقات.

(ففى الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع اداه الاستثناء) حتى لو اريد القصر على الفاعل قيل ما ضرب عمروا الا زيد ولو اريد القصر على المفعول قيل ما ضرب زيد الا عمروا ومعنى قصر الفاعل على المفعول مثلا قصر الفعل المسند اليه الفاعل على المفعول.

وعلى هذا قياس البواقى فيرجع فى الحقيقه الى قصر الصفه الى الموصوف وبالعكس ويكون حقيقيا وغير حقيقى افرادا وقلبا وتعيينا ولا يخفى اعتبار ذلك.

(وقل) اى جاز على قله (تقديمهما) اى تقديم المقصور عليه واداه الاستثناء

على المقصور (حال كونهما بحالهما) وهو ان يلى المقصور عليه الاداء (نحو ما ضرب الا- عمروا زيد) فى قصر الفاعل على المفعول (وما ضرب الا- زيد عمروا) فى قصر المفعول على الفاعل ، وانما قال بحالهما احترازا عن تقديمهما مع ازالتهما عن حالهما بان يؤخر الاداء عن المقصور عليه كقولك فى ما ضرب زيدا الا عمروا ما ضرب عمروا الا زيد فانه لا يجوز ذلك لما فيه من اختلال المعنى وانعكاس المقصود.

وانما قل تقديمهما بحالهما (لاستزامة قصر الصفه قبل تمامها) لان الصفه المقصوره على الفاعل مثلا هى الفعل الواقع على المفعول لا مطلق الفعل فلا يتم المقصود قبل ذكر المفعول فلا يحسن قصره ، وعلى هذا فقس ، وانما جاز على قلبه نظرا الى انها فى حكم التام باعتبار ذكر المتعلق فى الاخر.

(ووجه الجميع) اى السبب فى افاده النفى والاستثناء القصر فيما بين المبتدأ والخبر والفاعل والمفعول وغير ذلك (ان النفى فى الاستثناء المفرغ) الذى حذف منه المستثنى منه واعرب ما بعد الا بحسب العوامل (يتوجه الى مقدر وهو مستثنى منه) لان الا للاخراج والخراج يقتضى مخرجا منه.

(عام) ليتناول المستثنى وغيره فيتحقق الخراج (مناسب للمستثنى فى جنسه) بان يقدر فى نحو ما ضرب الا زيد ما ضرب احد وفى نحو ما كسوته الا الجبهه ما كسوته لباسا وفى نحو ما جاءنى الا راكبا ما جاءنى كائنا على حال من الاحوال وفى نحو ما سرت الا يوم الجمعه ما سرت وقتا من الاوقات.

وعلى هذا القياس (و) فى (صفته) يعنى فى الفاعليه والمفعوليه والحاليه ونحو ذلك.

واذا كان النفى متوجها الى هذا المقدر العام المناسب للمستثنى فى جنسه وصفته (فاذا اوجب منه) اى من ذلك المقدر (شئ بالاجاء القصر) ضروره بقاء ما عداه على صفه الانتفاء.

(وفى انما يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمروا) فيكون القيد الاخير بمنزله الواقع بعد الا فيكون هو المقصور عليه (ولا يجوز تقديمه) اى تقديم

المقصور عليه بانما (على غيره للالتباس) كما اذا قلنا فى انما ضرب زيد عمروا انما ضرب عمروا زيد بخلاف النفى والاستثناء فانه لا التباس فيه اذا المقصور عليه هو المذكور بعد الاسواء قدم او اخر وههنا ليس الا مذكورا فى اللفظ بل تضمننا.

(وغير كالا- فى افاده القصيرين) اى قصر الموصوف على الصفه وقصر الصفه على الموصوف افراد وقلبا وتعيينا (و) فى (امتناع مجامعته لاء) العاطفه لما سبق فلا يصح ما زيد غير شاعر لا كاتب ولا ما شاعر غير زيد لا عمرو.

ص: ١٢٨

اعلم ان الانشاء قد يطلق على نفس الكلام الذى ليس لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه وقد يقال على ما هو فعل المتكلم اعنى القاء مثل هذا الكلام كما ان الاخبار كذلك.

والاظهر ان المراد ههنا هو الثانى بقرينه تقسيمه الى الطلب وغير الطلب وتقسيم الطلب الى التمنى والاستفهام وغيرهما والمراد بها معانيها المصدريه لا الكلام المشتمل عليها بقرينه قوله واللفظ الموضوع له كذا وكذا لظهور ان لفظ ليت مثلا يستعمل لمعنى التمنى لا لقولنا ليت زيدا قائم فافهم.

فالانشاء ان لم يكن طلبا كافعال المقاربه وافعال المدح والذم وصيغ العقود والقسم وربّ ونحو ذلك فلا يبحث عنها ههنا لقله المباحث المناسبه المتعلقة بها ولاين اكثرها فى الاصل اخبار نقلت الى معنى الانشاء فالانشاء (ان كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب) لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب لمطلوب حاصل امتنع اجراؤها على معانيها الحقيقيه ويتولد منها بحسب القرائن ما يناسب المقام.

(وانواعه) اى الطلب (كثيره منها : التمنى) وهو طلب حصول شىء على سبيل المحبه (واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط امكان المتمنى) بخلاف الترجى (كقولك ليت الشباب يعود يوما) فاخبره بما فعل المشيب ولا تقول لعله يعود لكن اذا كان المتمنى ممكنا يجب ان لا يكون لك توقع وطماعيه فى وقوعه والا لصار ترجيا.

(وقد يتمنى بهل نحو هل لى من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع له) لانه

حينئذ يمتنع حمله على حقيقه الاستفهام لحصول الجزم بانتفائه ، والنكته فى التمنى بهل والعدول عن ليت هى ابراز التمنى لكمال العناية به فى صورته الممكن الذى لا جزم بانتفائه.

(و) قد يتمنى (بلو نحو لو تأتيني فتحدثنى بالنصب) على تقدير فان تحدثنى فان النصب قرينه على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب المضارع بعدها باضمار ان وانما يضم ان بعد الاشياء الستة والمناسب للمقام ههنا هو التمنى.

قال (السكاكى كان حروف التنديم والتحضيض وهى هلا والا بقلب الهاء همزه ولو لا ولو ما مأخوذه منهما) وخبر كأن منهما اى كأنها مأخوذه من هل ولو اللتين للتمنى حال كونهما (مركبتين مع ماء ولاء المزيدتين لتضمينهما) عله لقوله مركبتين.

والتضمين جعل الشىء فى ضمن الشىء تقول ضمنت الكتاب كذا كذا بابا اذا جعلته متضمنا لتلك الابواب يعنى ان الغرض المطلوب من هذا التركيب والتزامه هو جعل هل ولو متضمنتين (معنى التمنى ليتولد) عله لتضمينهما يعنى ان الغرض من تضمينهما معنى التمنى ليس افاده التمنى بل ان يتولد (منه) اى من معنى التمنى المتضمنتين هما اياه (فى الماضى التنديم نحو هلا اكرمت زيدا) او لو ما اكرمه على معنى ليتك اكرمه قصدا الى جعله نادما على ترك الاكرام.

(وفى المضارع التحضيض نحو هلا تقوم) ولو ما تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا الى حثه على القيام.

والمذكور فى الكتاب ليس عبارته السكاكى لكنه حاصل كلامه.

وقوله لتضمينهما مصدر مضاف الى المفعول الاول ومعنى التمنى مفعوله الثانى.

ووقع فى بعض النسخ لتضمينهما على لفظ التفاعل وهو لا يوافق معنى كلام المفتاح.

وانما ذكر هذا بلفظ كأن لعدم القطع بذلك.

(وقد يتمنى بلعل فيعطى له حكم ليت) وينصب فى جوابه المضارع على اضمار ان (نحو لعلى احج فازورك بالنصب لبعده المرجو عن الحصول).

وبهذا يشبه المحالات والممكنات التي لا طماعيه في وقوعها فيتولد منه معنى التمني ومنها اى من انواع الطلب (الاستفهام) وهو طلب حصول صورته الشئ في الذهن فان كانت وقوع نسبة بين امرين او لا وقوعها فحصولها هو التصديق والا فهو التصور.

(والالفاظ الموضوعه له الهمزه وهل وما ومن واى وكم وكيف واين وانى ومتى واين).

فالهمزه لطلب التصديق) اى انقياد الذهن واذعانه لوقوع نسبة تامه بين الشئين (كقولك اقام زيد) فى الجملة الفعلية (وازيد قائم) فى الجملة الاسميه (او) لطلب (التصور) اى ادراك غير النسبه (كقولك) فى طلب تصور المسند اليه (ادبس فى الاناء ام غسل) عالما بحصول شئ فى الاناء طالبا لتعيينه (و) فى طلب تصور المسند (فى الخاييه دبسك ام فى الزق) عالما بكون الدبس فى واحد من الخاييه والزق طالبا لتعيين ذلك (ولهذا) اى ولمجىء الهمزه لطلب التصور (لم يقبح) فى تصور الفاعل (ازيد قام) كما قبح هل زيد قام (و) (لم يقبح فى طلب تصور المفعول «اعمروا عرفت») كما قبح هل عمروا عرفت.

وذلك لان التقديم يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل.

وهذا ظاهر فى أعمروا عرفت لا فى ازيد قام فليتأمل (والمسؤل عنه بها) اى بالهمزه (هو ما يليها كالفعل فى اضربت زيدا) اذا كان الشك فى نفس الفعل اعنى الضرب الصادر من المخاطب الواقع على زيد وارادت بالاستفهام ان تعلم وجوده فيكون لطلب التصديق.

ويحتمل ان يكون لطلب تصور المسند بان تعلم انه قد تعلق فعل من المخاطب بزيد لكن لا تعرف انه ضرب او اكرام (والفاعل فى انت ضربت) اذا كان الشك فى الضارب (والمفعول فى ازيدا ضربت) اذا كان الشك فى المضروب ، وكذا قياس سائر المتعلقات (وهل لطلب التصديق فحسب) وتدخل على الجملتين (نحو هل قام زيد

وهل عمرو قاعد) اذا كان المطلوب حصول التصديق بثبوت القيام لزيد والقعود لعمرو.

(ولهذا) اى ولا اختصاصها بطلب التصديق (امتنع هل زيد قام ام عمرو) لان وقوع المفرد ههنا بعد ام دليل على ان ام متصله وهى لطلب تعيين احد الامرين مع العلم بثبوت اصل الحكم وهل انما تكون لطلب الحكم فقط.

ولو قلت هل زيد قام بدون ام عمرو لقبح ولا يمتنع لما سيجىء (و) لهذا ايضا (قبح هل زيدا ضربت لان التقديم يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل) فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهو محال.

وانما لم يمتنع؟ لاحتمال ان يكون زيدا مفعول فعل محذوف او يكون التقديم لمجرد الاهتمام لا للتخصيص لكن ذلك خلاف الظاهر (دون) هل زيدا (ضربته) فانه لا يقبح (لجواز تقدير المفسر قبل زيدا) اى هل ضربت زيدا ضربته (وجعل السكاكى قبح هل رجل عرف لذلك) اى لان التقديم يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل لما سبق من مذهبه من ان الاصل عرف رجل على ان رجل بدل من الضمير فى عرف قدم للتخصيص.

(ويلزمه) اى السكاكى (ان لا- يقبح هل زيد عرف) لان تقديم المظهر المعرفه ليس للتخصيص عنده حتى يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل مع انه قبيح باجماع النحاه.

وفيه نظر لان ما ذكره من اللزوم ممنوع لجواز ان يقبح لعله اخرى (وعلل غيره) اى غير السكاكى (قبحهما) اى قبح هل رجل عرف وهل زيد عرف (بان هل بمعنى قد فى الاصل) واصله اهل (وترك الهمزه قبلها لكثرة وقوعها فى الاستفهام) فاقيمت هى مقام الهمزه وقد تطفلت عليها فى الاستفهام وقد من خواص الافعال فكذا ما هى بمعناها.

وانما لم يقبح هل زيد قائم لانها اذا لم تر الفعل فى حيزها ذهلت عنه ونسيت بخلاف ما اذا رأتها فانها تذكرت العهود وحتت الى الالف المألوف فلم ترض بافتراق

(وهي) اى هل (تخصص المضارع بالاستقبال) بحكم الوضع كالسين وسوف (فلا يصح هل تضرب زيدا) فى ان يكون الضرب واقعا فى الحال على ما يفهم عرفا ومن قوله (وهو اخوك كما يصح اتضرب زيدا وهو اخوك) قصدا الى انكار الفعل الواقع فى الحال بمعنى انه لا ينبغى ان يكون وذلك لان هل تخصص المضارع بالاستقبال فلا يصح لانكار الفعل الواقع فى الحال بخلاف الهمزه فانها تصلح لانكار الفعل الواقع لانها ليست مخصصه للمضارع بالاستقبال.

وقولنا فى ان يكون الضرب واقعا فى الحال ليعلم ان هذا الامتناع جار فى كل ما يوجد فيه قرينه تدل على ان المراد انكار الفعل الواقع فى الحال سواء عمل ذلك المضارع فى جمله حاله كقولك اتضرب زيدا وهو اخوك او لا كقوله تعالى (أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ،) وكقولك ا تؤذى اباك واتشتم الامير فلا يصح وقوع هل فى هذه المواضع.

ومن العجائب ما وقع لبعضهم فى شرح هذا الموضوع من ان هذا الامتناع بسبب ان الفعل المستقبل لا يجوز تقييده بالحال واعماله فيها.

ولعمري ان هذه فريه ما فيها مريه اذ لم ينقل عن احد من النحاه امتناع مثل سيجىء زيد راكبا وسأضرب زيدا وهو بين يدي الامير كيف وقد قال الله تعالى (سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ،) وانما (يُؤَخَّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ مُهْطِعِينَ ،) وفى الحماسه «ساغسل عنى العار بالسيف جاليا ، على قضاء الله ما كان جالبا» وامثال هذه اكثر من ان تحصى.

واعجب من هذا انه لما سمع قول النحاه انه يجب تجريد صدر الجملة الحاليه عن علم الاستقبال لتنافى الحال والاستقبال بحسب الظاهر على ما سنذكره حتى لا-يجوز يأتينى زيد سيركب او لن يركب فهم منه انه يجب تجريد الفعل العامل فى الحال عن علامه الاستقبال حتى لا يصح تقييد مثل هل تضرب وستضرب ولن تضرب بالحال واورد هذا المقال دليلا على ما ادعاه ولم ينظر فى صدر هذا المقال حتى يعرف

انه لبيان امتناع تصدير الجملة الحاليه بعلم الاستقبال (ولاختصاص التصديق بها) اى لكون هل مقصوره على طلب التصديق وعدم مجيئها لغير التصديق كما ذكر فيما سبق.

(وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا اظهر) وما موصوله وكونه مبتدأ خبره اظهر وزمانيا خبر الكون اى بالشىء الذى زمانيته اظهر (كالفعل) فان الزمان جزء عن مفهومه بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه حيث يدل بعروضه له اما اقتضاء تخصيصها المضارع بالاستقبال لمزيد اختصاصها بالفعل فظاهر.

واما اقتضاء كونها لطلب التصديق فقط لذلك فلان التصديق هو الحكم بالثبوت او الانتفاء والنفى والاثبات انما يتوجهان الى المعانى والاحداث التى هى مدلولات الافعال لا الى الذوات التى هى مدلولات الاسماء.

(ولهذا) اى ولان لها مزيد اختصاص بالفعل (كان فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون) مع انه مؤكد بالتكرير لان انتم فاعل فعل محذوف (لان ابراز ما سيتجدد فى معرض الثابت ادل على كمال العناية بحصوله) من ابقائه على اصله كما فى هل تشكرون لان هل فى هل تشكرون وفى هل انتم تشكرون على اصلها لكونها داخله على الفعل تحقيقا فى الاول وتقديرا فى الثانى.

(و) فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر (من افانتم شاكرون) ايضا (وان كان للثبوت باعتبار) كون الجملة اسميه (لان هل ادعى للفعل من الهمزه فتركه معها) اى ترك الفعل مع هل (ادل على ذلك) اى على كمال العناية بحصول ما سيتجدد (ولهذا) اى ولان هل ادعى للفعل من الهمزه (لا يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ) لانه الذى يقصد به الدلاله على الثبوت وابرز ما سيوجد فى معرض الوجود (وهى) اى هل (قسمان بسيطه وهى التى يطلب بها وجود الشىء او لا) وجوده (كقولنا هل الحركة موجوده) او لا موجوده (ومركبه وهى التى يطلب بها

وجود شيء لشيء) او لا وجود له (كقولنا هل الحركة دائمة) او لا دائمة فان المطلوب وجود الدوام للحركة او لا وجوده لها.

وقد اعتبر في هذه شيان غير الوجود وفي الاولى شيء واحد فكانت مركبه بالنسبه الى الاولى وهى بسيطه بالنسبه اليها.

(والباقيه) من الفاظ الاستفهام تشترك فى انها (لطلب التصور فقط) وتختلف من جهه ان المطلوب بكل منها تصور شيء آخر.

(قيل فيطلب بما ، شرح الاسم كقولنا ما العناء) طالبا ان يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه فيجاب بايراد لفظ اشهر (او ماهيه المسمى) اى حقيقته التى هو بها هو (كقولنا ما الحركة) اى ما حقيقه مسمى هذا اللفظ فيجاب بايراد ذاتياته.

(وتقع هل البسيطه فى الترتيب بينهما) اى بين ما التى لشرح الاسم والتى لطلب الماهيه يعنى ان مقتضى الترتيب الطبيعى ان يطلب او لا- شرح الاسم ثم وجود المفهوم فى نفسه ثم ما هيته وحقيقته لان من لا- يعرف مفهوم اللفظ استحاله منه ان يطلب وجود ذلك المفهوم ومن لا- يعرف انه موجود استحاله منه ان يطلب حقيقته وماهيته اذ لا- حقيقه للمعدوم ولا- ماهيه له والفرق بين المفهوم من الاسم بالجملة وبين الماهيه التى يفهم من الحد بالتفصيل غير قليل فان كل من خوطب باسم فهم فهما ما ووقف على الشيء الذى يدل عليه الاسم اذا كان عالما باللغه.

واما الحد فلا يقف عليه الا المتراض بصناعه المنطق فالموجودات لما كان لها حقائق ومفومات فلها حدود حقيقه واسميه واما المعدومات فليس لها الا المفومات فلا حدود لها الا بحسب الاسم لان الحد بحسب الذات لا يكون الا بعد ان يعرف ان الذات موجوده حتى ان ما يوضع فى اول التعاليم من حدود الاشياء التى يبرهن عليها فى اثناء التعاليم انما هى حدود اسميه ثم اذا برهن عليها واثبت وجودها صارت تلك الحدود بعينها حدودا حقيقه جميع ذلك مذكور فى الشفاء.

(و) يطلب (بمن العارض المشخص) اى الامر الذى يعرض (لذى العلم) فيفيد تشخصه وتعيينه (كقولنا من فى الدار) فيجاب عنه يزيد ونحوه مما يفيد تشخصه

(وقال السكاكي يسأل بما عن الجنس تقول ما عندك اى اى اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه) ويدخل فيه السؤال عن الماهيه والحقيقه نحو ما الكلمه اى اى اجناس الالفاظ هى وجوابه لفظ مفرد موضوع (او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه و) يسأل (بمن عن الجنس من ذى العلم تقول من جبريل اى ابشر هو ام ملك ام جنى).

وفيه نظر) اذ لا- نسلم انه للسؤال عن الجنس وانه يصح فى جواب من جبريل ان يقال ملك بل جوابه ملك من عند الله يأتى بالوحى كذا وكذا مما يفيد تشخصه (ويسأل باى عما يميز احد المتشاركين فى امر يعمهما) وهو مضمون اضيف اليه اى (نحو (أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ) خَيْرٌ مَقَامًا ، اى انحن ام اصحاب محمد عليه السلام) والمؤمنون والكافرون قد اشتركا فى الفريقيه وسألوا عما يميز احدهما عن الاخر مثل كون الكافرين قائلين بهذا القول ومثل كون اصحاب محمد عليه السلام غير قائلين.

(و) يسأل (بكم عن العدد نحو سل بنى اسرائيل (كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيْنَهُ ،)) اى كم آيه آتيناهم اعشرين ام ثلاثين فمن آيه مميزكم بزياده من لما وقع من الفصل بفعل متعد بين كم ومميزه كما ذكرنا فى الخبريه ، فكم ههنا للسؤال عن العدد لكن الغرض من هذا السؤال هو التفرع والتويخ.

(و) يسأل (بكيف عن الحال وبان عن المكان وبمتى عن الزمان) ماضيا كان او مستقبلا (وبايان عن الزمان) (المستقبل).

قيل ويستعمل فى مواضع التفخيم مثل (يَسْتَيْلُ أَيَّانَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ) ، وانى تستعمل تاره بمعنى كيف) ويجب ان يكون بعدها فعل (نحو (فَأَتُوا حَزَنُكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ)) اى على اى حال ومن اى شق اردتم بعد ان يكون المأتى موضع الحرث ولم يجىء ائى زيد بمعنى كيف هو (واخرى بمعنى من اين نحو (أَنَّى لَكَ هَذَا)) اى من اين لك هذا الرزق الاتى كل يوم.

وقوله يستعمل اشارته الى انه يحتمل ان يكون مشتركا بين المعنيين وان يكون فى احدهما حقيقه وفى الاخر مجازا ويحتمل ان يكون معناه اين الا انه فى الاستعمال

يكون مع من ظاهره كما في قوله «من انى» عشرون لنا اى من اين او مقدره كما في قوله تعالى (أَنْتَى لَكَ هَذَا) اى من اين لك هذا على ما ذكره بعض النحاه.

(ثم ان هذه الكلمات الاستفهاميه كثيرا ما تستعمل فى غير الاستفهام) مما يناسب المقام بحسب معونه القرائن (كلاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب نحو (مَا لِيْ لَا أَرَى الْهُدْهَيْدَ)) لانه كان لا يغيب عن سليمان عليه السلام الا باذنه فلما لم يبصره مكانه تعجب من حال نفسه فى عدم ابصاره اياه.

ولا يخفى انه لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه وقول صاحب الكشاف انه نظر سليمان الى مكان الهدهد فلم يبصره فقال مالى لا- اراه على معنى انه لا- يراه وهو حاضر لسائر ستره او غير ذلك ثم لاح له انه غائب فاضرب عن ذلك واخذ يقول اهو غائب كانه يسأل عن صحه ما لاح له يدل على ان الاستفهام على حقيقته.

(والتنبيه على الضلال نحو (فَأَيُّنَ تَذْهَبُونَ) والوعيد كقولك لمن يسىء الادب الم اؤدب فلانا اذا علم) المخاطب (ذلك) وهو انك ادبت فلانا فيفهم معنى الوعيد والتخويف ولا يحمله على السؤال.

(والتقرير) اى حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجائه اليه (بايلاء المقرر به الهمزه) اى بشرط ان يذكر بعد الهمزه ما حمل المخاطب على الاقرار به (كما مر) فى حقيقه الاستفهام من ايلاء المسؤل عنه الهمزه تقول اضربت زيدا فى تقريره بالفعل وانت ضربت فى تقريره بالفاعل وازيدا ضربت فى تقريره بالمفعول وعلى هذا القياس.

وقد يقال التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت فيقال اضربت زيدا بمعنى انك ضربته البته (والانكار كذلك نحو (أَغْيَرَ اللَّهُ تَدْعُونَ) (اى بايلاء المنكر الهمزه كالفعل فى قوله ايقتلنى والمشرقى مضاجعى ، والفاعل فى قوله تعالى (أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ، والمفعول فى قوله تعالى (أَغْيَرَ اللَّهُ أَتَّخِذُ وَلِيًّا ،) و (أَغْيَرَ اللَّهُ تَدْعُونَ).

واما غير الهمزه فيجىء للتقرير والانكار لكن لا يجرى فيه هذه التفاصيل ولا يكثر كثره الهمزه فلذا لم يبحث عنه.

(ومنه) اى من مجىء الهمزه للانكار (نحو (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ، اى الله

كاف) لان انكار النفي نفى له و (نفي النفي اثبات وهذا) المعنى (مراد من قال الهمزه فيه للتقرير) اى لحمل المخاطب على الاقرار (بما دخله النفي) وهو الله كاف (لا- بالنفي) وهو ليس الله بكاف فالتقرير لا يجب ان يكون بالحكم الذى دخلت عليه الهمزه بل بما يعرف المخاطب من ذلك الحكم اثباتا او نفيا.

وعليه قوله تعالى (أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيِ الْهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ،) فالهمزه فيه للتقرير اى بما يعرفه عيسى عليه السلام من هذا الحكم لا بانه قد قال ذلك فافهم.

وقوله والانكار كذلك دل على ان صورته انكار الفعل ان يلى الفعل الهمزه ، ولما كان له صورته اخرى لا يلى فيها الفعل الهمزه اشار اليها بقوله (والانكار الفعل صورته اخرى وهى نحو «ازيدا ضربت ام عمروا» لمن يردد الضرب بينهما) من غير ان يعتقد تعلقه بغيرهما فاذا انكرت تعلقه بهما فقد نفيتة عن اصله لانه لا- بد له من محل يتعلق به (والانكار اما للتوبيخ اى ما كان ينبغى ان يكون) ذلك الامر الذى كان (نحو «ا عصيت ربك») فان العصيان واقع لكنه منكر.

وما يقال انه للتقرير فمعناه التحقيق والتثبيت (او لا- ينبغى ان يكون فى) اى ان يحدث ويتحقق مضمون ما دخلت عليه الهمزه وذلك فى المستقبل (نحو «ا تعصى ربك») يعنى لا- ينبغى ان يتحقق العصيان (او للتكذيب) فى الماضى (اى لم يكن نحو (أَفَأَصِيهَ فَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَيْنِ)) اى لم يفعل ذلك (و) فى المستقبل اى (لا يكون نحو (أَنْزَلِمْكُمْوهَا)) اى انلزمكم تلك الهدايه او الحجه بمعنى أنكرهكم على قبولها ونفسركم على الاهتداء والحال انكم لها كارهون يعنى لا يكون منا هذا الالزام (والتهكم) عطف على الاستبطاء او على الانكار ، وذلك انهم اختلفوا فى انه اذا ذكر معطوفات كثيره ان الجميع معطوف على الاول او كل واحد عطف على ما قبله (نحو (أَصِيهَ لَاتُكَّ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا)) وذلك ان شعيبا عليه السلام كان كثير الصلوات وكان قومه اذا رأوه يصلى تضاحكوا فقصدوا بقولهم (أَصَلَاتُكَّ تَأْمُرُكَ) الهزاء والسخرية لا حقيقه الاستفهام (والتحقيق نحو «من هذا») استحقارا بشانه مع انك

تعرفه (والتهويل كقراءه ابن عباس) رضى الله عنه ((وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ مِنْ فِرْعَوْنَ)) بلفظ الاستفهام) اى من بفتح الميم (ورفع فرعون) على انه مبتدأ ومن الاستفهاميه خبره او بالعكس على اختلاف الرايين فانه لا- معنى لحقيقه الاستفهام ههنا وهو ظاهر بل المراد انه لما وصف الله العذاب بالشده والفضاعه زادهم تهويلا بقوله (مِنْ فِرْعَوْنَ) اى هل تعرفون من هو فى فرط عتوه وشده شكيمته فما ظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله (ولهذا قال (إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ)) زياده لتعريف حاله وتهويل عذابه (والاستبعاد نحو (أَنَّى لَهُمُ الذُّكْرَى)) فانه لا يجوز حمله على حقيقه الاستفهام وهو ظاهر.

بل المراد استبعاد ان يكون لهم الذكرى بقرينه قوله تعالى (وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ) اى كيف يتذكرون ويتعظون ويوفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل فى وجوب الاذكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الايات والبيانات من الكتاب المعجز وغيره فلم يتذكروا واعرضوا عنه.

(ومنها) اى من انواع الطلب (الامر) وهو طلب فعل غير كف على جهه الاستعلاء وصيغته تستعمل فى معان كثيره ، فاختلفوا فى حقيقته الموضوعه هى لها اختلافا كثيرا ، ولما لم تكن الدلائل مفيده للقطع بشىء.

قال المصنف : (والاظهر ان صيغته من المقترنه باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم عمرا ورويد بكرا) فالمراد بصيغته ما دل على طلب فعل غير كف استعلاء سواء كان اسما او فعلا (موضوعه لطلب الفعل استعلاء) اى على طريق طلب العلو وعد الامر نفسه عاليا سواء كان عاليا فى نفسه ام لا (لتبادر الفهم عند سماعها) اى سماع الصيغه (الى ذلك) المعنى اعنى الطلب استعلاء والتبادر الى الفهم من اقوى امارات الحقيقه.

(وقد تستعمل) صيغه الامر (لغيره) اى لغير طلب الفعل استعلاء (كالاباحه نحو «جالس الحسن او ابن سيرين») فيجوز له ان يجالس احدهما او كليهما وان لا

يجالس احدا منهما اصلا (والتهديد) اى التخويف وهو اعم من الانذار لانه ابلاغ مع التخويف.

وفى الصحاح الانذار تخويف وهو مع دعوه (نحو) (اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ) لظهور ان ليس المراد الامر بكل عمل شأوا (والتعجيز نحو) (فَأْتُوا بِسُورِهِ مِنْ مِثْلِهِ) اذ ليس المراد طلب اتيانهم بسوره من مثله لكونه محالا.

والظرف اعنى قوله من مثله متعلق بفأتوا والضمير لعبدنا او صفه لسوره والضمير لما نزلنا او لعبدنا.

فان قلت لم لا يجوز على الاول ان يكون الضمير لما نزلنا.

قلت : لانه يقتضى ثبوت مثل القرآن فى البلاغه وعلوا الطبقة بشهادة الذوق اذ التعجيز انما يكون عن المأتى به فكأن مثل القرآن ثابت لكنهم عجزوا عن ان يأتوا عنه بسوره بخلاف ما اذا كان وصفا للسوره فان المعجوز عنه هو السوره الموصوفه باعتبار انتفاء الوصف.

فان قلت فليكن التعجيز باعتبار انتفاء المأتى به منه.

قلنا احتمال عقلى لا- يسبق الى الفهم ولا يوجد له مساغ فى اعتبارات البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتداد به ، ول بعضهم هنا كلام طويل لا طائل تحته (والتسخير نحو) («كُونُوا قِرْدَةً خَاسِيَيْنَ») والاهانه نحو (كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً) اذ ليس الغرض من يطلب منهم كونهم قرده او حجاره او حديدا لعدم قدرتهم على ذلك لكن فى التسخير يحصل الفعل اعنى صيرورتهم قرده وفى الاهانه لا- يحصل اذا المقصود قله المبالاه بهم. (والتسويه نحو) (فَمَاصِبِرُوا أَوْ لَا- تَصْبِرُوا) ففى الاباحه كأن المخاطب توهم ان الفعل محظور عليه فاذن له فى الفعل مع عدم الحرج فى الترك وفى التسويه كانه توهم ان احد الطرفين من الفعل والترك انفع له وارجح بالنسبه اليه فرفع ذلك التوهم وسوى بينهما.

(والتمنى نحو الا- ايها الليل الطويل الا انجلي) بصبح وما الا صباح منك بامثل ، اذ ليس الغرض طلب الانجلاء من الليل اذ ليس ذلك فى وسعه لكنه يتمنى

ذلك تخلصا عما عرض له فى الليل من تباريح الجوّ ولاستطاله تلك الليله كأنه طماعيه له فى انجلائها فلهدا يحمل على التمنى دون الترجى.

(والدعاء) اى الطلب على سبيل التضرع (نحو رب اغفر لى والالتماس كقولك لمن يساويك رتبه افعل بدون الاستعلاء) والتضرع ، فان قيل اى حاجه الى قوله بدون الاستعلاء مع قوله لمن يساويك رتبه ، قلت قد سبق ان الاستعلاء لا يستلزم العلو فيجوز ان يتحقق من المساوى بل من الادنى ايضا.

(ثم الامر قال السكاكى حقه الفور لانه الظاهر من الطلب) عند الانصاف كما فى الاستفهام والنداء (ولتبادر الفهم عند الامر بشىء بعد الامر بخلافه الى تغيير) الامر (الاول دون الجمع) بين الامرين (واراده التراخى).

فان المولى اذا قال لعبده قم ثم قال له قبل ان يقوم اضطجع حتى المساء يتبادر الفهم الى انه غير الامر بالقيام الى الامر بالاضطجاع ولم يرد الجمع بين القيام والاضطجاع مع تراخى احدهما.

(وفيه نظر) لانا لا نسلم ذلك عند خلو المقام عن القرائن.

(ومنها) اى من انواع الطلب (النهى) وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء (وله حرف واحد وهو لاء الجازمه فى نحو قولك لا تفعل وهو كالامر فى الاستعلاء) لانه المتبادر الى الفهم.

(وقد يستعمل فى غير طلب الكف) عن الفعل كما هو مذهب البعض (او) طلب (الترك) كما هو مذهب البعض.

فانهم قد اختلفوا فى ان مقتضى النهى كف النفس عن الفعل بالاشتغال باحد اضداده او ترك الفعل وهو نفس ان لا تفعل (كالتهديد كقولك لعبد لا يمثلك لى) لا يمثلك لى) و كالدعاء والالتماس وهو ظاهر.

(وهذه الاربعه) يعنى التمنى والاستفهام والامر والنهى (يجوز تقدير الشرط بعدها) ويراد الجزاء عقبيها مجزوما بان المضمرة مع الشرط (كقولك) فى التمنى (ليت لى مالا انفقته) اى ان ارزقه انفقته.

(و) فى الاستفهام (اين بيتك ازرك) اى ان تعرفنيه ازرك (و) فى الامر (اكرمنى اكرمك) اى ان تكرمنى اكرمك (و) فى النهى (لا- تشتمنى يكن خيرا لك) اى ان لا- تشتم يكن خيرا لك ، وذلك لان الحامل للمتكلم على الكلام الطلبى كون المطلوب مقصودا للمتكلم اما لذاته او لغيره لتوقف ذلك الغير على حصوله.

وهذا معنى الشرط فاذا ذكرت الطلب وذكرت بعده ما يصلح توقفه على المطلوب غلب على ظن المخاطب كون المطلوب مقصودا لذلك المذكور بعده لا لنفسه فيكون اذا معنى الشرط فى الطلب مع ذكر ذلك الشىء ظاهرا.

ولما جعل النحاه الاشياء التى تضمن حرف الشرط بعدها خمسة اشياء اشار المصنف الى ذلك بقوله (واما العرض كقولك الا تنزل عندنا تصب خيرا) اى ان تنزل تصب خيرا (فمولد من الاستفهام) وليس شيئا آخر برأسه لان الهمزة فيه للاستفهام دخلت على فعل منفى وامتنع حملها على حقيقه الاستفهام للعلم بعدم النزول مثلا- وتولد عنه بمعونه قرينه الحال عرض النزول على المخاطب وطلبه عنه (ويجوز) تقدير الشرط (فى غيرها) اى فى غير هذه المواضع (لقرينه) تدل عليه (نحو) (أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ) (فالله هو الولي اى ان ارادوا اولياء بحق) فالله هو الولي الذى يجب ان يتولى وحده ويعتقد انه المولى والسيد.

وقيل لا شك ان قوله (أَمْ اتَّخَذُوا) انكار توبيخ بمعنى انه لا ينبغى ان يتخذ من دونه اولياء وحينئذ يترتب عليه قوله تعالى (فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ) من غير تقدير شرط كما يقال لا ينبغى ان يعبد غير الله فالله هو المستحق للعباده.

وفيه نظر اذ ليس كل ما فيه معنى الشىء حكمه حكم ذلك الشىء والطبع المستقيم شاهد صدق على صحه قولنا لا تضرب زيدا فهو اخوك بالفاء بخلاف تضرب زيدا فهو اخوك استفهام انكار فانه لا يصح الا بالواو الحالیه.

(منها) اى من انواع الطلب (النداء) وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب ادعو لفظا او تقديرا.

(وقد تستعمل صيغته) اى صيغه النداء (فى غير معناه) وهو طلب الاقبال

(كالأغراء في قولك لمن أقبل يتظلم يا مظلوم) قصدا الى اغرائه وحثه على زياده التظلم وبث الشكوى لان القبال حاصل (والاختصاص في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل) فقولنا ايها الرجل اصله تخصيص المنادى بطلب اقباله عليك ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله من بين امثاله بما نسب اليه اذ ليس المراد باى ووصفه المخاطب بمنادى بل ما دل عليه ضمير المتكلم فايها مضموم والرجل مرفوع والمجموع فى محل النصب على انه حال.

ولهذا قال (متخصصا) اى مختصا (من بين الرجال) وقد يستعمل صيغه النداء فى الاستغاثه نحو «يا الله» والتعجب نحو «يا للماء» والتحسر والتوجع كما فى نداء الاطلال والمنازل والمطايا وما اشبه ذلك.

(ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل) بلفظ الماضى دلالة على انه كأنه وقع نحو وفقك الله للتقوى (او لظهار الحرص فى وقوعه) كما مر فى بحث الشرط من ان الطالب اذا عظمت رغبته فى شىء يكثر تصويره اياه فربما يخيل اليه حاصله نحو رزقنى الله لقاءك (والدعاء بصيغه الماضى من البليغ) كقوله رحمه الله (يحتملها) اى التفاؤل وظهار الحرص.

واما غير البليغ فهو ذاهل عن هذه الاعتبارات (او للاحتراز عن صورته الامر) كقول العبد للمولى ينظر المولى الى ساعه دون انظر لانه فى صورته الامر وان قصد به الدعاء او الشفاعة (او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون) المخاطب (ممن لا يحب ان يكذب الطالب) اى ينسب اليه الكذب كقولك لصاحبك الذى لا يحب تكذيبك تأتيني غدا مقام اءتيني تحمله بالطف وجه على الاثيان لانه ان لم يأتك غدا صرت كاذبا من حيث الظاهر لكون كلامك فى صورته الخبر.

تنبيه

(تنبيه) الانشاء كالخبر فى كثير مما ذكر فى الابواب الخمسه السابقه) يعنى احوال

الاسناد والمسند اليه والمسند ومتعلقات الفعل والقصر (فليعتبره) اى ذلك الكثير الذى يشارك فيه الانشاء والخبر.

(الناظر) بنور البصيره فى لطائف الكلام مثلا الكلام الانشائى ايضا اما مؤكد او غير مؤكد والمسند اليه فيه اما محذوف او مذكور الى غير ذلك.

ص: ١٤٤

بدأ بذكر الفصل لانه الاصل والوصل طار اى عارض عليه حاصل بزياده حرف من حروف العطف ، لكن لما كان الوصل بمنزله الملكه والفصل بمنزله العدم والاعدام انما تعرف بملكاتها بدأ فى التعريف بذكر الوصل.

فقال (الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه) اى ترك عطفه عليه (فاذا أنت جمله بعد جمله فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب او لا- وعلى الاول) اى على تقدير ان يكون للاولى محل من الاعراب (ان قصد تشريك الثانيه لها) اى للاولى (فى حكمه) اى فى حكم الاعراب الذى كان لها مثل كونها خبر مبتدأ او حالا او صفة او نحو ذلك.

(عطف) الثانيه (عليها) اى على الاول ليدل العطف على التشريك المذكور (كالمفرد) فانه اذا قصد تشريكه لمفرد قبله فى حكم اعرابه من كونه فاعلا- او مفعولا- او نحو ذلك وجب عطفه عليه (فشرط كونه) اى كون عطف الثانيه على الاولى (مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما) اى بين الجملتين (جهه جامعه نحو زيد يكتب ويشعر) لما بين الكتابه والشعر من التناسب الظاهر (او يعطى ويمنع) لما بين الاعطاء والمنع من التضاد ، بخلاف نحو زيد يكتب ويمنع او يعطى ويشعر وذلك لثلا يكون الجمع بينهما كالجمع بين الضب والنون.

وقوله ونحوه اراد به ما يدل على التشريك كالفاء وثم وحتى وذكره حشو مفسد لان هذا الحكم مختص بالواو لان لكل من الفاء ، وثم ، وحتى ، معنى محصلا غير التشريك والجمعيه فان تحقق هذا المعنى حسن العطف وان لم توجد جهه جامعه بخلاف الواو.

- (ولهذا) اى ولانه لا بد فى الواو من جهه جامعه (عيب على ابي تمام ، قوله لا والذى هو عالم ان النوى ، صبر وان ابا الحسين كريم) اذ لا مناسبه بين كرم ابي الحسين ومراره النوى.

فهذا العطف غير مقبول سواء جعل عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر او عطف جمله على جمله باعتبار وقوعه موقع مفعولى عالم لان وجود الجامع شرط فى الصورتين.

وقوله «لا» نفى لما ادعته الحبيبه عليه من اندراس هواه بدلاله البيت السابق (والا) اى وان لم يقصد تشريك الثانيه للاولى فى حكم اعرابها (فصلت) الثانيه (عنها) لثلا يلزم من العطف التشريك الذى ليس بمقصود (نحو) (وَإِذَا خَلَوْا) إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ ، اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ لَمْ يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم) فلو عطف عليه لزم تشريكه له فى كونه مفعول قالوا فيلزم ان يكون مقول قول المنافقين وليس كذلك.

وانما قال على (إِنَّا مَعَكُمْ) دون (إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ) لان قوله (إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ) بيان لقوله (إِنَّا مَعَكُمْ) فحكمه حكمه.

وايضا العطف على المتبوع هو الاصل (وعلى الثانى) اى على تقدير ان لا يكون للاولى محل من الاعراب (ان قصد ربطها بها) اى ربط الثانيه بالاولى (على معنى عاطف سوى الواو عطف) الثانيه على الاولى (به) اى بذلك العاطف من غير اشتراط امر آخر (نحو دخل زيد فخرج عمرو او ثم خرج عمرو واذا قصد التعقيب او المهمله) وذلك لان ما سوى الواو من حروف العطف يفيد مع الاشتراك معانى محصله مفصله فى علم النحو ، فاذا عطف الثانيه على الاولى بذلك العاطف ظهرت الفائده اعنى حصول معانى هذه الحروف.

بخلاف الواو فانه لا يفيد الا مجرد الاشتراك.

وهذا انما يظهر فيما له حكم اعرابى.

واما فى غيره ففيه خفاء واشكال وهو السبب فى صعوبه باب الفصل والوصل

حتى حصر بعضهم البلاغه في معرفه الفصل والوصل.

(والا-) اى وان لم يقصد ربط الثانيه بالاولى على معنى عاطف سوى الواو (فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانيه بالفصل) واجب لثلا يلزم من الوصل التشريك فى ذلك الحكم (نحو (وَإِذَا خَلَوْا) الايه لم يعطف (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ) على (قَالُوا) لثلا- يشاركه فى الاختصاص بالظرف لما مر) من ان تقديم المفعول ونحوه من الظرف وغيره يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء الله بهم مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك.

فان قيل اذا شرطيه لا ظرفيه.

قلنا اذا الشرطيه هى الظرفيه استعملت استعمال الشرط ولو سلم فلا ينافى ما ذكرناه لانه اسم معناه الوقت لا بد له من عامل وهو (قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ) بدلاله المعنى.

واذا قدم متعلق الفعل وعطف فعل آخر عليه يفهم اختصاص الفعلين به كقولنا يوم الجمعة سرت وضربت زيدا بدلاله الفحوى والذوق (والا) عطف على قوله فان كان للاولى حكم اى وان لم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانيه.

وذلك بان لا- يكون لها حكم زائد على مفهوم الجمله او يكون ولكن قصد اعطاؤه للثانيه ايضا (فان كان بينهما) اى بين الجملتين (كمال الانقطاع بلا ايهام) اى بدون ان يكون فى الفصل ايهام خلاف المقصود (او كمال الاتصال او شبه احدهما) اى احد الكمالين (فكذلك) اى يتعين الفصل لان الوصل يقتضى مغايره ومناسبه (والا) اى وان لم يكن بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال ولا شبه احدهما (فالوصل) متعين لوجود الداعى وعدم المانع.

والحاصل ان للجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانيه سته احوال.

الاول كمال الانقطاع بلا ايهام.

الثانى كمال الاتصال ، الثالث شبه كمال الانقطاع ،

ص: ١٤٧

الرابع شبه كمال الاتصال ،

الخامس كمال الانقطاع مع الايهام ،

السادس التوسط بين الكمالين.

فحكم الاخيرين الوصل وحكم الاربعه السابقه الفصل فاخذ المصنف فى تحقيق الاحوال الستة فقال (اما كمال الانقطاع) بين الجملتين (فلاختلافهما خبر او انشاء لفظا ومعنى) بان يكون احديهما خبرا لفظا ومعنى والاخرى انشاء لفظا ومعنى (نحو وقال رائدهم) هو الذى يتقدم القوم لطلب الماء والكلاء (ارسوا) اى اقيموا من ارسيت السفينه حبستها بالمرساة (نزاولها) اى نحاول تلك الحرب ونعالجها ، فكل حثف امرئ يجرى بمقدار.

اى اقيموا نقاتل فان موت كل نفس يجرى بقدر الله تعالى لا الجبن ينجيه ولا الاقدام يرديه.

لم يعطف نزاولها على ارسوا لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا انشاء لفظا ومعنى.

وهذا مثال لكمال الانقطاع بين الجملتين باختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى مع قطع النظر عن كون الجملتين مما ليس له محل من الاعراب والا- فالجملتان فى محل النصب على انه مفعول قال (او) لاختلافهما خبرا وانشاء (معنى) فقط بان يكون احديهما خبرا معنى والاخرى انشاء معنى وان كانتا خبريتين او انشاءيتين لفظا (نحو مات فلان رحمه الله) لم يعطف رحمه الله على مات لانه انشاء معنى ومات خبر معنى وان كانتا جميعا خبريتين لفظا (او لانه) عطف على لاختلافهما والضمير للشان (لا جامع بينهما كما سيأتى).

بيان الجامع فلا يصح العطف فى مثل زيد طويل وعمر و نائم.

(واما كمال الاتصال) بين الجملتين (فلكون الثانيه مؤكده للاولى) تأكيدا معنويا (لدفع توهم تجوز او غلط نحو (لا رَيْبَ فِيهِ)) بالنسبه الى (ذَلِكَ الْكِتَابُ) اذا جعلت (الم) طائفه من الحروف او جمله مستقلة و (ذَلِكَ الْكِتَابُ) جمله ثانيه و (لا رَيْبَ فِيهِ) ثالثه (فانه لما بولغ فى وصفه اى وصف الكتاب (ببلوغه) متعلق بوصفه اى فى

ان وصف بانه بلغ (الدرجة القصوى فى الكمال) وبقوله بولغ تتعلق الباء فى قوله (بجعل المبتدأ ذلك) الدال على كمال العناية بتميزه والتوسل ببعده الى التعظيم وعلو الدرجة (وتعريف الخبر باللام) الدال على الانحصار مثل حاتم الجواد.

فمعنى ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل الذى يستأهل ان يسمى كتابا كأن ما عداه من الكتب فى مقابلته ناقص بل ليس بكتاب (جاز) جواب لما اى جاز بسبب هذه المبالغة المذكوره (ان يتوهم السامع قبل التأمل انه) اعنى قوله ذلك الكتاب (مما يرمى به جزافا) من غير صدور عن رويّه وبصيره (فاتبعه) على لفظ المبني للمفعول والمرفوع المستتر عائد الى (لا رَيْبَ فِيهِ) والمنصوب البارز الى (ذَلِكَ الْكِتَابُ) اى جعل لا ريب فيه تابعا لذلك الكتاب (نفيا لذلك) التوهم (فوزانه) اى وزان لا ريب فيه مع ذلك الكتاب (وزان نفسه) مع زيد (فى جاءنى زيد نفسه).

فظهر ان لفظ وزان فى قوله وزان نفسه ليس بزائد كما توهم او تأكيدا لفظيا كما اشار اليه بقوله (ونحو هدى) اى هو هدى (لِلْمُتَّقِينَ) اى الضالين الصائرين الى التقوى.

(فان معناه انه) اى الكتاب (فى الهدايه بالغ درجه لا يدركها كنهها) اى غايتها لما فى تنكير هدى من الابهام والتفخيم (حتى كأنه هدايه محضه) حيث قيل هدى ولم يقل هاد (وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه كما مر الكتاب الكامل).

والمراد بكماله كماله فى الهدايه لان الكتب السماويه بحسبها) اى بقدر الهدايه واعتبارها (تتفاوت فى درجات الكمال) لا بحسب غيرها لانها المقصود الاصل من الانزال (فوزانه) اى وزان (هُدًىً لِلْمُتَّقِينَ) (وزان زيد الثانى فى جاءنى زيد) لكونه مقررا لذلك الكتاب مع اتفاقهما فى المعنى بخلاف (لا رَيْبَ فِيهِ) فانه يخالفه معنى (او) لكون الجمله الثانيه (بدلا منها) اى من الاولى (لانها) اى الاولى (غير وافية بتمام المراد او كغير الوافيه) حيث يكون فى الوفاء قصور ما او خفاء ما (بخلاف الثانيه) فانها وافية كمال الوفاء (والمقام يقتضى اعتناء بشانه) اى بشان المراد (لنكته ككونه) اى المراد (مطلوبا فى نفسه او فظيحا او عجيبا او لطيفا)

فتنزل الثانيه من الاولى منزله بدل البعض او الاشتمال فالاول (نحو) (أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ، أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنِينَ) ، (وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ) ، فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى) والمقام يقتضى اعتناء بشانه لكونه مطلوباً في نفسه وذريعه الى غيره.

(والثاني) اعنى قوله (أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ) الى آخره (او فى بتأديته) اى تأديه المراد الذى هو التنبيه (لدلالته) اى الثانيه (عليها) اى علم نعم الله تعالى (بالتفصيل من غير احواله على علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان وجهه فى اعجبني زيد وجهه لدخول الثاني فى الاول) لان ما تعلمون يشتمل الانعام وغيرها.

(والثاني) اعنى المنزل منزله بدل الاشتمال (نحو اقول له ارحل لا تقيم عندنا ، والا فكن فى السر والجهر مسلماً فان المراد به) اى بقوله ارحل (كمال اظهار الكراهه لاقامته) اى المخاطب (وقوله لا تقيم عندنا او فى بتأديته لدلالته) اى لدلاله لا تقيم عندنا (عليه) اى كمال اظهار الكراهه (بالمطابقه مع التأكيد) الحاصل من النون وكونها مطابقه باعتبار الوضع العرفى حيث يقال لا تقم عندى ولا يقصد كفه عن الاقامه بل مجرد اظهار كراهه حضوره (فوزانه) اى وزان لا تقيم عندنا (وزان حسنهما فى اعجبني الدار حسنهما لان عدم الاقامه مغاير للارتحال) فلا يكون تأكيداً (وغيره داخل فيه) فلا يكون بدل بعض ولم يعتدّ ببدل الكل لانه انما يتميز عن التأكيد بمغايره اللفظين وكون المقصود هو الثاني وهذا لا يتحقق فى الجمل لا سيما التى لا محل لها من الاعراب (مع ما بينهما) اى بين عدم الاقامه والارتحال (من الملايسه) اللزوميه فىكون بدل اشتمال.

والكلام فى ان الجملة الاولى اعنى ارحل ذات محل من الاعراب مثل ما مر فى ارسوا نزاولها.

وانما قال فى المثالين ان الثانيه او فى لان الاولى وافيه مع ضرب من القصور باعتبار الاجمال وعدم مطابقه الدلاله فصارت كغير الوافيه (او) لكون الثانيه (بيانا لها) اى للاولى (لخفائها) اى الاولى (نحو) (فَوَسَّسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةٍ الْخَلْدِ وَمَلَكٍ لَا يَبْلَى) فان وزانه) اى وزان قال يا آدم (وزان عمر

فى قوله اقسام بالله ابو حفص عمر) ما مسها من نقب ولا دبر حيث جعل الثانى بيانا وتوضيحا للاول.

فظهر ان ليس لفظ قال بيانا وتفسيرا للفظ وسوس حتى يكون هذا من باب بيان الفعل دون الجملة بل المبين هو مجموع الجملة (واما كونها) اى الجملة الثانى كالمقطعه عنها اى عن الاولى (فلكون عطفها عليها) اى عطف الثانى على الاولى (موهما لعطفها على غيرها) مما ليس بمقصود وشبه هذا بكمال الانقطاع باعتبار اشتماله على مانع من العطف الا انه لما كان خارجيا يمكن دفعه بنصب قرينه لم يجعل هذا من كمال الانقطاع.

(ويسمى الفصل لذلك قطعا مثاله وتظن سلمى اننى ابغى بها بدلا ، اراها فى الضلال تهيم) فبين الجملتين مناسبه ظاهره لاتحاد المسندين لانه معنى اراها اظنها وكون المسند اليه فى الاولى محبوبا وفى الثانى محبا لكن ترك العاطف لثلا يتوهم انه عطف على ابغى فيكون من مضمونات سلمى.

(ويحتمل الاستيناف) كأنه قيل كيف تراها فى هذا الظن فقال اراها تتحير فى اوديه الضلال.

(واما كونها) اى الثانى (كالمتمصله بها) اى بالاولى (فلكونها) اى الثانى (جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل) الاولى (منزلته) اى السؤال لكونها مشتمله عليه ومقتضيه له (فتفصل) اى الثانى (عنها) اى عن الاولى (كما يفصل الجواب عن السؤال) لما بينهما من الاتصال.

(وقال السكاكى فينزل ذلك) اى السؤال الذى تقتضيه الاولى وتدل عليه بالفحوى (منزله السؤال الواقع) ويطلب بالكلام الثانى وقوعه جوابا له فيقطع عن الكلام الاول لذلك وتنزله منزله الواقع انما يكون (لنكته كاغناء السامع عن ان يسأل او) مثل (ان لا يسمع منه) اى من السامع (شىء) تحقيرا له وكراهه لكلامه او مثل ان لا ينقطع كلامك بكلامه او مثل القصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال وترك العاطف او غير ذلك وليس فى كلام السكاكى دلالة على ان الاولى

تنزل منزله السؤال فكان المصنف نظر الى قطع الثانيه عن الاولى مثل قطع الجواب عن السؤال انما يكون على تقدير تنزيل الاولى منزله السؤال وتشبيها به والاظهر انه لا- حاجه الى ذلك بل مجرد كون الاولى منشأ للسؤال كاف في ذلك اشير اليه في الكشف.

(ويسمى الفصل لذلك) اى لكونه جوابا لسؤال اقتضته الاولى (استينافا وكذا) الجملة (الثانيه) نفسها ايضا تسمى استينافا ومستأنفه.

(وهو) اى الاستيناف (ثلاثه اضرب لان السؤال) الذى تضمنته الاولى (اما عن سبب الحكم مطلقا نحو قال :

لى كيف انت قلت عليل***سهر دائم و حزن طويل

اى ما بالك عليلا او ما سبب علتك) بقريته العرف والعهاده.

لانه اذا قيل فلان مريض فانما يسأل عن مرضه وسببه لا ان يقال هل سبب علته كذا وكذا لا سيما السهر والحزن حتى يكون السؤال عن السبب الخاص (واما عن سبب خاص) لهذا الحكم (نحو) (وَمَا أُبْرِيءُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ) كأنه قيل هل النفس امارة بالسوء).

فقيل ان النفس لامارة بالسوء بقريته التأكيد فالتأكيد دليل على ان السؤال عن السبب الخاص فان الجواب عن مطلق السبب لا يؤكد (وهذا الضرب يقتضى تأكيد الحكم) الذى هو فى الجملة الثانيه اعنى الجواب لان السائل متردد فى هذا السبب الخاص هل هو سبب الحكم ام لا (كما مر) فى احوال الاسناد الخبرى من ان المخاطب اذا كان طالبا مترددا حسن تقويه الحكم بمؤكد.

ولا- يخفى ان المراد الاقتضاء استحسانا لا وجوبا والمستحسن فى باب البلاغه بمنزله الواجب (واما عن غيرهما) اى غير السبب المطلق والسبب الخاص (نحو) (قَالُوا) سَيَلَامًا قَالَ سَيَلَامٌ) اى فماذا قال ابراهيم فى جواب سلامهم فقيل قال سلام اى حياهم بتحيه احسن لكونها بالجملة الاسميه الداله على الدوام والثبوت.

(وقوله زعم العواذل) جمع عاذله بمعنى جماعه عاذله (اننى فى غمره) وشده

(صدقوا) اى الجماعات العواذل فى زعمهم اننى فى غمره (ولكن غمرتى لا تتجلى) ولا تنكشف بخلاف اكثر الغمرات والشدائد كأنه قيل اصدقوا ام كذبوا فقيل صدقوا (وايضا منه) اى من الاستيناف.

وهذا اشاره الى تقسيم آخر له (ما يأتى باعاده اسم ما استؤنف عنه) اى وقع عنه الاستيناف واصل الكلام ما استؤنف عنه الحديث فحذف المفعول ونزل الفعل منزله اللازم (نحو احسنت) انت (الى زيد زيد حقيق بالاحسان) باعاده اسم زيد (ومنه ما بينى على صفته) اى صفة ما استؤنف عنه دون اسمه.

والمراد بالصفه صفة تصلح لترتب الحديث عليه (نحو) احسنت الى زيد (صديقك القديم اهل لذلك) والسؤال المقدر فيهما لما ذا احسن اليه وهل هو حقيق بالاحسان (وهذا) اى الاستيناف المبنى على الصفه (ابلق) لاشتماله على بيان السبب الموجب للحكم كالصدقه القديمه فى المثال المذكور لما يسبق الى الفهم من ترتب الحكم على الوصف الصالح للعليه انه عله له وههنا بحث وهو ان السؤال ان كان عن السبب.

فالجواب يشتمل على بيانه لا محاله والا فلا وجه لاشتماله عليه كما فى قوله تعالى (قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ) ، وقوله زعم العواذل ، ووجه التفصلى عن ذلك المذكور فى الشرح (وقد يحذف صدر الاستيناف) فعلا كان او اسما (نحو) (يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ) ، (رجال) فيمن قرأها مفتوحه الباء كانه قيل من يسبحه فقيل رجال اى يسبحه رجال (وعليه نعم الرجل زيد) او نعم رجلا زيد (على قول) اى على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف اى هو زيد.

ويجعل الجملة استينافا جوابا للسؤال عن تفسير الفاعل المبهم.

(وقد يحذف) الاستيناف (كله اما مع قيام شىء مقامه نحو) قول الحماسى («زعمتم ان اخوتكم قريش ، لهم الف) اى ايلاف فى الرحلتين المعروفتين لهم فى التجاره رحله فى الشتاء الى اليمن ورحله فى صيف الى الشام (وليس لكم آلايف») اى مؤالفه فى الرحلتين المعرفتين كأنه قيل اصدقنا فى هذا الزعم ام كذبنا فقيل كذبتم

فحذف هذا الاستيناف كله واقيم قوله لهم آلا ف وليس لكم الالف مقامه لدلالته عليه (او بدون ذلك) اى قيام شىء مقامه اكتفاء بمجرد القرينه (نحو (فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ)) اى نحن (على قول) اى على قول من يجعل المخصوص خبر المبتدأ اى هم نحن.

ولما فرغ من بيان الاحوال الاربعه المقتضيه للفصل شرع فى بيان الحالتين المقتضيتين للوصل.

فقال (واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك الله) فقولهم لا رد لكلام سابق كما اذا قيل هل الامر كذلك فيقال لا اى ليس الامر كذلك فهذه جمله اخباريه وايدك الله جمله انشائية دعائيه فيبينهما كمال الانقطاع لكن عطفت عليها لان ترك العطف يوهم انه دعاء على المخاطب بعدم التأييد مع ان المقصود الدعاء له بالتأييد فايما وقع هذا الكلام فالمعطوف عليه هو مضمون قولهم لا وبعضهم لما لم يقف على المعطوف عليه فى هذا الكلام.

نقل عن الثعالبي حكاية مشتمله على قوله قلت لا وايدك الله وزعم ان قوله وايدك الله عطف على قوله قلت ولم يعرف انه لو كان كذلك لم يدخل الدعاء تحت القول وانه لو لم يحك الحكايه فحين ما قال للمخاطب لا وايدك الله فلا بد له من معطوف عليه (واما للتوسط) عطف على قوله اما الوصل لدفع الايهام اى اما الوصل لتوسط الجملتين بين كمال الانقطاع والاتصال.

وقد صحفه بعضهم اما بكسر الهمزه بفتح الهمزه فركب متن عمياء وخبط خبط عشواء (فاذا اتفقتا) اى الجملتان (خبرا او انشاء لفظا ومعنى او معنى فقط بجامع) اى بان يكون بينهما جامع بدلاله ما سبق من انه اذا لم يكن بينهما جامع فيبينهما كمال الانقطاع ثم الجملتان المتفقتان خبرا او انشاء لفظا ومعنى قسمان لانهما اما انشائيتان او خبريتان والمتفقتان معنى فقط سته اقسام لانهما ان كانتا انشائيتين معنى.

فاللفظان اما خبران او الاولى خبر والثانيه انشاء او بالعكس وان كانتا خبريتين معنى فاللفظان اما انشآن او الاولى انشاء والثانيه خبر او بالعكس فالمجموع ثمانية اقسام.

والمصنف اورد للقسمين الاولين مثاليهما (كقوله تعالى «يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ» وقوله «إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفَجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ») في الخبريتين لفظا ومعنى الا انهما في المثال الثاني متناسبان في الاسميه بخلاف الاول (وقوله تعالى «كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا») في الانشائيتين لفظا ومعنى واورد للاتفاق معنى فقط مثلا واحدا وشاره الى انه يمكن تطبيقه على قسمين من اقسامه الستة واعاد فيه لفظه الكاف تنبيها على انه مثال للاتفاق معنى فقط فقال (وكقوله تعالى «وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا»)، فعطف قولوا على لا- تعبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما انشائيتين معنى لان قوله لا تعبدون اخبار فى معنى الانشاء (اى لا تعبدوا).

وقوله (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) لابد له من فعل فاما ان يقدر خبر فى معنى الطلب اى (وتحسنون بمعنى احسنوا) فتكون الجملتان خبرا ولفظا وانشاء معنى وفائده تقدير الخبر.

ثم جعله بمعنى الانشاء اما لفظا فالملايمه مع قوله لا تعبدون واما معنى فالمبالغه باعتبار ان المخاطب كأنه سارع الى الامتثال فهو يخبر عنه كما تقول تذهب الى فلان وتقول له كذا تريد الامر (او) يقدر من اول الامر صريح الطلب على ما هو الظاهر اى (واحسنوا) بالوالدين احسانا فتكونان انشائيتين معنى مع ان لفظه الاولى اخبار ولفظه الثانيه انشاء (والجامع بينهما) اى بين الجملتين (يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا) اى باعتبار المسند اليه فى الجمله الاولى والمسند اليه فى الجمله الثانيه وكذا باعتبار المسند فى الجمله الاولى والمسند فى الجمله الثانيه (نحو «يشعر زيد ويكتب») للمناسبه الظاهره بين الشعر والكتابه وتقارنهما فى خيال اصحابهما (ويعطى) زيد (ويمنع) لتضاد الاعطاء والمنع.

هذا عند اتحاد المسند اليهما ، واما عند تغايرهما فلا بد من تناسبهما ايضا كما اشار اليه بقوله (زيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبه بينهما).

ای بین زید وعمرو کالایخوه او الصداقه او العداوه او نحو ذلك وبالجمله يجب ان يكون احدهما مناسباً للاخر وملابساً له ملابسها نوع اختصاص بهما (بخلاف زید کاتب وعمرو شاعر بدونها) ای بدون المناسبه بین زید وعمرو فانه لا يصح وان اتحد المسندان ولهذا حکموا بامتناع نحو خفی ضیق وخاتمی ضیق (وبخلاف زید شاعر وعمرو طويل مطلقاً) ای سواء كان بین زید وعمرو مناسبه او لم تكن لعدم تناسب الشعر وطول القامه (السكاکی) ذکر انه يجب ان يكون بین الجملتين ما يجمعهما عند القوه المفکره جمعاً من جهه العقل وهو الجامع العقلي او من جهه الوهم وهو الجامع الوهمی او من جهه الخيال وهو الجامع الخيالی.

والمراد بالعقلی القوه العاقله المدركه للكليات وبالوهمی القوه المدركه للمعانی الجزئیه الموجوده فی المحسوسات من غير ان تتأدی إليها من طرق الحواس كادراك الشاه معنی فی الذئب وبالخیال القوه التي تجتمع فیها صور المحسوسات وتبقى فیها بعد غیوبتها عن الحس المشترك وهي القوه التي تتأدی إليها صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهره وبالمفکره القوه التي من شأنها التفصیل والترکیب بین الصور المأخوذه عن الحس المشترك والمعانی المدركه بالوهم بعضها مع بعض ونعنی بالصور ما يمكن ادراكها باحدى الحواس الظاهره والمعانی ما لا يمكن ادراكها.

فقال السكاکی الجامع بین الجملتين اما عقلي وهو ان يكون بین الجملتين اتحاد فی تصور ما مثل الاتحاد فی المخبر عنه او فی المخبر به او فی قید من قيودهما وهذا ظاهر فی ان المراد بالتصور الامر المتصور.

ولما كان مقرراً عندهم انه لا- يكفی فی عطف الجملتين وجود الجامع بین فردين من مفرداتهما باعتراف السكاکی ايضاً غير المصنف عبارته السكاکی.

فقال (الجامع بین الشئین اما عقلي) وهو امر بسببه يقتضى العقل اجتماعهما فی المفکره وذلك (بان يكون بينهما اتحاد فی التصور او تماثل فان العقل بتجريد المثلين عن التشخص فی الخارج يرفع التعدد) بينهما فيصيران متحدین وذلك لان العقل مجرد الجزئي الحقیقی عن عوارضه المشخصه الخارجيه ويتترع منه المعنی الكلي

فيدركه على ما تقرر فى موضعه وانما قال فى الخارج لانه لا يجرده عن المشخصات العقلية لان كل ما هو موجود فى العقل فلا بد له من تشخص عقلى به يمتاز عن سائر المعقولات.

وهنا بحث وهو ان التماثل هو الاتحاد فى النوع مثل اتحاد زيد وعمرو مثلا فى الانسانيه واذا كان التماثل جامعا لم تتوقف صحه قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر على اخوه زيد وعمرو او صداقتهما او نحو ذلك لانهما متماثلان لكونهما من افراد الانسان.

والجواب ان المراد بالتماثل ههنا هو اشتراكهما فى وصف له نوع اختصاص بهما على ما سيتضح فى باب التشبيه (او تضاييف) وهو كون الشئيين بحيث لا- يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس الى تعقل الاخر (كما بين العله والمعلول) فان كل امر يصدر عنه امر آخر بالاستقلال او بواسطه انضمام الغير اليه فهو عله والاخر معلول (او الاقل والاكثر) فان كل عدد يصير عند العدّ فانيا قبل عدد آخر فهو اقل من الاخر والاخر اكثر منه (او وهمى) وهو امر بسببه يحتال الوهم فى اجتماعهما عند المفكره بخلاف العقل فانه اذا خلى ونفسه لم يحكم بذلك وذلك (بان يكون بين تصويرهما شبه تماثل كلونى بياض وصفره فان الوهم يبرزهما فى معرض المثليين) من جهه انه يسبق الى الوهم انهما نوع واحد زيد فى احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان داخلين تحت جنس هو اللون (ولذلك) اى ولاين الوهم يبرزهما فى معرض المثليين (حسن الجمع بين الثلاثه التى فى قوله :

ثلاثه تشرق الدنيا ببهجتها**شمس الضحى و ابو اسحق و القمر»

فان الوهم يتوهم ان الثلاثه من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض والعقل يعرف انها امور متباينه (او) يكون بين تصويريهما (تضاد) وهو التقابل بين امرين وجوديين يتعاقبان على محل واحد (كالسواد والبياض) فى المحسوسات (الايمان والكفر) فى المعقولات والحق ان بينهما تقابل العدم والملكه لان الايمان هو تصديق النبى عليه الصلاه والسلام فى جميع ما علم مجيئه به بالضروره اعنى قبول النفس

ص: ١٥٧

لذلك والاذعان له على ما هو تفسير التصديق في المنطق عند المحققين مع الاقرار به باللسان والكفر عدم الايمان عما من شأنه الايمان.

وقد يقال الكفر انكار شيء من ذلك فيكون وجوديا فيكونان متضادين (وما يتصف بها) اى بالمذكورات كالاسود والابيض والمؤمن والكافر وامثال ذلك فانه قد يعد من المتضادين باعتبار الاشتمال على الوصفين المتضادين (او شبه تضاد كالسما والارض) في المحسوسات فانهما وجوديان احدهما في غايه الارتفاع والاخر في غايه الانحطاط ، وهذا معنى شبه التضاد وليس متضادين لعدم تواردهما على المحل لكونهما من الاجسام دون الاعراض ولا من قبيل الاسود والابيض لان الوصفين المتضادين ههنا ليسا بداخلين في مفهومى السماء والارض.

(والاول والثانى) فيما يعم المحسوسات والمعقولات فان الاول هو الذى يكون سابقا على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثانى هو الذى يكون مسبوقا بواحد فقط فاشبه المتضادين باعتبار اشتمالهما على وصفين لا يمكن اجتماعهما ولم يجعل متضادين كالاسود والابيض لانه قد يشترط في المتضادين ان يكون بينهما غايه الخلاف.

ولا- يخفى ان مخالفه الثالث والرابع وغيرهما للاول اكثر من مخالفه الثانى له مع ان العدم معتبر في مفهوم الاول فلا- يكون وجوديا (فانه) اى انما يجعل التضاد وشبهه جامعا وهميا لان الوهم (ينزلهما منزله التضائف) فى انه لا يحضره احد المتضادين او الشبيهين بهما الا ويحضره الآخر (ولذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد) من المغايرات الغير المتضاده يعنى ان ذلك مبنى على حكم الوهم والا- فالعقل يتعقل كلا- منهما ذاهلا عن الآخر (او خيالى) وهو امر بسببه يقتضى الخيال اجتماعهما فى المفكره وذلك (بان يكون بين تصوريهما تقارن فى الخيال سابق) على العطف لاسباب مؤديه الى ذلك (واسبابه) اى واسباب التقارن فى الخيال (مختلفه ولذلك اختلفت الصور الثابته فى الخيالات ترتيبا ووضوحا) فكم من صور لا انفكاك بينها فى خيال وهى فى خيال آخر مما لا تجتمع اصلا وكم من صور لا تغيب

عن خيال وهي في خيال آخر مما لا تقع قط.

(ولصاحب علم المعاني فضل احتياج الى معرفه الجامع) لان معظم ابوابه الفصل والوصل وهو مبنى على الجامع (لا سيما) الجامع (الخيالي فان جمعه على مجرى الالف والعهاده) بحسب انعقاد الاسباب في اثبات الصور في خزانه الخيال وبيان الاسباب مما يفوته الحصر.

فظهر ان ليس المراد بالجامع العقلي ما يدرك بالعقل وبالوهمي ما يدرك بالوهم وبالخيالي ما يدرك بالخيال لان التضاد وشبهه ليسا من المعاني التي يدركها الوهم وكذا التقارن في الخيال ليس من الصور التي تجتمع في الخيال بل جميع ذلك معان معقوله وقد خفي هذا على كثير من الناس فاعترضوا بان السواد والبياض مثلا من المحسوسات دون الوهميات.

واجابوا بان الجامع كون كل منهما متضادا للآخر وهذا معنى جزئي لا يدركه الا الوهم.

وفيه نظر لانه ممنوع وان ارادوا ان تضاد هذا السواد لهذا البياض معنى جزئي فتماثل هذا مع ذلك وتضائفه معه ايضا معنى جزئي فلا- تفاوت بين التماثل والتضائف وشبههما في انهما ان اضيفت الى الكلليات كانت كلييات وان اضيفت الى الجزئيات كانت جزئيات فكيف يصح جعل بعضها على الاطلاق عقليا وبعضها وهميا.

ثم ان الجامع الخيالي هو تقارن الصور في الخيال وظاهر انه ليس بصورة ترسم في الخيال بل هو من المعاني.

فان قلت كلام المفتاح مشعر بانه يكفى لصحة العطف وجود الجامع بين الجملتين باعتبار مفرد من مفرداتهما وهو نفسه معترف بفساد ذلك حيث منع صحه نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق ونحو الشمس مراره الارنب والـف باذنجانته محدثه.

قلت كلامه ههنا ليس الا في بيان الجامع بين الجملتين واما ان اى قدر من الجامع يجب لصحة العطف فمفوض الى موضع آخر.

وصرح فيه باشتراط المناسبه بين المسندين والمسند اليهما جميعا والمصنف لما

اعتقد ان كلامه فى بيان الجامع سهو منه واراد اصلاحه غيره الى ما ترى فذكر مكان الجملتين الشئيين ومكان قوله اتحاد فى تصور ما - اتحاد فى التصور فوق الخلل فى قوله الوهمى ان يكون بين تصوريهما شبه تماثل او تضاد او شبه تضاد والخيالى ان يكون بين تصوريهما تقارن فى الخيال لان التضاد مثلا انما هو بين نفس السواد والبياض لا بين تصوريهما اعنى العلم بهما وكذا التقارن فى الخيال انما هو بين نفس الصور.

فلا بد من تأويل كلام المصنف وحمله على ما ذكره السكاكى بان يراد بالشئيين الجملتان وبالتصور مفرد من مفردات الجمله مع ان ظاهر عبارته يابى ذلك ولبحث الجامع زياده تفصيل وتحقيق اوردناها فى الشرح وانه من المباحث التى ما وجدنا احدا حام حول تحقيقها.

(ومن محسنات الوصل) بعد وجود المصحح (تناسب الجملتين فى الاسميه والفعليه و) تناسب (الفعليتين فى المضى والمضارعه).

فاذا اردت مجرد الاخبار من غير تعرض للتجدد فى احديهما والثبوت فى الاخرى قلت قام زيد وقعد عمرو وكذلك زيد قائم وعمرو قاعد (الا لمانع) مثل ان يراد فى احديهما التجدد وفى الاخرى الثبوت فيقال قام زيد وعمرو قاعد او يراد فى احديهما المضى وفى الاخرى المضارعه فيقال زيد قام وعمرو يعقد او يراد فى احديهما الاطلاق وفى الاخرى التقييد بالشرط كقوله تعالى (وَقَالُوا لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ) وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ، ومنه قوله تعالى (فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ) لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ فعندى ان قوله (وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) عطف على الشرطيه قبلها لا على الجزاء اعنى قوله (لَا يَسْتَأْخِرُونَ) اذ لا معنى لقولنا اذا جاء اجلهم لا يستقدمون.

تذنيب

هو جعل الشىء ذنابه للشىء شبه به ذكر بحث الجمله الحاليه وكونها بالواو تاره وبدونها اخرى عقيب بحث الفصل والوصل لمكان التناسب (اصل الحال

المنتقله) اى الكثير الراجح فيها كما يقال الاصل فى الكلام الحقيقه (ان تكون بغير واو) واحترز بالمنتقله عن المؤكده المقرره لمضمون الجمله فانها يجب ان تكون بغير واو البته لشده ارتباطها بمقابلها.

وانما كان الاصل فى المنتقله الخلو عن الواو (لانها فى المعنى حكم على صاحبها كالخبر) بالنسبه الى المبتدأ فان قولك جاءنى زيد راكبا اثبات الركوب لزيد كما فى زيد راكب الا انه فى الحال على سبيل التبعيه وانما المقصود اثبات المجيء وجئت بالحال لتزيد فى الاخبار عن المجيء هذا المعنى (ووصف له) اى ولانها فى المعنى وصف لصاحبها (كالنعت) بالنسبه الى المنعوت الا ان المقصود فى الحال كون صاحبها على هذا الوصف حال مباشره الفعل فهى قيد للفعل وبيان لكيفيه وقوعه بخلاف النعت فانه لا- يقصد به ذلك بل مجرد اتصاف المنعوت به واذا كانت الحال مثل الخبر والنعت فكما انهما يكونان بدون الواو فكذلك الحال.

واما ما اورده بعض النحويين من الاخبار والنعوت المصدره بالواو كالخبر فى باب كان والجمله الوصفيه المصدره بالواو التى تسمى واو تأكيد للصوق الصفه بالموصوف فعلى سبيل التشبيه واللاحاق بالحال (لكن خولف) هذا الاصل (اذا كانت) الحال (جمله فانها) اى الجمله الواقعه حالا (من حيث هى جمله مستقله بالافاده) من غير ان تتوقف على التعليق بما قبلها.

وانما قال من حيث هى جمله لانها من حيث هى حال غير مستقله بل متوقفه على التعليق بكلام سابق قصد تقييده بها (فتحتاج) الجمله الواقعه حالا (الى ما يربطها بصاحبها) الذى جعلت حالا عنه (وكل من الضمير والواو صالح للربط والاصل) الذى لا يعدل عنه ما لم تمس حاجه الى زياده ارتباط (هو الضمير بدليل) الاقتصار عليه فى الحال (المفرده والخبر والنعت فالجمله) التى تقع حالا (ان خلت عن ضمير صاحبها) الذى تقع هى حالا عنه (وجب فيها الواو) ليحصل الارتباط فلا يجوز خرجت زيد قائم.

ولما ذكر ان كل جمله خلت عن الضمير وجبت فيها الواو اراد ان يبين ان اى

جمله يجوز ذلك فيها واى جمله لا- يجوز ذلك فقال (وكل جمله خاليه عن ضمير ما) اى الاسم الذى (يجوز ان ينتصب عنه حال) وذلك بان يكون فاعلا- او مفعولا- معرفا او منكرا مخصوصا لا نكره محضه او مبتدأ او خبرا فانه لا يجوز ان ينتصب عنه حال على الاصل.

وانما لم يقل عن ضمير صاحب الحال لان قوله كل جمله مبتدأ وخبره قوله (يصح ان تقع) تلك الجملة (حالا عنه) اى عما يجوز ان ينتصب عنه حالا (بالواو) وما لم يثبت له هذا الحكم اعنى وقوع الحال عنه لم يصح اطلاق اسم صاحب الحال عليه الا مجازا.

وانما قال ينتصب عنه حال ولم يقل يجوز ان تقع تلك الجملة حالا- عنه لتدخل فيه الجملة الخاليه عن الضمير المصدره بالمضارع المثلث لان ذلك الاسم مما لا- يجوز ان تقع تلك الجملة حالا عنه لكنه مما يجوز ان ينتصب عنه حال فى الجملة وحينئذ يكون قوله كل جمله خاليه عن ضمير ما يجوز ان ينتصب عنه حالا- متنا ولا للمصدره بالمضارع الخاليه عن الضمير المذكور فيصح استثناءها بقوله (الا المصدره بالمضارع المثلث نحو جاء زيد ويتكلم عمرو) فانه لا يجوز ان يجعل ويتكلم عمرو حالا عن زيد (لما سيأتى) من ان ربط مثلها يجب ان يكون بالضمير فقط.

ولا- يخفى ان المراد بقوله كل جمله الجملة الصالحه للحاليه فى الجملة بخلاف الانشائيات فانها لا تقع حالا البتة لا مع الواو ولا بدونها (والا) عطف على قوله ان خلت اى وان لم تخل الجملة الحاليه عن ضمير صاحبها (فان كانت فعليه والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها) اى الواو (نحو (وَلَا تَمُنُّنَّ تَسِيَّتَكُنَّ)) اى ولا تعط حال كونك تعد ما تعطيه كثيرا (لان الاصل) فى الحال هى الحال (المفردة) لعراقه المفرد فى الـاعراب وتطفل الجملة عليه لوقوعها موقعه (وهى) اى المفردة (تدل على حصول صفه) اى معنى قائم بالغير لانها لبيان الهيئه التى عليها الفاعل او المفعول والهيئه معنى قائم بالغير (غير ثابتة) لان الكلام فى الحال المستقله (مقارن) ذلك الحصول (لما جعلت) الحال (قيدا له) يعنى العامل لان الغرض من الحال تخصيص وقوع

مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال وهذا معنى المقارنه.

(وهو) اى المضارع المثبت (كذلك) اى دال على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت قيده كالمفردة فتمتنع الواو فيه كما فى المفردة (اما الحصول) اى اما دلالته المضارع المثبت على حصول صفة غير ثابتة (فلكونه فعلا) فيدل على التجدد وعدم الثبوت (مثبتا) فيدل على الحصول (واما المقارنه فلكونه مضارعا) فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال.

وفيه نظر لان الحال التى يدل عليها المضارع هو زمان التكلم وحقيقته اجزاء متعاقبه من اواخر الماضى واوائل المستقبل والحال التى نحن بصدددها يجب ان يكون مقارنه لزمان مضمون الفعل المقيده بالحال ماضيا كان او حالا او استقبالا فلا دخل للمضارعه فى المقارنه فالاولى ان يعلل امتناع الواو فى المضارع المثبت بانه على وزن اسم الفاعل لفظا وبتقديره معنى (واما ما جاء من نحو) قول بعض العرب (قمت واصك وجهه وقوله فلما خشيت اظايرهم) اى اسلحتهم (نجوت وارهنهم مالكا فليل) انما جاء الواو فى المضارع المثبت الواقع حالا- (على) اعتبار (حذف المبتدأ) لتكون الجملة اسميه (اى وانا اصك وانا ارهنهم) كما فى قوله تعالى (لِمَ تُؤَدُّونَنِي وَقَدْ تَعَلَّمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ) اى وانتم قد تعلمون.

(وقيل الاول) اى قمت واصك وجهه (شاذ والثانى) اى نجوت وارهنهم (ضروره وقال عبد القاهر هى) الواو (فيهما للعطف) لا للحال اذ ليس المعنى قمت صاكا وجهه ونجوت راهنا مالكا بل المضارع بمعنى الماضى (والاصل) قمت (وصككت) ونجوت ورهنت (عدل) عن لفظ الماضى (الى) لفظ (المضارع حكايه للحال) الماضيه ومعناها ان يفرض ما كان فى الزمان الماضى واقعا فى هذا الزمان فيعبر عنه بلفظ المضارع (وان كان الفعل) مضارعا (منفيا فالامر ان جازان) الواو وتركه (كقراءه ابن ذكوان (فَأَسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ) ، بالتخفيف) اى بتخفيف النون ولا تتبعان فيكون لا للنفى دون النهى لثبوت النون التى هى علامه الرفع فلا يصح عطفه على الامر الذى قبله فيكون الواو للحال بخلاف قراءه العامه ولا تتبعان بالتشديد فانه

نهى مؤكدا معطوف على الامر قبله (ونحو قوله تعالى (وَمَا لَنَا)) اى اى شىء ثبت لنا (لا- تُؤْمِنُ بِاللَّهِ) اى حالكونا غير مؤمنين فالفعل المنفى حال بدون الواو.

وانما جاز فيه الامران (لدلالته على المقارنه لكونه مضارعا دون الحصول لكونه منفيا) والمنفى انما يدل مطابقيه على عدم الحصول (وكذا) يجوز الواو وتركه (ان كان) الفعل (ماضيا لفظا او معنى كقوله تعالى) اخبارا عن زكريا عليه السلام (أَنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ) وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ) بالواو (وقوله (أَوْ جَاءُكُمْ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ)) بدون الواو هذا فى الماضى لفظا.

واما الماضى معنى فالمراد به المضارع المنفى بلم او لَمَّا فانهما تقلبان معنى المضارع الى الماضى فاورد للمنفى بلم مثالين احدهما مع الواو والاخر بدونها واقتصر فى المنفى بلمَّا على ما هو بالواو وكانه لم يطلع على مثال ترك الواو وفيه الا انه مقتضى القياس اشار الى امثله ذلك فقال.

(وقوله (أَنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ، وَقَوْلُهُ (فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسِيهِمْ سُوءٌ ،) وقوله (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ، اما المثبت) اى اما جواز الامرين فى الماضى المثبت (فلدلالته على الحصول) يعنى حصول صفة غير ثابتة (لكونه فعلا مثبتا دون المقارنه لكونه ماضيا) فلا يقارن الحال.

(ولهذا) اى ولعدم دلالاته على المقارنه (شرط ان يكون مع قد ظاهره) كما فى قوله تعالى (وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ) (او مقدره) كما فى قوله تعالى (حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ) لَانَّ قد تقرب الماضى من الحال والاشكال المذكور وارد ههنا وهو ان الحال التى نحن بصددنا غير الحال التى تقابل الماضى وتقرب قد الماضى منها فتجوز المقارنه اذا كان الحال والعامل ماضيين ولفظ قد انما تقرب الماضى من الحال التى هى زمان التكلم.

وربما تبعده عن الحال التى نحن بصددنا كما فى قولنا جاءنى زيد فى السنه الماضيه وقد ركب فرسه ، والاعتذار عن ذلك المذكور فى الشرح.

(واما المنفى) اى اما جواز الامرين فى الماضى المنفى (فلدلالته على المقارنه

دون الحصول اما الاول) اى دلالتة على المقارنه (فلاين لَمَّا للاستغراق) اى لامتداد النفي من حين الانتفاء الى زمان التكلم (وغيرها) اى غير لَمَّا مثل لم وما (لانتفاء متقدم) على زمان التكلم (ان الاصل استمراره) اى استمرار ذلك الانتفاء لما سيجىء حتى تظهر قرينه على الانقطاع كما فى قولنا لم يضرب زيد امس لكنه ضرب اليوم (فيحصل به) اى باستمرار النفي او بان الاصل فيه الاستمرار (الدلاله عليها) اى على المقارنه (عند الاطلاق) وترك التقييد بما يدل على انقطاع ذلك الانتفاء (بخلاف المثلث فان وضع الفعل على افاده التجدد) من غير ان يكون الاصل استمراره.

فاذا قلت ضرب مثلا كفى فى صدقه وقوع الضرب فى جزء من اجزاء الزمان الماضى.

واذا قلت ما ضرب افاد استغراق النفي لجميع اجزاء الزمان الماضى لكن لا- قطعيا بخلاف لَمَّا وذلك لانهم قصدوا ان يكون الاثبات والنفي فى طرفى النقيض.

ولا يخفى ان الاثبات فى الجمله انما ينافيه النفي دائما.

(وتحقيقه) اى تحقيق هذا الكلام (ان استمرار العدم لا- يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود) يعنى ان بقاء الحادث وهو استمرار وجوده يحتاج الى سبب موجود لانه وجود عقيب وجود ولا بد للوجود الحادث من السبب بخلاف استمرار العدم فانه عدم فلا يحتاج الى وجود سبب بل يكفيه مجرد انتفاء سبب الوجود والاصل فى الحوادث العدم حتى توجد عللها.

وبالجمله لما كان الاصل فى المنفى الاستمرار حصلت من الاطلاق الدلاله على المقارنه.

(واما الثانى) اى عدم دلالتة على الحصول (فلكونه منفيا) هذا اذا كانت الجمله فعلية (وان كانت اسميه فالمشهور جواز تركها) اى الواو (لعكس ما مر فى الماضى المثلث) اى لدلاله الاسميه على المقارنه لكونها مستمره لا على حصول صفه

غير ثابتة لدلالاتها على الدوام والثبات (نحو كَلَّمْتَهُ فَوْهَ إِلَى فَيٍّ) بمعنى مشافها.

(و) ايضا المشهور (ان دخولها) اى الواو (اولى) من تركها (لعدم دلالتها) اى الجملة الاسميه (على عدم الثبوت مع ظهور الاستيناف فيها فحسن زياده رباطه نحو (فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ اُنْدَادًا) وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ،) اى وانتم من اهل العلم والمعرفه وانتم تعلمون ما بينهما من التفاوت (وقال عبد القاهر ان كان المبتدأ) فى الجملة الاسميه الحاليه (ضمير ذى الحال وجبت) اى الواو سواء كان خبره فعلا (نحو جاء زيد وهو يسرع او) اسما نحو جاء زيد (وهو مسرع).

وذلك لان الجملة لا تترك فيها الواو حتى تدخل فى صله العامل وتنضم اليه فى الاثبات وتقدر تقدير المفرد فى ان لا يستأنف لها الاثبات وهذا مما يمتنع فى نحو جاء زيد وهو يسرع او وهو مسرع لانك اذا اعدت ذكر زيد وجئت بضميره المنفصل المرفوع كان بمنزله اعاده اسمه صريحا فى انك لا تجد سيلا الى ان تدخل يسرع فى صله المجيء وتضمه اليه فى الاثبات لان اعاده ذكره لا تكون حتى تقصد استيناف الخبر عنه بانه يسرع والّا لكنت تركت المبتدأ بمضيعة وجعلته لغوا فى الين وجرى مجرى ان تقول جاءنى زيد وعمرو يسرع امامه ثم تزعم انك لم تستأنف كلاما ولم تبتدأ للسرعه اثباتا.

وعلى هذا فالاصل والقياس ان لا تجيء الجملة الاسميه الا مع الواو وما جاء بدونه فسيبيله سبيل الشىء الخارج عن قياسه واصله بضرب من التأويل ونوع من التشبيه.

هذا كلامه فى دلائل الاعجاز وهو مشعر بوجوب الواو فى نحو جاءنى زيد وزيد يسرع او مسرع امامه وجاء زيد وعمرو يسرع او مسرع امامه بالطريق الاولى ثم قال الشيخ (وان جعل نحو على كنفه سيف حالا كثر فيها) اى فى تلك الحال (تركها) اى ترك الواو (نحو) قول بشار :

اذا انكرتنى بلده او نكرتها*** (خرجت مع البازى على سواد)

اى بقيه من الليل يعنى اذا لم يعرف قدرى اهل بلده او لم اعرفهم خرجت

منهم مصاحبا للبازي الذي هو ابكر الطيور مشتملا على شىء من ظلمه الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله على سواد حال ترك فيها الواو.

ثم قال الشيخ الوجه ان يكون الاسم فى مثل هذا فاعلا بالظرف لاعتماده على ذى الحال لا مبتدأ وينبغى ان يقدر ههنا خصوصا ان الظرف فى تقدير اسم الفاعل دون الفعل اللهم ان لا يقدر فعل ماض هذا كلامه وفيه بحث والظاهر ان مثل على كتفه سيف يحتمل ان يكون فى تقدير المفرد وان يكون جملة اسميه قدم خبرها وان يكون فعليه مقدره بالماضى او المضارع فعل التقديرين يمتنع الواو وعلى التقديرين لا- تجب الواو فمن اجل هذا كثر تركها ، وقال الشيخ ايضا (ويحسن الترك) اى ترك الواو فى الجملة الاسميه (تاره لدخول حرف على المبتدأ) يحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط (كقوله :

فقلت عسى ان تبصرينى كأنما**بنى حوالى الاسود الحوارد»

من حرد اذا غضب فقوله بنى الاسود جملة اسميه وقعت حالا من مفعول تبصرينى ولو لا دخول كانما عليها لم يحسن الكلام الا بالواو وقوله حوالى اى فى اكنافى وجوانبى حال من بنى لما فى حرف التشبيه من معنى الفعل (و) يحسن الترك تاره اخرى (لوقوع الجملة الاسميه) الواقعه حالا (بعقب مفرد) حال (كقوله :

«الله يبيقك لنا سالما**بر داك تبجيل وتعظيم»

فقوله برداك تبجيل حال ولو لم يتقدمها قوله سالما لم يحسن فيها ترك الواو.

ص: ١٦٧

الباب الثامن : الایجاز و الاطناب و المساواه

(قال السكاكى اما الایجاز و الاطناب فلکونهما نسیین) ای من الامور النسییه التى يكون تعلقها بالقیاس الى تعقل شى آخر فان الموجز انما يكون موجزا بالنسبه الى كلام ازید منه وكذا المطنب انما يكون مطنبا بالنسبه الى ما هو انقص منه (لا یتیسر الكلام فیها الا بترك التحقیق والتعیین) ای لا یمكن التنصیص على ان هذا المقدار من الكلام ایجاز وذلك اطناب اذ رب كلام موجز يكون مطنبا بالنسبه الى كلام آخر وبالعكس.

(والبناء على امر عرفی) ای والا- بالبناء على امر یعرفه اهل العرف (وهو متعارف الاوساط) الذین لیسوا فی مرتبه البلاغه ولا فی غایه الفهاهه (ای كلامهم فی مجرى عرفهم فی تأدیة المعانی) عند المعاملات والمحاورات (وهو) ای هذا الكلام (لا یحمد) من الاوساط (فی باب البلاغه) لعدم رعايه مقتضیات الاحوال (ولا یذم) ایضا منهم لان غرضهم تأدیة اصل المعنى بدلالات وضعیه والفاظ کیف كانت ومجرد تألیف یخرجها عن حکم النعیق.

(فالایجاز اداء المقصود باقل من عباره المتعارف و الاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال) ای السكاكى (الاختصار لکونه نسبیا یرجع فیہ تاره الى ما سبق) ای الى کون عباره المتعارف اکثر منه (و) یرجع تاره (اخرى الى کون المقام خلیقا باسبط مما ذکر) ای من الكلام الذی ذکره المتکلم.

وتوهم بعضهم ان المراد بما ذکر متعارف الاوساط وهو غلط لا یخفى على من له قلب او القى السمع وهو شهید یعنى كما ان الكلام یوصف بالایجاز لکونه اقل من

المتعارف كذلك يوصف به لكونه اقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر ، وانما قلنا بحسب الظاهر لانه لو كان اقل مما يقتضيه المقام ظاهرا وتحقيقا لم يكن فى شىء من البلاغه مثاله قوله تعالى (رَبِّ اِنِّى وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّى وَاسْتَعَلَ الرَّاسُ شَيْبًا) ، من الايه فانه اطناب بالنسبه الى المتعارف اعنى قولنا يا رب شخت وايجاز بالنسبه الى مقتضى المقام ظاهرا لانه مقام بيان انقراض الشباب والمم المشيب فينبغى ان يبسط فيه الكلام غايه البسط فالايجاز معنيان بينهما عموم من وجه.

(وفيه نظر لان كون الشىء امرا نسبيا لا يقتضى تعسر تحقيق معناه) اذ كثيرا ما تحقق معانى الامور النسبيه وتعرف بتعريفات تليق بها كالابوه والاخوه وغيرهما.

والجواب انه لم يرد تعسر بيان معناهما لان ما ذكر بيان لمعناهما بل اراد تعسر التحقيق والتعيين فى ان هذا القدر ايجاز وذلك اطناب (ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف) بان يقال الايجاز هو الاداء باقل من المتعارف او مما يليق بالمقام من كلام ابسط من الكلام المذكور (رد الى الجهاله) اذ لا تعرف كميته متعارف الاوساط وكيفيتها لاختلاف طبقاتهم ولا يعرف ان كل مقام اى مقدار يقتضى من البسط حتى يقاس عليه ويرجع اليه.

والجواب ان الالفاظ قوالب المعانى والاوساط الذين لا يقدرون فى تأديه المعانى على اختلاف العبارات والتصرف فى لطائف الاعتبار لهم حد معلوم من الكلام يجرى فيما بينهم فى المحاورات والمعاملات وهذا معلوم للبلغاء وغيرهم فالبناء على المتعارف واضح بالنسبه اليهما جميعا.

واما البناء على البسط الموصوف فانما هو معلوم للبلغاء العارفين لمقتضيات الاحوال بقدر ما يمكن لهم البسط فلا يجهل عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط.

(والاقرب) الى الصواب (ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد تأديه اصله بلفظ مساوله) اى لاصل المراد (او) بلفظ ناقص عنه واف او بلفظ زائد

عليه لفائده) فالمساواه ان يكون اللفظ بمقدار اصل المراد والايجاز ان يكون ناقصا عنه وافيا به والاطناب ان يكون زائدا عليه لفائده.

(واحترز بواف عن الاخلاص) وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير واف به (كقوله والعيش خير في ظلال النوك) اى الحمق والجهاله (ممن عاش كذا) اى خير ممن عاش مكثورا متعوبا (اى الناعم في ظلال العقل) يعنى ان اصل المراد ان العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل ولفظه غير واف بذلك فيكون مخلا فلا يكون مقبولا (و) احترز (بفائده عن التطويل) وهو ان يزيد اللفظ على الاصل المراد لا لفائده ولا يكون اللفظ الزائد متعينا (نحو) قوله وقدّدت الاديم لراهشيه (والفى) اى وجد (قولها كذبا ومينا) والكذب والمين واحد لا فائده فى الجمع بينهما.

قوله قدّدت اى قطعت والراهشان عرقان فى باطن الذراعين والضمير فى راهشيه وفى الفى لجذيمه الابرش وفى قدّدت وفى قولها للزباء والبيت فى قصه قتل الزباء لجذيمه وهى معروفه (و) احترز ايضا بفائده (عن الحشو) وهو زياده معينه لا لفائده (المفسد) للمعنى (كالندى فى قوله ولا فضل فيها) اى فى الدنيا.

(للشجاعه و الندى *** و صبر الفتى لو لا لقاء شعوب«)

هى علم للمنيه صرفها للضروره وعدم الفضيله على تقدير عدم الموت انما يظهر فى الشجاعه والصبر لتيقن الشجاع بعدم الهلاك وتيقن الصابر بزوال المكروه بخلاف الباذل ماله اذا تيقن بالخلود وعرف احتياجه الى المال دائما فان بذله حينئذ افضل مما اذا تيقن بالموت وتخليف المال وغايه اعتذاره ما ذكره الامام ابن جنى وهو ان فى الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل (و) عن الحشو (غير المفسد) للمعنى.

(كقوله واعلم علم اليوم والامس قبله) ، ولكننى عن علم ما فى غد عمى ، فلفظ قبله حشو غير مفسد وهذا بخلاف ما يقال ابصرته بعينى وسمعتة باذننى وكتبته

بيدى فى مقام يفتقر الى التأكيد.

(المساواه) قدمها لانها الاصل المقيس عليه (نحو (وَلَا يَحِيقُ) الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ، وقوله :

فانك كالليل الذى هو مدركى***و ان خلت ان المنتأى عنك واسع»)

اى موضع البعد عنك ذو سعه شبهه فى حال سخطه وهو له بالليل ، قيل فى الايه حذف المستثنى منه وفى البيت حذف جواب الشرط فيكون فى كل منهما ايجازا لا مساواه.

وفيه نظر لان اعتبار هذا الحذف رعايه لامر لفظى لا يفتقر اليه فى تأديه اصل المراد حتى لو صرح به لكان اطنابا بل تطويلا.

وبالجمله لا نسلم ان لفظ الايه والبيت ناقص عن اصل المراد.

والايجاز (ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو قوله تعالى (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ،) فان معناه كثير ولفظه يسير) وذلك لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا له الى الا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذى هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان بارتفاع القتل حياه لهم.

(ولا حذف فيه) اى ليس فيه حذف شىء مما يؤدى به اصل المراد واعتبار الفعل الذى يتعلق به الظرف رعايه لامر لفظى حتى لو ذكر لكان تطويلا- (وفضله) اى رجحان قوله (وَلَكُمْ) فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ (على ما كان عندهم اوجز كلام فى هذا المعنى وهو) قولهم (القتل انفى للقتل بقله حروف ما يناظره) اى اللفظ الذى يناظر قولهم القتل انفى للقتل (منه) اى من قوله تعالى (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ) وما يناظره منه هو قوله (فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ) لان قوله (وَلَكُمْ) زائد على معنى قولهم القتل انفى للقتل.

فحروف فى القصاص حياه مع التنوين احد عشر وحروف القتل انفى للقتل

اربعه عشره اعنى الحروف الملفوظه اذ بالعباره يتعلق الايجاز لا بالكتابه (والنص) اى وبالنص (على المطلوب) يعنى الحياه (وما يفيدته تنكير حيوه من التعظيم لمنعه) اى منع القصاص اياهم (عما كانوا عليه من قتل جماعه بواحد) فحصل لهم فى هذا الجنس من الحكم اعنى القصاص حيوه عظيمه (او) من النوعيه اى لكم فى القصاص نوع من الحياه وهى الحياه (الحاصله للمقتول) اى الذى يقصد قتله (والقاتل) اى الذى يقصد القتل (بالارتداع) عن القتل لمكان العلم بالاقتصاص (واطراده) اى ويكون قوله (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ مَّطَرِدًا إِذَا الْاِقْتِصَاصُ مَطْلَقًا سَبَبٌ لِلْحَيَاةِ بِخِلَافِ الْقَتْلِ فَانْه قَدْ يَكُونُ اِنْفَى لِلْقَتْلِ كَالَّذِى عَلَى وَجْهِ الْقِصَاصِ وَقَدْ يَكُونُ اِدْعَى لَهُ كَالْقَتْلِ ظَلْمًا (وِخْلُوْهُ عَنِ التَّكْرَارِ) بِخِلَافِ قَوْلِهِمْ فَانْه يَشْتَمَلُ عَلَى تَكَرُّرِ الْقَتْلِ.

ولا يخفى ان الخالى عن التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحه (واستغنائه عن تقدير محذوف) بخلاف قولهم فان تقديره القتل انفى للقتل من تركه (والمطابقه) اى وباشتماله على صنعه المطابقه وهى الجمع بين معنيين متقابلين فى الجمله كالقصاص والحياه (وايجاز الحذف) عطف على قوله ايجاز القصر.

(والمحذوف اما جزء جمله) عمدته كان او فضله (مضاف) بدل من جزء جمله (نحو (وَسَيِّئِلِ الْقَرْيَةِ)) اى اهل القريه (او موصوف نحو انا ابن جلا) وطلّماع الثنايا ، متى اضع العمامه تعرفونى ، الثنيه العقبه وفلان طلّاع الثنايا اى ركاب لصعاب الامور وقوله جلا جمله وقعت صفه لمحذوف (اى) انا ابن (رجل جلا) اى انكشف امره او كشف الامور.

وقيل جلا ههنا علم وحذف التنوين باعتبار انه منقول عن الجمله اعنى الفعل مع الضمير لا عن الفعل وحده (او صفه نحو (وَكَانَ وِرَاءَهُمْ) مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَيِّفَيْنِهِ غَضَبًا) اى كل سفينه (صحيحه او نحوها) كسليمه او غير معيبه (بدليل ما قبله) وهو قوله (فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا) لدلالته على ان الملك كان لا يأخذ المعيبه (او شرط كما مر) فى اخر باب الانشاء (او جواب شرط) وحذفه يكون (اما لمجرد الاختصار

نحو قوله تعالى (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ) وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) فهذا شرط حذف جوابه (اى اعرضوا بدليل ما بعده) وهو قوله تعالى (وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ) (او للدلاله على انه) اى جواب الشرط (شىء لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن مثالهما (وَلَوْ تَرَى إِذُ وَقُفُوا عَلَى النَّارِ)) فحذف جواب الشرط للدلاله على انه لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن (او غير ذلك) المذكور كالمسند اليه والمسند والمفعول كما مر فى الابواب السابقه وكالمعطوف مع حرف العطف (نحو (لَا يَسْتَتِيهِمْ مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ) اى ومن انفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده) يعنى قوله تعالى (أُولَئِكَ أَكْبَرُ أَعْظَمُ دَرَجَةٍ) مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا (واما جمله) عطف على اما جزء جمله.

فان قلت ماذا اراد بالجمله ههنا حيث لم بعد الشرط والجزاء جمله.

قلت اراد الكلام المستقل الذى لا يكون جزء من كلام آخر (مسببه عن) سبب (مذكور نحو (لِيُحَقِّقَ) الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ) فهذا سبب مذکور حذف مسببه (اى فعل ما فعل او سبب لمذكور نحو) قوله تعالى (فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ) (فَأَنْفَجَرَتْ) ان قدر فضربه بها) فيكون قوله فضربه به بها جمله محذوفه هى سبب لقوله فانفجرت (ويجوز ان يقدر فان ضربت بها فقد انفجرت) فيكون المحذوف جزء جمله هو الشرط ومثل هذه الفاء يسمى فاء فصيحته قيل على التقدير الاول وقيل على التقدير الثانى.

وقيل على التقديرين (او غيرهما) اى غير المسبب والسبب (نحو فنعم الماهدون على ما مر) فى بحث الاستيناف من انه على حذف المبتدأ والخبر على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف (واما اكثر) عطف على اما جمله اى اكثر (من جمله) واحده (نحو (أَنَا أُبَيُّكُمْ بَنِيَّ أُوَيْلَهُ فَأَرْسَلُونِ يُوسُفَ) ، اى) فارسلونى (الى يوسف لاستعبه الرؤيا ففعلوا فاتاه فقال له يا يوسف والحذف على وجهين ان لا يقام شىء مقام المحذوف) بل يكتفى بالقرينه (كما مر) فى الامثله السابقه (وان يقام

نحو (وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ) قوله (فَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ)) فقد كذبت ليس جزاء الشرط لان تكذيب الرسل متقدم على تكذيبه بل هو سبب لمضمون الجواب المحذوف اقيم مقامه (اي فلا تحزن واصبر) ثم الحذف لا بد له من دليل (وادلته كثيره منها ان يدل العقل عليه) اي على الحذف (والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف نحو (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ)).

فالعقل دل على ان هنا حذفاً اذ الاحكام الشرعيه انما تتعلق بالافعال دون الاعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشياء المذكوره فى الايه تناولها الشامل للاكل وشرب الالبان فدل على تعيين المحذوف وفى قوله منها ان يدل ادنى تسامح فكأنه على حذف مضاف.

(ومنها ان يدل العقل عليهما) اي على الحذف وتعيين المحذوف (نحو (وَجَاءَ رَبُّكَ)) فالعقل يدل على امتناع مجيء الرب تعالى وتقدس ويدل على تعيين المراد ايضا. (اي امره او عذابه) فالامر المعين الذى دل عليه العقل هو احد الامرين لا احدهما على التعيين.

(ومنها ان يدل العقل عليه والعهاده على التعيين نحو (فَذَلِكُنَّ) الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ) فان العقل دل على ان فيه حذفاً اذ لا معنى للوم الانسان على ذات الشخص واما تعيين المحذوف (فانه يحتمل) ان يقدر (وفى حبله لقوله تعالى (قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا) وفى مرادته لقوله تعالى (تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ) وفى شانه حتى يشملهما) اي الحب والمراد (والعهاده دلت على الثانى) اي مرادته (لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه فى العاده لقهره) اي الحب المفرط (اياه) اي صاحبه فلا يجوز ان يقدر فى حبه ولا فى شانه لكونه شاملاً له فيتعين ان يقدر فى مرادته نظراً الى العاده.

(ومنها الشروع فى الفعل) يعنى من ادله تعيين المحذوف لا من ادله الحذف لان دليل الحذف ههنا هو ان الجار والمجرور لا بد من ان يتعلق بشيء والشروع فى الفعل دل على انه ذلك الفعل الذى شرع فيه (نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسميه مبتدأ له) ففى القرائه يقدر بسم الله اقرأ وعلى هذا القياس.

(ومنها) اى من ادله تعيين المحذوف (الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين) فان مقارنة هذا الكلام لاعراس المخاطب دل على تعيين المحذوف (اى اعست) او مقارنة المخاطب بالاعراس وتلبسه به دل على ذلك ، والرفاء هو الالتيام والاتفاق والباء للملابسه.

و الاطناب (اما بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى فى صورتين مختلفتين) احديهما مبهمه والاخرى موضحة وعلمان خير من علم واحد (او ليتمكن فى النفس فضل تمكن) لما جبل الله النفوس عليه من ان الشىء اذا ذكر مبهما ثم بين كان اوقع عندها (او لتكمل لذه العلم به) اى بالمعنى لما لا يخفى من ان نيل الشىء بعد الشوق والطلب الذّ (نحو (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي) فان اشرح لى يفيد طلب شرح لشيء ماله) اى للطالب (وصدرى يفيد تفسيره) اى تفسير ذلك الشىء.

(ومنه) اى ومن الايضاح بعد الابهام (باب نعم على احد القولين) اى قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف (اذ لو اريد الاختصار) اى تلك الاطناب (كفى نعم زيد) وفى هذا اشعار بان الاختصار قد يطلق على ما يشتمل المساواه ايضا (ووجه حسنه) اى حسن باب نعم (سوى ما ذكر) من الايضاح بعد الابهام (ابراز الكلام فى معرض الاعتدال) من جهة الاطناب بالايضاح بعد الابهام والايجاز بحذف المبتدأ (وايهام الجمع بين المتنافين) اى الايجاز والاطناب.

وقيل الاجمال والتفصيل ، ولا شك ان ايها الجمع بين المتنافين من الامور المستغربه التى تستلذ بها النفس وانما قال ايها الجمع لان حقيقه جمع المتنافين ان يصدق على ذات واحده وصفان يمتنع اجتماعهما على شىء واحد فى زمان واحد من جهة واحده وهو محال.

(ومنه) اى من الايضاح بعد الابهام (التوشيع وهو) فى اللغه لف القطن

المندوف وفي الاصطلاح (ان يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول نحو يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل واما بذكر الخاص بعد العام) عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام.

والمراد الذكر على سبيل العطف (للتبنيه على فضله) اى مزيه الخاص (حتى كأنه ليس من جنسه) اى العام (تنزيلا- للتغاير فى الوصف منزله التغاير فى الذات) يعنى انه لما امتاز عن سائر افراد العام بماله من الاوصاف الشريفة جعل كأنه شىء آخر مغاير للعام لا يشمله العام ولا يعرف حكمه منه (نحو (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى) اى الوسطى من الصلوات او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وهى صلاه العصر عند الاكثر (واما بالتكرير لنكته) ليكون اطنابا لا تطويلا وتلك النكته (كتأكيد الانذار فى (كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ، ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ)).

فقوله كلا ردع عن الانهماك فى الدنيا وتنبه على انه لا ينبغي للناظر لنفسه ان تكون الدنيا جميع همه وان لا يهتم بدينه وسوف تعلمون انذار وتخويف اى سوف تعلمون الخطاء فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول المحشر وفى تكريره تأكيد للردع والانذار (وفى ثم) دلالة (على ان الانذار الثانى ابلغ) من الاول تنزيلا لبعده المرتبه منزله بعد الزمان واستعمالا للفظ ثم فى مجرد التدرج فى درج الارتقاء (واما بالايغال) من اوغل فى البلاد اذا ابعد فيها واختلف فى تفسيره.

(فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكته يتم المعنى بدونها كزياده المبالغه فى قولها) اى فى قول الخنساء فى مرثيه اخيها صخر (وان صخر التأتى) اى يقتدى (الهداه به ، كأنه علم) اى جبل مرتفع (فى رأسه نار) فقولها كأنه علم واف بالمقصود اعنى التشبيه بما يهتدى به الا ان فى قولها فى رأسه نار زياده مبالغه.

(وتحقيق) اى وكتحقيق التشبيه فى قول امرء القيس (كان عيون الوحش حول خبائنا) اى خيامنا (وارحلنا الجزع الذى لم يثقب) الجزع بالفتح الحرز اليمانى الذى فيه سواد وبياض شبه به عيون الوحش واتى بقوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه لانه اذا كان غير مثقوب كان اشبه بالعين قال الاصمعى الطبى والبقره اذا كانا حين

فعيونهما كلها سواد فاذا ما تا بدا يياضها وانما شبها بالجزع وفيه سواد وياض بعد ما ماتت والمراد كثره الصيد يعنى مما اكلنا كثر العيون عندنا كذا فى شرح ديوان امرء القيس ، فعلى هذا التفسير يختص الايغال بالشعر.

(وقيل لا يختص بالشعر) بل هو ختم الكلام بما يفيد نكته يتم المعنى بدونها (ومثل لذلك) فى غير الشعر (بقوله تعالى (قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون) فقوله (وهم مهتدون) مما يتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد لا محاله الا ان فيه زياده حث على الاتباع وترغيب فى الرسل.

(واما بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة اخرى يشتمل على معناها) اى معنى الجملة الاولى (للتأكيد) فهو اعم من الايغال من جهة انه يكون فى ختم الكلام وغيره واخص من جهة ان الايغال قد يكون بغير الجملة ولغير التأكيد (وهو) اى التذييل (ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل بان لم يستقل بافاده المراد) بل يتوقف على ما قبله (نحو) (ذلك جزئناهم بما كفروا وهل نجازى إلا الكفور) على وجه) وهو ان يراد وهل نجازى ذلك الجزء المخصوص الا الكفور فيتعلق بما قبله واما على الوجه الآخر وهو ان يراد وهل نعاقب الا الكفور بناء على ان المجازاه هى المكافاه ان خيرا فخيروا وان شرا فشرافهو من الضرب الثانى (وضرب اخر مخرج المثل) بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلى منفصل عما قبله جار مجرى الامثال فى الاستقلال وفسوا الاستعمال (نحو) (وقل جاء الحق) وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً وهو ايضا) اى التذييل ينقسم قسمه اخرى واتى بلفظه ايضا تنبيها على ان هذا التقسيم للتذييل مطلقا لا للضرب الثانى منه (اما) ان يكون (لتأكيد منطوق كهذه الآية) فان زهوق الباطل منطوق فى قوله (وزهق الباطل).

(واما لتأكيد مفهوم كقوله ولست) على لفظ الخطاب (بمستبق اخا لا تلمه) حال من اخا لعمومه او من ضمير المخاطب فى لست (على شعث) اى تفرق حال وذميم خصال فهذا الكلام دل بمفهومه على نفى الكامل من الرجال وقد اكده بقوله (اى الرجال المهذب) استفهام بمعنى الانكار اى ليس فى الرجال منقح الفعال

(واما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا) لان فيه التوقى والاحتراز عن توهم خلاف المقصود (وهو ان يؤتى فى كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه) اى يدفع ايهام خلاف المقصود وذلك الدافع قد يكون فى آخر الكلام فالاول (كقوله فسقى ديارك غير مفسدها) نصب على الحال من فاعل سقى وهو (صوب الربيع) اى سقى نزول المطر ووقوعه فى الربيع (وديمه تهمى) اى تسيل فلما كان نزول المطر قد يؤل الى خراب الديار وفسادها اتى بقوله غير مفسدها دفعا لذلك.

(و) الثانى (نحو (أَذَلَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ)) فانه لما كان مما يوهم ان يكون ذلك لضعفهم دفعه بقوله (أَعَزَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ) تنبيها على ان ذلك تواضع منهم للمؤمنين ولهذا عدى الذل بعلى لتضمنه معنى العطف ويجوز ان يقصد بالتعديه بعلى الدلاله على انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم اجنحتهم.

(واما بالتميم وهو ان يؤتى فى كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضله) مثل مفعول او حال او نحو ذلك مما ليس بجمله مستقله ولا ركن كلام.

ومن زعم انه اراد بالفضله ما يتم اصل المعنى بدونه فقد كذبه كلام المصنف فى الايضاح وانه لا تخصيص لذلك بالتميم (لنكته كالمبالغه نحو (وَيُطْعَمُونَ) الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ ، فى وجه) وهو ان يكون الضمير فى حبه للطعام (اى) ويطعمون (مع حبه) والاحتياج اليه وان جعل الضمير لله تعالى اى يطعمونه على حب الله فهو لتأديه اصل المراد (واما بالاعتراض وهو ان يؤتى فى اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجمله او اكثر لا- محل لها من الاعراب لنكته سوى دفع الايهام) لم يرد بالكلام مجموع المسند اليه والمسند فقط بل مع جميع ما يتعلق بهما من الفضلات والتوابع.

والمراد باتصال الكلامين ان يكون الثانى بيانا للاول او تأكيدا او بدلا منه (كالتنزيه فى قوله تعالى (وَيَجْعَلُونَ) لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ) فقوله سبحانه جمله لانه مصدر بتقدير الفعل وقعت فى اثناء الكلام لان قوله (وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ) عطف على قول لله البنات (والدعاء فى قوله).

«ان الثمانين وبلغتها ، قد احوجت سمعى الى ترجمان» اى مفسر ومكرر فقوله بلغتها اعتراض فى اثناء الكلام لقصد الدعاء والواو فى مثله تسمى واو اعتراضيه ليست بعاطفه ولا حاله.

(والتنبيه فى قوله واعلم فعلم المرء ينفعه) هذا اعتراض بين اعلم ومفعوله وهو (ان سوف يأتى كل ما قدرا) ان هى المخففه من المثقله وضمير الشأن محذوف يعنى ان المقدور آت البته تأتى وان وقع فيه تأخير ما.

وفى هذا تسليه وتسهيل للامر فالاعتراض يباين التتميم لانه انما يكون بفضله والفضله لابد لها من اعراب ويباين التكميل لانه انما يقع لدفع ايهام خلاف المقصود ويباين الايغال لانه لا يكون الا فى آخر الكلام لكنه يشمل بعض صور التذييل وهو ما يكون بجمله لا محل لها من الاعراب وقعت بين جملتين متصلتين معنى لانه كما لم يشترط فى التذييل ان يكون بين كلامين لم يشترط فيه ان لا يكون بين كلامين فتأمل حتى يظهر لك فساد ما قيل انه يباين التذييل بناء على انه لم يشترط فيه ان يكون بين كلامين متصلين معنى.

(ومما جاء) اى ومن الاعتراض الذى وقع (بين كلامين) متصلين (وهو اكثر من جمله ايضا) اى كما ان الواقع بينهما هو اكثر من جمله (نحو قوله تعالى (فَأَتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) فهذا اعتراض اكثر من جمله لانه كلام يشتمل على جملتين وقع بين كلامين اولهما قوله (فَأَتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ) وثانيهما قوله (نَسَأُكُمْ حَرْثَ لَكُمْ) والكلامان متصلان معنى.

(فان قوله (نَسَأُكُمْ حَرْثَ لَكُمْ) بيان لقوله (فَأَتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ)) وهو مكان الحرث فان الغرض الاصلى من الايتان طلب النسل لاقضاء الشهوه والنكته فى هذا الاعتراض الترغيب فيما امروا به والتنفير عما نهوا عنه (وقال قوم قد تكون النكته فيه) اى فى الاعتراض (غير ما ذكر) مما سوى دفع الايهام حتى انه قد يكون لدفع ايهام خلاف المقصود (ثم) القائلون بان النكته فيه قد تكون لدفع الايهام افترقوا فرقتين (جوز بعضهم وقوعه) اى الاعتراض (فى آخر جمله لا تليها جمله متصله

بها) وذلك بان لا تلى الجملة جملة اخرى اصلا فيكون الاعتراض فى آخر الكلام او تليها جملة اخرى غير متصله بها معنى.

وهذا الاصطلاح المذكور فى مواضع من الكشاف فالاعتراض عند هؤلاء ان يؤتى فى اثناء الكلام او فى آخره او بين كلامين متصلين او غير متصلين بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سواء كانت دفع الايهام او غيره (فيشمل) اى الاعتراض بهذا التفسير (التذييل) مطلقا لانه يجب ان يكون بجملة لا محل لها من الاعراب وان لم يذكره المصنف (وبعض صور التكميل) وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب فان التكميل قد يكون بجملة وقد يكون بغيرها والجملة التكميلية قد تكون ذات اعراب وقد لا تكون لكنها تباين التتميم لان الفضله لا بد لها من اعراب.

وقيل لانه لا يشترط فى التتميم ان يكون جملة كما اشترط فى الاعتراض وهو غلط كما يقال ان الانسان يباين الحيوان لانه لم يشترط فى الحيوان النطق فافهم (وبعضهم) اى وجوز بعض القائلين بان نكتة الاعتراض قد تكون لدفع الايهام (كونه) اى الاعتراض (غير جملة) فالاعتراض عندهم ان يؤتى فى اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او غيرها لنكتة ما (فيشمل) الاعتراض بهذا التفسير (بعض صور التتميم و) بعض صور (التكميل وهو) ما يكون واقعا فى اثناء الكلام او بين الكلامين المتصلين (واما بغير ذلك) عطف على قوله اما بالايضاح بعد الايهام واما بكذا وكذا كقوله تعالى (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ) وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ ، فانه لو اختصر) اى ترك الاطناب فان الاختصار قد يطلق على ما يعم الايجاز والمساواه كما مر (لم يذكر (وَيُؤْمِنُونَ بِهِ) لان ايمانهم لا ينكره) اى لا يجهلها (من يشبههم) فلا حاجه الى الاخبار به لكونه معلوما (وحسن ذكره) اى ذكر قوله (وَيُؤْمِنُونَ بِهِ) (اظهارا لشرف الايمان وترغيبا فيه) وكون هذا الاطناب بغير ما ذكر من الوجوه السابقة ظاهر بالتأمل فيهم.

(واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثره حروفه

وقلتها بالنسبه الى كلام آخر مساوله) اى لذلك الكلام (فى اصل المعنى) فيقال للاكثر حروفا انه مطنب وللاقل انه موجز (كقوله يصد) اى يعرض (عن الدنيا اذا عَن) اى ظهر (سؤدد) اى سياده ولو برزت فى زى عذراء ناهدى الزى الهيئه والعذراء البكر والنهود ارتفاع الثدى.

(وقوله ولست) بالضم على انه فعل المتكلم بدليل ما قبله وهو قوله «وانى لصبار على ما ينوبنى ، وحسبك ان الله اثنى على الصبر (بنظار الى جانب الغنى ، اذا كانت العلياء فى جانب الفقر) يصفه بالميل الى المعالى يعنى ان السيادة مع التعب احب اليه من الراحة مع الخمول.

فهذا البيت اطناب بالنسبه الى المصراع السابق (ويقرب منه) اى من هذا القبيل (قوله تعالى (لا يُشِئُلُ عَمَّا يُفَعَلُ) وَهُمْ يُشِئُلُونَ وقول الحماسى «وننكر ان شئنا على الناس قولهم ، ولا ينكرون القول حين نقول) يصف رياستهم ونفاذ حكمهم اى نحن نغير ما نريد من قول غيرنا واحد لا يجسر على الاعتراض علينا فالآيه ايجاز بالنسبه الى البيت.

وانما قال يقرب لان ما فى الآيه يشمل كل فعل والبيت مختص بالقول فالكلامان لا يتساويان فى اصل المعنى بل كلام الله سبحانه وتعالى اجل واعلى وكيف لا- والله اعلم ، تم الفن الاول بعون الله وتوفيقه واياه اسأل فى اتمام الفنين الآخرين هدايه طريقه.

قدّمه على البديع للاحتياج اليه في نفس البلاغ وتعلق البديع بالتوابع (وهو علم) اى ملكه يقتدر بها على ادراكات جزئيه او اصول وقواعد معلومه (يعرف به ايراد المعنى الواحد) اى المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال (بطرق) وتراكيب (مختلفه) فى وضوح الدلاله عليه) اى على ذلك المعنى بان يكون بعض الطرق واضح الدلاله عليه وبعضها اوضح والواضح خفى بالنسبه الى الاوضح فلا حاجه الى ذكر الخفاء.

وتقيد الاختلاف بالوضوح ليخرج معرفه ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفه فى اللفظ والعباره.

واللام فى المعنى الواحد للاستغراق العرفى اى كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم واراادته فلو عرف احد ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفه لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان ثم لما لم يكن كل دلاله قابلا للوضوح والخفاء اراد ان يشير الى تقسيم الدلاله وتعيين ما هو المقصود ههنا فقال : (ودلاله اللفظ) يعنى دلالاته الوضعيه.

وذلك لان الدلاله هى كون الشئ بحيث يلزم من العلم به العلم بشئ آخر والاى الاول الدال والثانى المدلول.

ثم الدال ان كان لفظا فالدلاله لفظيه والا فغير لفظيه كدلاله الخطوط والعقود والاشارات والنصب.

ثم الدلاله اللفظيه اما ان يكون للوضع مدخل فيها او لا- فالاولى هى المقصوده بالنظر ههنا وهى كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى عند الاطلاق بالنسبه الى العالم بوضعه ، وهذه الدلاله (اما على تمام ما وضع) اللفظ (له) كدلاله الانسان

على الحيوان الناطق (او على جزئه) كدلاله الانسان على الحيوان او الناطق (او على خارج منه) كدلاله الانسان على الضاحك.

(وتسمى الاولى) اى الدلاله على تمام ما وضع له (وضعيه) لائن الواضع انما وضع اللفظ لتمام المعنى (و) يسمى (كل من الاخيرتين) اى الدلاله على الجزء والخارج (عقلية) لائن دلاله اللفظ على كل من الجزء والخارج انما هي من جهة حكم العقل بان حصول الكل او الملزوم يستلزم حصول الجزء او اللازم والمنطقيون يسمون الثلاثه وضعيه باعتبار ان للوضع مدخلا فيها ويخصون العقلية بما يقابل الوضعيه والطبيعيه كدلاله الدخان على النار.

(وتقيد الاولى) من الدلالات الثلاث (بالمطابقه) لتطابق اللفظ والمعنى.

(والثانيه بالتضمن) لكون الجزء فى ضمن المعنى الموضوع له.

(والثالثه بالالتزام) لكون الخارج لازما للموضوع له.

فان قيل اذا فرضنا لفظا مشتركا بين الكل وجزئه وبين الملزوم لآزمه كلفظ الشمس المشترك مثلا بين الجرم والشعاع ومجموعهما فاذا اطلق على المجموع مطابقه واعتبر دلالتة على الجرم تضمننا والشعاع التزاما فقد صدق على هذا التضمن والالتزام انها دلاله اللفظ على تمام الموضوع له واذا اطلق على الجرم او الشعاع مطابقه صدق عليها انها دلاله اللفظ على جزء الموضوع له او لآزمه وحينئذ ينتقض تعريف كل من الدلالات الثلاث بالاخرين.

فالجواب ان قيد الحيثيه مأخوذ فى تعريف الامور التى تختلف باعتبار الاضافات حتى ان المطابقه هي الدلاله على تمام ما وضع له من حيث انه تمام الموضوع له والتضمن هي الدلاله على جزء ما وضع له من حيث انه جزء ما وضع له والالتزام هي الدلاله على لآزمه من حيث انه لازم ما وضع له وكثيرا ما يتركون هذا القيد اعتمادا على شهره ذلك وانسباق الذهن اليه.

(وشرطه) اى الالتزام (هي اللزوم الذهني) اى كون المعنى الخارجى بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له فى الذهن حصوله فيه اما على الفور او بعد التأمل

وليس المراد باللزوم عدم انفكاك تعقل المدلول الالتزامى عن تعقل المسمى فى الذهن اصلا اعنى اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين والا لخرج كثير من معانى المجازات والكنايات عن ان يكون مدلولات التزاميه.

ولما يتأتى الاختلاف بالوضوح فى دلالة الالتزام ايضا وتقييد اللزوم بالذهنى اشاره الى انه لا يشترط اللزوم الخارجى كالعنى فانه يدل على البصر التزاما لانه عدم البصر عما من شأنه ان يكون بصيرا مع التنافى بينهما فى الخارج ومن نازع فى اشتراط اللزوم الذهنى فكأنه اراد باللزوم اللزوم البين بمعنى عدم انفكاك تعقله عن تعقل المسمى.

والمصنف اشار الى انه ليس المراد باللزوم الذهنى اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين بقوله (ولو لاعتقاد المخاطب بعرف) اى ولو كان ذلك اللزوم مما يثبت اعتقاد المخاطب بسبب عرف عام اذ هو المفهوم من اطلاق العرف (او غيره) يعنى العرف الخاص كالشرع واصطلاحات ارباب الصناعات وغير ذلك (والايراد المذكور) اى ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفه فى الوضوح (لا يتأتى بالوضعيه) اى بالدلاله المطابقه (لان السامع اذا كان عالما بوضع الالفاظ) لذلك المعنى (لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه من بعض والا) اى وان لم يكن عالما بوضع الالفاظ (لم يكن كل واحد) من الالفاظ (دالا عليه) لتوقف الفهم على العلم بالوضع مثلا اذا قلنا خده يشبه الورد فالسامع ان كان عالما بوضع المفردات والهيئه التركيبيه امتنع ان يكون كلام آخر يؤدى هذا المعنى بطريق المطابقه دلالة اوضح او اخفى لانه اذا اقيم مقام كل لفظ ما يرادفه فالسامع ان علم الوضع فلا تفاوت فى الفهم والا لم يتحقق الفهم.

وانما قال لم يكن كل واحد لان قولنا هو عالم بوضع الالفاظ معناه انه عالم بوضع كل لفظ فنيضه المشار اليه بقوله والا يكون سلبا جزئيا اى ان لم يكن عالما بوضع كل لفظ فيكون اللازم عدم دلالة كل لفظ ويحتمل ان يكون البعض منها دالا لاحتمال ان يكون عالما بوضع البعض.

ولقائل ان يقول لا- نسلم عدم التفاوت فى الفهم على تقدير العلم بالوضع بل يجوز ان يحضر فى العقل معانى بعض الالفاظ المخزونه فى الخيال بادنى التفات لكثرة الممارسه والمؤانسه وقرب العهد بخلاف البعض فانه يحتاج الى التفات اكثر ومراجعته اطول مع كون الالفاظ مترادفه والسامع عالما بالوضع وهذا مما نجده من انفسنا.

والجواب ان التوقف انما هو من جهه تذكر الوضع وبعد تحقق العلم بالوضع وحصوله بالعقل فالفهم ضرورى.

(ويتأتى) الايراد المذكور (بالعقلية) من الدلالات (لجواز ان تختلف مراتب اللزوم فى الوضوح) اى مراتب لزوم الاجزاء للكل فى التضمن ومراتب لزوم اللوازم للملزوم فى الالتزام.

وهذا فى الالتزام ظاهر فانه يجوز ان يكون للشىء لوازم متعدده بعضها اقرب اليه من بعض واسرع انتقالا منه اليه لقله الوسائط فيمكن تأديه الملزوم بالالفاظ الموضوعه لهذه اللوازم المختلفه الدلاله عليه وضوحا وخفاء.

وكذا يجوز ان يكون للزوم ملزومات لزومه لبعضها اوضح منه للبعض الآخر فيمكن تأديه اللازم بالالفاظ الموضوعه للملزومات المختلفه وضوحا وخفاء واما فى التضمن فلانه يجوز ان يكون المعنى جزء من شىء وجزء من شىء آخر فدلاله الشىء الذى ذلك المعنى جزء منه على ذلك المعنى اوضح من دلاله الشىء الآخر الذى ذلك المعنى جزء من جزئه مثلا دلاله الحيوان على الجسم اوضح من دلاله الانسان عليه ودلاله الجدار على التراب اوضح من دلاله البيت عليه.

فان قلت بل الامر بالعكس فان فهم الجزء سابق على فهم الكل.

قلت نعم ولكن المراد هنا انتقال الذهن الى الجزء وملاحظته بعد فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل من غير التفات الى الجزء كما ذكره الشيخ الرئيس فى الشفاء انه يجوز ان يخطر النوع بالبال ولا يلتفت الذهن الى الجنس.

(ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له) سواء كان اللازم داخل فيه كما فى التضمن او خارجا عنه كما فى الالتزام (ان قامت قرينه على عدم ارادته) اراده ما

وضع له (فمجاز والا- فكنايه) فعند المصنف ان الانتقال فى المجاز والكنايه كليهما من الملزوم الى اللازم اذ لا دلاله لللازم من حيث انه لازم على الملزوم الا ان اراده المعنى الموضوع له جائزه فى الكنايه دون المجاز (وقدم) المجاز (عليها) اى على الكنايه (لان معناه) اى المجاز (كجزء معناها) اى الكنايه لان معنى المجاز هو اللازم فقط ومعنى الكنايه يجوز ان يكون هو اللازم والملزوم جميعا والجزء مقدم على الكل طبعاً فيقدم بحث المجاز على بحث الكنايه وضعاً.

وانما قال كجزء معناها لظهور انه ليس جزء معناها حقيقه فان معنى الكنايه ليس هو مجموع اللازم والملزوم بل هو اللازم مع جواز اراده الملزوم.

(ثم منه) اى من المجاز (ما يبتنى على التشبيه) وهو الاستعاره التى كان اصلها التشبيه (فتعين التعرض له) اى للتشبيه ايضاً قبل التعرض للمجاز الذى احد اقسامه الاستعاره المبنيه على التشبيه ولما كان فى التشبيه مباحث كثيره وفوائد جمه لم يجعل مقدمه لبحث الاستعاره بل جعل مقصداً برأسه (فانحصر) المقصود من علم البيان (فى الثالثه) التشبيه والمجاز والكنايه.

التشبيه

اى هذا باب التشبيه الاصطلاحي المبني عليه الاستعاره.

(التشبيه) اى مطلق التشبيه اعم من ان يكون على وجه الاستعاره او على وجه تبتنى عليه الاستعاره او غير ذلك فلم يأت بالضمير لئلا يعود الى التشبيه المذكور الذى هو اخص وما يقال ان المعرفه اذا اعيدت كانت عين الاول فليس على اطلاقه يعنى ان معنى التشبيه فى اللغه (الدلاله) هو مصدر قولك دلت فلانا على كذا اذا هديته له (على مشاركه امر لامر اخر فى معنى) فالامر الاول هو المشبه والثانى هو المشبه به والمعنى هو وجه الشبه وهذا شامل لمثل قاتل زيد عمراً وجاءنى زيد وعمرو.

ص: ١٨٧

(والمراد) بالتشبيه المصطلح عليه (ههنا) اى فى علم البيان (ما لم تكن) اى الدلاله على مشاركه امر لامر فى معنى بحيث لا يكون (على وجه الاستعاره التحقيقيه) نحو رأيت اسدا فى الحمام (ولا على) وجه (الاستعاره بالكنايه) نحو انشبت المنيه اظفارها (و) لا على وجه (التجريد) الذى يذكر فى علم البديع من نحو لقيت يزيد اسدا او لقيني منه اسد فان فى هذه الثلثه دلالة على مشاركه امر لامر فى معنى مع ان شيئا منها لا يسمى تشبيها اصطلاحا.

وانما قيد الاستعاره بالتحقيقه والكنايه لان الاستعاره التخيليه كاثبات الاظفار للمنيه فى المثال المذكور ليس فى شىء من الدلاله على مشاركه امر لامر فى معنى على رأى المصنف اذ المراد بالاظفار ههنا معناها الحقيقى على ما سيجىء فالتشبيه الاصطلاحى هو الدلاله على مشاركه امر لامر فى معنى لا على وجه الاستعاره التحقيقيه والاستعاره بالكنايه والتجريد (فدخل فيه نحو قولنا زيد اسد) بحذف اداه التشبيه (و) نحو (قوله تعالى (صُمُّ بَكْمٌ عُمِيٌّ ،)) بحذف الاداه والمشبه جميعا اى هم كاصم.

فان المحققين على انه تشبيه بليغ لا استعاره لان الاستعاره انما تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له بالكلية ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لو لا دلالة الحال او فحوى الكلام.

(والنظر ههنا فى اركانه) اى البحث فى هذا المقصد عن اركان التشبيه المصطلح عليه.

(وهى) اربعة (طرفاه) اى المشبه والمشبه به (ووجهه واداته وفى الغرض منه وفى اقسامه) واطلاق الاركان على الاربعة المذكوره اما باعتبار انها مأخوذه فى تعريفه اعنى الدلاله على مشاركه امر لامر فى معنى بالكاف ونحوه واما باعتبار ان التشبيه فى الاصطلاح كثيرا ما يطلق على الكلام الدال على المشاركه المذكوره كقولنا زيد كالاسد فى الشجاعه.

ولما كان الطرفان هما الاصل والعمده فى التشبيه لكون الوجه معنى قائما بهما

والاداء آله فى ذلك قدم بحثهما فقال (طرفاه) اى المشبه والمشبه به (اما حسيان كالخد والورد) فى المبصرات (والصوت الضعيف والهمس) اى الصوت الذى اخفى حتى كأنه لا- يخرج عن فضاء الفم فى المسموعات (والنكهه) وهى ريح الفم (والعنبر) فى المشمومات (والريق والخمر) فى المذوقات (والجلد الناعم والحرير) فى الملموسات.

وفى اكثر ذلك تسامح لان المدرك بالبصر مثلا- انما هو لون الخد والورد وبالشم رائحه العنبر وبالذوق طعم الريق والخمر وباللمس ملاسه الجلد الناعم والحرير ولينهما لانفس هذه الاجسام لكن اشتهر فى العرف ان يقال ابصرت الورد وشممت العنبر وذقت الخمر ولمست الحرير (او عقليان كالعلم والحياه) ووجه الشبه بينهما كونهما جهتي ادراك كذا فى المفتاح والايضاح.

فالمراد بالعلم ههنا الملكه التى يقتدر بها على الادراكات الجزئيه لانفس الادراك.

ولا يخفى انها جهه وطريق الى الادراك كالحياه.

وقيل وجه الشبه بينهما الادراك اذ العلم نوع من الادراك والحياه مقتضيه للحس الذى هو نوع من الادراك وفساده واضح لان كون الحياه مقتضيه للحس لا يوجب اشتراكهما فى الادراك على ما هو شرط فى وجه الشبه.

وايضا لا- يخفى ان ليس المقصود من قولنا العلم كالحياه والجهل كالموت ان العلم ادراك كما ان الحياه معها ادراكا بل ليس فى ذلك كثير فائده كما فى قولنا العلم كالحس فى كونهما ادراكا (او مختلفان) بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا (كالمنيه والسبع) فان المنيه اى الموت عقلى لانه عدم الحياه عما من شأنه الحياه والسبع حسى او بالعكس (و) ذلك مثل (العطر) الذى هو محسوس مشموم (وخلق كريم) وهو عقلى لانه كيفيه نفسانيه يصدر عنها الافعال بسهوله.

والوجه فى تشبيه المحسوس بالمعقول ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالأصل لذلك المحسوس على طريق المبالغه والا فالمحسوس اصل للمعقول لان العلوم العقليه مستفاده من الحواس ومنتبهه اليها فتشبيه بالمعقول يكون من جعل الفرع

اصلا والاصل فرعا وذلك لا يجوز.

ولما كان من المشبه والمشبه به ما لا يدرك بالقوه العاقله ولا بالحس اعنى الحس الظاهر مثل الخياليات والوهميات والوجدانيات اراد ان يجعل الحسى والعقلى بحيث يشملانها تسهيلا للضبط بتقليل الاقسام فقال.

(والمراد بالحسى المدرك هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهره) اعنى البصر والسمع والشم والذوق واللمس (فدخل فيه) اى فى الحسى بسبب زياده قولنا او مادته (الخيالى) وهو المعدوم الذى فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس (كما فى قوله وكأن محمر الشقيق) هو من باب جرد قطيفه والشقيق ورد احمر فى وسطه سواد ينبت بالجبال (اذا تصوّب) اى مال الى السفلى (او تصعد) اى مال الى العلو (اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد) فان كلا من العلم والياقوت والرمح والزبرجد محسوس لكن المركب الذى هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه ليس بموجود والحس لا يدرك الا ما هو موجود فى ماده حاضر عند المدرك على هيئه مخصوصه.

(و) المراد (بالعقلى ما عدا ذلك) اى مالا يكون هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهره (فدخل فيه الوهمى) اى الذى لا يكون للحس مدخل فيه (اى ما هو غير مدرك بها) اى باحدى الحواس المذكوره (و) لكنه بحيث (لو ادرك لكان مدركا بها) وبهذا القيد يتميز عن العقلى (كما فى قوله) ا يقتلنى والمشرفى مضاجعى.

(ومسنونه زرق كانياب اغوال) اى ا يقتلنى ذلك الرجل الذى يوعّدنى والحال ان مضاجعى سيف منسوب الى مشارف اليمن وسهام محدده النصال صافيه مجلوه.

وانياب الاغوال مما لا يدركها الحس لعدم تحققها مع انها لو ادركت لم تدرك الا بحس البصر.

ومما يجب ان يعلم فى هذا المقام ان من قوى الادراك ما يسمى متخليه ومفكره

ومن شأنها تركيب الصور والمعاني وتفصيلها والتصرف فيها واختراع اشياء لا حقيقه لها.

والمراد بالخيالى المعدوم الذى ركبته المتخيله من الامور التى ادركت بالحواس الظاهره وبالوهمى ما اخترعته المتخيله من عند نفسها كما اذا سمع ان الغول شىء تهلك به النفوس كالسبع فاخذت المتخيله فى تصويرها بصورة السبع واختراع ناب لها كما للسبع (وما يدرك بالوجدان) اى ودخل ايضا فى العقلى ما يدرك بالقوى الباطنه ويسمى وجدانيا (كاللذه) وهى ادراك ونيل لما هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك (والالم) وهو ادراك ونيل لما هو عند المدرك آفه وشر من حيث هو كذلك.

ولا يخفى ان ادراك هذين المعنيين ليس بشىء من الحواس الظاهره وليسا ايضا من العقلیات الصرفة لكونهما من الجزئيات المستنده الى الحواس بل هما من الوجدانيات المدركه بالقوى الباطنه كالشبع والجوع والفرح والغم والغضب والخوف وما شاكل ذلك والمراد ههنا اللذه والالم الحسيان والا فاللذه والالم العقليان من العقلیات الصرفة.

(ووجهه) اى وجه الشبه (ما يشتركان فيه) اى المعنى الذى قصد اشتراك الطرفين فيه وذلك ان زيدا والاسد يشتركان فى كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانيه والجسميه والوجود وغير ذلك مع ان شيئا منها ليس وجه الشبه وذلك الاشتراك يكون (تحقيقيا او تخييليا).

والمراد بالتخيلى) ان لا يوجد ذلك المعنى فى احد الطرفين او فى كليهما الا على سبيل التخيل والتأويل (نحو ما فى قوله وكان النجوم بين دجاه) جمع دجيه وهى الظلمه والضمير لليل وروى دجاها والضمير للنجوم (سنن لاح بينهن ابتداء).

فان وجه الشبه فيه) اى فى هذا التشبيه (هو الهيئه الحاصله من حصول اشياء مشرقه بيض فى جانب شىء مظلم اسود فهى) اى تلك الهيئه (غير موجوده فى المشبه به) اعنى السنن بين الابتداء (الا على طريق التخيل) اى وجودها فى المشبه به على طريق التخيل (انه) الضمير للشان (لما كانت البدعه وكل ما هو

جهل يجعل صاحبها كمن يمشى فى الظلمه فلا يهتدى الى الطريق ولا يأمن من ان ينال مكروها شبهت) اى البدعه وكل ما هو جهل (بها) اى بالظلمه (ولزم بطريق العكس) اذا اريد التشبيه (ان تشبه السنه وكل ما هو علم بالنور) لان السنه والعلم يقابل البدعه والجهل كما ان النور يقابل الظلمه.

(وشاع ذلك) ان كون السنه والعلم كالنور والبدعه والجهل كالظلمه (حتى تخيل ان الثانى) اى السنه وكل ما هو علم (مما له بياض واشراق نحو اتيتكم بالحنفيه البيضاء والاول على خلاف ذلك) اى يخيل ان البدعه وكل ما هو جهل مما له سواد واطلام (كقولك شاهد سواد الكفر من جبين فلان فصار) بسبب التخيل ان الثانى مما له بياض واشراق والاول مما له سواد واطلام (تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيها) اى النجوم (ببياض الشيب فى سواد الشباب) اى ابيضه فى اسوده (او بالانوار) اى الازهار (مؤتلقه) بالقاف اى لامعه (بين النبات الشديده الخضره) حتى تضرب الى السواد.

فهذا التأويل اعنى تخيل ما ليس بمتلون متلوننا ظهر اشتراك النجوم بين الدجى والسنن بين الابتداع فى كون كل منهما شيئا ذا بياض بين شىء ذى سواد.

ولا- يخفى ان قوله لا-ح بينهن ابتداع من باب القلب اى سنن لا-ح بين الابتداع (فعلم) من وجوب اشتراك الطرفين فى وجه التشبيه (فساد جعله) اى وجه الشبه (فى قول القائل «النحو فى الكلام كالملح فى الطعام» كون القليل مصلحا والكثير مفسدا) لان المشبه اعنى النحو لا يشترك فى هذا المعنى (لان النحو لا يحتمل القله والكثره).

اذلا- يخفى ان المراد به ههنا رعايه قواعده واستعمال احكامه مثل رفع الفاعل ونصب المفعول وهذه ان وجدت فى الكلام بكمالها صار صالحا لفهم المراد وان لم توجد بقى فاسدا ولم ينتفع به (بخلاف الملح) فانه يحتمل القله والكثره بان يجعل فى الطعام القدر الصالح منه او اقل او اكثر بل وجه الشبه هو الصلاح باعمالهما والفساد باعمالهما.

(وهو) اى وجه الشبه (اما غير خارج عن حقيقتهما) اى حقيقه الطرفين بان

يكون تمام ماهيتهما او جزء منهما (كما فى تشبيه ثوب بآخر فى نوعهما او جنسهما او فصلهما) كما يقال هذا القميص مثل ذاك فى كونهما كرباسا او ثوبا او من القطن (او خارج) عن حقيقه الطرفين (صفه) اى معنى قائم بهما ضروره اشتراكهما فيه وتلك الصفه (اما حقيقه) اى هيئه متمكنه فى الذات متقرره فيها (و) هى (اما حسيه) اى مدركه باحدى الحواس الظاهره وهى (الكيفيات الجسميه) اى المختصه بالاجسام (مما يدرك بالبصر) وهى قوه مرتبه فى العصبين المجوفتين اللتين تتلاقيان فتفرقان الى العينين (من الالوان والاشكال) والشكل هيئه احاطه نهايه واحده او اكثر بالجسم كالدائره ونصف الدائره والمثلث والمربع وغير ذلك (والمقادير) جمع مقدار وهو كم متصل قار الذات كالخط والسطح (والحركات) والحركه هى الخروج من القوه الى الفعل على سبيل التدرج.

وفى جعل المقادير والحركات من الكيفيات تسامح (وما يتصل بها) اى بالمذكورات كالحسن والقبح المتصف بهما الشخص باعتبار الخلقه التى هى مجموع الشكل واللون وكالضحك والبكاء الحاصلين باعتبار الشكل والحركه (او بالسمع) عطف على قوله بالبصر وهى قوه رتبت فى العصب المفروش على سطح باطن الصماخين تدرك بها الاصوات (من الاصوات الضعيفه والقويه التى بين بين) والصوت يحصل من التموج المعلول للقرع الذى هو اساس عنيف والقدح الذى هو تفريق عنيف بشرط مقاومه المقروع للقارع والمقلوع للقالع ويختلف الصوت قوه وضعفا بحسب قوه المقاومه وضعفها (او بالذوق) وهى قوه منبثته فى العصب المفروش على جرم اللسان (من الطعوم) كالحلاوه والمراره والملوحه والحموضه وغير ذلك (او بالشم) وهى قوه مرتبه فى زائدتى مقدم الدماغ المشبهتين بحلمتى الثدى (من الروايح او باللمس) وهى قوه ساريه فى البدن كله يدرك بها الملموسات (من الحراره والبروده والرطوبه واليبوسه).

هذه الاربعه هى اوائل الملموسات فالاوليان منها فعليان والاخريان منها انفعاليان (والخشونه) وهى كيفيه حاصله من كون بعض الاجزاء اخفض وبعضها

ارفع (والملاسه) وهى كيفيه حاصله عن استواء وضع الاجزاء (واللين) وهى كيفيه بها يقتضى الجسم قبول الغمز الى الباطن ويكون للشىء بها قوام غير سيال (والصلابه) وهى تقابل اللين (والخفه) وهى كيفيه بها يقتضى الجسم ان يتحرك الى صوب المحيط لو لم يعقه عائق (والثقل) وهى كيفيه بها يقتضى الجسم ان يتحرك الى صوب المركز لو لم يعقه عائق (وما يتصل بها) اى بالمذكورات كالبله والجفاف والزوجه والهشاشه واللطافه والكثافه وغير ذلك (او عقليه) عطف على حسيه (كالكيفيات النفسانيه) اى المختصه بذوات الانفس (من الذكاء) وهى شده قوه للنفس معده لاكتساب الاراء.

(والعلم) وهو الادراك المفسر بحصول صورته الشىء عند العقل وقد يقال على معان اخر.

(والغضب) وهو حركه للنفس مبدؤها اراده الانتقام.

(والحلم) وهو ان تكون النفس مطمئنه بحيث لا يحركها الغضب بسهولة ولا تضطرب عند اصابه المكروه.

(وسائر الغرائز) جمع غريزه وهى الطبيعه اعنى ملكه تصدر عنها صفات ذاتيه مثل الكرم والقدره والشجاعه وغير ذلك.

(واما اضافيه) عطف على قوله اما حقيقه.

ونعنى بالاضافيه ما لا تكون له هيئه متقرره فى الذات بل تكون معنى متعلقا بشيئين (كازاله الحجاب فى تشبيه الحجه بالشمس) فانها ليست هيئه متقرره فى ذات الحجه والشمس ولا فى ذات الحجاب وقد يقال الحقيقى على ما يقابل الاعتبارى الذى لا تحقق له الا بحسب اعتبار العقل.

وفى المفتاح اشارته الى انه المراد ههنا حيث قال الوصف العقلى منحصر بين حقيقى كالكيفيات النفسانيه وبين اعتبارى ونسبى كاتصاف الشىء بكونه مطلوب الوجود او العدم عند النفس او كاتصافه بشىء تصورى وهمى محض (وايضا) لوجه الشبه تقسيم آخر وهو انه (اما واحد واما بمنزله الواحد لكونه مركبا من متعدد)

تركيبا حقيقيا بأن يكون وجه الشبه حقيقه ملتئمته من امور مختلفه او اعتباريا بان يكون هيئه انتزعه العقل من عدده امور.

(وكل منهما) اى من الواحد وما هو بمنزلته (حسى او عقلى واما متعدد) عطف على قوله اما واحد واما بمنزله الواحد ، والمراد بالمتعدد ان ينظر الى عدده امور ويقصد اشتراك الطرفين فى كل واحد منها ليكون كل منها وجه الشبه بخلاف المركب المنزل منزله الواحد فانه لم يقصد اشتراك الطرفين فى كل من تلك الامور بل فى الهيئه المنتزعه او فى الحقيقه الملتئمته منها (كذلك) اى المتعدد أيضا حسى او عقلى (او مختلف) بعضه حسى وبعضه عقلى.

(والحسى) من وجه التشبيه سواء كان بتمامه حسيا او ببعضه (طرفاه حسيان لا غير) اى لا يجوز ان يكون كلاهما او احدهما عقليا (لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحسى شىء) فان وجه الشبه امر مأخوذ من الطرفين موجود فيهما والموجود فى العقلى انما يدرك بالعقل دون الحس اذا المدرك بالحس لا يكون الا جسما او قائما بالجسم.

(والعقلى) من وجه الشبه (اعم) من الحسى (لجواز ان يدرك بالعقل من الحسى شىء) اى يجوز ان يكون طرفاه حسيين او عقليين او احدهما حسيا والاخر عقليا اذ لا امتناع فى قيام المعقول بالمحسوس وادراك العقل من المحسوسات شيئا (ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلى اعم) من التشبيه بالوجه الحسى بمعنى ان كلما يصح فيه التشبيه بالوجه الحسى يصح بالوجه العقلى من غير عكس.

(فان قيل هو) اى وجه الشبه (مشترك فيه) ضروره اشتراك الطرفين فيه (فهو كلى) ضروره ان الجزئى يمتنع وقوع الشركه فيه (والحسى ليس بكلى) قطعاً ضروره ان كل حسى فهو موجود فى ماده حاضر عند المدرك ومثل هذا لا يكون الا جزئيا ضروره فوجه الشبه لا يكون حسيا قط.

(قلنا المراد) بكون وجه الشبه حسيا (ان افراده) اى جزئياته (مدركه بالحس) كالحمره التى تدرك بالبصر جزئياتها حاصله فى المواد ، فالحاصل ان وجه الشبه اما

واحد او مركب او متعدد وكل من الاولين اما حسى او عقلى والاخير اما حسى او عقلى او مختلف تصوير سبعة والثلاثة العقليه طرفاها اما حسيان او عقليان او المشبه حسى والمشبه به عقلى او بالعكس فصارت ستة عشر قسما (الواحد الحسى كالحمره) من المبصرات (والخفاء) يعنى خفاء الصوت من المسموعات (وطيب الرائحة) من المشمومات (ولذو الطعم) من المذوقات (ولين اللمس) من الملموسات (فيما مر) اى فى تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهه بالعنبر والريق بالخمير والجلد الناعم بالحرير وفى كون الخفأ من المسموعات والطيب من المشمومات واللذو من المذوقات تسامح (و) الواحد (العقلى كالعراء عن الفائده والجراه) على وزن الجرعه اى الشجاعه.

وقد يقال جره الرجل جرائه بالمد (والهدايه) اى الدلاله الى طريق يوصل الى المطلوب (واستطابه النفس فى تشبيه وجود الشىء العديم النفع بعدمه) فيما طرفاه عقليان اذ الوجود والعدم من الامور العقليه (و) تشبيه (الرجل الشجاع بالاسد) فيما طرفاه حسيان.

(و) تشبيه (العلم بالنور) فيما المشبه عقلى والمشبه به حسى فبالعلم يوصل الى المطلوب ويفرق بين الحق والباطل كما ان بالنور يدرك المطلوب ويفصل بين الاشياء فوجه الشبه بينهما الهدايه.

(و) تشبيه (العطر بخلق) شخص (كريم) فيما المشبه حسى والمشبه به عقلى ولا يخفى ما فى الكلام من اللف والنشر وفى وحده بعض الامثله تسامح لما فيه شائبه التركيب كالعراء عن الفائده مثلا (والمركب الحسى) من وجه الشبه طرفاه اما مفردان او مركبان او احدهما مفرد والاخر مركب ومعنى التركيب ههنا ان تقصد الى عدو اشياء مختلفه فتتزع منها هيئه وتجعلها مشبها او مشبها بها.

ولهذا صرح صاحب المفتاح فى تشبيه المركب بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه به هيئه منتزعه.

وكذا المراد بتركيب وجه الشبه ان تعمد الى عدو اوصاف لشيء فتتزع منها

وليس المراد بالمركب ههنا ما يكون حقيقه مركبه من اجزاء مختلفه بدليل انهم يجعلون المشبه والمشبه به فى قولنا زيد كالاسد مفردين لا مركبين.

ووجه الشبه فى قولنا زيد كعمر وفى الانسانيه واحد لا منزلا منزله الواحد فالمركب الحسى (فيما) اى فى التشبيه الذى (طرفاه مفردان كما فى قوله وقد لاح فى الصبح الثريا كما ترى ، كعنقود ملاحيه) بضم الميم وتشديد اللام عنب ابيض فى حبه طول وتخفيف اللام اكثر (حين نورا) اى تفتح نوره (من الهيئه) بيان لما فى قوله كما (الحاصله من تقارن الصور البيض المستديره الصغار المقادير فى المرأى) وان كانت كبارا فى الواقع حال كونها (على الكيفيه المخصوصه) اى لا- مجتمعه اجتماع التضام والتلاصق ولا شديده الافتراق منضمه (الى المقدار المخصوص) من الطول والعرض فقد نظر الى عدده اشياء وقصد الى هيئه حاصله منها.

والطرفان مفردان لان المشبه هو الثريا والمشبه به هو العنقود مقيدا بكونه عنقود الملاحيه فى حال اخراج النور والتقييد لا ينافى الافراد كما سيجىء ان شاء الله تعالى.

(وفيما) اى والمركب الحسى وفى التشبيه الذى (طرفاه مركبان كما فى قول بشار كأن مثار النقع) من آثار الغبار هيجه (فوق رؤسنا ، واسيفنا ليل تهاوى كواكبه) اى تتساقط بعضها اثر بعض والاصل تهاوى حذفت احدى التائين (من الهيئه الحاصله من هوى) بفتح الهاء اى سقوط (اجرام مشرقه مستطيله متناسبه المقدار متفرقه فى جوانب شىء مظلم).

فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا الطرفان لانه لم يقصد تشبيه الليل بالنقع والكواكب بالسيوف بل عمد الى تشبيه هيئه السيوف وقد سلّت من اغمادهما وهى تعلق وترسب وتجىء وتذهب وتضطرب اضطرابا شديدا وتتحرك بسرعه الى جهات مختلفه وعلى احوال تنقسم بين الاعوجاج والاستقامه والارتفاع والانخفاض مع التلاقى والتداخل والتصادم والتلاصق.

وكذا فى جانب المشبه به فان للكواكب فى تهاويها تواقعا وتداخلا واستطاله لاشكالها (و) المركب الحسى (فيما طرفاه مختلفان) احدهما مفرد والآخر مركب (كما مر فى تشبيه الشقيق) باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد من الهيئه الحاصله من نشر اجرام حمر مبسوطه على رؤس اجرام خضر مستطيله فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب وهو ظاهر وعكسه تشبيه نهار مشمس قد شابه اى خالطه زهر الربا بليل مقرر على ما سيجىء.

(ومن بديع المركب الحسى ما) اى وجه الشبه الذى (يجىء الهيئات التى تقع عليها الحركه) اى يكون وجه الشبه الهيئه التى تقع عليها الحركه من الاستداره والاستقامه وغيرهما ويعتبر فيها تركيب (ويكون) ما يجىء فى تلك الهيئات (على وجهين احدهما ان يقترن بالحركه غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون) والواضح عبارته اسرار بلاغه اعلم ان ما يزداد به التشبيه دقه وسحرا ان يجىء بالهيئات التى تقع عليها الحركات والهيئه المقصوده فى التشبيه على وجهين احدهما ان تقرن غيرها من الاوصاف والثانى ان تجرد هيئه الحركه حتى لا- يزداد عليها غيرها فالاول (كما فى قوله والشمس كالمراه فى كف الاشل من الهيئه) بيان لما فى قوله كما (الحاصله من الاستداره مع الاشراق والحركه السريعه المتصله مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كأنه يهيم بان ينسط حتى يفيض من جوانب الدائره ثم يبدو له) يقال بداله اذا ندم والمعنى ظهر له رأى غير الاول (فيرجع) من الانبساط الذى بداه (الى الانقباض) كانه يرجع من الجوانب الى الوسط فان الشمس اذا احّد الانسان النظر اليها ليتبين جرمها وجدها مؤديه لهذه الهيئه الموصوفه وكذلك المراه فى كف الاشل.

(و) الوجه (الثانى ان تجرد) الحركه (عن غيرها) من الاوصاف (فهناك ايضا) يعنى كما انه لا بد فى الاول من ان يقترن بالحركه غيرها من الاوصاف فكذا فى الثانى.

(لابد من اختلاط حركات) كثيره للجسم (الى جهات مختلفه) له كأن

يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو وبعضه الى السفلى ليتحقق التركيب والا لكان وجه الشبه مفردا وهو الحركة (فحركة الرحي والدولاب والسهم لا تركيب فيها) لاتحادها (بخلاف حركة المصحف في قوله وكان البرق مصحف قار) بحذف الهمزة اى قارئ (فانطباق مره وانفتاحا) اى فينطبق انطباقا مره وينفتح انفتاحا اخرى فان فيها تركيبا لان المصحف يتحرك فى حالتى الانطباق والانفتاح الى جهتين فى كل حاله الى جهه واحده.

(وقد يقع التركيب فى هيئه السكون كما فى قوله فى صفه كلب يقعى) اى يجلس على اليتيه (جلوس البدوى المصطلى) من اصطلى بالنار (من الهيئه الحاصله من موقع كل عضو منه) اى من الكلب (فى اقعائه) فانه يكون لكل عضو منه فى الاقعاء موقع خاص وللمجموع صورته خاصه مؤلفه من تلك المواقع وكذلك صورته جلوس البدوى عند الاصطلاء بالنار الموقده على الارض.

(و) المركب (العقلى) من وجه الشبه (كحرمان الانتفاء بابلغ نافع مع تحمل التعب فى استصحابه فى قوله تعالى (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا)) جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب فانه امر عقلى منتزع من عده امور لانه روعى من الحمار فعل مخصوص هو الحمل وان يكون المحمول اوعيه العلوم وان الحمار جاهل بما فيها وكذا فى جانب المشبه.

(واعلم انه قد ينتزع) وجه الشبه (من متعدد فيقع الخطأ لوجوب انتزاعه من اكثر) من ذلك المتعدد (كما اذا انتزع) وجه الشبه (من الشطر الاول من قوله كما ابرقت قوما عطاشا) فى الاساس ابرقت لى فلانه اذا تحسنت لك وتعرضت فالكلام ههنا على حذف الجار وايصال الفعل اى ابرقت لقوم عطاش جمع عطشان (غمامه ، فلما رأوها اقشعت وتجلت) اى تفرقت وانكشفت فانتراع وجه الشبه من مجرد قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامه خطأ (لوجوب انتزاعه من الجميع) اعنى جميع البيت.

(فان المراد التشبيه) اى تشبيه الحاله المذكوره فى الايات السابقه بحاله

ظهور غمامه للقوم العطاش ثم تفرقها وانكشافها وبقائهم متحيرين (باتصال) اى باعتبار اتصال فالباء ههنا مثلها فى قولهم التشبيه بالوجه العقلى الاعم اذ الامر المشترك فيه ههنا هو اتصال (ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس).

وهذا بخلاف التشبيهات المجتمعه كما فى قولنا زيد كالاسد والسيف والبحر فان القصد فيها الى التشبيه لكل واحد من الامور على حده حتى لو حذف ذكر البعض لم يتغير حال الباقي فى افاده معناه بخلاف المركب فان المقصود منه يختل باسقاط بعض الامور (والمتعدد الحسى كاللون والطعم والرائحه فى تشبيهه فاكهه باخرى و) المتعدد (العقلى كحده النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد) اى نزو الذكر على الانثى (فى تشبيه طائر بالغراب و) المتعدد (المختلف) الذى بعضه حسى وبعضه عقلى (كحسن الطلعه) الذى هو حسى (ونباهه الشان) اى شرفه واشتهاره الذى هو عقلى (فى تشبيه انسان بالشمس) ففى المتعدد يقصد اشتراك الطرفين فى كل من الامور المذكوره ولا يعمد الى انتزاع هيئه منها تشارك هيئه فيها.

(واعلم انه قد ينتزع الشبه) اى التماثل يقال بينهما شبه بالتحريك اى تشابه ، والمراد به ههنا ما به التشابه اعنى وجه التشبيه (من نفس التضاد لا اشتراك الضدين فيه) اى فى التضاد لكون كل منهما متضادا للآخر (ثم ينزل) التضاد (منزله التناسب بواسطه تمليح) اى اتيان بما فيه ملاحه وظرافه.

يقال ملح الشاعر اذا اتى بشىء مليح.

وقال الامام المرزوقى فى قول الحماسى «اتانى من ابى انس وعيد ، فسلّ لغيطه الضحاك جسمى» ان قائل هذه الايات قد قصد بها الهزؤ والتلميح.

واما الاشاره الى قصه او مثل او شعر فانما هو التلميح بتقديم اللام على الميم وسيجىء ذكره فى الخاتمه.

والتسويه بينهما انما وقعت من جهه علامه الشيرازى رحمه الله تعالى وهو سهو (او تهكم) اى سخرية واستهزاء (فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبيخل انه هو حاتم) كل من المثلين صالح للتلميح والتهكم وانما يفرق بينهما بحسب المقام فان كان

القصد الى ملاحه وظرافه دون استهزاء وسخرية باحد فتمليح والا فتهكم وقد سبق الى بعض الاوهام نظرا الى ظاهر اللفظ ان وجه الشبه في قولنا للجبان هو اسد وللبخيل هو حاتم هو التضاد المشترك بين الطرفين باعتبار الوصفين المتضادين.

وفيه نظر لانا اذا قلنا الجبان كالاسد في التضاد اى في كون كل منهما متضادا للاخر لا يكون هذا من التمليح والتهكم في شىء كما اذا قلنا السواد كالبياض في اللونيه او في التقابل ومعلوم انا اذا اردنا التصريح بوجه الشبه في قولنا للجبان هو اسد تمليحاً او تهكماً لم يتأت لنا الا ان نقول في الشجاعه.

لكن الحاصل في الجبان انما هو ضد الشجاعه فنزلنا تضادهما منزله التناسب وجعلنا الجبن بمنزله الشجاعه على سبيل التمليح والهزؤ (واداته) اى اداه التشبيه (الكاف وكأن).

وقد تستعمل عند الظن بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كأن زيدا اخوك وكأنه قدم وكانك قلت وكأنى قلت (ومثل وما فى معناه) مما يشق من المماثله والمشابهه ومما يؤدى هذا المعنى (والاصل فى نحو الكاف) اى فى الكاف ونحوها كلفظ نحو ومثل وشبه بخلاف كأن وتماثل وتشابه (ان يليه المشبه به) لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو قوله تعالى (أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ) على تقدير او كمثلى ذوى صيب (وقد يليه) اى نحو الكاف (غيره) اى غير مشبه به (نحو) (وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلِ الْحَيَاهِ الدُّنْيَا كَمَا أَنزَلْنَاهُ)) الايه اذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتمحل تقديره بل المراد تشبيه حالها فى نضارتها وبهجتها وما يتعقبها من الهلاك والفناء بحال النبات الحاصل من الماء يكون اخضر ناضرا شديد الخضره ثم يبيس فتطيره الرياح كأن لم يكن ولا حاجه الى تقدير كمثلى ماء لان المعبر هو الكيفيه الحاصله من مضمون الكلام المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغن عن هذا التقدير.

ومن زعم ان التقدير كمثلى ماء وان هذا مما يلى الكاف غير المشبه به بناء على انه محذوف فقدسها سهوا لانا المشبه به الذى يلى الكاف قد يكون ملفوظا به وقد

يكون محذوفا على ما صرح به فى الايضاح.

(وقد يذكر فعلى ينبئ عنه) اى عن التشبيه (كما فى علمت زيدا اسدا ان قرب) التشبيه وادعى كمال المشابهة لما فى علمت من معنى التحقيق (وحسبت) زيدا اسدا (ان بعد) التشبيه لما فى الحسبان من الاشعار بعدم التحقيق واليقين وفى كون مثل هذه الافعال منبئا عن التشبيه نوع خفاء والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه فى القرب والبعد (والغرض منه) اى من التشبيه (فى الاغلب يعود الى المشبه وهو) اى الغرض العائد الى المشبه (بيان امكانه) اى المشبه.

وذلك اذا كان امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه (كما فى قوله «فان تفق الانام وانت منهم ، فان المسك بعض دم الغزال») فانه لما ادعى ان الممدوح قد فاق الناس حتى صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا فى الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه الحال بحال المسك الذى هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفه التى لا توجد فى الدم.

وهذا التشبيه ضمنى ومكنى عنه لا- صريح (او حاله) عطف على امكانه اى بيان حال المشبه بانه على اى وصف من الاوصاف (كما فى تشبيه ثوب بآخر فى السواد) اذا علم السامع لون المشبه به دون المشبه (او مقدارها) اى بيان مقدار حال المشبه فى القوه والضعف والزياده والنقصان (كما فى تشبيهه) اى تشبيه الثوب الاسود (بالغراب فى شدته) اى فى شدة السواد (او تقريرها) مرفوع عطفا على بيان امكانه اى تقرير حال المشبه فى نفس السامع وتقويه شانه (كما فى تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء) فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائده وتقويه شأنه مالا تجده فى غيره لان الالف بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات وفرط الف النفس بها.

(وهذه) اى الاغراض (الاربعة تقتضى ان يكون وجه الشبه فى المشبه به اتم وهو به اشهر) اى وان يكون المشبه به بوجه الشبه اشهر واعرف وظاهر هذه

العباره ان كلا من الاربعه يقتضى الاتميه والاشهره.

لكن التحقيق ان بيان الامكان وبيان الحال لا يقتضيان الا الاشهره ليصح القياس ويتم الاحتجاج فى الاول ويعلم الحال فى الثانى وكذا بيان المقدار لا يقتضى الاتميه بل يقتضى ان يكون المشبه به على حد مقدار المشبه لا ازيد ولا انقص ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه.

واما تقرير الحال فيقتضى الامرين جميعا لان النفس الى الاتم والاشهر اميل فالتشبيه به بزيادة التقرير والتقويه اجدر (او تزينه) مرفوع عطفًا على بيان امكانه اى تزين المشبه فى عين السامع (كما فى تشبيه وجه اسود بمقله الطبي او تشويهه) اى تقيحه (كما فى تشبيه وجه مجدور بسلحه جامده قد نقرتها الديكه) جمع ديك (او استطرفه) اى عد المشبه طريفا حديثا بديعا (كما فى تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب لابرزه) اى انما استطرف المشبه فى هذا التشبيه لابرز المشبه (فى صورته الممتنع) الوقوع (عاده) وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى ان الممتنع عاده مستطرف غريب.

(وللاستطراف وجه آخر) غير الابراز فى صورته الممتنع عاده (وهو ان يكون المشبه نادر الحضور فى الذهن اما مطلقا كما مر) فى تشبيه فحم فيه جمر موقد (واما عند حضور المشبه كما فى قوله «ولا زورديه» يعنى البنفسج (تزهو) قال الجوهري فى الصحاح زهى الرجل فهو مزهو اذا تكبر.

وفيه لغه اخرى حكاها ابن دريد زها يزهو زهوا (برزقتها، بين الرياض على حمر اليواقيت،) يعنى الازهار والشقائق الحمر.

(كأنها فوق قامات ضعفن بها***اوائل النار فى اطراف كبريت)

فان صورته اتصال النار بالطراف الكبريت لا يندر حضورها فى الذهن ندره حضور بحر من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها عند حضور صورته البنفسج فيستطرف بمشاهده عناق بين صورتين متباعدتين غايه البعد.

(وقد يعود) اى الغرض من التشبيه (الى المشبه به وهو ضربان احدهما ايهام

انه اتم من المشبه) فى وجه الشبه (وذلك فى التشبيه المقلوب) الذى يجعل فيه الناقص مشبها به قصدا الى ادعاء انه اكمل (كقوله وبدا الصباح كأن غرته ،) هى بياض فى جبهه الفرس فوق الدرهم استعيرت لبياض الصبح (وجه الخليفه حين يمتدح) فانه قصد ايها ان وجه الخليفه اتم من الصباح فى الوضوح والضياء ، وفى قوله حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفه حق المادح وتعظيم شأنه عند الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له وعلى كماله فى الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقه عند استماع المديح.

(و) الضرب (الثانى) من الغرض العائد الى المشبه به (بيان الاهتمام به) اى بالمشبه به (كنشيه الجائع وجها كالبدن فى الاشراق والاستداره بالرغيف ويسمى هذا) اى التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض (اظهار المطلوب ، هذا) الذى ذكرناه من جعل احد الشيئين مشبها والاخر مشبها به انما يكون (اذا اريد الحاق الناقص) فى وجه الشبه (حقيقه) كما فى الغرض العائد الى المشبه (او ادعاء) كما فى الغرض العائد الى المشبه به (بالزائد) فى وجه الشبه (فان اريد الجمع بين شيئين فى امر) من الامور من غير قصد الى كون احدهما ناقصا والاخر زائدا سواء وجدت الزيادة والنقصان ام لم توجد (فالاحسن ترك التشبيه) ذاهبا (الى الحكم بالتشابه) ليكون كل واحد من الشيئين مشبها ومشبها به (احترازا عن ترجيح احد المتساويين) فى وجه الشبه.

(كقوله

تشابه دمعى اذ جرى و مدا متى***فمن مثل ما فى الكأس عينى تسكب

فو الله ما ادرى ابا لخم اسبلت ، جفونى) يقال اسبل الدمع والمطر اذا هطل واسبلت السماء فالباء فى قوله «ا بالخمير» للتعدييه وليست بزائده على ما توهم بعضهم (ام من عبرتى كنت اشرب) لما اعتقد التساوى بين الدمع والخمر ترك التشبيه الى التشابه (ويجوز) عند اراده الجمع بين شيئين فى امر (التشبيه ايضا) لانهما وان تساويا فى وجه الشبه بحسب قصد المتكلم الا انه يجوز له ان يجعل احدهما مشبها والاخر

ص: ٢٠٤

مشبها به لغرض من الاغراض وسبب من الاسباب مثل زياده الاهتمام وكون الكلام فيه (كتشبيه غره الفرس بالصبح وعكسه) اى تشبيه الصبح بغره الفرس (متى اريد ظهور منير فى مظلم اكثر منه) اى من ذلك المنير من غير قصد الى المبالغه فى وصف غره الفرس بالضياء والانبساط وفرط التلاءؤ ونحو ذلك اذ لو قصد ذلك لوجب جعل الغره مشبها والصبح مشبها به.

(وهو) اى التشبيه (باعتبار الطرفين) المشبه والمشبه به اربعة اقسام لانه (اما تشبيه مفرد بمفرد وهما) اى المفردان (غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدان كقولهم) لمن لا يحصل من سعيه على طائل (هو كالراقم على الماء) فالمشبه هو الساعى المقيد بان لا يحصل من سعيه على شىء والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقمه على الماء لان وجه الشبه هو التسويه بين الفعل وعدمه وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين (او مختلفان) اى احدهما مقيد والاخر غير مقيد (كقوله والشمس كالمرآه فى كف الاشل) فالمشبه به اعنى المرآه مقيده بكونه فى كف الاشل بخلاف المشبه اعنى الشمس (وعكسه) اى تشبيه المرآه فى كف الاشل بالشمس فالمشبه مقيد دون المشبه به.

(واما تشبيه مركب بمركب) بان يكون كل من الطرفين كيفيه حاصله من مجموع اشياء قد تضامّت وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا (كما فى بيت بشار)

كأن مثار النقع فوق رؤسنا**و اسيافنا على ما سبق تقريره

(واما تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق) وهو مفرد باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وهو مركب من عدده امور ، والفرق بين المركب والمفرد المقيد احوج شىء الى التأمل فكثيرا ممّا يقع الالتباس.

(واما تشبيه مركب بمفرد كقوله يا صاحبى تقصيا نظريكما ،) فى الاساس تقصيته اى بلغت اقصاه اى اجتهدا فى النظر وابلغا اقصى نظريكما (تريا وجوه الارض كيف تصور ،) اى تتصور حذف التاء ، يقال صوره الله صوره حسنه فتصور (تريا نهارا مشمسا) اى ذا شمس لم يستره غيم (قد شابه) اى خالطه (زهر الربا)

خصها لانها انضر واشد خضره ولانها المقصود بالنظر (فكأنما هو) اى ذلك النهار الشمس الموصوف (مقمر) اى ليل ذو قمر لان الازهار باخضرارها قد نقصت من ضوء الشمس حتى صارت تضرب الى السواد فالمشبه مركب والمشبه به مفرد وهو المقمر.

(وايضا) تقسيم آخر للتشبيه باعتبار الطرفين وهو انه (ان تعدد طرفاه فاما ملفوف) وهو ان يؤتى اولا بالمشبهات على طريق العطف او غيره ثم بالمشبه به كذلك (كقوله) فى صفه العقاب بكثرة اصطياد الطيور (كان قلوب الطير رطبا) بعضها (ويابسا) بعضها (لدى وكرها العناب والحشف) وهو اردأ التمر (البالى) شبه الرطب الطرى من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف (البالى اذ ليس لاجتماعهما هيئه مخصوصه يعتد بها ويقصد تشبيهها الا انه ذكر اولا المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب (او مفروق) وهو ان يؤتى بـمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر (كقوله النشر) اى الطيب والرائحه (مسك والوجه دنانير اطراف الاكف).

وروى اطراف البنان (عنم) هو شجر احمر لين (وان تعدد طرفه الاول) يعنى المشبه دون الثانى يعنى المشبه به (فتشبيه التسويه كقوله صدغ الحبيب وحالى ، كلاهما كالليالى وان تعدد طرفه الثانى) يعنى المشبه به دون الاول (فتشبيه الجمع كقوله)

بات نديما لى حتى الصباح***اغيد مجدول مكان الوشاح

(كأنما يبسم) ذلك الا غيد اى الناعم البدن (عن لؤلؤ منّمد) منظم (او برد) هو حب الغمام (او اقاح) جمع اقحوان وهو ورد له نور شبه ثغره بثلاثه اشياء (وباعتبار وجهه) عطف على قوله باعتبار الطرفين (اما تمثيل وهو ما) اى التشبيه الذى (وجهه) وصف (منتزع من متعدد) اى امرين او امور (كما مر) من تشبيه الثريا وتشبيه مثار النقع مع الاسياف وتشبيه الشمس بالمرآه فى كف الاشل وغير ذلك.

(وقيده) اى المنتزع من متعدد (السكاكى بكونه غير حقيقى) حيث قال

التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من عده امور خص باسم التمثيل (كما فى تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار) فان وجه الشبه هو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع الكدّ والتعب فى استصحابه فهو وصف مركب من متعدد وليس بحقيقى بل هو عائد الى التوهم (واما غير تمثيل وهو بخلافه) اى بخلاف التمثيل يعنى ما لا يكون وجهه منتزعا من متعدد وعند السكاكى ما لا يكون منتزعا من متعدد ولا- يكون وهميًا واعتباريا بل يكون حقيقيا فتشبيه الثريا بالعنقود المنور تمثيل عند الجمهور دون السكاكى (وايضا) تقسيم آخر للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه (اما مجمل وهو مالم يذكر وجهه فمنه) اى فمن المجمل (ما هو ظاهر) وجهه او فمن الوجه الغير المذكور ما هو ظاهر (يفهمه كل احد) ممن له مدخل فى ذلك (نحو زيد كالاسد ومنه خفى لا يدركه الا الخاصه كقول بعضهم) ذكر الشيخ عبد القاهر انه قول من وصف بنى المهلب للحجاج لما سأله عنهم وذكر جار الله انه قول الانماريه فاطمه بنت الخرشب وذلك انها سئلت عن بنيتها ايهم افضل فقالت عماره لا- بل فلان لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل (هم كالحلقه المفرّغه لا يدري اين طرفاها ، اى هم متناسبون فى الشرف) يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه (كما انها) اى الحلقه المفرّغه متناسبه الا-جزء فى الصوره يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا لكونها مفرّغه مصمته الجوانب كالدائره.

(وايضا منه) اى من المجمل وقوله منه دون ان يقول وايضا اما كذا واما كذا اشعار بان هذا من تقسيمات المجمل لا- من تقسيمات مطلق التشبيه اى ومن المجمل (ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين) يعنى الوصف الذى يكون فيه ايماء الى وجه الشبه نحو زيد اسد.

(ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده) اى الوصف المشعر بوجه الشبه كقولها هم كالحلقه المفرّغه لا يدري اين طرفاها (ومنه ما ذكر فيه وصفهما) اى المشبه والمشبه به كليهما (كقوله صدفت عنه) اى اعرضت عنه (ولم تصدف مواهبه ، عني وعاوده ظني فلم يخب ، كالغيث ان جئته وافاك) اى اتاك (ريّقه).

يقال فعله فى روق شبابه وريقه اى اوله واصابه ريق المطر وريق كل شىء افضله (وان ترخلت عنه لّج فى الطلب) وصف المشبه اعنى الممدوح بان عطايه فائضه عليه اعرض او لم يعرض وكذا وصف المشبه به اعنى الغيث بانه يصيبك ان جئته او ترخلت عنه والوصفان مشعران بوجه الشبه اعنى الاضافه فى حالتى الطلب وعدمه وحالتى الاقبال عليه والاعراض منه.

(واما مفصل) عطف على اما مجمل (وهو ما ذكر وجهه كقوله وثغره فى صفاء ، وادمعى كاللاءلى وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه) اى بان يذكر مكان وجه الشبه ما يستلزمه اى يكون وجه الشبه تابعا لازما له فى الجملة (كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل فى الحلاوه فان الجامع فيه لازمها) اى وجه الشبه فى هذا التشبيه لازم الحلاوه (وهو ميل الطبع) لانه المشترك بين العسل والكلام لا الحلاوه التى هى من خواص المطعومات (وايضا) تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه (اما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه فى بادى الرأى) اى فى ظاهره اذا جعلته من بدا الامر يبدو اى ظهر وان جعلته مهموزا من بدأ فمعناه فى اول الرأى وظهور وجه الشبه فى بادى الرأى يكون لامرين اما (لكونه امرا جمليا) لا تفصيل فيه.

(فان الجملة اسبق الى النفس) من التفصيل الا- ترى ان ادراك الانسان من حيث انه شىء او جسم او حيوان اسهل واقدم من ادراكه من حيث انه جسم نام حساس متحرك بالاراده ناطق.

(او) لكون وجه الشبه (قليل التفصيل مع غلبه حضور المشبه به فى الذهن اما عند حضور المشبه لقرب المناسبه) بين المشبه والمشبه به.

اذ لا يخفى ان الشىء مع ما يناسبه اسهل حضورا منه مع ما لا يناسبه (كتشبيه الجره الصغيره بالكوز فى المقدار والشكل) فانه قد اعتبر فى وجه الشبه تفصيل ما اعنى المقدار والشكل الا ان الكوز غالب الحضور عند حضور الجره فى الذهن (او مطلقا) عطف على قوله

عند حضور المشبه ثم غلبه حضور المشبه به في الذهن مطلقا تكون (لتكرره) اى المشبه به (على الحس) فان المتكرر على الحس كصوره القمر غير منخسف اسهل حضورا مما لا يتكرر على الحس كصوره القمر منخسفا (كالشمس) اى كتشبيه الشمس (بالمرآه المجلوه فى الاستداره والاستناره) فان فى وجه الشبه تفصيلا ما لكن المشبه به اعنى المرآه غالب الحضور فى الذهن مطلقا (لمعارضه كل من القرب والتكرر التفصيل) اى وانما كانت قله التفصيل فى وجه الشبه مع غلبه حضور المشبه به بسبب قرب المناسبه او التكرر على الحس سببا لظهوره المؤدى الى الابتذال مع ان التفصيل من اسباب الغرابه لان قرب المناسبه فى الصوره الاولى والتكرر على الحس فى الثانيه يعارض كل منهما التفصيل بواسطه اقتضائهما سرعه الانتقال من المشبه الى المشبه به فيصير وجه الشبه كأنه امر جملى لا تفصيل فيه فيصير سببا للابتذال (واما بعيد غريب) عطف على قوله اما قريب مبتذل (وهو بخلافه) اى ما لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد فكر وتدقيق نظر (لعدم الظهور) اى لخباء وجهه فى بادية الرأى.

وذلك اعنى عدم الظهور (اما لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمرآه فى كف الاشل).

فان وجه التشبه فيه من التفصيل ما قد سبق ولذا لا يقع فى نفس الرأى للمرآه الدائمه الاضطراب الا بعد ان يستأنف تأملا ويكون فى نظره متمهلا (او ندور) اى او لندور (حضور المشبه به اما عند حضور المشبه لبعده المناسبه كما مر) من تشبيه البنفسج بنار الكبريت (واما مطلقا) وندور حضور المشبه به مطلقا يكون (اما لكونه وهميا) كانياب الاغوال (او مركبا خيالنا) كاعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد (او) مركبا (عقليا) (كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَالَ) (كما مر) اشاره الى الامثله التى ذكرناها آنفا (او) لقله تكرره) اى المشبه به (على الحس كقوله والشمس كالمرآه فى كف الاشل) فان الرجل ربما ينقضى عمره ولم يتفق له ان يرى مرآه فى يد الاشل.

(فالغرابه فيه) اى فى تشبيه الشمس بالمرآه فى كف الاشل (من وجهين) احدهما كثره التفصيل فى وجه الشبه والثانى قله التكرار على الحس.

فان قلت كيف تكون ندره حضور المشبه به سببا لعدم ظهور وجه الشبه.

قلت لانه فرع الطرفين والجامع المشترك الذى بينهما انما يطلب بعد حضور الطرفين فاذا ندر حضورهما ندر التفات الذهن الى ما يجمعهما ويصلح سببا للتشبيه بينهما.

(والمراد بالتفصيل ان ينظر فى اكثر من وصف) واحد لشيء واحد او اكثر بمعنى ان يعتبر فى الاوصاف وجودها او عدمها او وجود البعض وعدم البعض كل من ذلك فى امر واحد او امرين او ثلاثه امور او اكثر فلهذا قال (ويقع) اى التفصيل (على وجوه) كثيره (اعرفها ان تأخذ بعضا) من الاوصاف (وتدع بعضا) اى تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها (كما فى قوله حملت رديتيا) يعنى رمحا منسوبيا الى رديته (كأن سنانه ، سنا لهب لم يتصل بدخان) فاعتبر فى اللمعان واللون والشكل واللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان ونفاه (وان تعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا) بعنقود الملاحيه المنوره باعتبار اللون والشكل وغير ذلك (وكلما كان التركيب) خياليا كان او عقليا (من امور اكثر كان التشبيه ابعد) لكون تفاصيله اكثر (و) التشبيه (البليغ ما كان من هذا الضرب) اى من البعيد الغريب دون القريب المبتذل (لغرابته) اى لكون هذا الضرب غريبا غير مبتذل (ولان نيل الشيء بعد طلبه الذم) وموقعه فى النفس الطيف ، وانما يكون البعيد الغريب بليغا حسنا اذا كان سببه لطف المعنى ودقته او ترتيب بعض المعانى على البعض فان المعانى الشريفه قلما تنفك عن بناء ثان على اول ورد تال على سابق فيحتاج الى نظر وتأمل (وقد يتصرف فى) التشبيه (القريب) المبتذل (بما يجعله غريبا) ويخرجه عن الابتذال (كقوله :

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا***الا بوجه ليس فيه حياء)

فتشبهه الوجه بالشمس قريب مبتذل الا ان حديث الحياء وما فيه من الدقه والخفاء اخرجه الى الغرابه.

وقوله لم تلق ان كان من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه مكنى غير مصرح به وان كان من لقيته بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل
ينبىء عن التشبيه اى لم تقابله فى الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء (وقوله عزماته مثل النجوم ثواقبا) اى لوامعا (لو لم تكن
لثاقبات افول) فتشبيه العزم بالنجم مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول اخرجه الى الغرابه.

(ويسمى) مثل (هذا) التشبيه (التشبيه المشروط) لتقييد المشبه او المشبه به او كليهما بشرط وجودى او عدمى يدل عليه بصريح
اللفظ او بسياق الكلام (وباعتبار) اى والتشبيه باعتبار (اداته) اما مؤكد وهو ما حذف اداته مثل قوله تعالى (وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ
) اى مثل مر السحاب.

(ومنه) اى ومن المؤكد ما اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداء (نحو قوله والريح تعبت بالغصون) اى تميلها الى
الاطراف والجوانب (وقد جرى ذهب الاصيل) هو الوقت بعد العصر الى المغرب يعد من الاوقات الطيبه كالسحر ويوصف
بالصفرة كقوله :

«و رب نهار للفراق اصيله***و وجهى كلا لونيها متناسب»

«فذهب الاصيل صفته وشعاع الشمس فيه (على لجين الماء) اى على ماء كاللجين اى الفضة فى الصفاء والبياض فهذا تشبيه
مؤكد ومن الناس من لم يميز بين لجين الكلام ولجينه ولم يعرف هجانه من هجينه حتى ذهب بعضهم الى ان اللجين انما هو
بفتح اللام وكسر الجيم يعنى الورق الذى يسقط من الشجر وقد شبه به وجه الماء وبعضهم الى ان الاصيل هو الشجر الذى له
اصل وعرق وذهبه ورقه الذى اصفر ببرد الخريف وسقط منه على وجه الماء وفساد هذين الوهمين غنى عن البيان.

(او مرسل) عطف على اما مؤكد (وهو بخلافه) اى ما ذكر اداته فصار مرسلا عن التأكيد المستفاد من حذف الاداء المشعر
بحسب الظاهر بان المشبه عين المشبه به (كما مر) من الامثله المذكوره فيها اداه التشبيه (و) التشبيه (باعتبار الغرض) اما مقبول
وهو الوافى بافادته) اى افاده الغرض (كأن يكون المشبه به) اعرف شىء

بوجه التشبيه (فى بيان الحال او) كأن يكون المشبه به (اتم شىء فيه) اى فى وجه التشبيه (فى الحاق الناقص بالكامل او) كان يكون المشبه به (مسلم الحكم فيه) اى فى وجه التشبيه (معروفه عند المخاطب فى بيان الامكان او مردود) عطف على اما مقبول (وهو بخلافه) اى ما يكون قاصرا عن افاده الغرض بان لا يكون على شرط المقبول كما سبق ذكره.

(خاتمه) فى تقسيم التشبيه بحسب القوه والضعف فى المبالغه باعتبار ذكر الاركان وتركها وقد سبق ان الاركان اربعة والمشبه به مذکور قطعاً فالمشبهه اما مذکور او محذوف وعلى التقديرين فوجه الشبهه اما مذکور او محذوف وعلى التقادير الاربعه فالاداه اما مذكوره او محذوفه تصير ثمانيه (واعلى مراتب التشبيه فى قوه المبالغه) اذا كان اختلاف المراتب وتعددها (باعتبار ذكر اركانه) اى اركان التشبيه (كلها او بعضها) اى بعض الاركان.

فقوله باعتبار متعلق بالاختلاف الدال عليه سوق الكلام لان اعلى المراتب قد يكون بالنظر الى عدده مراتب مختلفه.

وانما قيد بذلك لان اختلاف المراتب قد يكون باعتبار اختلاف المشبه به نحو زيد كالاسد وزيد كالذئب فى الشجاعه.

وقد يكون باختلاف الاداه نحو زيد كالاسد وكأنّ زيدا الاسد وقد يكون باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها بانه اذا ذكر الجميع فهو ادنى المراتب وان حذف الوجه والاداه فاعلاها والافتموسط.

وقد توهم بعضهم ان قوله باعتبار متعلق بقوه المبالغه فاعترض بانه لا قوه مبالغه عند ذكر جميع الاركان فالاعلى (حذف وجهه واداته فقط) اى بدون حذف المشبهه نحو زيد اسد (او مع حذف المشبهه) نحو اسد فى مقام الاخبار عن زيد (ثم) الاعلى بعد هذه المراتبه (حذف احدهما) اى وجهه او اداته (كذلك) اى فقط او مع حذف المشبهه نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد ونحو زيد اسد فى الشجاعه ونحو اسد فى الشجاعه عند الاخبار عن زيد (ولا قوه

لغيرهما) وهما الاثنان الباقيان اعنى ذكر الاداه.

والوجه جميعا اما مع ذكر المشبه او بدونه نحو زيد كالاسد فى الشجاعه ونحو كالاسد فى الشجاعه خبرا عن زيد وبيان ذلك ان القوه اما بعموم وجه الشبه ظاهرا او بحمل المشبه به على المشبه بانه هو هو فما اشتمل على الوجهين جميعا فهو فى غايه القوه وما خلا عنهما فلا قوه له وما اشتمل على احدهما فقط فهو متوسط والله اعلم.

ص: ٢١٣

هذا هو المقصد الثانى من مقاصد علم البيان اى هذا بحث الحقيقه و المجاز و المقصود الاصلى بالنظر الى علم البيان هو المجاز اذ به يتأتى اختلاف الطرق دون الحقيقه الا انها لما كانت كالاصل للمجاز اذ الاستعمال فى غير ما وضع له فرع الاستعمال فيما وضع له جرت العاده بالبحث عن الحقيقه اولاً.

(وقد يقيدان باللغويين) لتمييزا عن الحقيقه و المجاز العقليين الذين هما فى الاسناد.

والاكثر ترك هذا التقييد لثلا يتوهم انه مقابل للشرعى و العرفى.

الحقيقه

فى الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق الشىء اذا ثبت او بمعنى مفعول من حققته اذا اثبتته نقل الى الكلمه الثابته او المثبته فى مكانها الاصلى و التاء فيها للنقل من الوصفيه الى الاسميه وهى فى الاصطلاح (الكلمه المستعمله فيما) اى فى معنى (وضعت) تلك الكلمه (له فى اصطلاح به التخاطب) اى وضعت له فى اصطلاح به يقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمه فالظرف اعنى فى اصطلاح متعلق بقوله وضعت و تعلقه بالمستعمله على ما توهمه البعض مما لا معنى له فاحترز بالمستعمله عن الكلمه قبل الاستعمال فانها لا تسمى حقيقه ولا مجازاً وبقوله فيما وضعت له عن الغلط نحو خذ هذا الفرس مشيراً الى كتاب و عن المجاز المستعمل فيها لم يوضع له فى اصطلاح به التخاطب ولا فى غيره كالاسد فى الرجل الشجاع لان الاستعاره وان كانت موضوعه بالتأويل الا ان المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع بالتحقيق.

واحترز بقوله فى اصطلاح به التخاطب عن المجاز المستعمل فيما وضع له فى اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذى يقع به التخاطب كالصلاه اذا استعملها المخاطب

يعرف الشرع في الدعاء فانها تكون مجازا لاستعماله في غير ما وضع له في الشرع اعني الاركان المخصوصه وان كانت مستعمله فيما وضع له في اللغه (والوضع) اى وضع اللفظ (تعيين اللفظ للدلاله على معنى بنفسه) اى ليدل بنفسه لا بقرينه تنضم اليه.

ومعنى الدلاله بنفسه ان يكون العلم بالتعيين كافيا فى فهم المعنى عند اطلاق اللفظ وهذا شامل للحرف ايضا لانا نفهم معانى الحروف عند اطلاقها بعد علمنا باوضاعها الا ان معانيها ليست تامه فى انفسها بل تحتاج الى الغير بخلاف الاسم والفعل.

نعم لا يكون هذا شاملا لوضع الحرف عند من يجعل معنى قولهم الحرف ما دل على معنى فى غيره انه مشروط فى دلالاته على معناه الافرادى ذكر متعلقه (فخرج المجاز) عن ان يكون موضوعا بالنسبه الى معناه المجازى (لان دلالاته) على ذلك المعنى انما تكون (بقرينه) لا بنفسه (دون المشترك) فانه لم يخرج لانه قد عين للدلاله على كل من المعنيين بنفسه وعدم فهم احد المعنيين بالتعيين لعارض الاشتراك لا- ينافى ذلك فالقرء مثلا عين مره للدلاله على الطهر بنفسه ومره آخر للدلاله على الحيض بنفسه فيكون موضوعا بالتعيين.

وفى كثير من النسخ بدل قوله دون المشترك دون الكنايه وهو سهو لانه ان اريد ان الكنايه بالنسبه الى معناها الاصلى موضوعه فكذا المجاز ضروره ان الاسد فى قولنا رأيت اسدا يرمى موضوع للحيوان المفترس وان لم يستعمل فيه وان اريد انها موضوعه بالنسبه الى معنى الكنايه اعنى لازم المعنى الاصلى ففساده ظاهر لانه لا يدل عليه بنفسه بل بواسطه القرينه.

لا- يقال معنى قوله بنفسه اى من غير قرينه مانعه عن اراده الموضوع له او من غير قرينه لفظيه فعلى هذا يخرج من الوضع المجاز دون الكنايه.

لانا نقول اخذ الموضوع فى تعريف الوضع فاسد للزوم الدور وكذا حصر القرينه فى اللفظى لانه المجاز قد يكون قرينه فيه معنويه لا يقال معنى الكلام انه

خرج عن تعريف الحقيقه المجاز دون الكنايه فانها ايضا حقيقه على ما صرح به صاحب المفتاح.

لانا نقول هذا فاسد على رأى المصنف لان الكنايه لم تستعمل عنده فيما وضع له بل انما استعملت فى لازم الموضوع له مع جواز اراده الملزوم وسيجىء لهذا زياده تحقيق.

(والقول بدلاله اللفظ لذاته ظاهره فاسد) يعنى ذهب بعضهم الى ان دلالة الالفاظ على معانيها لا تحتاج الى الوضع بل بين اللفظ والمعنى مناسبه طبيعيه تقتضى دلالة كل لفظ على معناه لذاته فذهب المصنف وجميع المحققين على ان هذا القول فاسد ما دام محمولا- على ما يفهم منه ظاهرا لان دلالة اللفظ على المعنى لو كانت لذاته كدلالته على الالفاظ لوجب ان تختلف اللغات باختلاف الامم وان يفهم كل احد معنى كل لفظ لعدم انفكاك المدلول عن الدليل ولا متنع ان يجعل اللفظ بواسطه القرينه بحيث يدل على المعنى المجازى دون الحقيقى لان ما بالذات لا يزول بالغير ولا متنع نقله من معنى الى معنى آخر بحيث لا يفهم منه عند الاطلاق الا المعنى الثانى.

(وقد تأوله) اى القول بدلاله اللفظ لذاته (السكاكى) اى صرفه عن ظاهره وقال انه تنبيه على ما عليه ائمه علمى الاشتقاق والتصريف من ان للحروف فى انفسها خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشده والرخاوه والتوسط بينهما وغير ذلك وتلك الخواص تقتضى ان يكون العالم بها اذا اخذ فى تعيين شىء مركب منها لمعنى لا- يهمل التناسب بينهما قضاء لحق الحكمه كالفصم بالفاء الذى هو حرف رخو لكسر الشىء من غير ان يبين والقسم بالقاف الذى هو حرف شديد لكسر الشىء حتى يبين وان لهيئات تركيب الحروف ايضا خواص كالفعالان والفعلى بالتحريك لما فيه حركه كالنزوان والحيدى وكذا باب فعل بالضم مثل شرف وكرم للافعال الطبيعيه اللازمه.

في الاصل مفعول من جاز المكان يجوزُه اذا تعداه نقل الى الكلمة الجائزه اى المتعديه مكانها الاصلى او الكلمه المجوز بها على معنى انهم جازوا بها وعدوها مكانها الاصلى كذا ذكره الشيخ في اسرار البلاغه وذكر المصنف ان الظاهر انه من قولهم جعلت كذا مجازا الى حاجتى اى طريقا لها على ان معنى جاز المكان سلكه فان المجاز طريق الى تصور معناه.

فالمجاز (مفرد ومركب) وهما مختلفان فعزّفوا كلا على حدّه.

(اما المفرد فهو الكلمه المستعمله) احترز بها عن الكلمه قبل الاستعمال فانها ليست بمجاز ولا حقيقه (فى غير ما وضعت له) احترز به عن الحقيقه مرتجلا كان او منقولا او غيرهما وقوله (فى اصطلاح به التخاطب) متعلق بقوله وضعت.

قيد بذلك ليدخل المجاز المستعمل فيما وضع له فى اصطلاح آخر كلفظ الصلاه اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع فى الدعاء مجازا فانه وان كان مستعملا فيما وضع له فى الجملة فليس بمستعمل فيما وضع له فى الاصطلاح الذى وقع به التخاطب اعنى الشرع وليخرج من الحقيقه ما يكون له معنى آخر باصطلاح آخر كلفظ الصلاه المستعمله بحسب الشرع فى الاركان المخصوصه فانه يصدق عليه انه كلمه مستعمله فى غير ما وضعت له لكن بحسب اصطلاح آخر وهو اللغه لا بحسب اصطلاح به التخاطب وهو الشرع (على وجه يصح) متعلق بالمستعمله (مع قرينه عدم ارادته) اى اراده الموضوع له (فلا بد) للمجاز (من العلاقه) ليتحقق الاستعمال على وجه يصح.

وانما قيد بقوله على وجه يصح واشترط العلاقه (ليخرج الغلط) من تعريف المجاز كقولنا خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب لان هذا الاستعمال ليس على وجه يصح.

(و) انما قيد بقوله مع قرينه عدم ارادته لتخرج (الكنايه) لانها مستعمله في غير ما وضعت له مع جواز اراده ما وضعت له (وكل منهما) اى من الحقيقه والمجاز (لغوى وشرعى وعرفى خاص) وهو ما يتعين ناقله كالنحوى والصرفى وغير ذلك (او) عرفى (عام) لا يتعين ناقله.

وهذه القسمة فى الحقيقه بالقياس الى الواضع فان كان واضعها واضع اللفظ واللغه فلغويه وان كان الشارع فشرعيه وعلى هذا القياس وفى المجاز باعتبار الاصطلاح الذى وقع الاستعمال فى غير ما وضعت له فى ذلك الاصطلاح فان كان هو اصطلاح اللغه فالمجاز لغوى وان كان اصطلاح الشرع فشرعى والا عرفى عام او خاص (كاسد للسبع) المخصوص (والرجل الشجاع) فانه حقيقه لغويه فى السبع مجاز لغوى فى الرجل الشجاع (والصلاه للعباده) المخصوصه (والدعاء) فانه حقيقه شرعيه فى العباده ومجاز شرعى فى الدعاء (وفعل للفظ) المخصوص اعنى ما دل على معنى فى نفسه مقترنا باحد الازمنه الثلاثه (والحدث) فانه حقيقه عرفيه خاصه اى نحويه فى اللفظ مجاز نحوى فى الحدث (ودآئه لذوى الاربع والانسان) فانه حقيقه عرفيه عامه فى الاول مجاز عرفى عام فى الثانى.

(والمجاز مرسل ان كانت العلاقه) المصححه (غير المشابهه) بين المعنى المجازى والمعنى الحقيقى (والا فاستعاره) فعلى هذا الاستعاره هى اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلى لعلاقه المشابهه كاسد فى قولنا رأيت اسدا يرمى (وكثيرا ما تطلق الاستعاره) على فعل المتكلم اعنى (على استعمال اسم المشبه به فى المشبه).

فعلى هذا تكون بمعنى المصدر ويصح منه الاشتقاق (فهما) اى المشبه به والمشبه (مستعار منه ومستعار له واللفظ) اى لفظ المشبه به (مستعار) لانه بمنزله اللباس الذى استعير من احد فالبس غيره (والمرسل) وهو ما كانت العلاقه غير المشابهه (كاليد) الموضوعه للجارحه المخصوصه اذا استعملت (فى النعمه) لكونها بمنزله العله الفاعليه للنعمه لان النعمه منها تصدر وتصل الى المقصود بها (و) كاليد فى (القدره) لان اكثر ما يظهر سلطان القدره يكون فى اليد وبها يكون الافعال الدلاله

على قدره من البطش والضرب والقطع والاخذ وغير ذلك.

(والروايه) التى هى فى الاصل اسم للبعير الذى يحمل المزاده اذا استعملت (فى المزاده) اى المزود الذى يجعل فيه الزاد اى الطعام المتخذ للسفر والعلاقه كون البعير حاملا لها وهى بمنزله العله الماديه ، ولما اشار بالمثال الى بعض انواع العلاقه اخذ فى التصريح بالبعض الآخر من انواع العلاقات فقال.

(ومنه) اى من المرسل (تسميه الشىء باسم جزئه) فى هذه العبارة نوع من التسامح اى عند اطلاقه على نفس ذلك الشىء لا نفس التسميه مجازا ، (كالعين) وهى الجارحه المخصوصه (فى الربيئه) وهى الشخص الرقيب والعين جزء منه.

ويجب ان يكون الجزء الذى يطلق على الكل مما يكون له من بين الاجزاء مزيد اختصاص بالمعنى الذى قصد بالكل مثلا لا يجوز اطلاق اليد او الاصبع على الربيئه (وعكسه) اى ومنه عكس المذكور يعنى تسميه الشىء باسم كله (كالاصابع) المستعمله (فى الانامل) التى هى اجزاء من الاصابع فى قوله تعالى ((يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ)) ، (وتسميته) اى ومنه تسميه الشىء (باسم سببه نحو رعينا الغيث) اى النبات الذى سببه الغيث (او) تسميه الشىء باسم (مسببه نحو امطرت السماء نباتا) اى غيثا لكون النبات مسببا عنه ، واورد فى الايضاح فى امثله تسميه السبب باسم المسبب فى قولهم فلان اكل الدم اى الديه المسببه عن الدم وهو سهو.

بل هو من تسميه المسبب باسم السبب (او ما كان عليه) اى تسميه الشىء باسم الشىء الذى كان هو عليه فى الزمان الماضى لكنه ليس عليه الآن (نحو قوله تعالى (وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ)) اى الذين كانوا يتامى قبل ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ او تسميه الشىء باسم (ما يؤل) ذلك الشىء (اليه) فى الزمان المستقبل (نحو (إِنِّي أَرَانِي أَعْبِرُ بِحَمْرٍأ)) اى عصيرا يؤل الى الخمر (او) تسميه الشىء باسم (محلّه نحو (فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ)) اى اهل ناديه الحال فيه.

والنادى المجلس (او) تسميه الشىء باسم (حالّه) اى باسم ما يحل فى ذلك الشىء (نحو (وَأَمَّا الَّذِينَ أُيُّضْتُ وَجُوهُهُمْ فِى رَحْمَتِ اللَّهِ) اى فى الجنه) التى تحل

فيها الرحمه (او) تسميه الشيء باسم (آلته نحو (وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ) ، اى ذكرا حسنا) واللسان اسم لآله الذكر ولما كان فى الاخيرين نوع خفاء صرح به فى الكتاب.

فان قيل قد ذكر فى مقدمه هذا الفن ان مبنى المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم وبعض انواع العلاقه بل اكثرها لا يفيد اللزوم فكيف ذلك.

قلنا ليس معنى اللزوم ههنا امتناع الانفكاك فى الذهن او الخارج بل تلاصق واتصال ينتقل بسببه من احدهما الى الآخر فى الجملة وفى بعض الاحيان.

وهذا متحقق فى كل امرين بينهما علاقه وارتباط (والاستعاره) وهى مجاز تكون علاقه المشابهه اى قصد ان الاطلاق بسبب المشابهه فاذا اطلق المشفر على شفه الانسان فان قصد تشبيهها بمشفر الابل فى الغلظ فهو استعاره وان اريد انه من اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسن على الانف من غير قصد الى التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبه الى المعنى الواحد قد يكون استعاره وقد يكون مجازا مرسلا والاستعاره (قد تقيده بالتحقيقه) ليتميز عن التخيليه والممكنى عنها (لتحقق معناها) اى ما عنى بها واستعملت هى فيه (حسا او عقلا) بان يكون اللفظ قد نقل الى امر معلوم يمكن ان ينص عليه ويشار اليه اشاره حسيه او عقليه فالحسى (كقوله لدى اسد شاكى السلاح) اى تام السلاح (مقذف اى رجل شجاع) اى قذف به كثيرا الى الوقائع.

وقيل قذف باللحم ورمى به فصار له جسامه ونباله فالاسد ههنا مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا (وقوله) اى والعقلى كقوله تعالى ((اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) اى الدين الحق) وهو مله الاسلام وهذا امر متحقق عقلا.

قال المصنف رحمه الله فالاستعاره ما تضمن تشبيهه معناه بما وضع له.

والمراد بمعناه ما عنى باللفظ واستعمل اللفظ فيه.

فعلى هذا يخرج من تفسير الاستعاره نحو زيد اسد ورأيت زيدا اسدا ومررت بزيد اسد مما يكون اللفظ مستعملا فيما وضع له وان تضمن تشبيهه شىء به وذلك لانه

إذا كان معناه عين المعنى الموضوع له لم يصح تشبيه معناه بالمعنى الموضوع له لاستحالة تشبيه الشيء بنفسه على أن ما في قولنا ما تضمن عبارته عن المجاز بقرينه تقسيم المجاز إلى الاستعارة وغيرها وأسد في الأمثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملاً فيما وضع له.

وفيه بحث لأننا لا نسلم أنه مستعمل فيما وضع له بل في معنى الشجاع فيكون مجازاً أو استعارة كما في رأيت أسداً يرمى بقرينه حملة على زيد.

ولا دليل لهم على أن هذا على حذف إداة التشبيه وأن التقدير زيد كاسد، واستدلّ لهم على ذلك بأنه قد أوقع الأسد على زيد.

ومعلوم أن الإنسان لا يكون أسداً فوجب المصير إلى التشبيه بحذف إداته قصداً إلى المبالغة فإسد لأن المصير إلى ذلك إنما يجب إذا كان أسد مستعملاً في معناه الحقيقي وأما إذا كان مجازاً عن الرجل الشجاع فحملة على زيد صحيح.

ويبدل على ما ذكرنا أن المشبه به في مثل هذا المقام كثيراً ما يتعلق به الجار والمجرور كقوله «إسد على وفي الحروب نعامه» أي مجترى، صائل على وكقوله والطير أغربه عليه أي باكيه وقد استوفينا ذلك في الشرح، وأعلم أنهم قد اختلفوا في أن الاستعارة مجاز لغوي أو عقلي فالجمهور على أنها مجاز لغوي بمعنى أنها لفظ استعمل في غير ما وضع له لعلاقته المشابهة.

(ودليل أنها) أي الاستعارة (مجاز لغوي) كونها موضوعه للمشبه به لا للمشبه ولا للاعم منهما) أي من المشبه والمشبه به فإسد في قولنا رأيت أسداً يرمى موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع ولا لمعنى أعم من السبع والرجل الشجاع كالحيوان المجترى، مثلاً- ليكون إطلاقه عليهما حقيقة كإطلاق الحيوان على الأسد والرجل الشجاع وهذا معلوم بالنقل عن أئمة اللغة قطعاً فأطلاقه على المشبه وهو الرجل الشجاع إطلاق على غير ما وضع له مع قرينه مانعه عن إرادته ما وضع له فيكون مجازاً لغوياً.

وفي هذا الكلام دلالة على لفظ العام إذا أطلق على الخاص لا باعتبار

خصوصه بل باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز في شيء كما اذا لقيت زيدا فقلت لقيت رجلا او انسانا او حيوانا بل هو حقيقه اذ لم يستعمل اللفظ الا في معناه الموضوع له.

(وقيل انها) اى الاستعاره (مجاز عقلى بمعنى ان التصرف فى امر عقلى لا لغوى لانها لما لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله) اى دخول المشبه (فى جنس المشبه به) بان جعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد (كان استعمالها) اى الاستعاره فى المشبه استعمالا (فيما وضعت له) وانما قلنا انها لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله فى جنس المشبه به لانها لو لم تكن كذلك لما كانت استعاره لان مجرد نقل الاسم لو كانت استعاره لكانت الاعلام المنقوله استعاره ولما كانت الاستعاره ابلغ من الحقيقه اذ لا مبالغه فى اطلاق الاسم المجرد عاريا من معناه.

ولما صح ان يقال لمن قال رأيت اسدا واراد به زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمي ولده اسدا انه جعله اسدا اذ لا يقال جعله اميرا الا وقد اثبت فيه صفه الاماره واذا كان نقل اسم المشبه به الى المشبه تبعا لنقل معناه اليه بمعنى انه اثبت له معنى الاسد الحقيقى ادعاء ثم اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد مستعملا فيما وضع له فلا يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد وجعل ما ليس فى الواقع واقعا مجاز عقلى.

(ولهذا) اى ولان اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله فى جنس المشبه به (صح التعجب فى قوله قامت تظللنى) اى توقع الظل على.

(من الشمس نفس اعز على من نفسى ، قامت تظللنى ومن عجب ، شمس) اى غلام كالشمس فى الحسن والبهاء (تظللنى من الشمس) فلو لا انه ادعى لذلك الغلام معنى الشمس الحقيقى وجعله شمسا على الحقيقه لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب فى ان يظلل انسان حسن الوجه انسانا آخر (والنهي عنه) اى ولهذا صح النهى عن التعجب فى قوله (لا تعجبوا من بلى غلالته) هى شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضا.

(قد زرّ ازراره على القمر) تقول زررت القميص عليه ازّرّه اذا شددت ازراره عليه فلو لا- انه جعله قمرا حقيقيا لما كان للنهي عن التعجب معنى لان الكتان انما يسرع اليه البلى بسبب ملابسه القمر الحقيقي لا بملابسه انسان كالقمر في الحسن لا يقال القمر في البيت ليس باستعاره لان المشبه مذكور وهو الضمير في غلالته وازراره لانا نقول لا- نسلم ان الذكر على هذا الوجه ينافي الاستعاره المذكوره كما في قولنا سيف زيد في يد اسد فان تعريف الاستعاره صادق على ذلك (ورد) هذا الدليل (بان الادعاء) اي ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به (لا يقتضى كونها) اي الاستعاره (مستعمله فيما وضعت له) للعلم الضروري بان اسدا في قولنا رأيت اسدا يرمى مستعمل في الرجل الشجاع والموضوع له هو السبع المخصوص.

وتحقيق ذلك ان ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به مبنى على انه جعل افراد الاسد بطريق التاويل قسمين : احدهما المتعارف وهو الذى له غايه الجراء ونهايه القوه في مثل تلك الجثه المخصوصه والثانى غير المتعارف وهو الذى له تلك الجراء لكن لا في تلك الجثه المخصوصه.

والهيكل المخصوص ولفظ الاسد انما هو موضوع للمتعارف فاستعماله في غير المتعارف استعمال في غير ما وضع له والقرينه مانعه عن اراده المعنى المتعارف ليتعين المعنى الغير المتعارف.

وبهذا يندفع ما يقال ان الاصرار على دعوى الاسديّه لرجل الشجاع ينافى نصب القرينه المانع عن اراده السبع المخصوص.

(واما التعجب والنهي عنه) كما في البيتين المذكورين (فللبناء على تناسى التشبيه قضاء لحق المبالغه) ودلاله على ان المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه به من التعجب والنهي عن التعجب يترتب على المشبه ايضا (والاستعاره تفارق الكذب بوجهين بالبناء على التأويل) في دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به بان يجعل افراد المشبه به قسمين متعارفا وغير متعارف كما مر ولا تأويل في الكذب.

(ونصب) اى وينصب (القرينه على اراده خلاف الظاهر) فى الاستعاره لما عرفت انه لا بد للمجاز من قرينه مانعه عن اراده المعنى الحقيقى الموضوع له بخلاف الكذب فان قائله لا ينصب فيه قرينه على اراده خلاف الظاهر بل يبذل المجهود فى ترويح ظاهره (ولا تكون) اى الاستعاره (علما) لما سبق من انها تقتضى ادخال المشبه فى جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف ولا- يمكن ذلك فى العلم (لمنافته الجسيه) لانه يقتضى التشخص ومنع الاشتراك والجسيه يقتضى العموم وتناول الافراد (الا اذا تضمن) العلم (نوع وصفيه) بواسطه اشتهاه بوصف من الاوصاف (كحاتم) المتضمن للاتصاف بالجدود وكذا ومادر بالبلخ وسجبان بالفصاحه وباقل بالفهاهه.

فحينئذ يجوز ان يشبه شخص بحاتم فى الجود ويتأول فى حاتم فيجعل كأنه موضوع للجواد سواء كان ذلك الرجل المعهود او غيره كما مر فى الاسد.

فبهذا التأويل يتناول حاتم الفرد المتعارف والمعهود والفرد الغير المتعارف ويكون اطلاقه على المعهود اعنى حاتما الطائى حقيقه وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعاره نحو رأيت اليوم حاتما.

(وقريبتها) يعنى ان الاستعاره لكونها مجاز لا بد لها من قرينه مانعه عن اراده المعنى الموضوع له وقريبتها (اما امر واحد كما فى قولك رأيت اسدا يرمى او اكثر) اى امران او امور يكون كل واحد منها قرينه (كقوله وان تعافوا) اى تكررهما (العدل والايمان) ، فان فى ايماننا نيرانا) اى سيوفا تلمع كشعل النيران فتعلق قوله تعافوا بكل واحد من العدل والايمان قرينه على ان المراد بالنيران السيوف لدلالته على ان جواب هذا الشرط تحاربون وتلجأون الى الطاعه بالسيوف (او معان ملتئمته) مربوطه بعضها ببعض يكون الجميع قرينه لا كل واحد.

وبهذا ظهر فساد قول من زعم ان قوله او اكثر شامل لقوله او معان فلا يصح جعله مقابلا له وقسيما (كقوله وصاعقه من نصله) اى من نصل سيف الممدوح (تنكفى بها) من انكفاء اى انقلب والباء للتعديه والمعنى ربّ نار من حد سيفه يقلبها

(على اړؤس الاقران خمس سحائب) اى انامله الخمس التى هى فى الجود وعموم العطايا سحائب اى تصبها على اكفائه فى الحرب فيهلكهم بها.

ولما استعار السحائب لا نامل الممدوح ذكر ان هناك صاعقه وبين انها من نصل سيفه ثم قال على اړؤس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذى هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحائب الانامل (وهى) اى الاستعاره (باعتبار الطرفين) المستعار منه والمستعار له (قسمان لان اجتماعهما) اى اجتماع الطرفين (فى شىء اما ممكن نحو (فَأَحْيَيْنَاهُ)) فى قوله تعالى (أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ)، اى ضالا فهديناه) استعار الاحياء من معناه الحقيقى وهو جعل الشىء حيا للهدايه التى هى الدلاله على طريق يوصل الى المطلوب.

والاحياء والهدايه مما يمكن اجتماعهما فى شىء واحد.

وهذا اولى من قول المصنف ان الحياه والهدايه مما يمكن اجتماعهما فى شىء واحد لان المستعار منه هو الاحياء لا الحياه.

وانما قال نحو (فَأَحْيَيْنَاهُ) لان الطرفين فى استعاره الميِّت للضال مما لا يمكن اجتماعهما فى شىء اذ الميت لا يوصف بالضلال (ولتسم) الاستعاره التى يمكن اجتماع طرفيها فى شىء (وفاقيه) لما بين الطرفين من الاتفاق (واما ممتنع) عطف على اما ممكن (كاستعاره اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه) هو بالفتح النفع اى لا تتفاه النفع فى ذلك الموجود كما فى المعدوم.

ولا شك ان اجتماع الوجود والعدم فى شىء ممتنع وكذلك استعاره اسم الموجود لمن عدم او فقد لكن بقيت آثاره الجميله التى تحى ذكره وتديم فى الناس اسمه (ولتسم) الاستعاره التى لا يمكن اجتماع طرفيها فى شىء (عناديه) لتعاند الطرفين وامتناع اجتماعهما.

(ومنها) اى من العناديه الاستعاره (التهميه والتلميحيه وهما ما استعمل فى ضده) اى الاستعاره التى استعملت فى ضد معناها الحقيقى (او نقيضه لما مر) اى لتنزيل التضاد او التناقض منزله التناسب بواسطه تلميح او تهكم على ما سبق تحقيقه

فى باب التشبيه (نحو) (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) ، اى انذرهم.

استعيرت البشاره التى هى الاخبار بما يظهر سرورا فى المنخر له للانذار الذى هو ضده بادخال الانذار فى جنس البشاره على سبيل التحكم والاستهزاء وكقولك رأيت اسدا وانت تريد جبانا على سبيل التمليح والظرافه.

ولا يخفى امتناع اجتماع التبشير والانذار من جهه واحده وكذا الشجاعه والجبين.

(و) الاستعاره (باعتبار الجامع) اى ما قصد اشتراك الطرفين فيه (قسمان لانه) اى الجامع (اما داخل فى مفهوم الطرفين) المستعار له والمستعار منه (نحو) قوله عليه الصلاه والسلام خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه (كلما سمع هيعه طار اليها) او رجل فى شعفه فى غنيمه يعبد الله حتى يأتية الموت.

قال جار الله الهيعه الصيحه التى تفرع منها واصلها من هاع يهيع اذا جبن والشعفه رأس الجبل والمعنى خير الناس رجل اخذ بعنان فرسه واستعد للجهاد فى سبيل الله او رجل اعتزل الناس وسكن فى رؤس بعض الجبال فى غنم له قليل يرعاها ويكتفى بها فى امر معاشه ويعبد الله حتى يأتية الموت.

استعار الطيران للعدو والجامع داخل فى مفهومهما (فان الجامع بين العدو والطيران هو قطع المسافه بسرعه وهو داخل فيهما) اى فى مفهوم العدو والطيران الا انه فى الطيران اقوى منه فى العدو.

والاظهر ان الطيران هو قطع المسافه بالجنح والسرعه لازمه له فى الاكثر لا داخله فى مفهومه فالاولى ان يمثل باستعاره التقطيع الموضوع لازاله الاتصال بين الاجسام الملتزقه بعضها ببعض لتفريق الجماعه وابعاد بعضها عن بعض فى قوله تعالى (وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَّمًا).

والجامع ازاله الاجتماع الداخلة فى مفهومهما وهى فى القطع اشد ، والفرق بين هذا وبين اطلاق المرسين على الانف مع ان فى كل من المرسن والتقطيع خصوص وصف ليس فى الانف وتفريق الجماعه هو ان

خصوص الوصف الكائن في التقطيع مرعى وملحوظ في استعارته لتفريق الجماعه بخلاف خصوص الوصف في المرسن.

والحاصل ان التشبيه ههنا منظور بخلافه ثمه.

فان قلت قد تقرر في غير هذا الفن ان جزء الماهيه لا يختلف بالشده والضعف فكيف يكون جامعا والجامع يجب ان يكون في المستعار منه اقوى.

قلت امتناع الاختلاف انما هو في الماهيه الحقيقيه والمفهوم لا- يجب ان يكون ماهيه حقيقيه بل قد يكون امرا مركبا من امور بعضها قابل للشده والضعف فيصح كون الجامع داخلا في مفهوم الطرفين مع كونه في احد المفهومين اشد واقوى الا ترى ان السواد جزء من مفهوم الاسود اعنى المركب من السواد والمحل مع اختلافه بالشده والضعف (واما غير داخل) عطف على اما داخل (كما مر) من استعاره الاسد للرجل الشجاع والشمس للوجه المتهلل ونحو ذلك لظهور ان الشجاعه عارض للاسد لا داخل في مفهومه ، وكذا التهلل للشمس.

(وايضا) للاستعاره تقسيم آخر باعتبار الجامع وهو انها (اما عاميه وهى المبتدله لظهور الجامع فيها نحو رأيت اسدا يرمى او خاصيته وهى الغريبه) التى لا يطلع عليها الا الخاصه الذين اوتواذهنا به ارتفعوا عن طبقه العامه.

(والغرابه قد تكون فى نفس الشبه) بان يكون تشبيها فيه نوع غرابه (كما فى قوله) فى وصف الفرس بانه مؤدب وانه اذا نزل صاحبه عنه والقى عنانه فى قربوس سرجه وقف مكانه الى ان يعود اليه (واذا احتبى قربوسه) اى مقدم سرجه (بعنانه ، علك الشكيم الى انصراف الزائر) الشكيم والشكيمه هى الحديده المعترضه فى فهم الفرس.

واراد بالزائر نفسه شبه هيئه وقوع العنان فى موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبى فم الفرس بهيئه وقوع الثوب فى موقعه من ركبتى المحتبى ممتدا الى جانبى ظهره ثم استعار الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب او غيره لوقوع العنان فى قربوس السرج فجاءت الاستعاره غريبه لغرابه التشبيه.

(وقد تحصل) اى الغرابه (بتصرف فى) الاستعاره (العاميه كما فى قوله) اخذنا باطراف الاحاديث بيننا ، (وسالت باعناق المطيى (الاباطح) جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى استعار سيلان السيول الواقعه فى الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا فى غايه السرعه المشتمله على لين وسلاسه والشبه فيها ظاهر عامى لكن قد تصرف فيه بما افاد اللطف والغرابه (اذ اسند الفعل) اعنى سالت (الى الاباطح دون المطيى) واعناقها حتى افاد انه امتلائت الاباطح من الابل كما فى قوله تعالى (وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ،) (او ادخل الاعناق فى السير) لان السرعه والبطؤ فى سير الابل يظهر ان غالبا فى الاعناق ويتبين امرهما فى الهوادى وسائر الاجزاء تستند اليها فى الحركة وتتبعها فى الثقل والخفه.

(و) الاستعاره (باعتبار الثلاثه) المستعار منه والمستعار له والجامع (سته اقسام).

لان المستعار منه والمستعار له اما حسيان او عقليان او المستعار منه حسى والمستعار له عقلى او بالعكس تصير اربعة والجامع فى الثلاثه الاخيره عقلى لا غير لما سبق فى التشبيه لكنه فى القسم الاول اما حسى او عقلى او مختلف فتصير سته والى هذا اشار بقوله (لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما حسى نحو قوله تعالى (فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورًا.)

فان المستعار منه ولد البقره والمستعار له الحيوان الذى خلقه الله تعالى من حلى القبط) التى سبكتها نار السامرى عند القائه فى تلك الحلى التربه التى اخذها من موطىء فرس جبريل عليه السلام.

(والجامع الشكل) فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقره (والجميع) من المستعار منه والمستعار له والجامع (حسى) اى مدرك بالبصر (واما عقلى نحو (وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ) فان المستعار منه) معنى السلخ وهو (كشط الجلد عن نحو الشاه والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل) وهو موضع القاء ظله (وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على آخر) اى حصوله عقيب حصوله

دائماً او غالباً كترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب ظهور الظلمه على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلى.

وبيان ذلك ان الظلمه هى الاصل والنور فرع طار عليها يسترها بضوئه فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل اى كشط وازيل كما يكشف عن الشىء الطارى عليه الساتر له فجعل ظهور الظلمه بعد ذهاب ضوء النهار بمتزله ظهور المسلوخ بعد سلخ اهابه عنه وحينئذ صح قوله تعالى (فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ)، لان الواقع عقيب اذهاب الضوء عن مكان الليل هو الاظلام.

واما على ما ذكر فى المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمه الليل ففيه اشكال لان الواقع بعده انما هو الابصار دون الاظلام.

وحاول بعضهم التوفيق بين الكلامين بحمل كلام صاحب المفتاح على القلب اى ظهور ظلمه الليل من النهار او بان المراد من الظهور التمييز او بان الظهور بمعنى الزوال كما فى قول الحماسى وذلك عاريا ابن ربطه ظاهر.

وفى قول ابى ذؤيب وتلك شكاه ظاهر عنك عارها.

اى زائل وذكر العلامة فى شرح المفتاح ان السلخ قد يكون بمعنى النزع مثل سلخت الاهداب عن الشاه.

وقد يكون بمعنى الاخراج نحو سلخت الشاه عن الاهداب فذهب صاحب المفتاح الى الثانى وصح قوله تعالى (فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ) بالفاء لان التراخى وعدمه مما يختلف باختلاف الامور والعادات وزمان النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام لكن لعظم شان دخول الظلام بعد اضائه النهار وكونه مما ينبغى ان يحصل الا فى اضعاف ذلك الزمان من الليل عدّ الزمان قريبا وجعل الليل كأنه يفاجئهم عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهله.

وعلى هذا حسن اذا المفاجاه كما يقال اخرج النهار من الليل ففاجاه دخول الليل.

ولو جعلنا السلخ بمعنى النزع وقلنا نزع ضوء الشمس عن الهواء ففجاه

الظلام لم يستقم او لم يحسن كما اذا قلنا كسرت الكوز ففاجاه الانكسار فلا يجوز ذلك.

(واما مختلف) بعضه حسى وبعضه عقلى (كقولك «رأيت شمسا» وانت تريد انسانا كالشمس فى حسن الطلعه) وهى حسى (ونباهه الشان) وهى عقليه (والا) عطف على قوله وان كانا حسيين اى وان لم يكن الطرفان حسيين (فهما) اى الطرفان (اما عقليان نحو قوله تعالى (مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا).

فان المستعار منه الرقاد) اى النوم على ان يكون المرقد مصدرا ميميا وتكون الاستعاره اصلية او على انه بمعنى المكان الا انه اعتبر التشبيه فى المصدر لان المقصود بالنظر فى اسم المكان وسائر المشتقات انما هو فى المعنى القائم بالذات لا نفس الذات واعتبار التشبيه فى المقصود الاهم اولى وستسمع لهذا زياده تحقيق فى الاستعاره التبعية.

(والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلى).

وقيل عدم ظهور الافعال فى المستعار له اعنى الموت اقوى.

ومن شرط الجامع ان يكون المستعار منه اقوى فالحق ان الجامع هو البعث الذى هو فى النوم اظهر واشهر واقوى لكونه مما لا شبهه فيه لاحد وقرينه الاستعاره هى كون هذا الكلام كلام الموتى مع قوله (هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ).

(واما مختلفان) اى احد الطرفين حسى والآخر عقلى (والحسى هو المستعار منه نحو قوله تعالى (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ،) فان المستعار منه كسر الزجاج وهو حسى والمستعار له التبليغ والجامع التأثير وهما عقليان) والمعنى ابن الامر ابانه اى لا تمنحى كما لا يلتئم صدع الزجاجه (واما عكس ذلك) اى الطرفان مختلفان والحسى هو المستعار له (نحو قوله تعالى (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ).

فان المستعار له كثره الماء وهو حسى والمستعار منه التكثير والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان و) الاستعاره (باعتبار اللفظ) المستعار (قسمان لانه) اى اللفظ المستعار (ان كان اسم جنس) حقيقه او تأويلا كما فى الاعلام المشتهره

بنوع وصفيه (فاصليه) اى فالاستعاره اصليه (كاسد) اذا استعير للرجل الشجاع (وقتل) اذا استعير للضرب الشديد الاول اسم عين والثانى اسم معنى (والا- فتبعيه) اى وان لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعاره تبعيه (كالفعل وما يشق منه) مثل اسمى الفاعل والمفعول والصفه المشبهه وغير ذلك (والحرف).

وانما كانت تبعيه لان الاستعاره تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضى كون المشبه موصوفا بوجه الشبه او بكونه مشاركا للمشبه به فى وجه الشبه وانما يصلح للموصوفيه الحقائق اى الامور المتقرره الثابته كقولك جسم ابيض وبياض صاف دون معانى الافعال والصفات المشتقه منها لكونها متجدده غير متقرره بواسطه دخول الزمان فى مفهوم الافعال وعروضه للصفات دون الحروف وهو ظاهر كذا ذكره.

وفيه بحث لان هذا الدليل بعد استقامته لا يتناول اسم الزمان والمكان والاله لانها تصلح للموصوفيه وهم ايضا صرحوا بان المراد بالمشتقات هو الصفات دون اسم الزمان والمكان والاله فيجب ان تكون الاستعاره فى اسم الزمان ونحو اصليه بان يقدر التشبيه فى نفسه لا فى مصدره وليس كذلك للقطع بانا اذا قلنا هذا مقتل فلان للموضع الذى ضرب فيه ضربا شديدا او مرقد فلان لقبه فان المعنى على تشبيه الضرب بالقتل والموت بالرقاد وان الاستعاره فى المصدر لا فى نفس المكان بل التحقيق ان الاستعاره فى الافعال وجميع المشتقات التى يكون القصد بها الى المعانى القائمه بالذوات تبعيه لان المصدر الدال على المعنى القائم بالذات هو المقصود الاله الجدير بان يعتبر فيه التشبيه والا- لذكرت الالفاظ الداله على نفس الذوات دون ما يقوم بها من الصفات (فالتشبيه فى الاولين) اى فى الفعل وما يشق منه (لمعنى المصدر وفى الثالث) اى الحرف (لمتعلق معناه) اى لما تعلق به معنى الحرف.

قال صاحب المفتاح المراد بمتعلقات معانى الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا من معناها ابتداء الغايه وفى معناها الظرفيه وكى معناها الغرض فهذه ليست معانى الحروف والا لما كانت حروفا بل اسماء لان الاسميه

والحرفيه انما هي باعتبار المعنى وانما هي متعلقات لمعانيها اى اذا افادت هذه الحروف معانى ترجع تلك المعانى الى هذه بنوع استلزام.

فقول المصنف فى تمثيل متعلق معنى الحروف (كالمجرور فى قولنا زيد فى نعمه) ليس بصحيح.

وإذا كان التشبيه لمعنى المصدر ولمتعلق معنى الحروف (فيقدر) التشبيه (فى نطق الحال والحال ناطقه بكذا للدلاله بالنطق) اى يجعل دلالة الحال مشبها ونطق الناطق مشبها به ووجه الشبه ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن ثم يستعار للدلاله لفظ النطق ثم يشتق من النطق المستعار الفعل والصفه فتكون الاستعاره فى المصدر اصلية وفى الفعل والصفه تبعيه وان اطلق النطق على الدلاله لا باعتبار التشبيه بل باعتبار ان الدلاله لازمه له يكون مجازا مرسلا.

وقد عرفت انه لا امتناع فى ان يكون اللفظ الواحد بالنسبه الى المعنى الواحد استعاره ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين (و) يقدر التشبيه (فى لام التعليل نحو قوله تعالى ((فَالْتَقَطَهُ)) اى موسى عليه السلام ((أَلْ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا)) للعداوه) اى يقدر التشبيه للعداوه (والحزن) الحاصلين (بعد الالتقاط بعلة) اى عله الالتقاط (الغائيه) كالمحبه والتبني فى الترتب على الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل فى العداوه والحزن ما كان حقه ان يستعمل فى العله الغائيه فتكون الاستعاره فيها تبعا للاستعاره فى المجرور.

وهذا الطريق مأخوذ من كلام صاحب الكشاف ومبنى على ان متعلق معنى اللام هو المجرور على ما سبق.

لكنه غير مستقيم على مذهب المصنف فى الاستعاره المصرحه لان المتروك يجب ان يكون هو المشبه سواء كانت الاستعاره اصلية او تبعيه.

وعلى هذا الطريق المشبه اعنى العداوه والحزن مذکور لا متروك.

بل تحقيق استعاره التبعية ههنا انه شبه ترتب العداوه والحزن على الالتقاط بترتب علة الغائيه عليه ثم استعمل فى المشبه اللام الموضوعه للمشبه به اعنى ترتب

عله الالتقاط الغائيه عليه فجرت الاستعاره اولاً- فى العليه والفرضيه وتبعيتها فى اللام كما مر فى نطقت الحال فصار حكم اللام حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه العليه و صار متعلق معنى اللام هو العليه والفرضيه لا المجرور على ما ذكره المصنف سهواً.

وفى هذا المقام زياده تحقيق اوردناها فى الشرح (ومدار قرينتها) اى قرينه الاستعاره التبعيه (فى الاولين) اى فى الفعل وما يشتق منه (على الفاعل نحو نطقت الحال) بكذا فان النطق الحقيقى لا يسند الى الحال (او المفعول نحو) جمع الحق لنا فى امام (قتل) البخل واحى السماحا) فان القتل والاحياء الحقيقين لا يتعلقان بالبخل والجود (ونحو نقرهم لهذميّات نقدّ بها) ما كان خاط عليهم كل زراد.

وللهزم من الاسنه القاطع فاراد بلهذميّات طعنات منسوبه الى الاسنه القاطعه او اراد نفس الاسنه والنسبه للمبالغه كالحمرى والقّد القطع وزرد الدرع وسردها نسجها فالمفعول الثانى اعنى لهذميّات قرينه على ان نقرهم استعاره (او المجرور نحو) (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)) فان ذكر العذاب قرينه على ان بشر استعاره تبعيه تهكميه.

وانما قال ومدارا قرينتها على كذا لان القرينه لا تنحصر فيما ذكر بل قد تكون حاله كقولك قتلت زيدا اذا ضربته ضرباً شديداً (و) الاستعاره (باعتبار آخر) غير اعتبار الطرفين والجامع.

واللفظ (ثله اقسام) لانها اما ان لم تقترن بشىء يلائم المستعار له والمستعار منه او تقترن بما يلائم المستعار له او تقترن بما يلائم المستعار منه.

الاول (مطلقه وهى ما لم تقترن بصفه ولا تفرّيع) اى تفرّيع كلام مما يلائم المستعار له والمستعار منه نحو عندى اسد (والمراد بالصفه (المعنويه) التى هى معنى قائم بالغير (لا النعت) النحوى الذى هو احد التوابع.

(و) الثانى (مجرده وهى ما قرن بما يلائم المستعار له كقوله غمر الرداء) اى كثير العطاء استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه.

ثم وصفه بالغمر الذى يناسب العطاء دون الرداء تجريدا للاستعاره والقرينه سياق الكلام اعنى قوله (اذا تبسم ضاحكا) اى شارعا فى الضحك آخذا فيه.

وتمامه غلقت بضحكته رقاب المال اى اذا تبسم غلقت رقاب امواله فى ايدى السائلين.

يقال غلق الرهن فى يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه.

(و) الثالث (مرشحه وهى ما قرن بما يلائم المستعار منه نحو (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ)) استعير الاثراء للاستبدال والاختيار.

ثم فرع عليها ما يلائم الاثراء من الربح والتجاره (وقد يجتمعان) اى التجريد والترشيح (كقوله لدى اسد شاكى السلاح) هذا تجريد لانه وصف بما يلائم المستعار له اعنى الرجل الشجاع (مقْدَفٌ له لبد اظفاره لم تقَلِّم) هذا ترشيح لان هذا الوصف مما يلائم المستعار منه اعنى الاسد الحقيقى.

واللبد جمع لبد وهى ما تلبد من شعر الاسد على منكيه والتقليم مبالغه القلم وهو القطع (والترشيح ابلغ) من الاطلاق والتجريد ومن جمع التجريد والترشيح (لاشتماله على تحقيق المبالغه) فى التشبيه لان فى الاستعاره مبالغه فى التشبيه فترشيحها بما يلائم المستعار منه تحقيق ذلك وتقويه له (ومبناه) اى مبنى الترشيح (على تناسى التشبيه) وادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه لا شىء شبيه به (حتى انه يبنى على علو القدر) الذى يستعار له علو المكان (ما يبنى على علو المكان كقوله ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجه فى السماء) استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء فى مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء من ظن الجهول ان له حاجه فى السماء.

وفى لفظ الجهول زياده مبالغه فى المدح لما فيه من الاشاره الى ان هذا انما يظنه الجهول واما العاقل فيعرف انه لا حاجه له فى السماء لا تضافه بسائر الكلمالات.

وهذا المعنى مما خفى على بعضهم فتوهم ان فى البيت تقصيرا فى وصف علوه حيث اثبت هذا الظن للكامل الجهل بمعرفه الاشياء (ونحو) اى مثل البناء على علو

القدر ما بينى على علو المكان لتناسى التشبيه (ما مر من التعجب) فى قوله قامت تظللنى ومن عجب شمس تظللنى من الشمس (والنهي عنه) اى عن التعجب فى قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراراه على القمر.

اذ لو لم يقصد تناسى التشبيه وانكاره لما كان للتعجب والنهي عنه جهه على ما سبق ، ثم اشار الى زياده تقرير لهذا الكلام فقال (واذا جاز البناء على الفرع) اى المشبه به (من الاعتراف بالاصل) اى المشبه.

وذلك لان الاصل فى التشبيه وان كان هو المشبه به من جهه انه اقوى واعرف الا ان المشبه هو الاصل من جهه ان الغرض يعود اليه وانه المقصود فى الكلام بالنفى والاثبات (كما فى قوله هى الشمس مسكنها فى السماء فعز) امر من عزاه حملة على العزاء وهو الصبر (الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع) انت (اليها) اى الى الشمس الصعود ولن تستطيع الشمس (اليك النزولا) والعامل فى اليها واليك هو المصدر بعدهما ان جوزنا تقديم الظرف على المصدر والا فمحذوف يفسره الظاهر.

فقوله هى الشمس تشبيه لا-استعاره وفى التشبيه اعتراف بالمشبه ومع ذلك فقد بنى الكلام على المشبه به اعنى الشمس وهو واضح.

فقوله واذا جاز البناء شرط جوابه قوله (فمع جحدته) اى جحد الاصل كما فى الاستعاره البناء على الفرع (اولى) بالجواز لانه قد طوى فيه ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا عنه ونقل الحديث الى المشبه به.

وقد وقع فى بعض اشعار العجم النهى عن التعجب من التصريح باداه التشبيه.

وحاصله لا تعجبوا من قصر ذوائبه فانها كالليل ووجهه كالربيع والليل فى الربيع مائل الى القصر.

وفى هذا المعنى من الغرابه والملاحه بحيث لا يخفى.

(واما) المجاز (المركب) فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلى) اى بالمعنى الذى يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقه (تشبيه التمثيل) وهو ما يكون وجهه منتزعا من متعدد واحترز بهذا على الاستعاره فى المفرد (للمبالغه) فى التشبيه (كما

يقال للمتعدد في امر اني اراك تقدم رجلا- وتؤخر اخرى) شبه صورته تردد في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتاره يريد الذهاب فيقدم رجلا وتاره لا يريد فيؤخر اخرى.

فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال بالمطابقه على الصورة الثانيه ووجه الشبه وهو الاقدام تاره والاحجام اخرى منتزع من عده امور كما ترى.

(وهذا) المجاز المركب (يسمى التمثيل) لكون وجهه منتزعا من متعدد (على سبيل الاستعاره) لانه قد ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شان الاستعاره.

(وقد يسمى التمثيل مطلقا) من غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعاره ويمتاز عن التشبيه بان يقال له تشبيه تمثيل او تشبيه تمثيلي.

وفي تخصيص المجاز المركب بالاستعاره نظر لانه كما ان المفردات موضوعه بحسب الوضع الشخصى فالمركبات موضوعه بحسب النوع فاذا استعمل المركب في غير ما وضع له فلا بد من ان يكون ذلك بعلاقه فان كانت هي المشابهه فاستعاره والا فغير استعاره وهو كثير في الكلام كالجمل الخبريه التي لم تستعمل في الاخبار (ومتى فشا استعماله) اي المجاز المركب (كذلك) اي على سبيل الاستعاره (يسمى مثلا ولهذا) اي ولكون المثل تمثيلا فشا استعماله على سبيل الاستعاره (لا تغير الامثال) لان الاستعاره يجب ان يكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه.

فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به بعينه فلا يكون استعاره فلا يكون مثلا.

ولهذا لا- يلتفت في الامثال الى مضاربيها تذكيرا وتأيينا وافرادا وتثنيه وجمعا بل انما ينظر الى مواردها كما يقال للرجل بالصيف ضعيت اللبن بكسر تاء الخطاب لانه في الاصل للامراه.

فصل : فى بيان الاستعاره بالكنايه و الاستعاره التخيليه

ولما كانتا عند المصنف امرين معنويين غير داخلين فى تعريف المجاز اورد لهما فصلا على حده ليستوفى المعانى التى يطلق عليها لفظ الاستعاره فقال (قد يضم التشبيه فى النفس فلا يصرح بشىء من اركانه سوى المشبه) واما وجوب ذكر المشبه به فانما هو فى التشبيه المصطلح عليه ، وقد عرفت انه غير الاستعاره بالكنايه.

(ويدل عليه) اى على ذلك التشبيه المضممر فى النفس (بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به) من غير ان يكون هناك امر متحقق حسا او عقلا يطلق عليه اسم ذلك الامر (فيسمى التشبيه) المضممر فى النفس (استعاره بالكنايه او مكنيا عنها) اما الكنايه فلانه لم يصرح به بل انما دل عليه بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعاره فمجرد تسميه خاليه عن المناسبه (و) يسمى (اثبات ذلك الامر) المختص بالمشبه به (للمشبه استعاره تخيليه) لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر الذى يختص المشبه به وبه يكون كمال المشبه به او قوامه فى وجه الشبه ليخيل ان المشبه من جنس المشبه به (كما فى قول الهذلى واذا المنيه انشبت) اى علق (اظفارها) الفيت كل تميمه لا تنفع.

التميمه الخرزه التى تجعل معاذه اى تعويذا اى اذا علق الموت مخلبه فى شىء ليذهب به بطلت عنده الحيل (شبه) الهذلى فى نفسه (المنيه بالسبع فى اغتيال النفوس بالقهر والغلبه من غير تفرقه بين نفاع وضرار) ولا- رقه لمرحوم ولا- بقيا على ذى فضيله (فانبت لها) اى للمنيه (الاظفار التى لا يكمل ذلك) الاغتيال (فيه) اى فى السبع (بدونها) تحقيقا للمبالغه فى التشبيه.

فتشبه المنيه بالسبع استعاره بالكنايه واثبات الاظفار لها استعاره تخيليه (و كما فى قول الاخر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا ، فلسان حالى بالشكايه انطق).

شبه الحال بانسان متكلم فى الدلاله على المقصود) وهو استعاره بالكنايه (فاثبت لها) اى للحال (اللسان الذى به قوامها) اى قوام الدلاله (فيه) اى فى الانسان المتكلم.

وهذا الاثبات استعاره تخييليه ، فعلى هذا كل من لفظى الاظفار والمنيه حقيقه مستعمله فى معناها الموضوع له وليس فى الكلام مجاز لغوى.

والاستعاره بالكنايه والاستعاره التخيليه فعلان من افعال المتكلم متلازمان اذ التخيليه يجب ان تكون قرينه للمكثيه البته والمكثيه يجب ان تكون قرينتها تخيليه البته فمثل قولنا اظفار المنيه المشبهه بالسبع اهلكت فلانا يكون ترشيحا للتشبيه كما ان اطولكنّ فى قوله عليه السلام اسرعتنّ لحوقابى اطولكنّ يداى نعمه ترشيح للمجاز.

هذا ولكن تفسير الاستعاره بالكنايه بما ذكره المصنف شىء لا مستند له فى كلام السلف ولا هو مبنى على مناسبه لغويه ومعناها المأخوذ من كلام السلف هو ان لا يصرح بذكر المستعار بل بذكر رديفه ولازمه الدال عليه فالمقصود بقولنا اظفار المنيه استعاره السبع للمنيه كاستعاره الاسد للرجل الشجاع.

الا انا لم نصرح بذكر المستعار اعنى السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه وهو الاظفار لينتقل منه الى المقصود كما هو شان الكنايه فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار منه هو الحيوان المفترس والمستعار له هو المنيه.

قال صاحب الكشاف ان من اسرار البلاغه ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر الشىء المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شىء من روادفه فينبهوا بذلك الرمز على مكانه نحو شجاع يفترس افتراسه.

ففيه تنبيه على ان الشجاع اسد.

هذا كلامه وهو صريح فى ان المستعار هو اسم المشبه به المتروك صريحا المرموز اليه بذكر لوازمه ، وسيجىء الكلام على ما ذكره السكاكى (وكذا قول زهير صحا) اى سلا مجازا من الصحو خلاف السكر (القلب عن سلمى واقصر باطله)،.

يقال اقصر عن الشيء اذا اقلع عنه اي تركه وامتنع عنه اي امتنع باطله عنه وتركه بحاله (وعرّى افراس الصبا ورواحله اراد) زهير (ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبه من الجهل والغى واعرض عن معاودته فبطلت آلاته) الضمير فى معاودته وآلاته لما كان يرتكبه (فشبه) زهير فى نفسه (الصبا بجبهه من جهات المسير كالحج والتجاره قضى منها) اي من تلك الجبهه (الوطر فاهملت آلاتها) ووجه الشبه الاشتغال التام وركوب المسالك الصعبه فيه غير مبال بمهلكه ولا محترز عن معركه ، وهذا التشبيه المضمّر فى النفس استعاره بالكنايه.

(فأثبت له) اي للصبا بعض ما يختص تلك الجبهه اعنى (الافراس والرواحل) التى بها قوام جهه المسير والسفر.

فأثبت الافراس والرواحل استعاره تخيليه (فالصبا) على هذا التقدير (من الصبوه بمعنى الميل الى الجهل والفتوه) يقال صبا يصبو صبوا اي مال الى الجهل والفتوه كذا فى الصحاح لا من الصباء بالفتح والمد يقال صبى صباء مثل سمع سماعا اي لعب مع الصبيان.

(ويحتمل انه) اي زهير (اراد) بالافراس والرواحل (دواعى النفوس وشهواتها والقوى الحاصله لها فى استيفاء اللذات او اراد بها الاسباب التى قلّمّا تتأخذ فى اتباع الغى الا اوان الصبا) وحنفوان الشباب مثل المال والمنال والاخوان والاعوان (فتكون الاستعاره) اي استعاره الافراس والرواحل (تحقيقيه) لتحقق معناها عقلا اذا اريد بهما الدواعى وحسا اذا اريد بهما اسباب اتباع الغى من المال والمنال مثّل المصنف امثله الاول ما تكون التخيليه اثبات ما به كمال المشبه به والثانى ما تكون اثبات ما به قوام المشبه به والثالث ما يحتمل التخيليه والتحقيقيه.

فصل : فى مباحث من الحقيقه و المجاز و الاستعاره بالكنايه و الاستعاره التخيليه

وقعت فى المفتاح مخالفه لما ذكره المصنف والكلام عليها (عرف السكاكى الحقيقه اللغويه) اى غير العقليه (بالكلمه المستعمله فيما وضعت هى له من غير تأويل فى الوضع واحترز بالقيد الاخير) وهو قوله من غير تأويل فى الوضع (عن الاستعاره على اصح القولين) وهو القول بان الاستعاره مجاز لغوى لكونها مستعمله فى غير الموضوع له الحقيقى فيجب الاحتراز عنها ، واما على القول بانها مجاز عقلى واللفظ مستعمل فى معناه اللغوى فلا- يصح الاحتراز عنها (فانها) اى انما وقع الاحتراز بهذا القيد عن الاستعاره لانها (مستعمله فيما وضعت له بتاويل) وهو ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به بجعل افراده قسامين متعارفا وغير متعارف.

(وعرف) السكاكى (المجاز اللغوى بالكلمه) فى غير ما هى موضوعه له بالتحقيق استعمالا فى الغير بالنسبه الى نوع حقيقتها مع قرينه مانعه عن اراده معناها فى ذلك النوع.

وقوله بالنسبه متعلق بالغير واللام فى الغير للعهد اى المستعمله فى معنى غير المعنى الذى الكلمه موضوعه له فى اللغه او الشرع غيرا بالنسبه الى نوع حقيقه تلك الكلمه حتى لو كان نوع حقيقتها لغويا يكون الكلمه قد استعملت فى غير معناها اللغوى فيكون مجازا لغويا.

وعلى هذا القياس ولما كان هذا القيد بمنزله قولنا فى اصطلاح به التخاطب مع كون هذا اوضح وادل على المقصود اقام المصنف مقامه اخذا بالحاصل من كلام السكاكى فقال (فى غير ما وضعت له بالتحقيق فى اصطلاح به التخاطب مع قرينه مانعه عن ارادته) اى اراده معناها فى ذلك الاصطلاح.

(واتى) السكاكى (بقيد التحقيق) حيث قال موضوعه له بالتحقيق

(لتدخل) فى تعريف المجاز (الاستعاره) التى هى مجاز لغوى (على ما مر) من انها مستعمله فيما وضعت له بالتأويل لا بالتحقيق ، فلو لم يقيد الوضع بالتحقيق لم تدخل هى فى التعريف لانها ليست مستعمله فى غير ما وضعت له بالتأويل.

وظاهر عبارته صاحب المفتاح ههنا فاسد لانه قال وقولى بالتحقيق احتراز عن ان لا تخرج الاستعاره وظاهر ان الاحتراز انما هو عن خروج الاستعاره لا- عن عدم خروجها فيجب ان تكون لا- زائده او يكون المعنى احترازا لثلا- تخرج الاستعاره (ورد) ما ذكره السكاكى (بان الوضع) وما يشق منه كالموضوعه مثلا (اذا اطلق لا يتناول الوضع بتأويل).

لان السكاكى نفسه قد فسر الوضع بتعيين اللفظ بازاء المعنى بنفسه وقال وقولى بنفسه احتراز عن المجاز المعين بازاء معناه بقريته ولا شك ان دلالة الاسد على الرجل الشجاع انما هو بالقريته فحينئذ لا حاجه الى تقييد ذلك الوضع فى تعريف الحقيقه بعدم التأويل وفى تعريف المجاز بالتحقيق.

اللهم الا ان يقصد زياده الايضاح لا تتميم الحد.

ويمكن الجواب بان السكاكى لم يقصد ان مطلق الوضع بالمعنى الذى ذكره يتناول الوضع بالتأويل بل مراده انه قد عرض للفظ الوضع اشتراك بين المعنى المذكور وبين الوضع بالتأويل كما فى الاستعاره فقيده بالتحقيق ليكون قريته على ان المراد بالوضع معناه المذكور لا المعنى الذى يستعمل فيه احيانا وهو الوضع بالتأويل.

وبهذا يخرج الجواب عن سؤال آخر وهو ان يقال لو سلم تناول الوضع للوضع بالتأويل فلا تخرج الاستعاره ايضا لانه يصدق عليها انها مستعمله فى غير ما وضعت له فى الجملة اعنى الوضع بالتحقيق اذ غايه ما فى الباب ان الوضع يتناول الوضع بالتحقيق والتأويل لكن لا جهه لتخصيصه بالوضع بالتأويل فقط حتى تخرج الاستعاره البته.

(و) رد ايضا ما ذكره (بان التقييد باصطلاح به التخاطب) او ما يؤدى معناه (كما لا بد منه فى تعريف المجاز) ليدخل فيه نحو لفظ الصلاه اذا استعمله الشارع

فى الدعاء مجازا كذلك (لا بد منه فى تعريف الحقيقه) ايضا ليخرج عنه نحو هذا اللفظ لانه مستعمل فيما وضع له فى الجمله وان لم يكن ما وضع له فى هذا الاصطلاح.

ويمكن الجواب بان قيد الحيشه مراد فى تعريف الامور التى تختلف باختلاف الاعتبار والاضافات.

ولا يخفى ان الحقيقه والمجاز كذلك لان الكلمه الواحده بالنسبه الى المعنى الواحد قد تكون حقيقه وقد تكون مجازا بحسب وضعين مختلفين فالمراد ان الحقيقه هى الكلمه المستعمله فيما هى موضوعه له من حيث انها موضوعه له لا سيما ان تعليق الحكم بالوصف مفيد لهذا المعنى كما يقال الجواد لا يخيب سائله اى من حيث انه جواد.

وحينئذ يخرج عن التعريف مثل لفظ الصلاه المستعمل فى عرف الشرع فى الدعاء لان استعماله فى الدعاء ليس من حيث انه موضوع الدعاء بل من حيث ان الدعاء جزء من الموضوع له ، وقد يجاب بان قيد اصطلاح به التخاطب مراد فى تعريف الحقيقه لكنه اكتفى بذكره فى تعريف المجاز لكون البحث عن الحقيقه غير مقصود بالذات فى هذا الفن وبان اللام فى الوضع للعهد اى الوضع الذى وقع به التخاطب فلا حاجه الى هذا القيد وفى كليهما نظر.

واعترض ايضا على تعريف المجاز بانه يتناول الغلط لأن الفرس فى خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب بين يديه مستعمل فى غير ما وضع له والاشاره الى الكتاب قرينه على انه لم يرد بالفرس معناه الحقيقى.

(وقسم) السكاكى (المجاز اللغوى) الراجع الى معنى الكلمه المتضمن للفائده (الى الاستعاره وغيرها) بانه ان تضمن المبالغه فى التشبيه فاستعاره والا فغير استعاره (وعرف) السكاكى (الاستعاره بان تذكر احد طرفى التشبيه وتريد به) اى بالطرف المذكور (الآخر) اى الطرف المتروك (مدعيا دخول المشبه فى جنس المشبه به) كما تقول فى الحمام اسد وانت تريد به الرجل الشجاع مدعيا انه من جنس الاسد فتثبت له ما يختص السبع المشبه به وهو اسم جنسه وكما تقول انشبت المنيه اظفارها

وانت تريد بالمنيه السبع بادعاء السبع المشبه بها ما يختص السبع المشبه به وهو الاظفار ويسمى المشبه به سواء كان هو المذكور او المتروك مستعارا منه ويسمى اسم المشبه به مستعارا ويسمى المشبه بالمشبه به مستعارا له.

(وقسمها) اى الاستعاره (الى المصرح بها والمكنى عنها وعننى بالمصرح بها ان يكون) الطرف (المذكور) من طرفى التشبيه (هو المشبه به وجعل منها) اى من الاستعاره المصرح بها (تحقيقه وتخيليه).

وانما لم يقل قسمها اليهما لانه المتبادر الى الفهم من التحقيقه والتخيليه ما يكون على الجزم وهو قد ذكر قسما آخر سماه المحتمل للتحقيق والتخييل كما ذكر فى بيت زهير (وفسر التحقيقه بما مر) اى بما يكون المشبه المتروك متحققا حسا او عقلا (وعد التمثيل) على سبيل الاستعاره كما فى قولك انى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى.

(منها) اى من التحقيقه حيث قال فى قسم الاستعاره المصرح بها التحقيقه مع القطع ومن الامثله استعاره وصف احدى صورتين منتزعتين من امور لوصف صوره اخرى.

(ورد) ذلك (بانه) اى التمثيل (مستلزم للتركيب المنافى للافراد) فلا يصح عدده من الاستعاره التى هى من اقسام المجاز المفرد لان تنافى اللوازم يدل على تنافى الملزومات والا لزم اجتماع المتنافيين ضروره وجود اللازم عند وجود الملزوم والجواب انه عد التمثيل قسما من مطلق الاستعاره التصريحيه التحقيقه لا من الاستعاره التى هى مجاز مفرد وقسمه المجاز المفرد الى الاستعاره وغيرها لا توجب كون كل استعاره مجازا مفردا كقولنا الابيض اما حيوان او غيره والحيوان قد يكون ابيض وقد لا يكون على ان لفظ المفتاح صريح فى ان المجاز الذى جعله منقسما الى اقسام ليس هو المجاز المفرد المفسر بالكلمه المستعمله فى غير ما وضعت له لانه قال بعد تعريف المجاز ان المجاز عند السلف قسمان لغوى وعقلى واللغوى قسمان راجع الى معنى الكلمه وراجع الى حكم الكلمه والراجع الى المعنى قسمان خال عن الفائده ومتضمن لها والمتضمن للفائده قسمان استعاره وغير استعاره وظاهر ان المجاز العقلى والراجع الى

حكم الكلمه خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور فيجب ان يريد بالراجع الى معنى الكلمه اعم من المفرد والمركب ليصح الحصر فى القسمين.

واجب بوجه آخر الاول ان المراد بالكلمه اللفظ الشامل للمفرد والمركب نحو كلمه الله والثانى انا لا نسلم ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو استعاره مبنيه على التشبيه التمثيلى وهو قد يكون طرفاه مفردين كما فى قوله تعالى.

(مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا) الايه.

والثالث ان اضافته الكلمه الى شىء او تقييدها واقترانها بالف شىء لا يخرجها عن ان تكون كلمه فالاستعاره فى مثل انى اراك تقدم رجلا- وتؤخر اخرى هو التقديم المضاف الى الرجل المقترن بتأخيره اخرى والمستعار له هو التردد فهو كلمه فى غير ما وضعت له.

وفى الكل نظر اوردناه فى الشرح (وفسر) السكاكى الاستعاره (التخيلىه بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو) اى معناه (صوره وهميه محضه) لا يشعر بها شىء من التحقق العقلى او الحسى (كلفظ الاظفار فى قول الهذلى)

و اذا المنيه انشبت اظفارها***الفيت كل تميمه لا تنفع

(فانه لما شبه المنيه بالسبع فى الاغتيال اخذ الوهم فى تصويرها) اى المنيه (بصورته) اى السبع (واختراع لوازمه لها) اى لوازم السبع للمنيه وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع للنفوس به (فاختراع لها) اى للمنيه صورته (مثل صورته الاظفار) المحققه (ثم اطلق عليه) اى على ذلك المثل اعنى الصوره التى هى مثل صورته الاظفار (لفظ الاظفار) فىكون استعاره تصريحيه لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققه على المشبه وهو صورته وهميه شبيهه بالسبع فصرح بالتشبيه لتكون الاستعاره فى الاظفار فقط من غير استعاره بالكنايه فى المنيه.

وقال المصنف انه بعيد جدا لا يوجد له مثال فى الكلام.

(وفيه) اى فى تفسير التخيليه بما ذكره (تعسف) اى اخذ على غير الطريق لما فيه من كثره الاعتبارات التى لا تدل عليها دليل ولا تمس اليها حاجه وقد يقال ان التعسف فيه هو انه لو كان الامر كما زعم لوجب ان تسمى هذه الاستعاره توهميه لا تخيليه.

وهذا فى غايه السقوط لانه يكفى فى التسميه ادنى مناسبه على انهم يسمون حكم الوهم تخيلا ذكر فى الشعاء ان القوه المسماه بالوهم هى الرئيسه الحاكمه فى الحيوان حكما غير عقلى ولكن حكما تخيلا (ويخالف) تفسيره للتخيليه بما ذكره (تفسير غيره لها) اى غير السكاكى للتخيليه (بجعل الشىء للشىء) كجعل اليد للشمال وجعل الاظفار للمنيه.

قال الشيخ عبد القاهر انه لا خلاف فى ان اليد استعاره ثم انك لا تستطيع ان تزعم ان لفظ اليد قد نقل عن شىء الى شىء اذ ليس المعنى على انه شبه شيئا باليد بل المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال يدا ، ول بعضهم فى هذا المقام كلمات واهيه بينا فسادها فى الشرح.

نعم نتيجه ان يقال ان صاحب المفتاح فى هذا الفن خصوصا فى مثل هذه الاعتبارات ليس بصدد التقليد لغيره حتى يعترض عليه بان ما ذكره هو مخالف لما ذكره غيره.

(ويقتضى) ما ذكره السكاكى فى التخيليه (ان يكون الترشيح) استعاره (تخيليه للزوم مثل ما ذكره) السكاكى فى التخيليه من اثبات صورته وهميه (فيه) اى فى الترشيح لان فى كل من التخيليه والترشيح اثبات بعض ما يخص المشبه به للمشبه فكما اثبت للمنيه التى هى المشبه ما يخص السبع الذى هو المشبه به من الاظفار كذلك اثبت لاختيار الضلاله على الهدى الذى هو المشبه ما يخص المشبه به الذى هو الاثراء الحقيقى من الربح والتجاره فكما اعتبر هنالك صورته وهميه شبيهه بالاظفار فليعتبر ههنا ايضا امر وهمى شبيه بالتجاره وآخر شبيه بالريح ليكون استعمال الربح والتجاره بالنسبه اليهما استعارتين تخيليتين اذا لا فرق بينهما الا بان

التعبير عن المشبه الذى اثبت له ما يخص المشبه به كالمتيه مثلا فى التخيليه بلفظ الموضوع له كلفظ المنيه وفى الترشيح بغير لفظه كلفظ الاشتراء المعبر به عن الاختيار والاستبدال الذى هو المشبه مع ان لفظ الاشتراء ليس بموضوع له.

وهذا الفرق لا يوجب اعتبار المعنى المتوهم فى التخيليه وعدم اعتباره فى الترشيح فاعتباره فى احدهما دون الاخر تحكّم.

والجواب ان الامر الذى هو من خواص المشبه به لما قرن فى التخيليه بالمشبه كالمنيه مثلا جعلناه مجازا عن امر متوهم يمكن اثابته للمشبه وفى الترشيح لما قرن بلفظ المشبه به لم يحتج الى ذلك لان المشبه به جعل كأنه هو هذا المعنى مقارنا للوازمه وخواصه حتى ان المشبه به فى قولنا رأيت اسدا يفترس اقرانه وهو الاسد الموصوف بالافتراس الحقيقى من غير احتياج الى توهم صورته واعتبار مجاز فى الافتراس بخلاف ما اذا قلنا رأيت شجاعا يفترس اقرانه فانا نحتاج الى ذلك ليصح اثباته للشجاع فليتأمل ففى الكلام دقه ما.

(وعنى بالمكنى عنها) اى اراد السكاكى بالاستعاره المكنى عنها (ان يكون) الطرف (المذكور) من طرفى التشبيه (هو المشبه) ويراد به المشبه به (على ان المراد بالمتيه) فى مثل انشبت المنيه اظفارها هو (السبع بادعاء السبعيه لها) وانكار ان يكون شيئا غير السبع (بقرينه اضافه الاظفار) التى هى من خواص السبع (اليها) اى الى المنيه فقد ذكر المشبه وهو المنيه واراد به المشبه به وهو السبع فالاستعاره بالكنايه لا- تنفك عن التخيليه بمعنى انه لا- توجد استعاره بالكنايه بدون الاستعاره التخيليه لان فى اضافه خواص المشبه به الى المشبه استعاره تخيليه.

(ورد) ما ذكره من تفسير الاستعاره المكنى عنها (بان لفظ المشبه فيها) اى فى الاستعاره بالكنايه كلفظ المنيه مثلا (مستعمل فيما وضع له تحقيقا) للقطع بان المراد بالمنيه هو الموت لا غير (والاستعاره ليست كذلك) لانه قد فسرنا بان تذكر احد طرفى التشبيه وتريد به الطرف الاخر ولما كان ههنا مظهره سؤال وهو انه لو اريد بالمنيه معناها الحقيقى فما معنى اضافه الاظفار اليها اشار الى جوابه بقوله (واضافه

نحو الاظفار قرينه التشبيه) المضمرة فى النفس يعنى تشبيه المنيه بالسبع وكان هذا الاعتراض من اقوى اعتراضات المصنف على السكاكى.

وقد يجاب عنه بانه وان صرح بلفظ المنيه الا- ان المراد به السبع ادعاء كما اشار اليه فى المفتاح من انا نجعل ههنا اسم المنيه اسما للسبع مرادفا له بان ندخل المنيه فى جنس السبع للمبالغه فى التشبيه بجعل افراد السبع قسمين متعارفا وغير متعارف ثم يخيل ان الواضع كيف يضع اسمين كلفظى المنيه والسبع لحقيقه واحده ولا- يكونان مترادفين فيتأتى لنا بهذا الطريق دعوى السبعيه للمنيه مع التصريح بلفظ المنيه.

وفيه نظر لان ما ذكره لا يقتضى كون المراد بالمنيه غير ما وضعت له بالتحقيق حتى يدخل فى تعريف الاستعاره للقطع بان المراد بها الموت ، وهذا اللفظ موضوع له بالتحقيق وجعله مرادفا للفظ السبع بالتأويل المذكور لا يقتضى ان يكون استعماله فى الموت استعاره.

ويمكن الجواب بانه قد سبق ان قيد الحثيه مراد فى تعريف الحقيقه اى هى الكلمه المستعمله فيما هى موضوعه له بالتحقيق ولا نسلم ان استعمال لفظ المنيه فى الموت مثل اظفار المنيه استعمال فيما وضع له بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق فى مثل قولنا دنت منيه فلان بل من حيث ان الموت جعل من افراد السبع الذى لفظ المنيه موضوع له بالتأويل.

وهذا الجواب وان كان مخرجا له عن كونه حقيقه الا- ان تحقيق كونه مجازا او مرادا به الطرف الاخر غير ظاهر بعد (واختار) السكاكى (رد) الاستعاره (التبعيه) وهى ما تكون فى الحروف والافعال وما يشتق منها (الى) الاستعاره (المكنى عنها بجعل قرينتها) اى قرينه التبعيه استعاره مكنيا عنها (و) جعل الاستعاره (التبعيه قرينتها) اى قرينه الاستعاره المكنى عنها (على نحو قوله) اى قول السكاكى (فى المنيه واظفارها) حيث جعل المنيه استعاره بالكنايه واضافه الاظفار اليها قرينتها ففى قولنا نطقت الحال بكذا جعل القوم نطقت استعاره عن دلت بقرينه الحال والحال

حقيقه وهو يجعل الحال استعاره بالكنايه عن المتكلم ونسبه النطق اليها قرينه الاستعاره وهكذا فى قوله نقرهم لهذميات بجعل اللهذميات استعاره بالكنايه عن المطعومات الشهيه على سبيل التهكم ونسبه القرى اليها قرينه الاستعاره ، وعلى هذا القياس وانما اختار ذلك اثارا للضبط وتقليلا للاقسام.

(ورد) ما اختاره السكاكى (بانه ان قدر التبعيه) كنطقت فى نطقت الحال بكذا (حقيقه) بان يراد بها معناها الحقيقى (لم تكن) التبعيه استعاره (تخيليه لانها) اى التخيليه (مجاز عنده) اى عند السكاكى لانه جعلها من اقسام الاستعاره المصرح بها المفسره بذكر المشبه به واراده المشبه الا ان المشبه فيها يجب ان يكون مما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل وهما فتكون مستعمله فى غير ما وضعت له بالتحقيق فتكون مجازا واذا لم تكن التبعيه تخيليه (فلم تكن) الاستعاره (المكنى عنها مستلزمه للتخيليه) بمعنى انها لا توجد بدون التخيليه.

وذلك لان المكنى عنها قد وجدت بدون التخيليه فى مثل نطقت الحال بكذا على هذا التقدير.

(وذلك) اى عدم استلزام المكنى عنها للتخيليه (باطل بالاتفاق) وانما الخلاف فى ان التخيليه هل تستلزم المكنى عنها فعند السكاكى لا تستلزم كما فى قولنا اظفار المنيه الشبيهه بالسبع.

وبهذا ظهر فساد ما قيل ان مراد السكاكى بقوله لا- تنفك المكنى عنها عن التخيليه ان التخيليه مستلزمه للمكنى عنها لا على العكس كما فهمه المصنف.

نعم يمكن ان ينازع فى الاتفاق على استلزام المكنى عنها للتخيليه لان كلام الكشاف مشعر بخلاف ذلك.

وقد صرح فى المفتاح ايضا فى بحث المجاز العقلى بان قرينه المكنى عنها قد تكون امرا وهميا كاظفار المنيه وقد تكون امرا محققا كالانبات فى ائب الربيع البقل والهزم فى هزم الامير الجند الا ان هذا لا يدفع الاعتراض عن السكاكى لانه قد صرح فى المجاز العقلى بان نطقت فى نطقت الحال بكذا امر وهمى جعل قرينه للمكنى عنها

وايضا فلما جوز وجود الممكنى عنها بدون التخيليه كما فى انبت الربيع البقل ووجود التخيليه بدونها كما فى اظفار المنيه الشبيهه بالسبع فلا- جهه لقوله ان الممكنى عنها لا- تنفك عن التخيليه (والآ) اى وان لم تقدر التبعيه التى جعلها السكاكى قرينه الممكنى عنها حقيقه بل قدرها مجاز (فتكون) التبعيه كنطقت الحال مثلا (استعاره) ضروره انه مجاز علاقته المشابهه والاستعاره فى الفعل لا تكون الا تبعيه فلم يكن ما ذهب اليه السكاكى من رد التبعيه الى الممكنى عنها (مغنيا عما ذكره غيره) من تقسيم الاستعاره الى التبعيه وغيرها لانه اضطر آخر الامر الى القول بالاستعاره التبعيه.

وقد يجاب بان كل مجاز تكون علاقته المشابهه لا- يجب ان يكون استعاره لجواز ان يكون له علاقته اخرى باعتبارها وقع الاستعمال كما بين النطق والدلاله فانها لازمه للنطق بل انما يكون استعاره اذا كان الاستعمال باعتبار علاقته المشابهه وقصد المبالغه فى التشبيه ، وفيه نظر لان السكاكى قد صرح بان نطقت ههنا امر مقدر وهمى كاظفار المتيه المستعاره للصوره الوهميه الشبيهه بالاظفار المحققه ولو كان مجازا مرسلا عن الدلاله لكان امرا محققا عقليا على ان هذا لا يجرى فى جميع الامثله.

ولو سلم فحينئذ يعود الاعتراض الاول وهو وجود الممكنى عنها بدون التخيليه.

ويمكن الجواب بان المراد بعدم انفكاك الاستعاره بالكنايه عن التخيليه ان التخيليه لا توجد بدونها فيما شاع من كلام الفصحاء اذ لا نزاع فى عدم شيوع مثل اظفار المنيه الشبيهه بالسبع.

وانما الكلام فى الصحه ، واما وجود الاستعاره بالكنايه بدون التخيليه فشائع على ما قرره صاحب الكشاف فى قوله تعالى (الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ) ، وصاحب المفتاح فى مثل انبت الربيع البقل ، فصار الحاصل من مذهبه ان قرينه الاستعاره بالكنايه قد تكون استعاره تخيليه مثل اظفار المنيه ونطقت الحال وقد تكون استعاره تحقيقيه على ما ذكر فى قوله تعالى (يا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ) ان البلع استعاره عن غور الماء فى الارض والماء استعاره بالكنايه عن الغذاء ، وقد تكون حقيقه كما فى انبت الربيع.

(وحسن كل من) الاستعاره (التحقيقه والتمثيل) على سبيل الاستعاره (برعايه جهات حسن التشبيه) كان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بافاده ما علق به من الغرض ونحو ذلك (وان لا- يشم رائحته لفظا) اى وبان لا يشم شىء من التحقيقه والتمثيل رائحه التشبيه من جهه اللفظ لان ذلك يبطل الغرض من الاستعاره اعنى ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به لما فى التشبيه من الدلاله على ان المشبه به اقوى فى وجه الشبه.

(ولذلك) اى ولان شرط حسنه ان لا يشم رائحه التشبيه لفظا (يوصى ان يكون الشبه) اى ما به المشابهه (بين الطرفين جليا) بنفسه او بواسطه عرف او اصطلاح خاص (لثلاثه تصوير) الاستعاره (الغازا) وتعميه ان روعى شرائط الحسن ولم تشم رائحه التشبيه وان لم يراع فات الحسن يقال اللغزفى كلامه اذا عمى مراده ومنه اللغز وجمعه الغاز مثل رطب وارطاب (كما لو قيل) فى التحقيقه (رأيت اسدا واريد انسان ابخر) فوجه الشبه بين الطرفين خفى (و) فى التمثيل (رأيت ابلا مائه لا تجد فيها راحله واريد الناس) من قوله عليه السلام الناس كابل مائه لا تجد فيها راحله ، وفى الفائق الراحله البعير الذى يرتحله الرجل جملا كان او ناقه يعنى ان المرضى المنتخب من الناس فى عزه وجوده كالنجيبه المنتخبه التى لا توجد فى كثير من الابل.

(وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا) اذ كل ما يتأتى فيه الاستعاره يتأتى فيه التشبيه من غير عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير جعلى فتصير الاستعاره الغازا كما فى المثالين المذكورين ، فان قيل قد سبق ان حسن الاستعاره برعايه جهات حسن التشبيه ومن جملتها ان يكون وجه الشبه بعيدا غير مبتذل فاشترط جلائه فى الاستعاره ينافى ذلك.

قلنا الجلاء والخفاء مما يقبل الشده والضعف فيجب ان يكون من الجلاء بحيث

لا يصير مبتدلاً ومن الغرابه بحيث لا يصير الغازا.

(ويتصل به) اى بما ذكرنا من انه اذا خفى التشبيه لم تحسن الاستعاره ويتعين التشبيه (انه اذا قوى الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهه والظلمه لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعاره) لثلا يصير كتشبيه الشىء بنفسه.

فاذا فهمت مسئله تقول حصل فى قلبى نور ولا تقول علم كالنور ، واذا وقعت فى شبهه تقول وقعت فى ظلمه ولا تقول فى شبهه كالظلمه (و) الاستعاره (الممكنى عنها كالتحقيقه) فى ان حسنها برعايه جهات حسن التشبيه لانها تشبيه مضممر (و) الاستعاره (التخيليه حسنها بحسب حسن الممكنى عنها) لما بينا لانها لا تكون الا تابعه للممكنى عنها وليس لها فى نفسها تشبيه بل هى حقيقه فحسنها تابع لحسن متبوعها.

ص: ٢٥٤

فصل : فى بيان معنى آخر يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك أو التشابه

(وقد يطلق المجاز على كلمه تغير حكم اعرابها) اى حكمها الذى هو الاعراب على ان الاضافه للبيان اى تغير اعرابها من نوع الى نوع آخر (بحذف لفظ او زياده لفظ) فالاول (كقوله تعالى (وَجَاءَ رَبُّكَ) ، وقوله تعالى (وَسَيِّئِلِ الْقُرَيْبَةِ) و) الثانى مثل (قوله تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) اى) جاء (امر ربك) لاستحاله المجرى على الله تعالى (و) اسئل (اهل القرية) للقطع.

بان المقصود ههنا سؤال اهل القرية وان جعلت القرية مجازا عن اهلها لم يكن من هذا القبيل (وليس مثله شىء) لان المقصود نفى ان يكون شىء مثل الله تعالى لا نفى ان يكون شىء مثل مثله فالحكم الاصلى لربك والقرية هو الجر.

وقد تغير فى الاول الى الرفع وفى الثانى الى النصب بسبب حذف المضاف والحكم الاصلى فى مثله هو النصب لانه خبر ليس وقد تغير الى الجر بسبب زياده الكاف فكما وصفت الكلمه بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها الاصلى كذلك وصفت به باعتبار نقلها عن اعرابها الاصلى.

وظاهر عبارته المفتاح ان الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس الاعراب. وما ذكره المصنف اقرب ، والقول بزياده الكاف فى نحو قوله تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) اخذ بالظاهر ويحتمل ان لا تكون زائده بل تكون نфия للمثل بطريق الكنايه التى هى ابلغ لان الله تعالى موجود فاذا نفى مثل مثله لزم نفى مثله ضروره انه لو كان له مثل لكان هو اعنى الله تعالى مثل مثله فلم يصح نفى مثل مثله كما تقول ليس لاخى زيد اخ اى ليس لزيد اخ نфия للملزم بنفى لازمه والله اعلم.

الكنايه فى اللغه مصدر كنىت بكذا عن كذا او كئوت اذا تركت التصريح به.

وفى الاصطلاح (لفظ ارىد به لازم معناه مع جواز ارادته معه) اى اراده ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد والمراد به طول القامه مع جواز ان يراد حقيقه طول النجاد ايضا.

(فظهر انه تخالف المجاز من جهه اراده المعنى) الحقيقى (مع اراده لازمه) كما اراده طول القامه بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه اراده المعنى الحقيقى للزوم القرينه المانع عن اراده المعنى الحقيقى.

وقوله من جهه اراده المعنى ليوافق ما ذكره فى تعريف الكنايه ولان الكنايه كثيرا ما تخلو عن اراده المعنى الحقيقى للقطع بصحه قولنا فلان طويل النجاد وجبان الكلب ومهزوم الفصيل وان لم يكن له نجاد ولا كلب ولا فصيل.

ومثل هذا فى الكلام اكثر من ان يحصى.

وهنا بحث لا بد من التنبيه عليه وهو ان المراد بجواز اراده المعنى الحقيقى فى الكنايه هو ان الكنايه من حيث انها كنايه لا تنافى ذلك كما ان المجاز ينافيه.

لكن قد يمتنع ذلك فى الكنايه بواسطه خصوص ماده كما ذكر صاحب الكشاف فى قوله تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) انه من باب الكنايه كما فى قولهم مثلك لا يبخل لانهم اذا نفوه عن يماثله وعن يماثله على اخص اوصاف فقد نفوه عنه كما يقولون بلغت اترابه يريدون بلوغه فقولنا ليس كمثل شىء عبارتان متعاقبتان على معنى واحد وهو نفي المماثله عن ذاته مع انه لا فرق بينهما الا ما تعطيه الكنايه من المبالغه.

ولا يخفى ههنا امتناع اراده الحقيقه وهو نفي المماثله عن هو مماثل له وعن يماثله على اخص اوصافه (وفرق) بين الكنايه والمجاز (بان الانتقال فيها) اى فى

الكنايه (من اللازم) الى الملزوم كالانتقال من طول النجاد الى طول القامه.

(وفيه) اى فى المجاز الانتقال (من الملزوم) الى اللازم كالانتقال من الغيث الى النبت ومن الاسد الى الشجاعه (ورد) هذا الفرق (بان اللازم ما لم يكن ملزوما) بنفسه او بانضمام قرينه اليه (لم ينتقل منه) الى الملزوم لانه اللازم من حيث انه لازم يجوز ان يكون اعم ولا- دلالة للعام على الخاص (وحيثذ) اى واذا كان اللازم ملزوما (يكون الانتقال من الملزوم الى اللازم) كما فى المجاز فلا يتحقق الفرق.

والسكاكى ايضا معترف بان اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع الانتقال منه ، وما يقال ان مراده ان اللزوم من الطرفين من خواص الكنايه دون المجاز او شرط لها دونه فمما لا دليل عليه.

وقد يجاب بان مراده باللازم ما يكون وجوده على سبيل التبعية كطول النجاد التابع لطول القامه.

ولهذا جوز كون الكلام اخص كالمضحك بالفعل للانسان فالكنايه ان يذكر من المتلازمين ما هو تابع ورديف ويراد به ما هو متبوع ومردوف والمجاز بالعكس.

وفيه نظر ولا- يخفى عليك ان ليس المراد باللزوم ههنا امتناع الانفكاك. (وهى) اى الكنايه (ثلاثه اقسام الاولى :) تأنيثها باعتبار كونها عباره عن الكنايه (المطلوب بها غير صفه ولا نسبه فمنها) اى فمن الاولى (ما هى معنى واحد) مثل ان يتفق فى صفه من الصفات اختصاص بموصوف معين عارض فتذكر تلك الصفه ليتوصل بها الى ذلك الموصوف (كقوله) الضاربين بكل ابيض مخذم.

(والطاعنين مجامع الاضغان) المخذم القاطع والضعن الحقد ومجامع الاضغان معنى واحد كنايه عن القلوب.

(ومنها ما هو مجموع معان) بان تؤخذ صفه فتضم الى لازم آخر وآخر لتصير جملتها مختصه بموصوف فيتوصل بذكرها اليه (كقولنا كنايه عن الانسان حى مستوى القامه عريض الاظفار) ويسمى هذا خاصه مركبه (وشرطهما) اى وشرط هاتين الكنايتين (الاختصاص بالمكنى عنه) ليحصل الانتقال.

وجعل السكاكي الاولى منهما اعنى ما هي معنى واحد قريبه بمعنى سهوله المأخوذ والانتقال فيها لبساطتها واستغنائها عن ضم لازم الى آخر وتلفيق بينهما والثانيه بعيده بخلاف ذلك وهذه غير البعيده بالمعنى الذى سيجىء.

(الثانيه) من اقسام الكنايه (المطلوب بها صفه) من الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك وهى ضربان قريبه وبعيده (فان لم يكن الانتقال) من الكنايه الى المطلوب بواسطه قريبه والقريبه قسمان (واضح) يحصل الانتقال منها بسهوله (كقولهم كنايه عن طول القامه طويل نجاده وطويل النجاد والاولى) اى طويل نجاده كنايه (ساذجه) لا يشوبها شىء من التصريح (وفى الثانيه) اى طويل النجاد (تصريح ما لتضمن الصفه) اى طويل (الضمير) الراجع الى الموصوف ضروره احتياجها الى مرفوع مسند اليه فيشتمل على نوع تصريح بثبوت الطول له.

والدليل على تضمينه الضمير انك تقول هند طويله النجاد والزيدان طويلا النجاد والزيدون طوال النجاد فتؤنث وتثنى وتجمع الصفه البته لاسنادها الى ضمير الموصوف بخلاف هند طويل نجادها والزيدان طويل نجادهما والزيدون طويل نجادهم.

وانما جعلنا الصفه المضافه كنايه مشتمله على نوع تصريح ولم نجعلها تصريحا للقطع بان الصفه فى المعنى صفه للمضاف اليه واعتبار الضمير رعايه لامر لفظى وهو امتناع خلو الصفه عن معمول مرفوع بها (او خفيته) عطف على واضحه.

وخفاؤها بان يتوقف الانتقال منها على تأمل واعمال رويّه (كقولهم كنايه عن الابله عريض القفاء) فان عرض القفاء وعظم الرأس بالافراط مما يستدل به على البلاهه فهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد.

لكن فى الانتقال منه الى البلاهه نوع خفاء لا يطلع عليه كل احد.

وليس الخفاء بسبب كثره الوسائط والانتقالات حتى يكون بعيده (وان كان الانتقال) من الكنايه الى المطلوب بها (بواسطه فبعيده كقولهم كثير الرماد كنايه عن المضياف فانه ينتقل من كثره الرماد الى كثره احراق الحطب تحت القدر

ومنها) اى ومن كثره الاحراق (الى كثره الطبائح ومنها الى كثره الاكله) جمع آكل (ومنها الى كثره الضيفان) بكسر الضاد جمع ضيف (ومنها الى المقصود) وهو المضياف وبحسب قله الوسائط وكثرتها تختلف الدلاله على المقصود وضوحا وخفاء.

(الثالثه) من اقسام الكنايه (المطلوب بها نسبه) اى اثبات امر لآخر او نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص فى هذا المقام (كقوله ان السماحه والمرؤه) هى كمال الرجوليه (والندى فى قبه ضربت على ابن الحشرج. فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات) اى ثبوتها له (فترك التصريح) باختصاصه بها (بان يقول انه مختص بها او نحوه) مجرور عطفا على ان يقول او منصوب عطفا على انه مختص بها مثل ان يقول ثبتت سماحه ابن الحشرج او حصلت السماحه له ، او ابن الحشرج سمح ، كذا فى المفتاح.

وبه يعرف ان ليس المراد بالاختصاص ههنا الحصر (الى الكنايه) اى ترك التصريح ومال الى الكنايه (بان جعلها) اى تلك الصفات (فى قبه) تنبيها على ان محلها ذو قبه وهى تكون فوق الخيمه يتخذها الرؤساء (مضروبه عليه) اى على ابن الحشرج فافاد اثبات الصفات المذكوره له لانه اذا اثبت الامر فى مكان الرجل وحيزه فقد اثبت له (ونحوه) اى مثل البيت المذكور فى كون الكنايه لنسبه الصفه الى الموصوف بان تجعل فيما يحيط به ويشتمل عليه (قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه) حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بل كنى عن ذلك بكونهما بين برديه وبين ثوبيه.

فان قلت ههنا قسم رابع وهو ان يكون المطلوب بها صفه ونسبه معا كقولنا كثير الرماد فى ساحه زيد.

قلت ليس هذا كنايه واحده بل كنايتان احدهما المطلوب بها نفس الصفه وهى كثره الرماد كنايه عن المضيافيه والثانيه المطلوب بها نسبه المضيافيه الى زيد وهو جعلها فى ساحته ليفيد اثباتها له (والموصوف فى هذين القسمين) يعنى الثانى والثالث (قد يكون) مذكورا كما مر (و) قد يكون (غير مذكور كما يقال فى عرض من يؤذى

المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) فانه كناية عن نفي صفة الاسلام عن المؤذى وهو غير مذکور فى الكلام.

واما القسم الاول وهو ما يكون المطلوب بالكناية نفس الصفة وتكون النسبة مصرحا بها فلا يخفى ان الموصوف فيها يكون مذكورا لا محاله لفظا او تقديرا. وقوله فى عرض من يؤذى معناه فى التعريض به يقال نظرت اليه من عرض بالضم اى من جانب وناحيه.

قال (السكاكى الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشاره) وانما قال تتفاوت ولم يقل تنقسم لان التعريض وامثاله مما ذكر ليس من اقسام الكناية فقط بل هو اعم كذا فى شرح المفتاح.

وفيه نظر والا قرب انه انما قال ذلك لان هذه الاقسام قد تتداخل ويختلف باختلاف الاعتبار من الوضوح والخفاء وقلة الوسائط وكثرتها (والمناسب للتعريض) اى الكناية اذا كانت عرضيه مسوقه لاجل موصوف غير مذکور كان المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض لانه اماله الكلام الى عرض يدل على المقصود يقال عرضت لفلان وبنفلان اذا قلت قولا لغيره وانت تعنيه فكأنك اشرت به الى جانب وتريذ به جانبا آخر (و) المناسب (لغيرها) اى لغير العرضيه (ان كثرت الوسائط) بين اللازم والملزوم كما فى كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل (التلويح) لان التلويح هو ان تشير الى غيرك من بعيد.

(و) المناسب لغيرها (ان قلت) الوسائط (مع خفاء) فى الملزوم كعريض القفاء وعريض الوساده (الرمز) لان الرمز هو ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفيه لانه حقيقته الاشاره بالشفه او الحاجب (و) المناسب لغيرها ان قلت الوسائط (بلا خفاء) كما فى قوله او ما رأيت المجد القى رحله فى آل طلحه ثم لم يتحوّل (الايماء والاشاره. ثم قال) السكاكى (والتعريض قد يكون مجازا كقولك آذيتنى فستعرف وانت تريذ) بناء الخطاب (انسانا مع المخاطب دونه) اى لا تريذ المخاطب ليكون اللفظ مستعملا فى غير ما وضع له فقط فيكون مجازا (وان اردتهما) اى اردت

المخاطب وانسانا آخر معه جميعا (كان كناية) لانك اردت باللفظ المعنى الاصلى وغيره معا والمجاز ينافى اراده المعنى الاصلى (ولا بد فيهما) اى فى الصورتين (من قرينه) داله على ان المراد فى الصوره الاولى هو الانسان الذى مع المخاطب وحده ليكون مجازا وفى الثانيه كلاهما جميعا ليكون كنايه ، وتحقيق ذلك ان قولك آذيتنى فستعرف كلام دال على تهديد المخاطب بسبب الايذاء ويلزم منه تهديد كل من صدر عنه الايذاء فان استعملته و اردت به تهديد المخاطب وغيره من المؤذين كان كنايه وان اردت به تهديد غير المخاطب بسبب الايذاء لعلاقه اشتراكه للمخاطب فى الايذاء اما تحقيقا واما فرضا وتقديرا مع قرينه داله على عدم اراده المخاطب كان مجازا.

ص: ٢٤٢

فصل : أطبق البلغاء على أن المجاز و الكنايه أبلغ من الحقيقه و التصريح

(لأن الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء بينه) فان وجود الملزوم يقتضى وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن لازمه (و) اطبقوا ايضا على (ان الاستعاره ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز) وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقه.

وليس معنى كون المجاز والكنايه ابلغ ان شيئا منهما يوجب ان يحصل فى الواقع زياده فى المعنى لا توجد فى الحقيقه والتصريح بل المراد انه يفيد زياده تأكيد للاثبات ويفهم من الاستعاره ان الوصف فى المشبه بالغ حد الكمال كما فى المشبه به وليس بقاصر فيه كما يفهم من التشبيه والمعنى لا يتغير حاله فى نفسه بان يعبر عنه بعبارته ابلغ.

وهذا مراد الشيخ عبد القاهر بقوله ليست مزيه قولنا رأيت اسدا على قولنا رأيت رجلا هو والاسد سواء فى الشجاعه ان الاول افاد زياده فى مساواته للاسد فى الشجاعه لم يفدها الثانى بل الفضيله وهى ان الاول افاد تأكيدا لاثبات تلك المساواه له لم يفده الثانى والله اعلم.

كامل القسم الثانى والحمد لله على جزيل نواله والصلاه والسلام على سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين.

(وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام) اى يتصور به معانيها ويعلم اعدادها وتفصيلها بقدر الطاعه.

والمراد بالوجوه ما مر فى قوله وتتبعها وجوه اخر تورث الكلام حسنا وقبولا.

وقوله (بعد رعايه المطابقه) اى مطابقه الكلام لمقتضى الحال (و) رعايه (وضوح الدلاله) اى الخلو عن التعقيد المعنوى اشاره الى ان هذه الوجوه انما تعد محسنه للكلام بعد رعايه الامرين والا لكان كتعليق الدرر على اعناق الخنازير والظرف اعنى قوله بعد رعايه متعلق بقوله تحسين الكلام.

(وهى) اى وجوه تحسين الكلام (ضربان معنوى) اى راجع الى تحسين المعنى اولا وبالذات وان كان قد يفيد بعضها تحسين اللفظ ايضا (ولفظى) اى راجع الى تحسين اللفظ كذلك (اما المعنوى) قدّمه لان المقصود الاصلى والغرض الاولى هو المعانى والالفاظ توابع وقوابل لها (فمنه المطابقه وتسمى الطباق والتضاد ايضا).

وهى الجمع بين المتضادين اى معنيين متقابلين فى الجملة) اى يكون بينهما تقابل وتناف ولو فى بعض الصور سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب او تقابل العدم والملكه او تقابل التضائف او ما يشبه شيئا من ذلك (ويكون) ذلك الجمع (بلفظين من نوع) واحد من انواع الكلمه (اسمين نحو) (وَتَحْسَيْبُهُمْ أَيَقَاطًا وَهُمْ رُقُودًا) او فعلين نحو (يُحْيِي وَيُمِيتُ) او حرفين نحو (لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ)).

فان فى اللام معنى الانتفاع وفى على معنى الضرر اى لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها (او من نوعين نحو) (أَوْ مَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ)) فانه قد اعتبر فى الاحياء معنى الحياه وفى الاماته معنى الموت والموت والحياه مما يتقابلان وقد دل على الاول بالاسم وعلى الثانى بالفعل (وهو) اى الطباق (ضربان طباق الايجاب

كما مر وطباق السلب وهو ان يجمع بين فعلى مصدر احدهما مثبت والاخر منفي او احدهما امر والاخر نهى فالاول (نحو قوله تعالى (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) يعلمون) ظاهرا من الحياه الدنيا.

(و) الثانى (نحو قوله تعالى (فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ ،) ومن الطباق) ما سماه بعضهم تدييجا من ديج المطر الارض اذا زينها وفسره بان يذكر فى معنى من المدح او غيره الوان لقصد الكنايه او التوريه واراد بالالوان ما فوق الواحد بقريته الامثله فتدييج الكنايه (نحو قوله تردى) من تردت الثوب اخذته رداء (ثياب الموت حمرا فما اتى لها) اى لتلك الثياب (الليل الا وهى من سندس خضر) يعنى ارتدى الثياب الملطخه بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل فى ليله الا وقد صارت الثياب من سندس خضر من ثياب الجنه فقد جمع بين الحمرة والخضرة وقصد بالاول الكنايه عن القتل وبالثانى الكنايه عن دخول الجنه.

وتدييج التوريه كقول الحريرى فمد أعتبر العيش الاخضر ، وازورّ المحبوب الأصفر ، اسودّ يومى الابيض وابيض فودى الاسود ، حتى رثى لى العدو الازرق ، فياحبذا الموت الاحمر.

فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر هو الانسان الذى له صفره والبعيد هو الذهب وهو المراد ههنا فيكون توريه وجمع الالوان لقصد التوريه لا يقتضى ان يكون فى كل لون توريه كما توهمه بعض (ويلحق به) اى بالطباق شيان احدهما الجمع بين معنيين يتعلق احدهما بما يقابل الاخر نوع تعلق مثل السببيه واللزوم (نحو قوله تعالى (أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ)).

فان الرحمه وان لم تكن مقابله للشده لكنها مسببيه عن اللين) الذى هو ضد الشده.

(و) الثانى الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقى (نحو قوله لا تعجبنى يا سلم من رجل) يعنى نفسه ضحك المشيب برأسه) اى ظهر ظهورا تاما (فبكى) ذلك الرجل فظهور الشيب لا يقابل البكاء الا انه قد

عبر عنه بالضحك الذى معناه الحقيقى مقابل للبكاء.

(ويسمى الثانى ايهام التضاد) لان المعنيين قد ذكرا بلفظين يوهمان التضاد نظرا الى الظاهر (ودخل فيه) اى فى الطباق بالتفسير الذى سبق ما يختص باسم المقابله وان جعله السكاكى وغيره قسما برأسه من المحسنات المعنويه (وهى ان يؤتى بمعنيين) متوافقين (او اكثر ثم) يؤتى (بما يقابل ذلك) المذكور من المعنيين المتوافقين او المعانى المتوافقه (على الترتيب) فيدخل فى الطباق لانه جمع بين معنيين متقابلين فى الجملة.

(والمراد بالتوافق خلاف التقابل) حتى لا- يشترط ان يكونا متناسبين او متماثلين فمقابله الاثنين بالاثنين (نحو) (فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا) اتى بالضحك والقله المتوافقين ثم بالبكاء والكثره المتقابلين لهما (و) مقابله الثلاثه بالثلاثه (نحو قوله ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا ، واقبح الكفر والافلاس بالرجل) اتى بالحسن والدين والغنى ثم بما يقابلها من القبح والكفر والافلاس على الترتيب (و) مقابله الاربعه بالاربعه (نحو) (فَأَمَّا مَنۢ أُعۡطِيَ وَاتَّقَىٰ ، وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ، وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ، وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ) ،) والتقابل بين الجميع ظاهرا لا بين الاتقاء والاستغناء فينبه بقوله.

(والمراد باستغنى انه زهد فيما عند الله تعالى كانه استغنى عنه) اى اعرض عما عند الله تعالى (فلم يتق او) المراد باستغنى (استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنه فلم يتق) فيكون الاستغناء مستتبعا لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء فيكون هذا من قبيل قوله تعالى (أَشَدَّاءٌ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) ،)

(وزاد السكاكى) فى تعريف المقابله قيدا آخر حيث قال هى ان تجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وضديهما (واذا شرط ههنا) اى فيما بين المتوافقين او المتوافقات (امر شرط ثمه) اى فيما بين ضديهما او اضدادها (ضده) اى ضد ذلك الامر (كهاتين الايتين فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده) اى ضد التيسير وهو التعسير المعبر عنه بقوله (فَسَيُسِّرُهُ)

ص: ٢٦٧

لِلْعُسْرَى) (مشركا بين اضدادها) وهى البخل والاستغناء والتكذيب ، فعلى هذا لا- يكون قوله ما احسن الدين الى آخره من المقابلة لانه اشترط فى الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط فى الكفر والافلاس ضده.

(ومنه) اى من المعنوى (مراعاة النظرير ويسمى التناسب والتوفيق) والائتلاف والتلفيق (ايضا وهى جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد) والمناسبه بالتضاد ان يكون كل منهما متقابلا للاخر ، وبهذا القيد يخرج الطباق.

وذلك قد يكون بالجمع بين الامرين (نحو (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ)) جمعا بين امرين (و) نحو (قوله) فى صفه الابل (كالقسي) جمع قوس (المعطفات) اى المنحنيات (بل الاسهم) جمع سهم (مبريه) اى منحوته (بل الاوتار) جمع وتر جمع بين ثلاثه امور (ومنها) اى من مراعاة النظرير ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتدائه فى المعنى نحو (لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخير يناسب كونه مدركا بالابصار لان المدرك للشىء يكون خيرا له عالما به.

(ويلحق بها) اى بمراعاة النظرير ان تجمع بين معنيين غير متناسبين بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين ههنا (نحو (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ وَالنَّجْمُ)) اى والنبات الذى ينجم اى يظهر من الارض لا ساق له كالبقول (وَالشَّجَرُ) الذى له ساق (يَسْجُدَانِ) اى ينقادان لله تعالى فيما خلقا له ، فالنجم بهذا المعنى وان لم يكونا مناسبا للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما (ويسمى ايها التناسب) لمثل ما مر فى ايها التضاد.

(ومنه) اى من المعنوى (الارصاد) وهو فى اللغة نصب الرقيب فى الطريق (ويسميه بعضهم التسهيم) يقال برد مسهم فيه خطوط مستويه (وهو ان يجعل قبل العجز من الفقره) وهى فى النثر بمنزله البيت من النظم ، فقوله وهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه فقره ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فقره اخرى ، والفقره فى الاصل حلى يصاغ على شكل فقره الظهر (او) من (البيت ما يدل عليه) اى على العجز

وهو آخر كلمه من الفقره او البيت (اذا عرف الروى) فقولهُ ما يدل فاعل يجعل وقوله اذا عرف متعلق بقوله يدل والروى الحرف الذى يبنى عليه او آخر الايات او الفقره ويجب تكرره فى كل منهما.

وقيد بقوله اذا عرف الروى لان من الارصاد ما لا يعرف فيه العجز لعدم معرفه حرف الروى كما فى قوله تعالى (وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) فلو لم يعرف ان حرف الروى هو النون لربما توهم ان العجز فيما هم فيه اختلفوا او اختلفوا فيه فالارصاد فى الفقره (نحو) (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)) وفى البيت (نحو قوله اذا لم تستطع شيئا فدعه ، وجاوزه الى ما تستطيع.

ومنه) اى ومن المعنوى (المشاركه ، وهى ذكر الشىء بلفظ غيره لوقوعه) اى ذلك الشىء (فى صحبته) اى ذلك الغير (تحقيقا او تقديرا) اى وقوعا محققا او مقدرًا (فالاول نحو قوله قالوا اقترح شيئا) من اقترحت عليه شيئا اذا سألته اياه من غير رويّه وطلبتّه على سبيل التكليف والتحكّم وجعله من اقترح الشىء ابتدعه غير مناسب على ما لا يخفى (تجدد) مجزوم على انه جواب الامر من الاجاده وهى تحسين الشىء (لك طبخه ، قلت اطبخوا لى جبّه وقميصا) اى خيطوا وذكر خياطه الجبّه بلفظ الطبخ لوقوعها فى صحبه طبخ الطعام (ونحوه (تَغْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ)) حيث اطلق النفس على ذات الله تعالى لوقوعه فى صحبه نفسى.

(والثانى) وهو ما يكون وقوعه فى صحبه الغير تقديرا (نحو) قوله تعالى (قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ ، وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا) الى قوله (صَبَّغَهُ اللَّهُ) وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صَبَّغَهُ وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ) (وهو) اى قوله (صَبَّغَهُ اللَّهُ) (مصدر) لانه فعله من صبغ كالجلسه من جلس وهى الحاله التى يقع عليها الصبغ (مؤكد لآمنّا بالله اى تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس) فيكون آمنّا مشتملا على تطهير الله لنفوس المؤمنين ودالا عليه فيكون صبغه الله بمعنى تطهير الله مؤكدا لمضمون قوله (آمَنَّا بِاللَّهِ) ثم اشار الى وقوع تطهير الله فى صحبه ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله (والاصل فيه) اى فى هذا المعنى وهو ذكر

التطهير بلفظ الصبغ (ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم فى ماء اصفر يسمونه المعموديه ويقولون انه) اى الغمس فى ذلك الماء (تطهير لهم) فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الآن صار نصرانيا حقا فامر المسلمون بان يقولوا للنصارى قولآ آمنآ بالله وصبغنا الله بالايمن صبغه لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا.

هذا اذا كان الخطاب فى قوله (قُولُوا آمَنَّا بِاللّٰهِ) للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين امروا بان يقولوا صبغنا الله بالايمن صبغه ولم يصبغ صبغكم ايها النصارى (فعبّر عن الايمان بالله بصبغه الله للمشاركة) لوقوعه فى صحبه صبغه النصارى تقديرا (بهذه القرينه) الحاليه التى هى سبب النزول من غمس النصارى اولادهم فى الماء الاصفر وان لم يذكره ذلك لفظا.

(ومنه) اى ومن المعنوى (المزاوجه ، وهى ان تزواج) اى توقع المزاوجه على ان الفعل مسند الى ضمير المصدر او الى الظرف اعنى قوله (بين معينين فى الشرط والجزاء) والمعنى بجعل معينان واقعان فى الشرط والجزاء مزدوجين فى ان يرتب على كل منهما معنى رتب على الاخر (كقوله اذا ما نهى الناهى) ومنعنى عن حبها (فلجّ بى الهوى) لزمنى (اصاخت الى الواشى) اى استمعت الى النمام الذى يشى حديثه ويزينه وصدقته فيما افترى على (فلج بها الهجر) زواج بين نهى الناهى واصاختها الى الواشى الواقعين فى الشرط والجزاء فى ان رتب عليهما لجاج شىء.

وقد يتوهم من ظاهر العبارة ان المزاوجه هى ان نجتمع بين معينين فى الشرط ومعينين فى الجزاء كما جمع فى الشرط بين نهى الناهى ولجاج الهوى وفى الجزاء بين اصاختها الى الواشى ولجاج الهجر وهو فاسد اذ لا قائل بالمزاوجه فى مثل قولنا اذا جاءنى زيد فسلم على اجلسته فانعمت عليه.

وما ذكرنا هو المأخوذ من كلام السلف.

(ومنه) اى من المعنوى (العكس) والتبديل (وهو ان يقدم جزء من الكلام على جزء) آخر (ثم يؤخر) ذلك المقدم عن الجزء المؤخر اولآ ، والعبارة الصريحه ما ذكره بعضهم وهو ان تقدم فى الكلام جزءا ثم تعكس فتقدم ما آخرت وتؤخر ما قدّمت.

وظاهر عبارته المصنف صادق على نحو عادات السادات اشرف العاده وهو ليس من العكس (ويقع) العكس (على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي جمله وبين ما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات العادات) فالعادات احد طرفي الكلام والسادات مضاف اليه لذلك الطرف.

وقد وقع العكس بينهما بان قدم اولا العادات على السادات ثم السادات على العادات.

(ومنها) اى من الوجوه (ان يقع بين متعلقى فعلين فى جملتين نحو (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ)) فالحي والميت متعلقان بيخرج وقد قدّم اولا الحي على الميت وثانيا الميت على الحي.

(ومنها) اى من الوجوه (ان يقع بين لفظين فى طرفي جملتين نحو (لا- هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا- هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ)) قدم اولاهن على هم وثانياهم على هن وهما لفظان وقع احدهما فى جانب المسند اليه والآخر فى جانب المسند.

(ومنه) اى من المعنوى (الرجوع ، وهو العود الى الكلام السابق بالنقض) اى بنقضه وابطاله (لنكته كقوله قف بالديار التى لم يعفها القدم) اى لم يبلها تطاول الزمان وتقادم العهد ثم عاد الى ذلك الكلام ونقضه بقوله (بلى وغيرها الارياح والديم) اى الريح والامطار والنكته اظهار التحير والتدّ له كانه اخبر اولا بما لا تحقق له ثم افاق بعض الافاقه فنقض الكلام السابق قائلا بلى عفاها القدم وغيرها الارياح والديم (ومنه) اى ومن المعنوى (التوريه وتسمى الايهام ايضا ، وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد به البعيد) اعتمادا على قرينه خفيه (وهى ضربان) الاولى (مجرده وهى) التوريه (التى لا تجامع شيئا مما يلائم) المعنى (القريب نحو (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى)) فانه اراد باستوى معناه البعيد وهو استولى ولم يقرن به شىء مما يلائم المعنى القريب الذى هو الاستقرار (و) الثانيه (مرشحه) وهى التى تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب (نحو (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ) اراد بالايدي معناه البعيد وهو القدره وقد قرن لها ما يلائم المعنى القريب الذى هو

الجاريه المخصوصه وهو قوله (بَيَّنَّاها) اذ البناء يلائم اليد وهذا مبنى على ما اشتهر بين اهل الظاهر من المفسرين والا فالتحقيق ان هذا تمثيل وتصوير لعظمته وتوقيف على كنهه جلالة من غير ان يتمخّل للمفردات حقيقه او مجازا (ومنه) اى ومن المعنوى (الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره) اى بالضمير العائد الى ذلك اللفظ (معناه الاخر او يراد باحد ضميريه احدهما) اى احد المعنيين ثم يراد بالاخرى معناه الاخر ويجوز فى كليهما ان يكونا حقيقيين وان يكونا مجازيين او ان يكونا مختلفين (فالاول) وهو ان يراد باللفظ احد المعنيين وبضميره معناه الاخر (كقوله اذا نزل السماء بارض قوم ، رعيناها وان كانوا غضابا) جمع غضبان اراد بالسماء الغيث وبالضمير الراجع اليه فى رعيناها ، النبت وكلا المعنيين مجازى (والثانى) وهو ان يراد باحد ضميريه احد المعنيين وبالضمير الاخر معناه الاخر (كقوله فسقى الغضا والساكنيه وان هم ، شبّوه بين جوانحى وضلوعى) اراد باحد ضميرى الغضا اعنى المجرور فى الساكنيه المكان الذى فيه شجره الغضا وبالاخر اعنى المنصوب فى شبّوه النار الحاصله من شجره الغضا وكلاهما مجازى (ومنه) اى من المعنوى (اللف والنشر ، وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم) ذكر (ما لكل واحد من آحاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقّه) اى الذكر بدون التعيين لاجل الوثوق (بان السامع يردّه اليه) اى يرد ما لكل من آحاد هذا المتعدد الى ما هو له لعلمه بذلك بالقرائن اللفظيه او المعنويه (فالاول) وهو ان يكون ذكر المتعدد على التفصيل (ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف) بان يكون الاول من المتعدد فى النشر للاول من المتعدد فى اللف والثانى للثانى وهكذا الى الاخر (نحو) (وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ) ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله فيه على الترتيب.

فان قيل عدم التعيين فى الايه ممنوع فان المجرور من فيه عائد الى الليل لا محاله.

قلنا نعم ولكن باعتبار احتمال ان يعود الى كل من الليل والنهار يتحقق عدم التعيين (واما على غير ترتيبه) اى ترتيب اللف سواء كان معكوس الترتيب (كقوله كيف اسلو وانت حقف) وهو البقاء من الرمل (وغصن ، وغزال لحظا وقد اوردفا) فاللحظ للغزال والقد للغصن والردف للحقف او مختلطا كقولك هو شمس واسد وبحر جودا وبهاء وشجاعه.

(والثانى) وهو ان يكون ذكر المتعدد على الاجمال (نحو قوله تعالى (وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ اِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا اَوْ نَصَارَى)) فان الضمير فى قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقان على وجه الاجمال بالضمير العائد اليهما ثم ذكر ما لكل منهما (اى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا- من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا- من كان نصارى فلف) بين الفريقين او القولين اجمالا (لعدم الالتباس) والثقة بان السامع يردّ الى كل فريق او كل قول مقوله (للعلم) بتضليل كل فريق صاحبه واعتقاده ان داخل الجنة هو لا صاحبه.

ولا يتصور فى هذا الضرب الترتيب وعدمه.

ومن غريب اللف والنشر ان يذكر متعددان او اكثر ثم يذكر فى نشر واحد ما يكون لكل من آحاد كل المتعدين كما تقول الراحه والتعب فى العدل والظلم قد سد من ابوابها ما كان مفتوحا وفتح من طرقها ما كان مسدودا.

(ومنه) اى ومن المعنوى (الجمع) وهو ان يجمع بين متعدد اثنين او اكثر (فى حكم واحد كقوله تعالى (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) ونحو قوله) اى قول ابى العتاهيه ، علمت يا مجاشع بن مسعده (ان الشباب والفراغ والجده) اى الاستغناء (مفسده) اى داعيه الى الفساد (للمرء اى مفسده).

(ومنه) اى ومن المعنوى (التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع فى المدح او غيره كقوله ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدره عين) هى عشره آلاف درهم (ونوال الغمام قطره ماء) اوقع التباين بين النوالين.

(ومنه) اى ومن المعنوى (التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافه ما لكل اليه على التعيين) وبهذا القيد يخرج اللف والنشر وقد اهمله السكاكى فتوهم بعضهم ان التقسيم عنده اعم من اللف والنشر.

اقول ان ذكر الاضافه مغن عن هذا القيد اذ ليس فى اللف والنشر اضافه ما لكل اليه بل يذكر فيه ما لكل اليه حتى يضيفه السامع اليه ويرده (كقوله) اى قول المتلمس (ولا- يقيم على ضيم) اى ظلم (يراد به) الضمير عائد الى المستثنى منه المقدر العام (الا الاذلان) فى الظاهر فاعل لا يقيم وفى التحقيق يدل اى لا يقيم احد على ظلم يقصد به الاهذان (عير الحى) وهو الحمار (والوتد هذا) اى عير الحى (على الخسف) اى الذل (مربوط برمته) هى قطعه جبل باليه (وذا) اى الوتد (يشخ) اى يدق ويشق رأسه (فلا يرثى) اى فلا يرق ولا يرحم (له احد) ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول الربط على الخسف والى الثانى الشج على التعيين.

وقيل لا- تعيين لان هذا وذا متساويان فى الاشاره الى القريب فكل منهما يحتمل ان يكون اشاره الى العير والى الوتد فالبيت من اللف والنشر دون التقسيم.

وفيه نظر لانا لا- نسلم التساوى بل فى حرف التشبيه ايماء الى ان القرب فيه اقل بحيث يحتاج الى تنبيه ما بخلاف المجرد عنها فهذا للقريب اعنى العير وذا للاقرب اعنى الوتد.

وامثال هذه الاعتبارات لا ينبغى ان تهمل فى عبارات البلغاء بل ليست البلاغه الا رعايه امثال ذلك.

(ومنه) اى ومن المعنوى (الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئا فى معنى ويفرق بين جهتى الادخال كقوله فوجهك كالنار فى ضوئها ، وقلبي كالنار فى حرها) ادخل قلبه ووجه الحبيب فى كونهما كالنار ثم فرق بينهما بان وجه الشبه فى الوجه الضوء واللمعان وفى القلب الحرارة والاحتراق.

(ومنه) اى ومن المعنوى (الجمع مع التقسيم ، وهو جمع متعدد تحت حكم

ثم تقسيمه او العكس) اى من تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم (فالاول) اى الجمع ثم التقسيم (كقوله حتى اقام) اى الممدوح ولتضمين الاقامه معنى التسليط عداها بعلى فقال (على ارباض) جمع ربض وهو ما حول المدينه (خرشنه) وهى بلده من بلاد الروم (تشقى به الروم والصلبان) جمع صليب النصرى (والبيع) جمع بيعه وهى معبدهم وحتى متعلق بالفعل فى البيت السابق اعنى قاد المقانب اى العساكر جمع فى هذا البيت شقاء الروم بالممدوح ثم قسم فقال (للسبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا) ذكر ما دون من اهانه وقله المبالايت بهم كانهم من غير ذوى العقول وملايمه بقوله (والنهب ما جمعوا والنار ما زرعو والثانى) اى التقسيم ثم الجمع (كقوله قوم اذا حاربوا ضرّ واعدوهم ، او حاولوا) اى طلبوا (النفع فى اشياهم) اى اتباعهم وانصارهم (نفعوا سجيّه) او غريزه وخلق (وتلك) الخصله (منهم غير محدثه ان الخلائق) جمع خليفه والطبيعه وهى الخلق (فاعلم شرّها البدع) جمع بدعه وهى المبتدعات والمحدثات قسم فى الاول صفه الممدوحين الى ضرر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها فى الثانى تحت كونها سجيّه.

(ومنه) اى ومن المعنوى (الجمع مع التفريق والتقسيم).

وتفسيره ظاهر مما سبق فلم يتعرض له (كقوله تعالى ((يَوْمَ يَأْتِ)) يعنى يأتى الله اى امره او يأتى اليوم اى هو له والظرف منصوب باضمار اذكروا بقوله (لا تَكَلِّمْ نَفْسٍ) اى بما ينتفع من جواب او شفاعه (إِلَّا بِإِذْنِهِ).

فَمِنْهُمْ) اى من اهل الموقف (شَقِيٌّ) مقضى له بالنار (وَسَيِّعٌ) مقضى له بالجنه (فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ) اى اخراج النفس بشده (وَشَهِيْقٌ) رده بشده (خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ) اى سموات الاخره وارضها.

وهذه العبارة كناية عن التأييد ونفى الانقطاع (إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ) اى الا وقت مشيئه الله تعالى (إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ) من تخليد البعض كالكفار واخراج البعض كالفساق (وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ

إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُودٍ) اى غير مقطوع بل ممتد الى غير النهايه ومعنى الاستثناء فى الاول ان بعض الاشقياء لا يخلدون فى النار كالعصاه من المؤمنين الذين شقوا بالعصيان.

وفى الثانى ان بعض السعداء لا- يخلدون فى الجنه بل يفارقونها ابتداء يعنى ايام عذابهم كالفساق من المؤمنين الذى سعدوا بالايمان والتأيد من مبدأ معين فكما ينتقض باعتبار الانتهاء فكذلك باعتبار الابتداء.

فقد جمع النفس بقوله (لا تَكَلِّمْ نَفْسًا) ثم فرق بينهم بان بعضهم شقى وبعضهم سعيد بقوله (فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ) ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء ما لهم من عذاب النار والى السعداء ما لهم من نعيم الجنه بقوله (فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا) الى آخر الايه.

(وقد يطلق التقسيم على امرين آخرين احدهما ان يذكر احوال الشىء مضافا الى كل من تلك الاحوال) ما يليق به كقوله سأطلب حقى بالقناء والمشايخ ، كانهم من طول ما التثموا مرد (ثقال) اى لشده وطائهم على الاعداء (اذا لاقوا) اى حاربوا الاعداء (خفاف) اى مسرعين الى الاجابه (اذا دعوا) الى كفايه مهمّ ودفاع ملّم (كثير اذا شدوا) لقيام واحد مقام الجماعه (قليل اذا عدوا) ، ذكر احوال المشايخ واطراف الى كل حال ما يناسبها بان اضاف الى الثقل حال الملاقاه والى الخفه حال الدعاء وهكذا الى الاخر (والثانى استيفاء اقسام الشىء كقوله تعالى (يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِثَاءً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ) او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما) فان الانسان اما ان لا- يكون له ولد او يكون له ولد ذكرا او انثى او ذكر وانثى وقد استوفى فى الايه جميع الاقسام.

(ومنه) اى ومن المعنوى (التجريد وهو ان ينتزع من امر ذى صفه) امر (آخر مثله فيها) اى مماثل لذلك الامر ذى الصفه فى تلك الصفه (مبالغه) اى لاجل المبالغه وذلك (لكمالها) اى تلك الصفه (فيه) اى فى ذلك الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفه الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفه.

(وهو) اى التجريد (اقسام منها) اى ما يكون بمن التجريديه (نحو قولهم

لى من فلان صديق حميم) اى قريب يهتم لامره. (اى بلغ فلان من الصداقه حدًا صح معه) اى مع ذلك الحد (ان يستخلص معه) اى من فلان صديق. (آخر مثله فيها) اى فى الصداقه.

(ومنها) ما يكون بالباء التجريديه الداخلة على المنتزع منه (نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر) بالغ فى اتصافه بالسماحه حتى انتزع منه بحرا فى السماحه.

(ومنها) ما يكون بدخول باء المعيه فى المنتزع (نحو قوله وشوهاء) اى فرس قبيح المنظر لسعه اشد اقها او لما اصابها من شدائد الحرب (تعدوا) اى تسرع (بى الى صارخ الوغى ،) اى مستغيث فى الحرب (بمستلثم) اى لابس لامه وهى الدرع والباء للملابسه والمصاحبه (مثل الفتيق) هو الفحل المكرم (المرحل) من رحل البعير اشخصه من مكانه وارسله اى تعدو بى ومعى من نفسى مستعد للحرب بالغ فى استعداده للحرب حتى انتزع منه مستعدا آخر.

(ومنها) اى ما يكون بدخول فى فى المنتزع منه (نحو قوله تعالى (لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ) اى فى جهنم وهى دار الخلد) لكنه انتزع منه دارا اخرى وجعلها معده فى جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرهما ومبالغه فى اتصافها بالشده.

(ومنها) ما يكون بدون توسط حرف (نحو قوله فلئن بقيت لارحلن بغزوه ، تحوى) اى تجمع (الغنائم او يموت) منصوب باضمام ان اى الا- ان يموت (كريم) يعنى نفسه انتزع من نفسه كريما مبالغه فى كرمه ، فان قيل هذا من قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبه ، قلنا لا ينافى التجريد على ما ذكرنا.

(وقيل تقديره او يموت منى كريم) فيكون من قبيل لى من فلان صديق حميم ولا يكون قسما آخر.

(وفيه نظر) لحصول التجريد تمام المعنى بدون هذا التقدير.

(ومنها) ما يكون بطريق الكنايه (نحو قوله يا خير من يركب المطى ولا يشرب كاسا بكف من بخلا) اى تشرب الكاس بكف الجواد انتزع منه جواد يشرب

هو بكفه على طريق الكنايه لانه اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد ثبت له الشرب بكف كريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم ، وقد خفى هذا على بعضهم فزعم ان الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد والا فليس من التجريد فى شىء بل كنايه عن كون الممدوح غير بخيل ، واقول الكنايه لا- ينافى التجريد على ما قررناه ولو كان الخطاب لنفسه لم يكن قسما بنفسه بل داخل فى قوله (ومنها مخاطبه الانسان نفسه) وبيان التجريد فى ذلك انه ينتزع من نفسه شخصا آخر مثله فى الصفه التى سبق لها الكلام ثم يخاطبه (كقوله لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال) اى الغنى فكانه انتزع من نفسه شخصا آخر مثله فى فقد الخيل والمال وخاطبه.

(ومنه) اى ومن المعنوى (المبالغه المقبوله) لانه المردوده لا- تكون من المحسنات ، وفى هذا اشاره الى الرد على من زعم ان المبالغه مقبوله مطلقا وعلى من زعم انها مردوده مطلقا ، ثم انه فسر مطلق المبالغه وبين اقسامها والمقبوله منها والمردوده منها فقال (والمبالغه) مطلقا (ان يدعى لوصف بلوغه فى الشده او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا) وانما يدعى ذلك (لثلا يظن انه) اى ذلك الوصف (غير متناه فيه) اى فى الشده او الضعف ، وتذكير الضمير وافراده باعتبار عوده الى احد الامرين (وتنحصر) المبالغه (فى التبليغ والاغراق والغلو) لا بمجرد الاستقراء بل بالدليل القطعى.

وذلك (لان المدعى ان كان ممكنا عقلا- وعاده فتبليغ كقوله فعادى) يعنى الفرس (عداء) هو الموالاه بين الصيدين يصرع احدهما الى اثر الاخر فى طلق واحد (بين ثور) يعنى الذكر من بقر الوحش (ونعجه) يعنى الاثنى منها (دراكا) اى متتابعا (فلم ينضح بماء فيغسل) مجزوم معطوف على ينضح اى لم يعرق فلم يغسل.

ادعى ان فرسه ادرك ثورا ونعجه فى مضمار واحد ولم يعرق ، وهذا ممكن عقلا- وعاده (وان كان ممكنا عقلا لا عاده فاغراق كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا ، وتبعه) من الاتباع اى نرسل (الكرامه) على اثره (حيث مالا) اى سار وهذا ممكن

عقلا- وممتنع عاده (وهما) اى التبليغ والا-غراق (مقبولان والا-) اى وان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عاده لامتناع ان يكون ممكنا عاده ممتنعا عقلا- اذ كل ممكن عاده ممكن عقلا- ولا- ينعكس (فغلو كقوله واخفت اهل الشرك حتى انه) الضمير للشأن (لتخافك النطف التي لم تخلق) فان خوف النطفه الغير المخلوقه ممتنع عقلا وعاده والمقبول منه) اى من الغلو (اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحه نحو) لفظه ((يَكَادُ) فى قوله تعالى (يَكَادُ زَيْتُهَا يُضَيُّءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ)، ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخيل كقوله عقدت سناكبها) اى حوافر الجياد (عليها) يعنى فوق رؤسها (عثيرا) بكسر العين اى غبارا.

ومن لطائف العلامه فى شرح المفتاح العثير الغبار ولا تفتح فيه العين.

والطف من ذلك ما سمعت ان بعض البغالين كان يسوق بغلته فى سوق بغداد وكان بعض عدول دار القضاء حاضرا فضرطت البغله فقال البغال على ما هو دأبهم بحليه العدل بكسر العين يعنى احد شقى الوقر فقال بعض الظرفاء على الفور افتح العين فان المولى حاضر.

ومن هذا القبيل ما وقع لى فى قصيده علا : فاصبح يدعوه الورى ملكا ، وريثما فتحوا عينا غدا ملكا.

ومما يناسب هذا المقام ان بعض اصحابى ممن الغالب على لهجتهم اماله الحركات نحو الفتحة اتانى بكتاب فقلت لمن هو فقال لمولانا عمر بفتح العين فضحك الحاضرون فنظر الى كالمتعرف عن سبب ضحكهم المسترشد بطريق الصواب فرمزت اليه بعض الجفن وضم العين فتفطن للمقصود واستظرف الحاضرون ذلك (لو تبتغى) اى تلك الجياد (عنقا) هو نوع من السير (عليه) اى على ذلك العثير (لا مكنا) اى العنق ادعى ان تراكم الغبار المرتفع من سناكب الخيل فوق رؤسها بحيث صار ارضا يمكن سيرها عليه.

وهذا ممتنع عقلا وعاده لكنه تخيل حسن (وقد اجتمعا) اى ادخال ما يقربه الى الصحه وتضمن التخيل الحسن (فى قوله يخيل لى ان سمر الشهب فى الدجى ،

وَشَدَّتْ بِأَهْدَابِي الْيَهْنَ أَجْفَانِي) اى يوقع فى خيالى ان الشهب محكمه بالمسامير لا تزول عن مكانها وان اجفان عيني قد شدت باهدابها الى الشهب لطول ذلك الليل وغايه سهري فيه.

وهذا تخييل حسن ولفظ يخيل يقربه من الصحه ويزيده حسنا (ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعه كقوله اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب) (ومنه) اى ومن المعنوى (المذهب الكلامى وهو ايراد حجه للمطلوب على طريقه اهل الكلام) وهو ان تكون بعد تسليم المقدمات مستلزمه للمطلوب (نحو (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا)) واللازم وهو فساد السموات والارض باطل لان المراد به خروجهما عن النظام الذى هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الالهه وهذه الملازمه من المشهورات الصادقه التى يكتفى بها فى الخطابيات دون القطعيات المعبره فى البرهانيات (وقوله حلفت فلم اترك لنفسك ريبه) اى شكا (وليس وراء الله للمراء مطلب) اى هو اعظم المطالب والحلف به اعلى الاحلاف فكيف يحلف به كاذبا (لئن كنت اللام لتوطئه القسم (قد بلغت عنى جنايه ، لمبلغك) اللام جواب القسم (الواشى اغش) من غش اذا خان (واكذب ولكننى كنت امرءا لى جانب).

من الارض فيه اى فى ذلك الجانب (مستراد) اى موضع طلب الرزق من راد الكلاء وارتاده (ومذهب) اى موضع ذهاب للحاجات (ملوك) اى فى ذلك الجانب ملوك (واخوان اذا ما مدحتهم احكم فى اموالهم) اى اتصرف فيها كيف شئت (واقرب) عندهم واصير رفيع المرتبه (كفعلك) اى كما تفعله انت (فى قوم ازاك اصطنعتهم) اى واحسنت اليهم (فلم ترهم فى مدحهم لك اذنبوا) اى لا تعاتبنى على مدح آل جفنه المحسنين الى والمنعمين على كما لا تعاتب قوما احسنت اليهم فمدحوك ان مدح اولئك لا يعد ذنبا كذلك مدحى لمن احسن الى.

وهذه الحجه على طريق التمثيل الذى يسميه الفقهاء قياسا.

ويمكن رده الى صورته قياس استثنائى اى لو كان مدحى لال جفنه ذنبا لكان مدح ذلك القوم لك ايضا ذنبا واللازم باطل فكذا الملزوم (منه) اى ومن المعنوى

(حسن التعليل وهو ان يدعى لوصف عله مناسبه له باعتبار لطيف) اى بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقه (غير حقيقى) اى لا يكون ما اعتبر عله له فى الواقع كما اذا قلت قتل فلان اعاديه لدفع ضررهم فانه ليس فى شىء من حسن التعليل وما قيل من ان هذا الوصف اعنى غير حقيقى ليس بمفيد لان الاعتبار لا يكون الا غير حقيقى فغلط ومنشأه ما سمع ان ارباب المعقول يطلقون الاعتبارى على ما يقابل الحقيقى.

ولو كان الامر كما توهم لوجب ان يكون جميع اعتبارات العقل غير مطابق للواقع (وهو اربعة اضرب لان الصفه) التى ادعى لها عله مناسبه (اما ثابته قصد بيان علتها او غير ثابته اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها فى العاده عله) وان كانت لا تخلو فى الواقع عن عله (كقوله لم يحك) اى لم يشابه (نائلك) اى عطائك (السحاب وانما حمت به) اى صارت محمومه بسبب نائك وتفوقه عليها (فصبيها الرضاء) اى فالمصبوب من السحاب ، هو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفه ثابته لا يظهر لها فى العاده عله.

وقد علله بانه عرق حماها الحادثه بسبب عطاء الممدوح (او يظهر لها) اى لتلك الصفه (عله غير) العله (المذكوره) لتكون المذكوره غير حقيقه فتكون من حسن التعليل (كقوله ما به قتل اعاديه ولكن يتقى اخلاف ما ترجو الذئاب فان قتل الاعداء فى العاده لدفع مضرتهم) وصفوه المملكه عن منازعتهم (لا لما ذكره) من ان طبيعه الكرم قد غلبت عليه ومحبه صدق رجاء الراجين بعثته على قتل اعاديه لما علم من انه اذا توجه الى الحرب صارت الذئاب ترجوا اتساع الرزق عليها بلحوم من يقتل من الاعادى.

وهذا مع انه وصف بكمال الجود وصف بكماله الشجاعه حتى ظهر ذلك للحيوانات العجم.

(والثانيه) اى الصفه الغير الثابته التى اريد اثباتها (اما ممكنه كقوله يا واشيا حسنت فينا اسائته ، نجى حذارك) اى حذارى اياك (انسانى) اى انسان

عيني (من الغرق فان استحسان اسائه الواشى ممكن لكن لما خالف) اى الشاعر (للناس فيه) اذ لا يستحسنه الناس (عقبه) اى عقب الشاعر استحسان اسائه الواشى (بان حذاره منه) اى من الواشى (نجى انسانه من الغرق فى الدموع) حيث ترك البكاء خوفا منه (او غير ممكنه كقوله لو لم تكن نيه الجوزاء خدمته ، لما رأيت عليها عقد منتطق) من انتطق اى شد النطاق.

وحول الجوزاء كواكب يقال لها نطاق الجوزاء فنيه الجوزاء خدمه الممدوح صفه غير ممكنه الممدوح صفه غير ممكنه قصد اثباتها كذا فى الايضاح.

وفيه بحث لان مفهوم هذا الكلام هو ان نيه الجوزاء خدمه الممدوح عله لرؤيه عقد النطاق عليها اعنى لرؤيه حاله شبيهه بانتطاق المنتطق كما يقال لو لم تجئنى لم اكرمك يعنى ان عله الاكرام هى المجرىء وهذه صفه ثابتة قصد تعليلها بنيه الخدمه الممدوح فيكون من الضرب الاول وهو الصفه الثابته التى قصد علتها.

وما قيل من انه اراد ان الانتطاق صفه ممتنع الثبوت للجوزاء وقد اثبتها الشاعر وعللها بنيه الجوزاء خدمه الممدوح فهو مع انه مخالف بصريح كلام المصنف فى الايضاح ليس بشىء لان حديث انتطاق الجوزاء اعنى حاله الشبيهه بذلك ثابت بل محسوس.

والاقرب ان يجعل لو ههنا مثلها فى قوله تعالى (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) اعنى الاستدلال بانتفاء الثانى على انتفاء الاول فيكون الانتطاق عله لكون نيه الجوزاء خدمه الممدوح اى دليلا عليه وعله للعلم مع انه وصف غير ممكن (والحق به) اى بحسن التعليل (ما بنى على الشك) ولم يجعل منه لان فيه ادعاء واصرار والشك ينافيه (كقوله كأن السحاب الغر) جمع الاغر والمراد السحاب المطره الغريزه الماء (غئين تحتها) اى تحت الربا (حييا فما ترقا) الاصل ترقاء بالهمزه فخففت اى ما تسكن (لهن مدامع) علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بانها غيبت حيبا تحت تلك الربا فهى تبكى عليها.

(ومنه) اى ومن المعنوى (التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته)

ای اثباته ذلك الحكم (لمتعلق له آخر) على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب وهو احتراز عن نحو غلام زيد راكب وابوه راكب (كقوله احلامكم لسقام الجهل شافيه ، كما دماؤكم تشفى من الكلب) هو بفتح اللام شبه جنون يحدث للانسان من عض الكلب اذ لا دواء له انجح من شرب دم ملك كما قال الحماسى بنات مكارم واساه كلم ، دماؤكم من الكلب الشفاء ففرع على وصفهم بشفاء احلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب يعنى انهم ملوك واشراف وارباب العقول الراجحه.

(ومنه) اى ومن المعنوى (تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما) ان يستثنى من صفه ذم منفيه عن الشىء صفه مدح) لذلك الشىء (بتقدير دخولها فيها) دخول صفه المدح فى صفه الذم (كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ، بهن فلول) جمع فل وهو الكسر فى حد السيف (من قراع الكتائب) اى مضاربه الجيوش (اى ان كان فلول السيف من القرع عيبا فاثبت شيئا منه) اى من العيب (على تقدير كونه منه) اى كون فلول السيف من العيب.

(وهو) اى هذا التقدير وهو كون الفلول من العيب (محال) لانه كناية عن كمال الشجاعه (فهو) اى اثبات شىء من العيب على هذا التقدير (فى المعنى تعليق بالمحال) كما يقال حتى يبيض الفار وحتى يلج الجمل فى سم الخياط (فالتأكيد فيه) اى فى هذا الضرب (من جهه انه كدعوى الشىء بينه) لانه علق نقيض المدعى وهو اثبات شىء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب محقق.

(و) من جهه (ان الاصل فى) مطلق (الاستثناء) هو (الاتصال) اى كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه.

وذلك لما تقرر فى موضعه من ان الاستثناء المنقطع مجاز واذا كان الاصل فى الاستثناء الاتصال (فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها) يعنى المستثنى (يوهم اخراج شىء) وهو المستثنى (مما قبلها) اى مما قبل الاداه وهو المستثنى منه (فاذا وليها) اى الاداه (صفه مدح) وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع (جاء التأكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد فيه صفه ذم حتى يستثنيها فاضطر إلى استثناء

صفه مدح وتحويل الاستثناء إلى الانقطاع.

(و) الضرب (الثانى) من تأكيد المدح بما يشبه الذم (ان يثبت لشيء اداه الاستثناء) اى يذكر عقيب اثبات صفه المدح لذلك الشيء اداه استثناء (تليها صفه مدح اخرى له) اى لذلك الشيء (نحو انا افصح العرب بيدانى من قريش) بيد بمعنى غير وهو اداه الاستثناء (واصل الاستثناء فيه) اى فى هذا الضرب (ايضا ان يكون منقطعاً) كما ان الاستثناء فى الضرب الاول منقطع لعدم دخول المستثنى فى المستثنى منه.

وهذا لا ينافى كون الاصل فى مطلق الاستثناء هو الاتصال (لكنه) اى الاستثناء المنقطع فى هذا الضرب (لم يقدر متصلاً) كما قدر فى الضرب الاول اذ ليس هنا صفه ذم منفيه عامه يمكن تقدير دخول صفه المدح فيها.

واذا لم يكن تقدير الاستثناء متصلاً فى هذا الضرب (فلا يفيد التأكيد الا من الوجه الثانى) وهو ان ذكر اداه الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شيء مما قبلها من حيث ان الاصل فى مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداه صفه مدح اخرى جاء التأكيد ولا يفيد التأكيد من الوجه الاول وهو دعوى الشيء بينه لانه مبنى على التعليق بالمحال المبنى على تقدير الاستثناء متصلاً (ولهذا) اى ولكون التأكيد فى هذا الضرب من الوجه الثانى فقط (كان) الضرب (الاول) المفيد للتأكيد من وجهين (افضل ومنه) اى ومن تأكيد المدح بما يشبه الذم (ضرب اخر) وهو ان يؤتى بمستثنى فيه معنى المدح معمولاً لفعل فيه معنى الذم نحو قوله تعالى (وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا) اى ما تعيب منا الا اصل المناقب والمفاخر كلها وهو الايمان.

يقال نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه وهو كالضرب الاول فى افاده التأكيد من وجهين (والاستدراك) المفهوم من لفظ لكن (فى هذا الباب) اى باب تأكيد المدح بما

يشبه الذم (كالاستثناء) كما فى قوله

هو البدر الا انه البحر زاخرا***سوى انه الضرغام لكنه الويل

فقوله الا وسوى استثناء مثل قوله ع بيدانى من قريش ، وقوله لكنه استدراك يفيد فائده الاستثناء المنقطع فى هذا الضرب لان الا فى الاستثناء المنقطع بمعنى لكن (ومنه) اى ومن المعنوى (تأكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفيه عن الشىء صفة ذم له بتقدير دخولها) اى صفة الذم (فيها) اى فى صفة المدح (كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسىء الى من احسن اليه واثنيهما ان يثبت للشىء صفة ذم وتعقب باداه استثناء يليها صفة ذم اخرى له) اى لذلك الشىء (كقولك فلان فاسق الا انه جاهل) ، فالضرب الاول يفيد التأكيد من وجهين والثانى من وجه واحد (وتحقيقها على قياس ما مر) فى تأكيد المدح بما يشبه الذم (ومنه) اى ومن المعنوى (الاستتباع وهو المدح بشىء على وجه يستتبع المدح بشىء آخر كقوله :

نهب من الاعمار ما لو حويته***لهنت الدنيا بانك خالد

مدحه بالنهايه فى الشجاعه) حيث جعل كثره قتلاه بحيث يخامد لو ورث اعمارهم (على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها) اذ لا تهنته لاحد بشىء لا فائده له فيه.

قال على بن عيسى الربعى (وفيه) اى فى البيت وجهان آخران من المدح احدهما (انه نهب الاعمار دون الاموال) كما هو مقتضى علو الهمة وذلك مفهوم من تخصيص الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال مع ان النهب بها اليق وهم يعتبرون ذلك فى المحاورات والخطابيات وان لم يعتبره ائمه الاصول (و) الثانى (انه لم يكن ظالما فى قتلهم) والا لما كان للدنيا سرور بخلوده.

(ومنه) اى ومن المعنوى (الادماج) فقال ادمج الشىء فى ثوبه اذا لقه فيه (وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى) مدحا كان او غيره (معنى اخر) هو منصوب على انه مفعول ثان ليضمن وقد اسند الى المفعول الاول (فهو) لشموله المدح وغيره (اعم

من الاستتباع) لاختصاصه بالمدح (كقوله اَقْب فيه) اى فى ذلك الليل (اجفانى كانى ، اعدبها على الدهر الذنوبيا ، فانه ضمن وصف الليل بالطول لشكايه الدهر ومنه) اى ومن المعنوى (التوجيه) ويسمى محتمل الضدين (وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين) اى متبائنين متضادين كالمدح والذم مثلا ولا يكفى مجرد احتمال معنيين متغايرين (كقول من قال لا عور ليت عينيه سواء) يحتمل تمنى صحه العين العوراء فيكون دعاء له والعكس فيكون دعاء عليه.

قال (السكاكى ومنه) اى ومن التوجيه (متشابهات القرآن باعتبار) وهو احتمالها لوجهين مختلفين وتفارقه باعتبار آخر ، وهو عدم استواء الاحتمالين لان احد المعنيين فى المتشابهات قريب والاخر بعيد ولما ذكر السكاكى نفسه من ان اكثر متشابهات القرآن من قبيل التوريه والايهام ويجوز ان يكون وجه المفارقه هو ان المعنيين فى المتشابهات لا يجب تضادهما.

(ومنه) اى ومن المعنوى (الهزل الذى يراد به الجحد كقوله اذا ما تميمى اتاك مفاخرا ، فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب) (ومنه) اى ومن المعنوى (تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكى سوق المعلوم مساق غيره لنكته) وقال لا- احب تسميته بالتجاهل لو روده فى كلام الله تعالى (كالتوبيخ فى قول الخارجيه ايا شجر الخابور) هو من ديار بكر (مالك مورقا) اى ناضرا ذا ورق (كانك لم تجزع على ابن ظريف).

والمبالغه فى المدح كقوله المع برق سرى ام ضوء مصباح ، ام ابتسامتها بالمنظر الضاحى) اى اظن (او) المبالغه (فى الذم كقوله وما ادرى وسوف اخال ادرى) اى اظن وكسر همزه المتكلم فيه هو الافصح وبنو اسد تقول اخال بالفتح وهو القياس (قوم آل حصن ام نساء) فيه دلالة على ان القوم هم الرجال خاصه (والتدله) اى وكالتحير والتدهش (فى الحب فى قوله «تالله يا ظبيات القاع) وهو المستوى من الارض (قلن لنا ، ليلا منكن ام ليلي من البشر) وفى اضافته ليلي الى نفسه اولا والتصريح باسمها ثانيا استلذاذ.

وهذه نموذج من نكات التجاهل وهى اكثر من ان يضبطها القلم (ومنه) اى

ومن المعنوى (القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان تقع صفه فى كلام الغير كناية عن شىء اثبت له) اى لذلك الشىء (حكم فتبتها لغيره) اى فثبتت انت فى كلامك تلك الصفه لغير ذلك الشىء (من غير تعرض لثبوته له) اى لثبوت ذلك الحكم لذلك الغير (او نفيه عنه نحو قوله تعالى (يَقُولُونَ لَئِن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ)) فالاعز صفه وقعت فى كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين وقد اثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة ، فاثبت الله تعالى فى الرد عليهم صفه العزه لغير فريقهم وهو الله تعالى ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذى وهو الاخراج للموصوفين بالعزه اعنى الله تعالى ورسوله والمؤمنين ولا لنفيه عنهم.

(والثانى حمل لفظ وقع فى كلام الغير على خلاف مراده) حال كون خلاف مراده (مما يحتمله) ذلك اللفظ (بذكر متعلقه) اى انما يحمل على خلاف مراده بان يذكر متعلق ذلك اللفظ (كقوله

قلت ثقلت اذا اتيت مرارا***قال ثقلت كاهلى بالايادى

فلفظ ثقلت وقع فى كلام الغير بمعنى حملتك المؤنه فحمله على تثقيل عاتقه بالايادى والمنن بان ذكر متعلقه اعنى قوله كاهلى بالايادى.

(ومنه) اى ومن المعنوى (الاطراد وهو ان تأتى باسما الممدوح او غيره) واسماء (آبائه على ترتيب الولاده من غير تكلف) فى السبك (كقوله ان يقتلوك فقد ثلث عروشهم ، بعثيه بن الحارث بن شهاب) يقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم قد ثل عرشهم يعنى ان تبججوا بقتلك وفرحوا به فقد اثرت فى عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم.

فان قيل هذا من تتابع الاضافات فكيف يعد من المحسنات.

قلنا قد تقرر ان تتابع الاضافات اذا سلم من الاستكراه ملح ولطف والبيت من هذا القبيل كقوله عليه السلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم الحديث ، هذا تمام ما ذكر من الضرب المعنوى (واما) الضرب (اللفظى) من الوجوه

(فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ) اى فى التلفظ فيخرج التشابه فى المعنى نحو اسد وسبع او فى مجرد عدد الحروف نحو ضرب وعلم او فى مجرد الوزن نحو ضرب وقتل (والتام منه) اى من الجناس (ان يتفقا) اى اللفظان (فى انواع الحروف) فكل من الحروف التسعه والعشرين نوع وبهذا يخرج نحو يفرح ويمرح (و) فى (اعدادها) وبه يخرج نحو الساق والمساق (و) فى هيئاتها) وبه يخرج نحو البرد والبرد بالفتح والضم فان هيئه الكلمه هى كيفيه حاصله لها باعتبار الحركات والسكنات فنحو ضرب وقتل على هيئه واحده مع اختلاف الحروف بخلاف ضرب وضرب مبنيين للفاعل والمفعول فانهما على هيئتين مع اتحاد الحروف.

(و) فى (ترتيبها) اى تقديم بعض الحروف على بعض وتأخيرها عنه وبه يخرج نحو الفتح والحتف (فان كانا) اى اللفظان المتفقان فى جميع ما ذكره (من نوع) واحد من انواع الكلمه (كاسمين) او فعلين او حرفين (يسمى تماثلا) جريا على اصطلاح المتكلمين من ان التماثل هو الاتحاد فى النوع (نحو (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ)) اى القيامه (يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ) من ساعات الايام (وان كانا من النوعين) اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف (يسمى مستوفى كقوله

ما مات من كرم الزمان فانه***يحيى لى يحيى بن عبد الله)

لانه كريم يحيى من اسم الكرم (وايضا) لجناس التام تقسيم آخر وهو انه (ان كان احد لفظيه مركبا) والاخر مفردا (سمى جناس التركيب) وحينئذ (فان اتفقا) اى اللفظان المفرد والمركب (فى الخط خص) هذا النوع من جناس التركيب (باسم المتشابه) لاتفاق اللفظين فى الكتابه (كقوله اذا ملك لم يكن ذاهبه) اى صاحب هبه وعطاء (فدعه) اى اتركه (فدولته ذاهبه) اى غير باقيه (والا) اى وان لم يتفق اللفظان المفرد والمركب فى الخط (خص) هذا النوع من جناس التركيب (باسم المفروق) لافتراق اللفظين فى صورته الكتابه (كقوله :

كلکم قد اخذ الجام ولا جام لنا***ما الذى ضر مدير الجام لو جاملنا)

ای عاملنا بالجمیل هذا اذا لم یکن اللفظ المركب مرکبا من کلمه وبعض کلمه والاخص باسم المرفو کقولک اهذا مصاب ام طعم صاب (وان اختلفا) عطف علی قوله والتام منه ان یتفقا او علی محذوف ای هذا ان اتفقا فیما ذکر وان اختلفا ای لفظا المتجانسین (فی هیئات الحروف فقط) ای واتفقا فی النوع والعدد والترتیب (یسمی) التجنيس (محرّفا) لانحراف احدى الهیئتين عن الهیئه الاخرى والاختلاف قد یكون بالحركة (کقولهم جبّه البرد جتّه البرد) یعنی لفظ البرد والبرد بالضم والفتح (ونحوه) فی ان الاختلاف فی الهیئه فقط قولهم (الجاهل اما مفرط او مفرط) لان الحرف المشدد لما كان یرتفع اللسان عنهما دفعه واحده کحرف واحد عد حرفا واحدا وجعل التجنيس مما لا اختلاف فيه فی الهیئه فقط.

ولذا قال (والحرف المشدد) فی هذا الباب (فی حکم المخفف) واختلاف الهیئه فی مفرط ومفرط باعتبار ان الفاء من احدهما ساکن ومن الاخر مفتوح.

(و) قد یكون الاختلاف فيه فی الحركة والسكون جميعا (کقولهم البدعه شرك الشرك) فان الشين من الاول مفتوح ومن الثانى مكسور والراء من الاول مفتوح ومن الثانى ساکن (وان اختلفا) ای لفظا المتجانسین (فی اعدادها) ای اعداد الحروف بان یكون فی احد اللفظین حرف زائد او اكثر اذا سقط حصل الجناس التام (سمى الجناس ناقصا) لنقصان احد اللفظین عن الاخر (وذلك) الاختلاف (اما بحرف) واحد (فی الاول مثل (وَأَلْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ)) بزيادة الميم (او فی الوسط نحو جدی جهدى) بزيادة الهاء وقد سبق ان المشدّد بحکم المخفّف او فی الاخر کقوله یمدون من اید عواص عواصم) بزيادة الميم ولا اعتبار بالتنوين وقوله من اید فی موضع مفعول یمدون علی زیاده من كما هو مذهب الاخفش او علی كونها للبعیض كما فی قولهم هز من عطفه وحرف من نشاطه او علی انه صفة محذوف ای یمدون سواعد من اید عواص جمع عاصیه من عصاه ضربه بالعصا

وعواصم من عصمه حفظه وحماه وتمامه تصول باسياف قواض قواضب اى يمدون ايديا ضاربات للاعداء حاميات للاولياء صائلات على الاقران بسيوف حاكمه بالقتل قاطعه.

(وربما سمي) هذا القسم الذى يكون الزيادة فيه فى الاخر (مطرّفا واما باكثر) من حرف واحد وهو عطف على قوله اما بحرف ولم يذكر من هذا الضرب الا ما تكون الزيادة فى الاخر (كقولها) اى الخنساء (ان البكاء هو الشفاء من الجوى) اى حرقه القلب (بين الجوانح) بزيادة النون والحاء (وربما سمي هذا) النوع (مذيلا وان اختلفا) اى لفظا المتجانسين (فى انواعها) اى انواع الحروف (فيشترط ان لا يقع) الاختلاف (باكثر من حرف) واحد والا لبعد بينهما التشابه ولم يبق التجانس كلفظى نصر ونكل (ثم الحرفان) اللذان وقع بينهما الاختلاف (ان كانا متقاربين فى المخرج (سمى) الجنس (مضارعا وهو) ثلثه اضرب لان الحرف الاجنبى (اما فى الاول نحو بينى وبين كنى ليل دامس وطريق طامس او فى الوسط نحو قوله تعالى (وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ) او فى الاخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير).

ولا يخفى تقارب الدال والطاء وكذا الهاء والهمزة وكذا اللام والراء (والا) اى وان لم يكن الحرفان متقاربين (سمى لاحقا وهو ايضا اما فى الاول نحو (وَيَلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ)) الهمزة الكسرة واللمزة الطعن وشاع استعمالهما فى الكسر من اعراض الناس والطنن فيها وبناء فعله يدل على الاعتياد (او فى الوسط نحو (ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ) فى الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ) وفى عدم تقارب الفاء والميم نظر فانهما شفويتان وان اريد بالتقارب ان يكونا بحيث يدغم احدهما فى الاخر فالهاء والهمزة ليستا كذلك (او فى الاخر نحو قوله تعالى (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ) وان اختلفا) اى لفظا المتجانسين (فى ترتيبها) اى ترتيب الحروف بان يتحد النوع والعدد والهيئة لكن قدم فى احد اللفظين بعض الحروف واخر فى اللفظ الاخر.

(سمى) هذا النوع (تجنيس القلب نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه ويسمى قلب كل) لانعكاس ترتيب الحروف كلها (ونحو اللهم استر

عوراتنا وآمن روعاتنا ويسمى قلب بعض) اذ لم يقع الانعكاس الا بين بعض حروف الكلمه (فاذا وقع احدهما) اى احد اللفظين المتجانسين تجانس القلب (فى اول البيت و) اللف (الآخر فى آخره سمى) تجنيس القلب حينئذ (مقلوبا مجنحا) لان اللفظين بمنزله جناحين للبيت كقوله لاح انوار الهدى من كفه فى كل حال.

(واذا ولى احد المتجانسين) اى تجانس سواء كان جناس القلب او غيره ولذا ذكره باسمه الظاهر دون المضمرة المتجانس (الآخر سمى) الجناس (مزدوجا ومكررا ومرددا نحو (وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ)) هذا من التجنيس اللاحق وامثله الآخر ظاهره مما سبق ويلحق بالجناس شيان احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق وهو توافق الكلمتين فى الحروف الاصول مع الاتفاق فى اصل المعنى (نحو قوله تعالى (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَدِيمِ)) فانهما مشتقان من قام يقوم.

(والثانى ان يجمعهما) اى اللفظين (المشابهه وهى ما يشبه) اى اتفاق يشبه (الاشتقاق) وليس باشتقاق فلفظه ما موصوله او موصوفه ، وزعم بعضهم انها مصدرية اى اشباه اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظا ومعنا اما لفظا فلانه جعل الضمير المفرد فى «يشبه» الى اللفظين وهو لا يصح الا بتأويل بعيد فلا يصح عند الاستغناء عنه.

واما معنا فلان اللفظين لا يشبهان الاشتقاق بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق بان يكون فى كل منهما جميع ما يكون فى آخر من الحروف او اكثرها ولكن لا يرجعان الى اصل واحد كما فى الاشتقاق (نحو قوله تعالى (قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ)) فالاول من القول والثانى من القلى.

وقد يتوهم ان المراد بما يشبه الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير وهذا ايضا غلط لان الاشتقاق الكبير هو الاتفاق فى الحروف الاصول دون الترتيب مثل القمر والرقم والمرق ، وقد مثلوا فى هذا المقام بقوله تعالى (اتَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا) ، ولا يخفى ان الارض مع ارضيتم ليس كذلك.

(ومنه) اى ومن اللفظى (رد العجز على الصدر وهو فى النشر ان يجعل احد اللفظين المكررين) اى المتفقين فى اللفظ والمعنى (او المتجانسين) او المتشابهين فى

اللفظ دون المعنى (او الملحقين بهما) اى بالمتجانسين الذى يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق (فى اول فقره) وقد عرفت معناها (و) اللفظ (الآخر فى آخرها) اى آخر فقره فتكون الاقسام اربعة (نحو قوله تعالى (وَتَخَشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ)) فى المكررين (ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل) فى المتجانسين (ونحو قوله تعالى (اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا)) فى الملحقين اشتقاقا (ونحو (قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ)) فى الملحقين يشبه الاشتقاق (و) هو (فى النظم ان يكون احدهما) اى احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما اشتقاقا او شبه الاشتقاق (فى آخر البيت و) اللفظ (الآخر فى صدر المصراع الاول او حشوه او آخره او صدر) المصراع (الثانى) فتصير الاقسام ستة عشره حاصله من ضرب اربعة فى اربعة.

والمصنف اورد ثلثه عشر مثالا واهمل ثلاثا (كقوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه ، وليس الى داعى الندى بسريع) فيما يكون المكرر الاخر فى صدر المصراع الاول (وقوله :

تمتع من شميم عرار نجد***فما بعد العشي من عرار)

فيما يكون المكرر الاخر فى حشو المصراع الاول.

ومعنى البيت استمتع بشميم عرار نجد وهى ورده ناعمه صفراء طيبه الرائحة فانا نعدمه اذا امسينا لخروجنا من ارض نجد ومنايته (وقوله «ومن كان بالببيض الكواعب) جمع كاعب وهى الجاربه حين تبدو ثديها للنهود (مغرما) مولعا (فما زلت بالببيض القواضب) اى السيوف القواطع (مغرما) فيما يكون المكرر الاخر فى آخر المصراع الاول (وقوله وان لم يكن الا معرج ساعه) هو خبر كان واسمه ضمير يعود الى الامام المدلول عليه فى بيت السابق وهو الما على الدار التى لو وجدت بها اهلها ما كان وحشا مقيلها (قليلا) صفه مؤكده لفهم القله من اضافته التعريج الى الساعه او صفه مقيده اى الا تعريجا قليلا فى ساعه (فانى نافع لى قليلا) مرفوع بانه فاعل نافع والضمير للساعه والمعنى قليل من التعريج فى الساعه ينفعى ويشفى غليل وجدى ، وهذا فيما يكون المكرر الاخر فى صدر المصراع الثانى (وقوله دعانى) اى

اتركانى (من ملامكما سفاهها) اى خفه وقله عقل (فداعى الشوق قبلكما دعانى) من الدعاء وهذا فيما يكون المتجانس الاخر فى صدر المصراع الاول (وقوله واذا البلابل) جمع بلبل وهو طائر معروف (افصحت بلغاتها ، فانف البلابل) جمع بلبال وهو الحزن (باحساء بلابل) جمع بلبله بالضم وهو ابريق فيه الخمر.

وهذا فيما يكون المتجانس الاخر اعنى البلابل الاول فى حشو المصراع الاول لا صدره لان صدره هو قوله واذا (وقوله فمشعوف بآيات المثانى ،) (اى القرآن) (ومفتون برنات المثانى) اى بنغمات اوتار المزامير التى ضم طاق منها الى طاق.

وهذا فيما يكون المتجانس الاخر فى آخر المصراع الاول (وقوله املتهم ثم أملتهم فلاح) اى ظهر (لى ان ليس فيهم فلاح) اى فوز ونجاه وهذا فيما يكون المتجانس الاخر فى صدر المصراع الثانى (وقوله ضرائب) جمع ضريبه وهى الطبيعه التى ضربت للرجل وطبع عليها (ابدعتها فى السماح ، فلسنا نرى لك فيها ضريبا) اى مثلا واصله المثل فى ضرب القداح.

وهذا فيما يكون الملحق الاخر بالمتجانسين اشتقاقا فى صدر المصراع الاول (وقوله اذ المرء لم يخزن عليه لسانه ، فليس على شىء سواه بخزان) اى اذا لم يحفظ المرء لسانه على نفسه مما يعود ضرره اليه فلا يحفظه على غيره مما لا ضرر له فيه ، وهذا فيما يكون الملحق الاخر اشتقاقا فى حشو المصراع الاول (وقوله لو اختصرتم من الاحسان زرتكم ، والعذب) من الماء (يهجر للافراط فى الخصر) اى فى البروده يعنى ان بعدى عنكم لكثره انعامكم على.

وقد توهم بعضهم ان هذا المثال مكرر حيث كان اللفظ الاخر فى حشو المصراع الاول كما فى البيت الذى قبله ولم يعرف ان اللفظين فى البيت السابق مما يجمعهما الاشتقاق وفى هذا البيت مما يجمعهما شبه الاشتقاق والمصنف لم يذكر من هذا القسم الا هذا المثال واهمل الثلاثة الباقية وقد اوردتها فى الشرح (وقوله :

فدع الوعيد فما وعيدك ضائرى***اطنين اجنحه الذباب يضير)

وهذا فيما يكون الملحق الاخر اشتقاقا وهو ضائرى فى اخر المصراع الاول

(وفى قوله وقد كانت البيض القواضب فى الوغى) اى السيوف القواع فى الحرب (بواتر) اى قواطع بحسن استعمال اياها (فهى الان من بعده بتر) جمع ابتر اذ لم يبق من بعده من يستعملها استعماله.

وهذا فيما يكون الملحق الاخر اشتقاقا فى صدر المصراع الثانى.

(ومنه) اى ومن اللفظى (السجع قيل وهو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد) فى الاخر (وهو معنى قول السكاكى هو) اى السجع (فى النثر كالقافية فى الشعر) يعنى ان هذا مقصود كلام السكاكى ومحصوله والا فالسجع على التفسير المذكور بمعنى المصدر اعنى توافق الفاصلتين فى الحرف الاخير.

وعلى كلام السكاكى هو نفس اللفظ المتواطى الاخر فى اواخر الفقر ولذا ذكره السكاكى بلفظ الجمع وقال انها فى النثر كالقوافى فى الشعر وذلك لان القافية لفظ فى آخر البيت اما الكلمه نفسها او الحرف الاخير منها او غير ذلك على تفصيل المذاهب وليست عبارته عن تواطى الكلمتين من اواخر الايات على حرف واحد.

فالحاصل ان السجع قد يطلق على الكلمه الاخير من الفقره باعتبار توافقها للكلمه الاخير من الفقره الاخرى وقد يطلق على نفس توافقها ومرجع المعنيين واحد (وهو) اى السجع ثلاثه اضرب (مطرف ان اختلفا) اى الفاصلتين (فى الوزن نحو) (ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً)) فان الوقار والاطوال مختلفان وزنا (والا) اى وان لم يختلفا فى الوزن (فان كان ما فى احدى القرينتين) من الالفاظ (او) كان (اكثره) اى اكثر ما فى احد لقرينتين (مثل ما يقابله) من القرينه الاخرى (فى الوزن والتقفيه) اى التوافق على الحرف الاخير (فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه) فجميع ما فى القرينه الثانيه يوافق لما يقابله من القرينه الاولى.

واما لفظه فهو فلا يقابله شىء من الثانيه ، ولو قال بدل الاسماع الاذان كان مثالا لما يكون اكثر ما فى الثانيه موافقا لما يقابله فى الاولى (والا فهو متواز) اى وان لم يكن جميع ما فى القرينه ولا اكثر مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازى

(نحو (فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ)) لاختلاف سرر واكواب فى الوزن والتقفية جميعا.

وقد يختلف الوزن فقط نحو (وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا) ، فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا ،

وقد تختلف التقفيه فقط كقولنا ، حصل الناطق والصامت ، وهلك الحاسد والشامت.

(قيل واحسن السجع ما تساوت قرائته نحو (فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ) ثم) اى بعد ان لا- تتساوى قرائته فالاحسن (ما طالت قرينته الثانيه نحو (وَالنَّجْمِ) إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ او) قرينته (الثالثه نحو (خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلُّوهُ)) من التصليه (ولا يحسن ان يؤتى قرينه) بعد قرينه اخرى.

(اقصر منها) قصرا (كثيرا) لان السجع قد استوفى امده فى الاول بطوله فاذا جاء الثانى اقصر منه كثيرا يبقى الانسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غايه فيعثر دونها ، وانما قال كثيرا احترازا عن نحو قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضَلُّلٍ) (والاسجاع مبنيه على سكون الاعجاز) اى اواخر فواصل القرائن اذ لا يتم التواطؤ والتزواج فى جميع الصور الا بالوقف والسكون (كقولهم ما ابعد ما فات واقرب ما هو آت) اى اذ لو لم يعتبر السكون لفات السجع لان التاء من فات مفتوح ومن آت منون مكسور (قيل ولا- يقال فى القرآن اسجاع) رعايه للادب وتعظيما له اذ السجع فى الاصل هدير الحمام ونحوه.

وقيل لعدم الاذن الشرعى ، وفيه نظر اذ لم يقل احد بتوقف امثال هذا على اذن الشارع وانما الكلام فى اسماء الله تعالى.

(بل يقال) للاسجاع فى القرآن اعنى الكلمه الاخيره من الفقره (فواصل ،

وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثله من النظم (قوله تجلى به رشدى واثرت) اى صارت ذات ثروه (به يدى وفاض به ثمدى) هو بالكسر الماء القليل.

والمراد ههنا المال القليل (واورى) اى صار ذاورى (به زندقى) فاما اورى بضم الهمزه وكسر الراء على انه المتكلم المضارع من اوريت الزند اخرجت ناره فغلط

وتصحيف ومع ذلك ياباه الطبع (ومن السجع على هذا القول) اى القول بعدم اختصاصه بالنثر (ما يسمى التشطير ، وهو جعل كل من شطرى البيت سجعه مخالفه لاختها) اى للسجعه التى فى الشطر الاخر ، وقوله سجعه فى موضع المصدر اى مسجوعا سجعه لان الشطر نفسه ليس بسجعه او هو مجاز تسميه للكل باسم جزئه (كقوله تدبير معتصم بالله منتقم ، لله مرتغب فى الله) اى راغب فيما يقربه من رضوانه (مرتقب) اى منتظر ثوابه او خائف عقابه ، فالشطر الاول سجعه مبنيه على الميم والثانيه سجعه مبنيه على الباء.

(ومنه) اى ومن اللفظى (الموازنه وهى تساوى الفاصلتين) اى الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين او من المصراعين (فى الوزن دون التقفيه نحو (وَنَمَارِقُ مَصِيْفُوْفَةٌ وَزَرَائِيٌّ مَبْتُوثَةٌ)) فان مصفوفه ومبثوثه متساويان فى الوزن لا فى التقفيه اذ الاولى على الفاء والثانيه على التاء لا عبره بتاء التانيث فى القافيه على ما بين فى موضع.

وظاهر قوله دون التقفيه انه يجب فى الموازنه عدم التساوى فى التقفيه حتى لا يكون نحو (فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ، وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ) ، من الموازنه ويكون بين الموازنه والسجع مباينه الا على رأى ابن الاثير فانه يشترط فى السجع التساوى فى الوزن والتقفيه ويشترط فى الموازنه التساوى فى الوزن دون الحرف الاخير فنحو شديد وقريب ليس بسجع وهو اخص من الموازنه واذا تساوى الفاصلتان فى الوزن دون التقفيه (فان كان ما فى احدى القرينتين) من الالفاظ (او اكثره مثل ما يقابله من) القرينه (الاخرى فى الوزن) سواء كان يماثله فى التقفيه او لا (خصص) هذا النوع من الموازنه (باسم المماثله) وهى لا تختص بالنثر كما توهمه البعض من ظاهر قولهم تساوى الفاصلتين ولا بالنظم على ما ذهب اليه البعض بل تجرى فى القيلتين فلذلك او رد مثالين نحو قوله تعالى (وَأَتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) وقوله مها الوحش) جمع مهاه وهى البقره الوحشيه (الا ان هاتا) اى هذه النساء (او انس ، قنا الخط الا ان تلك) لقناه (ذوابل) وهذه النساء نواضر ، والمثالان مما يكون

اكثر ما فى احدى القرينتين مثل ما يقابله من الاخرى لعدم تماثل آتيناها وهديناها وزنا وكذا هاتا وتلك.

ومثال الجميع قول ابى تمام ، فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا ، واقدم لما لم يجد عنك مهربا.

وقد كثر ذلك فى الشعر الفارسى واكثر مدائح ابى الفرج الرومى من شعراء العجم على المماثلة وقد اقتفى الا نورى اثره فى ذلك.

(ومنه) اى ومن اللفظى (القلب) وهو ان يكون الكلام بحيث لو عكسته بدأت بحرفه الاخير الحرف الاول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام ويجرى فى النثر والنظم (كقوله

مودته تدوم لكل هول***و هل كل مودته تدوم)

فى مجموع البيت.

وقد يكون ذلك فى المصراع كقوله ارانا الاله هالالا ارانا (وفى التنزيل (كُلُّ فِى فَلَكَ يَسْبُحُونَ* وَرَبِّكَ فَكَبْرُ)) والحرف المشدد فى حكم المخفف لان المعتبر هو الحرف المكتوبه.

وقد يكون ذلك فى المفرد نحو سلس ومغايره القلب بهذا المعنى لتجنيس القلب ظاهر فان المقلوب ههنا يجب ان يكون عين اللفظ الذى ذكر بخلافه ثمه ويجب ثمه ذكر اللفظين جميعا بخلافه ههنا.

(ومنه) اى ومن اللفظى (التشريع) ويسمى التشريح وذا القافيتين ايضا (وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما لان التشريع هو ان يبنى الشارع ابيات القصيده ذات قافيتين على بحرین او ضربين من بحر واحد فعلى اى القافيتين وقفت كان شعرا مستقيما ، قلنا القافيه انما هى آخر البيت فالبناء على قافيتين لا يتصور الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن ويحصل الشعر عند الوقوف على كل منهما والا- لم تكن الاولى قافيه (كقوله يا خاطب الدنيا) من خطب المرأه (الدتيه) اى الخسيسه (انها ، شرك الردى) اى جباله الهلاك

(وقراره الاكدار) اى مقرّ الكدورات.

فان وقفت على الردى فالبيت من الضرب الثامن الطويل الكامل وان وقفت على الاكدار فهو من الضرب الثانى منه ، والقافيه عند الخليل من آخر حرف فى البيت الى اول ساكن يليه مع الحركه التى قبل ذلك الساكن ، فالقافيه الاولى من هذا البيت هو لفظ الردى مع حركه الكاف من شرك والقافيه الثانيه هى من حركه الدال من الاكدار الى الاخر وقد يكون البناء على اكثر من قافيتين وهو قليل متكلف ، ومن لطيف ذى القافيتين نوع يوجد فى الشعر الفارسى وهو ان تكون الالفاظ الباقية بعد القوافى الاولى بحيث اذا جمعت كانت شعرا مستقيم المعنى.

(ومنه) اى ومن اللفظى (لزوم ما لا يلزم) ويقال له الالزام والتضمين والتشديد والاعنات ايضا (وهو ان يجىء قبل حرف الروى) وهو الحرف الذى تبنى عليه القصيده وتنسب اليه فيقال قصيده لامييه او ميمييه مثلا- من رويت الحبل اذا فتلتته لانه يجمع بين الابيات كما ان الفتل يجمع بين قوى الحبل او من رويت على البعير اذا شددت عليه الرواء وهو الحبل الذى يجمع به الاحمال (او ما فى معناه) اى قبل الحرف الذى هو فى معنى الروى (من الفاصله) يعنى الحرف الذى وقع فى فواصل الفقر موقع حرف الروى فى قوافى الابيات.

وفاعل يجىء هو قوله (ما ليس بلازم فى السجع) يعنى ان يؤتى قبله بشىء لو جعل القوافى او الفواصل اسجاعا لم يحتج الى الاتيان بذلك الشىء ويتم السجع بدونه.

فمن زعم انه كان ينبغى ان يقول ما ليس بلازم فى السجع اى القافيه ليوافق قوله قبل حرف الروى او ما فى معناه فهو لم يعرف معنى هذا الكلام.

ثم لا- يخفى ان المراد بقوله يجىء قبل كذا ما ليس بلازم فى السجع ان يكون ذلك فى بيتين او اكثر او فاصلتين او اكثر والا ففى كل بيت او فاصله يجىء قبل حرف الروى او ما فى معناه ما ليس بلازم فى السجع كقوله :

قفا نبك من ذكرى حبيب و منزل***بسقط اللوى بين الدخول فحومل

قد جاء قبل اللام ميم مفتوحه وهو ليس بالزوم في السجع.

وقوله قبل حرف الروى او ما فى معناه اشاره الى انه يجرى فى الشر والنظم (نحو) فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ)) فالراء بمنزله حرف الروى ومجىء الهاء قبلها فى الفاصلتين لزوم ما يلزم لصحة السجع بدونها نحو (فَلَا تَنْهَرْ) ولا تسخر (وقوله ساشكر عمرا ان تراخت منيتى ، ايدى) بدل من عمرا (ايدى لم تمنن وان هى جلّت ،) اى لم تقطع او لم تخلط بمنه وان عظمت وكثرت

(فتى غير محجوب الغنى عن صديقه***ولا مظهر الشكوى اذ النعل زلّت)

زله القدم والنعل كناية عن نزول الشر والمحنة (راى خلّتى) اى فقرى (من حيث يخفى مكانها) لانى كنت استرها عنه بالتجمل (فكانت) اى خلّتى (قذى عينيه حتى تجلت) اى انكشفت وزالت باصلاحه اياها باياديه يعنى من حسن اهتمامه جعله كالداء الملازم لاشرف اعضائه حتى تلافاه بالاصلاح ، فحرف الروى هو التاء وقد جىء قبله بلام مشدده مفتوحه وهو ليس بلازم فى السجع لصحة السجع بدونها نحو جلّت ومدّت ومنت وانشقت ونحو ذلك (واصل الحسن فى ذلك كله) اى فى جميع ما ذكر من المحسنات اللفظيه (ان تكون الالفاظ تابعه للمعانى دون العكس) اى ان لا يكون المعانى توابع للالفاظ بان يؤتى بالالفاظ متكلمه مصنوعه فيتبعها المعنى كيف ما كان كما فعله بعض المتأخرين الذين لهم شعف بايراد المحسنات اللفظيه فيجعلون الكلام كانه غير مسوق لافاده المعنى ولا يبالون بخفاء الدلالات وركاكه المعنى فيصير كغمد من ذهب على سيف من خشب.

بل الوجه ان تترك المعانى على سجيتها فتطلب لانفسها لفظا تليق بها ، وعند هذا تظهر البلاغه والبراعه ويتميز الكامل من القاصر ، وحين رتب الحريرى مع كمال فضله فى ديوان الانشاء عجز فقال ابن الخشاب هو رجل مقاماتى وذلك لان كتابه

حكاية تجرى على حسب ارادته ومعانيه تتبع ما اختاره من الالفاظ الموضوعه فاين هذا من كتاب امر به في قضيه وما احسن ما قيل فى الترجيح بين الصاحب والصابى ان الصاحب كان يكتب كما يريد والصابى كان يكتب كما يؤمر وبين الحالتين بون بعيد ولهذا قال قاضى قم حين كتب اليه الصاحب.

ايها القاضى بقم ، قد عزلناك فقم والله ما عزلتنى الا هذه السجعه.

ص: ٣٠٠

(فى السرقات الشعريه وما يتصل بها) مثل الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح (وغير ذلك) مثل القول فى الابتداء والتخلص والانتهاى.

وانما قلنا ان الخاتمه من الفن الثالث دون ان نجعلها خاتمه للكتاب خارجه عن الفنون الثلاثه كما توهمه غيرنا لان المصنف قال فى الايضاح فى آخر بحث المحسنات اللفظيه.

هذا ما تيسر لى باذن الله جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت اشياء يذكرها فى علم البديع بعض المصنفين وهو قسمان.

احدهما ما يجب ترك التعرض له لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام او لعدم الفائده فى ذكره لكونه داخلا فيما سبق من الابواب والثانى مما لا بأس بذكره لاشتماله على فائده مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول فى السرقات الشعريه وما يتصل بها (اتفاق القائلين) على لفظ التشبيه (ان كان فى الغرض على العموم كالوصف بالشجاعه والسخاء) وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك (فلا يعدّ) هذا الاتفاق (سرقه) ولا استعانه ولا اخذا ونحو ذلك مما يؤدى هذا المعنى (لتقرره) اى لتقرر هذا الغرض العام فى (العقول والعادات) فيشترك فيه الفصيح والاعجم والشاعر والمفحم (وان كان) اتفاق القائلين (فى وجه الدلاله) اى طريق الدلاله على الغرض (كالتشبيه والمجاز والكنايه وكذكر هيئات تدل على الصفه لاختصاصها بمن هى له) اى لاختصاص تلك الهيئات بمن ثبت تلك الصفه له (كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاه) اى السائلين جمع عافى (و) كوصف (البخيل بالعبوس) عند ذلك (مع سعه ذات اليد اى المال).

واما العبوس عند ذلك مع قله ذات اليد فمن اوصاف الاسخياء (فان اشترك الناس فى معرفته) اى فى معرفه وجه الدلاله (لاستقراره فيهما) اى فى العقول

والعادات (كتشيبه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول) اى فالاتفاق فى هذا النوع من وجه الدلاله كالاتفاق فى الغرض العام فى انه لا- يعد سرقة ولا- اخذا (والا) اى وان لم يشترك الناس فى معرفته (جاز ان يدعى فيه) اى فى هذا النوع من وجه الدلاله (السبق والزياده) بان يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل وان احدهما فيه اكمل من الاخر وان الثانى زاد على الاول او نقص عنه.

(وهو) اى ما لا- يشترك الناس فى معرفته من وجه الدلاله على الغرض (ضربان) احدهما (خاصى فى نفسه غريب) لا ينال الا بفكر (و) الا-خر (عامى تصرف فيه بما اخرجته من الابتذال الى الغرابه كما مر) فى باب التشبيه والاستعاره من تقسيمهما الى الغريب الخاصى والمبتذل العامى الباقى على ابتذاله والمتصرف فيه بما يخرجته الى الغرابه (فالاخذ والسرقه) اى ما يسمى بهذين الاسمين (نوعان ظاهر وغير ظاهر).

اما الظاهر فهو ان يؤخذ المعنى كله اما) حال كونه (مع اللفظ كله او بعضه او) حال كونه (وحده) من غير اخذ شىء من اللفظ (فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه) اى لكيفيه الترتيب والتأليف الواقع بين المفردات (فهو مذموم لانه سرقة محضه ويسمى نسخا وانتحالا كما حكى عن عبد الله بن الزبير انه فعل ذلك بقول معن ابن اوس اذا انت لم تنصف اخاك) اى لم تعطه النصفه ولم توفه حقوقه (وجدته ، على طرف الهجران) اى هاجرا لك متبدلا بك وباخوتك (ان كان يعقل ويركب حد السيف) اى يتحمل الشدائد تؤثر فيه تأثير السيوف وتقطعها وتقطيعها (من ان تضيمه ،) اى بدلا من ان تظلمه (اذا لم يكن عن شفره السيف) اى عن ركوب حد السيف وتحمل المشاق (مزحل) اى مبعد.

فقد حكى ان عبد الله بن الزبير دخل على معاويه فأنشده هذين البيتين فقال له معاويه لقد شعرت بعدى يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس المزني فأنشد قصيدته التى اولها :

لعمرك ما ادرى و انى لاوجل***على اينا تغدو المنيه اول

حتى اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل معاويه على عبد الله بن الزبير وقال الم تخبرني انهما لك فقال اللفظ له والمعنى له وبعد فهو اخي من الرضاعه وانا احق بشعره.

(وفى معناه) اى فى معنى ما لم يغير فيه النظم (ان يبدل بالكلمات كلها او بعضها ما يرادفها) يعنى انه ايضا مذموم وسرقه محضه كما يقال فى قول الحطيه :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها***واقعد فانك انت الطاعم الكاسى

ذر الماثر لا تذهب بمطلبها***واجلس فانك انت الآكل اللابس

كما قال امرىء القيس :

وقوفا بها صحبى على مطيهم***يقولون لا تهلك اسى وتجمل

فاورده طرفه فى دالتيه الا- انه اقام تجلد مقام تجمل (وان كان) اخذ اللفظ كله (مع تغيير لنظمه) اى نظم اللفظ (او اخذ بعض اللفظ) لا كله (سمى) هذا الاخذ (اغاره ومسحا) ولا يخلو اما ان يكون الثانى ابلغ من الاول او دونه او مثله (فان كان الثانى ابلغ) من الاول (لاختصاصه بفضيله) لا توجد فى الاول كحسن السبك او الاختصار او الايضاح او زياده معنى (فممدوح) اى فالثانى مقبول كقول بشار من راقب الناس) اى حاذرهم (لم يظفر بحاجه وفاز بالطيبات الفاتك اللهج) اى الشجاع القتال الحريص على القتل (وقول سلم) الخاسر بعده (من راقب الناس مات غما) اى حزنا وهو مفعول له او تمييز (وفاز باللذه الجسور) اى الشديده الجرئه فبيت سلم اجود سبكا واخصر لفظا (وان كان) الثانى (دونه) اى دون الاول فى البلاغه لفوات فضيله توجد فى الاول (فهو) اى الثانى (مذموم كقول ابى تمام) فى مرثيه محمد بن حميد

(هيهات لا يأتى الزمان بمثله***ان الزمان بمثله لبخيل)

وقول ابى الطيب اعدى الزمان سخاؤه) يعنى لعلم الزمان منه السخاء وسرى سخاؤه الى الزمان (فسخا به) واخرجه من العدم الى الوجود ولو لاسخاؤه الذى استفاده منه لبخل به على اهل الدنيا واستبقى لنفسه كذا ذكره ابن جنى وقال ابن

فورجه هذا تأويل فاسد لان سخاء غير موجود لا يوصف بالعدوى وانما المراد سخا به على وكان بخيلا به على فلما اعداه سخاؤه اسعدنى بضمى اليه وهدايتى له لما اعداه سخاؤه (ولقد يكون به الزمان بخيلا) فالمصراع الثانى مأخوذ من المصراع الثانى لابي تمام على كل من تفسيرى ابن جنى وابن فورجه اذ لا- يشترط فى هذا النوع من الاخذ عدم تغاير المعنيين اصلا كما توهمه البعض والا- لم يكن مأخوذاً منه على تأويل ابن جنى ايضا لان ابا تمام علق البخل بمثل المرثى وابا الطيب بنفس الممدوح هذا ولكن مصراع ابي تمام اجود سبكا لان قول ابي الطيب.

ولقد يكون بلفظ المضارع لم يقع موقعه اذا المعنى على المضى.

فان قيل المراد فقد يكون الزمان بخيلا بهلاكه اى لا يسمح بهلاكه قط لعلمه بانه سبب صلاح العالم والزمان وان سخا بوجوده وبذله للغير لكن اعدامه وافناؤه باق بعد فى تصرفه.

قلنا هذا تقدير لا قرينه عليه وبعد صحته فمصراع ابي تمام اجود لاستغنائه عن مثل هذا التكلف (وان كان) الثانى (مثله) اى مثل الاول (فابعد) اى فالثانى ابعده (من الدم والفضل للاول كقول ابي تمام لو حار) اى تحير فى التوصل الى اهلاك النفوس (مرتاد المنيه) اى الطالب الذى هو المنيه على انها اضافته بيان (لم يجد ، الا- الفراق على النفوس دليلا- وقول ابي الطيب لو لا مفارقه الاحباب ما وجدت ، لها المنيا الى ارواحنا سبلا) الضمير فى لها لمنيه وهو قال من سبلا او المنيا فاعل وجدت وروى يد المنيا فقد اخذ المعنى كله مع لفظ المنيه والفراق والوجدان وبدل النفوس بالارواح وان اخذ المعنى وحده سمي) هذا الاخذ (الماما) من ألم اذا قصد واصله من الم بالمنزل اذا نزل به (وسلخا) وهو كشط الجلد عن الشاه ونحوها فكأنه كشط عن المعنى جلد او البسه جلدا آخر فان اللفظ للمعنى بمنزله اللباس (وهو ثلاثة اقسام كذلك) اى مثل ما يسمى اغاره ومسخا لان الثانى اما ابلغ من الاول او دونه او مثله (اولها) اى اول الاقسام وهو ان يكون الثانى ابلغ من الاول (كقول ابي تمام هو) الضمير للشان (الصنع) اى الاحسان والصنع مبتدأ خبره الجملة الشرطيه اعنى قوله

(إن تعجل فخير وإن ترث ،) اى تبطأ (فالريث فى بعض المواضع أنفع) والاحسن ان يكون هو فيه عائدا الى حاضر فى الذهن وهو مبتدأ خبره الصنع والشرطيه ابتداء كلام ، وهذا كقول ابى العلاء هو الهجر حتى ما يلزم خيال ، وبعض صدود الزائرين وصال ، وهذا نوع من الاعراب لطيف لا يكاد يتنبهه الا الاذهان الراقية من ائمه العرب (وقول ابى الطيب ومن الخير بطوء سيبك) اى تأخر عطائك (عنى ، اسرع السحب فى المسير الجهم) اى السحاب الذى لا ماء فيه.

واما ما فيه ماء فيكون بطيئا ثقيل المشى فكذا حال العطاء ففى بيت ابى الطيب زياده بيان لاشتماله على ضرب المثل بالسحاب (وثانيها) اى ثانى الاقسام وهو ان يكون الثانى دون الاول (كقول البحرى واذا تألق) اى لمع (فى الندى) اى فى المجلس (كلامه المصقول) المنقح (خلت) اى حسبت (لسانه من غضبه) اى سيفه القاطع وقول ابى الطيب :

كأنّ السنهم فى النطق قد جعلت ***على رماحهم فى الطعن خرصانا

جمع خرص بالضم والكسر هو السنان يعنى ان السنهم عند النطق فى المضاء والنفاد تشابه استنهم عند الطعن فكأن السنهم جعلت اسنه على رماحهم فبيت البحرى ابلغ لما فى لفظى تألق والمصقول من الاستعاره التخيليه فان التألق والصقاله للكلام بمنزله الاظفار للمنيه ولزم من ذلك تشبيه كلامه بالسيف هو استعاره بالكنايه.

(وثالثها) اى ثالث الاقسام وهو ان يكون الثانى مثل الاول (كقول الاعرابى) ابى زياد (ولم يك اكثر الفتيان مالا ، ولكن ارحبهم ذراعا) اى اسخاهم ، يقال فلان رحب الباع والذراع ورحبتهما اى سخي (وقول الشجع ليس) اى الممدوح يعنى جعفر بن يحيى (باوسعهم) الضمير للملوك (فى الغنى ولكن معروفه) اى احسانه (اوسع) فالبيتان متماثلان هذا ولكن لا يعجبني معروفه اوسع (واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان) اى معنى البيت الاول ومعنى البيت الثانى (كقول جرير فلا يمنعك من ارب) اى حاجه (لحاهم) جمع لحيه يعنى كونهم فى صوره (الرجال

سواء ذو العمامه والخمار) يعنى ان الرجال منهم والنساء سواء فى الضعف.

(و قول ابى الطيب :

و من فى كفه منهم قناه***كمن فى كفه منهم خضاب)

واعلم انه يجوز فى تشابه المعنيين اختلاف البيتين نسيبا ومدىحا وهجاء وافتخارا او نحو ذلك.

فان الشاعر الحاذق اذا قصد الى المعنى المختلس لينظمه احتال فى اخفائه فغير لفظه وصرفه عن نوعه ووزنه وقافيته والى هذا اشار بقوله.

(ومنه) اى من غير الظاهر (ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول البحترى سلبوا) اى ثيابهم (واشرفت الدماء عليهم ، محمره فكانهم لم يسلبوا) لان الدماء المشرقه كانت بمنزله الثياب لهم (وقول ابى الطيب يبس النجيع عليه) اى على السيف (وهو مجرد عن غمده فكأنما هو مغمد) لان الدم اليايس بمنزله غمد له فنقل المعنى من القتلى والجرحى الى السيف.

(ومنه) اى من غير الظاهر (ان يكون معنى الثانى اشمل) من معنى الاول (كقول جرير اذا غضبت عليك بنو تميم ، وجدت الناس كلهم غضابا) لانهم يقومون مقام كلهم (وقول ابى نؤاس

ليس من الله بمستنكر***ان يجمع العالم فى واحد)

فانه يشمل الناس وغيرهم فهو اشمل من معنى بيت جرير.

(ومنه) اى من غير الظاهر (القلب وهو ان يكون معنى الثانى نقيض معنى الاول كقول ابى الشيص

جد الملامه فى هواك لذيده***حبا لذكرك فليلمنى اللوم

وقول ابى الطيب احبه) الاستفهام للانكار باعتبار القيد الذى هو الحال اعنى قوله (واحبّ فيه ملامه ،) كما يقال اتصلى وانت محدث على تجويز واو الحال فى المضارع المثبت كما هو راي البعض او على حذف المبتدا اى وانا احب.

ويجوز ان يكون الواو للعطف والانكار راجع الى الجمع بين الامرين اعنى محبته

ومحبه الملامه فيه (ان الملامه فيه من اعدائه) وما يصدر عن عدو المحبوب يكون مبعوضا لا محبوبا وهذا نقيض معنى بيت ابي الشيص لكن كل منهما باعتبار آخر ولهذا قالوا الاحسن فى هذا النوع ان يبين السبب.

(ومنه) اى من غير الظاهر (ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول الافوه فترى الطير على آثارنا ، راي عين) يعنى عيانا (ثقه) حال اى واثقه او مفعول له مما يتضمنه قوله على آثارنا اى كائنه على آثارنا لو ثوقها (ان ستمار) اى ستطعم من لحوم من نقتلهم (وقول ابي تمام وقد ظللت) اى القى عليها الظل وصارت ذوات ظل (عقبان اعلامه ضحى ، بعقبان طير فى الدماء نواهل) من نهل اذا روى نقيض عطش (اقامت) اى عقبان الطير (مع الرايات) اى لاعلام وثوقا بانها ستطعم لحوم القتلى (حتى كلها من الجيش الا- انها لم تقاتل ، (فان ابا تمام لم يلم بشىء من معنى قول الافوه راي عين) الدال على قرب الطير من الجيش بحيث ترى عيانا لا تخيلا.

وهذا مما يؤكد شجاعتهم وقتلهم الاعادى (ولا) بشىء من معنى (قوله ثقه ان ستمار) الدال على وثوق الطير بالمبره لاعتيادها بذلك وهذا ايضا مما يؤكد المقصود قيل ان قول ابي تمام وقد ظللت المام بمعنى قوله راي عين لان وقوع الظل على الرايات مشعر بقربها من الجيش.

وفيه نظر اذ قد يقع ظل الطير على الرايه وهو فى جو السماء بحيث لا يرى اصلا.

نعم لو قيل ان قوله حتى كانها من الجيش المام بمعنى قوله راي عين فانما تكون من الجيش اذا كانت قريبا منهم مختلطا بهم لم يبعد عن الصواب (لكن زاد) ابو تمام (عليه) اى على الافوه زيادات محسنه للمعنى المأخوذ من الافوه اعنى تسائر الطير على آثارهم (بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله فى الدماء نواهل وبقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش وبها) اى وبقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش (تيم حسن الاول) يعنى قوله الا انها لم تقاتل لانه لا يحسن الاستدراك الذى

هو قوله الا انها لم تقا تل ذلك الحسن ال ا بعد ان يجعل الطير مقيمه مع الرايات معدوده فى عداد الجيش حتى يتوهم انها ايضا من المقاتله ، هذا هو المفهوم من الايضاح.

وقد قيل معنى قوله وبها اى بهذه الزيادات الثلاث يتم حسن معنى البيت الاول (واكثر هذه الانواع) المذكوره لغير الظاهر (ونحوها مقبوله) لما فيها من نوع تصرف.

(ومنها) اى من هذه الانواع (ما يخرج به حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداء وكل ما كان اشد خفاء) بحيث لا يعرف كونه مأخوذا من الاول ال بعد مزيد تأمل (كان اقرب الى القبول) لكونه ابعء عن الاتباع وادخل فى الابتداء (هذا) اى الذى ذكر فى الظاهر وغيره من ادعاء سبق احدهما واخذ الثانى منه وكونه مقبولا او مردودا وتسميه كل بالاسامى المذكوره (كله) انما يكون (اذا علم ان الثانى اخذ من الاول) بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين نظم او بان يخبر هو عن نفسه انه اخذ منه والا فلا يحكم بشىء من ذلك (لجواز ان يكون الاتفاق) فى اللفظ والمعنى جميعا او فى المعنى وحده (من قبيل توارء الخواطر) اى مجيئه (على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ) كما يحكى عن ابن ميادة انه انشد لنفسه ، مفيد ومتلاف اذا ما اتيته ، تهلل واهتر اهتراز المهئء فقيل له اين يذهب بك هذا للحطيه ، فقال الان علمت انى شاعر اذا وافقته على قوله ولم اسمعه (فاذا لم يعلم) ان الثانى اخذ من الاول.

(قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا) ليغتنم بذلك فضيله الصدق ويسلم من دعوى علم الغيب ونسبه النقص الى الغير (ومما يتصل بهذا) اى بالقول فى السرقات (القول فى الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح) بتقديم اللام على الميم من لمح اذا ابصره وذلك لان فى كل منها اخذ شىء من الاخر (اما الاقتباس فهو ان يضمّن الكلام) نظما كان او نثرا (شيئا من القرآن او الحديث لا على انه منه) اى لا على طريقه ان ذلك الشىء من القرآن او الحديث يعنى على وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه كما يقال فى اثناء الكلام قال الله تعالى كذا وقال

النبي عليه السلام كذا ونحو ذلك فانه لا يكون اقتباسا.

ومثل للاقتباس باربعه امثله لانه اما من القرآن او الحديث وكل منهما اما فى النثر او فى النظم.

فالاول (كقول الحريرى فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد واغرب،).

والثانى مثل (قول الاخر ان كنت ازمعت) اى عزمت (على هجرنا، من غير ما جرم فصبر جميل، وان تبدلت بنا غيرنا، فحسبنا الله ونعم الوكيل و) الثالث مثل (قول الحريرى قلنا شأهت الوجوه) اى قبحت وهو لفظ الحديث على ما روى انه لما اشتد الحرب يوم حنين اخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كفا من الحصاء فرمى به وجوه المشركين وقال شأهت الوجوه (وقبح) على المبني للمفعول اى لعن من قبحه الله بالفتح اى ابعده عن الخير (اللكع) اى لعن اللئيم.

(و) الرابع مثل (قول ابن عباد قال) اى الحبيب (لى ان رقىبى سىء الخلق فداره،) من المداراه وهى الملائفه والمجامله وضمير المفعول للرقيب (قلت دعنى وجهك الجنه حفت بالمكاره) اقتباسا من قوله عليه السلام حفت الجنه بالمكاره وحفت النار بالشهوات اى احيطت يعنى لا بد لطالب جنه وجهك من تحمل مكاره الرقيب كما انه لا بد لطالب الجنه من مشاق التكليف.

(وهو) اى الاقتباس (ضربان) احدهما (ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى كما تقدم) من الامثله (و) الثانى (خلافه) اى ما نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى (كقول ابن الرومى لئن اخطأت فى مدحك ما اخطأت فى منعى، لقد انزلت حاجاتى بواد غير ذى زرع) هذا مقتبس من قوله تعالى (رَبَّنَا إِنِّي أَسْـَٔكُنْتُ مِنْ دُرِّيَّتِي بِعَوَادِ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ) لكن معناه فى القرآن واد لا- ماء فيه ولا- نبات وقد نقله ابن الرومى الى جناب لا- خير فيه ولا- نفع (ولا- بأس بتغيير يسير) فى اللفظ المقتبس (للوذن او غيره كقوله) اى كقول بعض المغاربه (قد

كان) اى وقع (ما خفت ان يكونا ، انا الى الله راجعون) وفى القرآن (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) (واما التضمين فهو ان يضمن الشعر شيئاً من شعر الغير) بيتا كان او ما فوقه او مصراعاً او مادونه (مع التنبية عليه) اى على انه من شعر الغير (ان لم يكن ذلك مشهوراً عند البلغاء).

وبهذا يتميز عن الاخذ والسرقه (كقوله) اى كقول الحريرى يحكم ما قاله الغلام الذى عرضه ابو زيد للبيع (على انى سأشده عند بيعى ، اضاعونى واى فتى اضاعوا) المصراع الثانى للعرجى ، ونمامه ليوم كريبه وسداد ثغر اللام فى ليوم لام التوقيت والكريبه من اسماء الحرب وسداد الثغر بكسر السين لا غير سده بالخير والرجال والثغر موضع للمخافه من فروج البلدان اى اضاعونى فى وقت الحرب وزمان سد الثغور ولم يراعوا حقى احوج ما كانوا الى واى فتى اى كاملاً من الفتيان اضاعوا.

وفيه تنديم وتخطئه لهم وتضمين المصراع بدون التنبية لشهرته كقول الشاعر قد قلت لما اطلعت وجناته ، حول الشقيق الغض روضه آس ، اعذاره السارى العجول توقفا ، ما فى وقوفك ساعه من بأس المصراع الاخير لابي تمام (واحسنه) اى احسن التضمين (ما زاد على الاصل) اى شعر الشاعر الاول (بنكته) لا توجد فيه (كالتوريه) اى الايهام (والتشبيه فى قوله اذا الوهم ابدى) اى اظهر (لى لهما) اى سمره شفيتها (وثرها ، تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرنى) من الاذكار (من قدّها ومدامعى ، مجرّ عوالينا ومجرى السوابق) انتصب مجر على انه مفعول ثان ليدكرنى وفاعله ضمير يعود الى الوهم.

وقوله تذكرت ما بين العذيب وبارق ، مجر عوالينا ومجرى السوابق مطلع قصيده لابي الطيب ، والعذيب وباريق موضعان وما بين ظرف للتذكر او للمجر والمجرى قدم اتساعاً فى تقديم الظرف على عامله المصدر او ما بين مفعول تذكرت ومجر بدل عنه والمعنى انهم كانوا نزولاً بين هذين الموضعين وكانوا يجرون الرماح عند مطارده الفرسان ويسابقون على الخيل.

فالشاعر الثاني اراد بالعذيب تصغير العذب يعنى به شفه الحبيبه وبيارق ثغرها الشبيهه بالبرق وبما بينهما ريقها.

وهذا توريه وشبهه تبختر قدها بتمايل الرمح وتتابع دموعه بجريان الخيل السوابق (ولا يضر) فى التضمين (التغيير اليسير) لما قصد تضمينه ليدخل فى معنى الكلام كقول الشاعر فى يهودى به داء الثعلب اقول لمعشر غلطوا وغضوا ، من الشيخ الرشيد وانكروه ، هو ابن جلا وطلّاع الثنايا ، متى يضع العمامه يعرفوا ، البيت لسحيم بن وشيل واصله اما ان جلا على طريقه التكلم فغيره الى طريقه الغيبه ليدخل فى المقصود.

(وربما سمعى تضمين البيت فيما زاد على البيت استعانه وتضمين المصراع فما دونه ايداعا) كانه اودع شعره شيئا قليلا من شعر الغير (ورفوا) كانه رفا خرق شعره بشيء من شعر الغير.

(واما العقد فهو ان ينظم نثرا) قرآنا كان او حديثا او مثلا او غير ذلك (لا على طريق الاقتباس) يعنى ان كان النثر قرآنا او حديثا فنظمه انما يكون عقدا اذا غير تغييرا كثيرا او اشير الى انه من القرآن او الحديث وان كان غير القرآن او الحديث فنظمه عقد كيف ما كان اذ لا دخل فيه للاقتباس.

(كقوله ما بال من اوله نطفه ، وجيفه آخره يفخر) الجمله حال اى ما باله مفتخرا (عقد قول) على رضى الله عنه وما لابن آدم الفخر وانما اوله نطفه وآخره جيفه (واما الحل فهو ان ينثر نظما) وانما يكون مقبولا اذا كان سبكه مختارا لا يتقاصر عن سبكه النظم وان يكون حسن الموقع غير قلق (كقول بعض المغاربه فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته) اى صارت ثمار نخلاته كالحنظل فى المراره (لم يزل سوء الظن يقتاده) اى يقوده الى تخيلات فاسده وتوهمات باطله (ويصدق) هو (توهمه الذى يعتاده) من الاعتیاد (حل قول ابى الطيب

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه***و صدق ما يعتاده من توهم

يشكو سيف الدوله واستماعه لقول اعدائه.

(واما التلميح) صح بتقديم اللام على الميم من لمحها اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا ما تسمعونهم يقولون لمح فلان هذا البيت فقال كذا وفي هذا البيت تلميح الى قول فلان واما التلميح بتقديم الميم على اللام بمعنى الاتيان بالشيء المليح كما مر في التشبيه والاستعاره فهو ههنا غلط محض وان اخذ مذهبا (فهو ان يشار) في فحوى الكلام (الى قصه او شعر) او مثل سائر (من غير ذكره) اى ذكر كل واحد من القصه او الشعر وكذا المثل فالتلميح اما فى النظم او فى النثر والمشار اليه فى كل منهما اما ان يكون قصه او شعرا او مثلا تصير سته اقسام والمذكور فى الكتاب مثل التلميح فى النظم الى القصه والشعر (كقوله فو الله ما ادرى أحلام نائم ، المت بنا ام كان فى الركب يوشع) وصف لحوقه بالاحبه المرتحلين وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر فى ظلمه الليل.

ثم استعظم ذلك واستغرب وتجاهل تحيرا وتدلها وقال ا هذا حلم اراه فى النوم ، ام كان فى الركب يوشع ، النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

فرد الشمس (اشاره الى قصه يوشع عليه السلام واستيقافه الشمس) على ما روى من انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله تعالى فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم (وكقوله لعمرى) واللام للابتداء وهو مبتدأ (مع الرمضاء) اى الارض الحاره التى ترمض فيها القدم اى تحترق حال من الضمير فى ارق (والنار) مرفوع معطوف على عمرو او مجرور معطوف على الرمضاء (تلتظى) حال منها وما قيل انها صلته على حذف الموصول اى النار التى تلتظى تعسف لا حاجه اليه (ارق) خبر المبتدأ من رق له اذا رحمه.

(واخفى) من خفى عليه تطف وتشفق (منك فى ساعه الكرب ، اشار الى البيت المشهور) وهو قوله (المستجير) اى المستغيث (بعمر وعند كربته) الضمير للموصول اى الذى يستغيث عند كربته بعمرى (كالمستجير من الرمضاء بالنار) وعمرى هو جساس بن مره وذلك لانه لما رمى كليباً ووقف فوق رأسه قال له كليب يا

عمرو اغثنى بشربه ماء فاجهز عليه فقيل المستجير بعمرو البيت.

ص: ٣١٣

فصل : من الخاتمه فى حسن الابتداء و التخلص و الانتهاء

(ينبغى للمتكلم) شاعرا كان او كاتبيا (ان يتأنق) اى يتبع الانق والاحسن يقال تأنق فى الروضه اذا وقع فيها متتبعا لما يونقه اى يعجبه (فى ثلاثه مواضع من كلامه حتى تكون) تلك المواضع الثلاثه اعذب لفظا) بان تكون فى غايه البعد عن التنافر والثقل (واحسن سبكا) بان تكون فى غايه البعد عن التعقيد والتقديم والتأخير الملبس وان تكون الالفاظ متقاربه فى الجزله والامتانه والرقه والسلاسه وتكون المعانى مناسبه لا لفظها من غير ان تكتسى اللفظ الشريف المعنى السخيف او على العكس بل يصاغان صياغه تناسب وتلاؤم (واصح معنى) بان يسلم من التناقض والامتناع والابتذال ومخالفه العرف ونحو ذلك.

(احدها الابتداء) لانه اول ما يقرع السمع فان كان عذبا حسن السبك صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه والا عرض عنه وان كان الباقي فى غايه الحسن فالابتداء الحسن فى تذكرا الاحبه والمنازل (كقوله

قفانبك من ذكرى حبيب و منزل***بسقط اللوى بين الدخول فحومل)

السقط منقطع الرمل حيث يدقه واللوى رمل معوج ملتوى والدخول وحومل موضعان والمعنى بين اجزاء الدخول (و) فى وصف الدال (كقوله :

قصر عليه تحيه و سلام***خلعت عليه جمالها الايام)

خلع عليه اى نزع ثوبه وطرحه عليه.

(و) ينبغى (ان يجتنب فى المديح مما يتطير به) اى يتشأم به (كقوله موعدا حبابك بالفرقه غد) ، مطلع قصيده لابن مقاتل الضيرير أنشدها للداعى العلوى فقال له الداعى موعدا حبابك يا اعمى ولك المثل السوء (واحسنه) اى أحسن الابتدا (ما ناسب المقصود) بأن يشتمل على إشاره إلى ما سبق الكلام لأجله ،

(ويسمى) كون الإبتداء مناسباً للمقصود (براعه الاستهلال) من برع الرّجل : إذا فاق أصحابه فى العلم أو غيره (كقوله فى التهئة : بشرى فقد أنجز الاقبال ما وعدا) وكوكب المجد فى افق العلى صعدا مطلع قصيده لأبى محمّد الخازن يهنئ الصاحب بولد لا بنته.

(وقوله فى المرثيه هى الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار) اى احذر (من بطشى) اى أخذى الشديده (وفتكى) اى قتلى فجأه مطلع قصيده لأبى الفرج الساوى يرثى فخر الدوله (وثانيها) اى ثانى المواضع التى ينبغى للمتكلّم أن يتأنق فيها (التخلص) اى الخروج (مما شبب الكلام به) اى ابتداء وافتتح قال الإمام الواحدى رحمه الله معنى التشيب ذكر أيام الشباب واللّه والغزل وذلك يكون فى ابتداء قصائد الشعر فسمى ابتداء كل امر تشيبا وان لم يكن فى ذكر الشباب (من تشيب) الى وصف للجمل (وغيره) كالأدب والافتخار والشكايه وغير ذلك (الى المقصود مع رعايه الملائم بينهما) اى بين ما شبب به الكلام وبين المقصود واحترز بهذا عن الاقتضاب وأراد بقوله التخلّص معناه اللغوى وإلا- فالتخلّص فى العرف هو الانتقال مما افتتح به الكلام إلى المقصود مع رعايه المناسبه.

وإنما ينبغى أن يتأنق فى التخلص لأنّ السامع يكون مترقبا الانتقال من الافتتاح إلى المقصود كيف يكون ، فان كان حسنا متلائم الطرفين حرّك من نشاطه وأعان على اصغاء ما بعده وإلا فبالعكس فالتخلّص الحسن. (كقوله يقول فى قومس) اسم موضع قومى وقد اخذت منا السرى اى اثر فىنا السير بالليل ونقص من قوانا (وخطى المهرية) عطف على السرى لا على المجرور فى منا كما سبق إلى بعض الأوهام وهى جمع خطوه وأراد بالمهرية الابل المنسوبه الى مهر ابن حيدان أبى قبيله (القود) اى الطويله الظهور والاعناق جمع اقود اى اثر فىنا مزاوله السرى ومسايه المطايا بالخطى ومفعول يقول هو قوله (امطلع الشمس تبغى) اى تطلب (ان تؤم) اى تقصد (بنا فقلت كلا) ردع للقوم وتنبه (ولكن مطلع الجود وقد ينتقل منه) او مما شبب به الكلام (الى ما لا يلائمه ويسمى) ذلك الانتقال (الاقتضاب)

وهو فى اللغة الاقتطاع والارتجال (وهو) أى الاقتضاب (مذهب العرب الجاهليه ومن يليهم من المخضرمين) بالخاء والضاد المعجمتين أى الذين أدركوا الجاهليه والاسلام مثل لبيد. قال فى الأساس ناقه مخضرمه أى جذع نصف اذنها ومنه المخضرم الذى أدرك الجاهليه والاسلام كأنما قطع نصفه حيث كان فى الجاهليه (كقوله لو رأى الله ان فى الشيب خيرا ، جاورته الابرار فى الخلد شيبا) جمع أشيب وهو حال من الابرار ، ثم انتقل من هذا الكلام إلى ما لا يلائمه فقال :

(كل يوم تبدى) أى تظهر (صروف الليالى ، خلقا من أبى سعيد غريبا) ثم كون الاقتضاب مذهب العرب والمخضرمين أى دأبهم وطريقتهم لا ينافى أن يسلكه الاسلاميون ويتبعونهم فى ذلك فإنّ البيتين المذكورين لأبى تمام وهو من الشعراء الإسلاميه فى الدوله العباسيه ، وهذا المعنى مع وضوحه قد خفى على بعضهم حتى اعترض على المصنف بأن أبا تمام لم يدرك الجاهليه فكيف يكون من المخضرمين.

(ومنه) أى من الاقتضاب (ما يقرب من التخلص) فى أنه يشوبه شىء من المناسبه (كقولك بعد حمد الله اما بعد) فإنه كان كذا وكذا فهو اقتضاب من جهه الانتقال من الحمد والثناء إلى كلام آخر من غير رعايه ملائمه بينهما لكنه يشبه التخلص حيث لم يأت بالكلام الآخر فجأه من غير قصد إلى ارتباط وتعليق بما قبله بل قصد نوع من الربط على معنى مهما يكون من شىء بعد الحمد والثناء فإنه كان كذا وكذا (قيل وهو) أى قولهم بعد حمد الله أما بعد.

هو (فصل الخطاب) قال ابن الأثير والذى اجمع عليه المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لأن المتكلم يفتتح كلامه فى كل امر ذى شأن بذكر الله وتحميده فاذا أراد أن يخرج منه إلى الغرض المسوق له فصل بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله اما بعد ، وقيل فصل الخطاب معناه الفاصل من الخطاب أى الذى يفصل بين الحق والباطل على أنّ المصدر بمعنى الفاعل ، وقيل المفصول من الخطاب وهو الذى يتبينه من يخاطب به أى يعلمه بينا لا يلتبس عليه فهو بمعنى المفعول.

(وكقوله) تعالى عطف على قوله كقولك بعد حمد الله يعنى من الاقتضاب

القريب من التخلّص ما يكون بلفظ هذا كما فى قوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة (هذا وَإِنَّ لِلطَّائِغِينَ لَشَرَّ مَأْبٍ) فهو اقتضاب فيه نوع مناسبة وارتباط لأنّ الواو للحال ولفظ هذا اما خبر مبتدأ محذوف (اى الامر هذا) والحال كذا (او) مبتدأ محذوف الخبر اى (هذا كما ذكر) وقد يكون الخبر مذكورا (مثل قوله تعالى) بعد ما ذكر جمعا من الانبياء عليهم السلام وأراد أن يذكر بعد ذلك الجنة واهلها (هذا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَأْبٍ) باثبات الخبر اعنى قوله ذكر وهذا مشعر بأنه فى مثل قوله تعالى (هذا وَإِنَّ لِلطَّائِغِينَ) مبتدأ محذوف الخبر ، قال ابن الاثير لفظ هذا فى هذا المقام من الفصل الذى هو احسن من الوصل وهى علاقه وكيده بين الخروج من كلام إلى كلام آخر ، (ومنه) أى من الاقتضاب القريب من التخلّص (قول الكاتب) هو مقابل للشاعر عند الانتقال من حديث إلى آخر (هذا باب) فان فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدئ الحديث الآخر بغته.

(وثالثها) اى ثالث المواضع التى ينبغى للمتكلم أن يتأتق فيها (الانتهاء) لانه آخر ما يعيه السمع ويرتسم فى النفس فان كان حسنا مختارا تلقاء السمع واستلذه حتى جبر ما وقع فيما سبقه من التقصير وإلا لكان على العكس حتى ربما أنساه المحاسن المورده فيما سبق فالانتهاء الحسن (كقوله وانى جدير) اى خليق (اذ بلغتك بالمنى) أى جدير بالفوز بالامانى (وانت بما املت منك جدير ، فان تولنى) اى تعطنى (منك الجميل فاهله) أى فأنت أهل لاعطاء ذلك الجميل (والافانى عاذر) اياك عمّا صدر عنى من الابرام (وشكور) لما صدر عنك من الاصغاء إلى المديح أو من العطايا السالفه.

(واحسنه) أى أحسن الانتهاء (ما اذن بانتهاء الكلام) حتى لا يبقى للنفس تشوّق إلى ما وراءه (كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله ، وهذا دعاء للبريه شامل) لأن بقاءك سبب لنظام امرهم وصلاح حالهم ، وهذه المواضع الثلاثه مما يبالغ المتأخرون فى التأتق فيها واما المتقدمون فقد قلّت عنايتهم بذلك (وجميع فواتح السور وخواتمها وارده على أحسن الوجوه وأكملها) من البلاغه لما فيها من التفنن

وأنواع الاشارة وكونها بين أدعيه ووصايا ومواعظ وتحميدات وغير ذلك مما وقع موقعه وأصاب نحره بحيث تقصر عن كنه وصفه العبارة وكيف لا وكلام الله سبحانه وتعالى في الرتبة العليا من البلاغه والغايه القصوى من الفصاحه ، ولما كان هذا المعنى مما قد يخفى على بعض الأذهان لما في بعض الفواتح والخواتم من ذكر الالهوال والافزاع وأحوال الكفار وأمثال ذلك اشار إلى إزاله هذا الخفاء بقوله (يظهر ذلك بالتامل مع التذكر لما تقدم) من الاصول والقواعد المذكوره في الفنون الثلاثه التي لا يمكن الاطلاع على تفاصيلها وتفاريقها الا لعلم الغيوب فانه يظهر بتذكرها ان كلا من ذلك وقع موقعه بالنظر إلى مقتضيات الاحوال وان كلا من السور بالنسبه إلى المعنى الذي يتضمنه مشتمله على لطف الفاتحه ومنطويه على حسن الخاتمه

ختم الله تعالى لنا بالحسن ويسر لنا الفوز بالذخر الاسنى بحق النبي وآله الأكرمين والحمد لله رب العالمين.

فهرس الكتاب

٩	خطبه الكتاب.....
١١	مقدمه الكتاب.....
١٣	الفصاحه فى المفرد.....
١٧	الفصاحه فى الكلام.....
٢١	الفصاحه فى المتكلم.....
٢٣	البلاغه فى المتكلم.....
٢٧	علم المعانى.....
٣١	الصدق والكذب.....
٣٣	احوال الاسناد الخبرى.....
٣٧	الاسناد الحقيقى.....
٤٩	احوال المسند اليه.....
٤٣	تقديم المسند اليه.....
٨٣	احوال المسند.....
٩١	التغليب.....
١٠٥	احوال متعلقات الفعل.....
١١٥	القصر.....
١٢٩	الانشاء.....
١٤٥	الفصل والوصل.....
١٦٩	الايجاز.....

الاطناب.....١٧٧

المساوات.....١٨١

علم البيان.....١٨٣

التشبيه.....١٨٩

ص: ٣٢١

الحقيقه.....	٢١٥
المجاز.....	٢١٩
المجاز المرسل.....	٢٢١
الاستعاره.....	٢٢٣
فى بيان الاستعاره بالكنايه.....	٢٤١
فى الحقيقه والمجاز والاستعاره.....	٢٤٣
تقسيم المجاز اللغوى.....	٢٤٥
تعريف الاستعاره.....	٢٤٧
شرائط حسن الاستعاره.....	٢٥٣
الكنايه.....	٢٥٧
تقسيم الكنايه الى ثلاثه اقسام.....	٢٥٩
فى كون المجاز والكنايه افضل.....	٢٦٣
تقسيم وجوه التحسين الى معنوى ولفظى.....	٢٦٥
انطباق والتضاد.....	٢٦٧
المزاوجه.....	٢٦٩
التوريه والايهام.....	٢٧١
الاستخدام.....	٢٧٣
الجمع مع التفريق والتقسيم.....	٢٧٥
التجريد.....	٢٧٧
المبالغه المقبوله.....	٢٧٩

٢٨١	حسن التعليق
٢٨٣	تأكيد المدح
٢٨٥	الاستتباع
٢٨٧	الاطراد
٢٨٩	الجناس
٢٩١	ردّ العجز على الصدر

ص: ٣٢٢

السجع والتشطير..... ٢٩٣

لقلب والتشريع..... ٢٩٧

لزوم ما يلزم..... ٢٩٩

السرقاا الشعريه..... ٣٠١

الاقتباس والتضمين..... ٣٠٧

التلميح..... ٣١٣

خاتمه الكتاب..... ٣١٥

الفهرس ٣٢١

ص: ٣٢٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

